













مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



ذو القعدة ١٤٠٧ هـ

تموز ( يوليو ) ١٩٨٧ م



# مجلة مجمع البعث العربي الإسلامي

مجلة المجمع الإسلامي السابق

ص . ب ٣٢٧

أنشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر أربعة أجزاء في السنة

في القطر العربي السوري ٤٠ ليرة سورية	{	قيمة الاشتراك السنوي
في جميع الأقطار العربية ٦ دولارات أميركية		
وفي سائر الأقطار ٨ دولارات أميركية		

وإذا طلب إرسال المجلة بالبريد الجوي تضاف أجرته إلى قيمة الاشتراك

( تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه )

- البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكتاب في هذه المجلة تعبر عن آرائهم الشخصية .
- ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات فنية .
- إن خطة المجلة التي تلتزمها أن تنشر لكتابتها المقالات الأصيلة التي يخصصونها بها ويقصرونها عليها . وإن للكتاب الحق في إعادة نشر مقالاتهم بعد ذلك أينما شاءوا شريطة أن يشاروا إلى النشر الأول في مجلة المجمع .
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح ، أو مضروبة على الآلة الراقنة .
- المقالات التي لا تنشر لا ترد إلى أصحابها .



# مجلة

## مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



ذو القعدة ١٤٠٧ هـ

تموز ( يوليو ) ١٩٨٧ م







## حنين حزين

الأستاذ أحمد عبيد

يـومُ الخـميس أتى فـأين الآسي ؟  
الطيب الأعراق والأغراس  
كرّمت منابته وطاب غراسه  
ونبت شائله عن الأدناس  
جاذبته طول المنون فمزني  
وأصاب قبلي واحة الأرماس  
من لي بشدّ الرجل نحو رحابه  
أنى وإني مـوثق بمراس  
يعتاقني أجلي عن الركب السذي  
أرجو صحابته من الأكياس  
ياويح نفسي كم تساقط أنفسا  
في إثر كل مـؤانس ومـواس

---

● الأستاذ أحمد عبيد (ولد حفظه الله في ذي الحجة ١٣١٠هـ = حزيران ١٨٩٣م) من كبار علماء دمشق، له مشاركة خصبة وجهود موفقة في التأليف والتحقيق وخدمة التراث. كان وثيق الصلة بالأستاذ الدكتور حسني سبيح رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق، الذي اختاره الله الى جواره (في ١٢/٣١/١٩٨٦م). وكان من عادة الدكتور سبيح، رحمه الله، أن يزور الأستاذ عبيد كل يوم خميس، ليطمئن على صحته، ويجدد عهده به، فلما أظّل الأستاذ عبيد أول خميس بعد وفاة صديقه الدكتور سبيح، هاج به الأسى، واستبدّ به الحنين، ففاضت نفسه بهذه الأبيات التي تترقرق وفاء وصدق عاطفة.



الموتُ رُزءُ الخـالفين وإنـه  
 للـسـابـقين مـآدبُ الأعراسِ  
 والمرء في الدنـيا دريئةٌ أسـهم  
 تـأتـي على الأنـواع والأجنـاسِ  
 ويـدُ القـضاء إذا رَمَتْ عن قوسها  
 فـالسهمُ ليس يـصيفُ عن قرطاس  
 ما إذا أوـمل من حياةٍ صفوها  
 كـدرٌ ونـاعـمها الصليبُ الجاسي  
 لا تبصر العينان فيها بهجةً  
 إلا وعقباهما شديداً مأس  
 لم تُبق لي الأيام غير حـشـاشـةٍ  
 أشتفُ منها مـهـمـا أو تُجفِّفَ كاسي  
 مـائـم في المشكاة غير ذبـالـةٍ  
 تخبو ويـطفـا عندها نبراسي  
 ولقاءُ ربـي - إن أمنتُ عقابـه -  
 أرجى وأنجى من لقاء الناس



# رحلة استكشافية

## في قانون ابن سينا

الدكتور مختار هاشم

ينظر إلى التراث العلمي العربي نظرة احترام وتقديس ولا غرو في ذلك فشأنه عظيم في خلق ثقافة عربية أصيلة قائمة على مسعى العقل العربي لاكتشاف قوانين الكون والحياة . هذا على صعيد العواطف ، فإذا هبطنا إلى صعيد الواقع وجدنا أنه لايلقى من عناية ورعاية كفاء ماتحمل قلوبنا له من مشاعر ، وإذا قارناه بالتراث الأدبي العربي وماتوظف في خدمته من طاقات عظيمة اتضح لنا مبلغ تقصيرنا في جنب هذا التراث العظيم .

ليس تفسير هذه الظاهرة أمراً عسيراً ، فإن الأدب العربي الحديث مازال مستمر الصلة بالأدب القديم ولا مكان لأديب في العصر الحاضر لا يكون مطلعاً على الأدب العربي القديم ، متمكناً ولو بعض التمكن من اللغة العربية الفصحى لأن الدعوة إلى العامية قد انطفأت جذوتها ولم تعد تجد غير الاستنكار والاستهجان . أما العلوم فقد كان لها شأن آخر في هذا العصر : هذا الطب العربي القديم أخنى عليه الزمان عندما غزاه الطب الغربي الحديث وألجأ آثاره إلى الانزواء في دور الكتب القديمة ، فلا تجد من يخرجها إلى النور اللهم إلا نفرأ قليلاً من الهواة أو من المولعين بتاريخ العلوم ، أما الأطباء الذين تابعوا دراساتهم بلغة أجنبية فقد أصبح الاشتغال به في نظرهم مضيعة للوقت . ذلك أن السبب الوحيد الذي يربطنا بهذا التراث هو اللغة العربية ، وانكماشها عن مسيرة العلوم ينذر التراث العلمي العربي بالاندثار . ولكن بارقة أمل تلوح في الأفق العربي



وأعني بذلك ظهور حركة التعريب التي أصبحت هدفاً أساسياً من أهداف الأمة العربية وأرجو من الله أن لاتعترض سبيلها العقبات وأن تبلغ أقصى مداها : لأن بعض المفكرين فهموا بالتعريب مجرد نقل الكتب الأجنبية إلى اللغة العربية ووضع مصطلحات عربية في مقابل مصطلحات أجنبية ! فيا خيبة المسعى إذا ساد هذا الفهم الضيق الذي لايمتد إلى تعريب التدريس الجامعي وإلى دراسة تاريخ العلوم العربية الذي يمثل جزءاً مهماً من التاريخ العربي ، ولايتسع المجال للخوض في المشكلات التي يثيرها التراث العربي فأكتفي بالإشارة إلى بعض النقاط :

١ - مامن باحث حيادي إلا ويدرك الفرق الكبير بين السمة المتفتحة التي اتصف بها العلماء المسلمون لدى استقبالهم تراث الأمم الأخرى ، والسمة المنغلقة التي استقبل بها الغربيون التراث العربي . وشتان بين موقف العلماء المسلمين من ابقراط وجالينوس وديسقوريدس إذ كانوا يذكرونهم بالإجلال والاعتراف بالجميل ، وبين موقف الأوربيين من التراث العربي الإسلامي إذ كانوا يكفؤونه بالإنكار والجحود . وحسي ذكر ( باراكلسوس<sup>(١)</sup> ) الطبيب الجرمانى الذي ساح في الشرق وأقام في مصر ودرس التراث العربي برهة من الزمن ثم عاد إلى مدينة ( بازل ) ليدرّس في جامعتها وليحرق كتب جالينوس وابن سينا في ساحة البلدة على ملأ من الناس . وهذا مثال محسوس لنزعة الحضارة الأوربية إلى إنكار

(١) باراكلسوس Paracelse ( ١٤٩٣ - ١٥٤١ م ) اسمه الحقيقي Theophrast Bombast

von Hohenheim ولكنه لقب نفسه بارا كلسوس تفأؤلاً بأن يكون نظير كلسوس الذي ذاع صيته في عهد أغسطس الامبراطور الرومانى ( انظر معجم روير للأعلام والموسوعة الكونية ) ومن مخطوطات الظاهرية كتاب رقمه ٩٠٦٨ عنوان : الطب الجديد ، المؤلف : بارا كلسوس اليونانى والحقيقة أنه : بارا كلسوس الجرمانى كما يظهر في متن الكتاب .

الحضارة الإسلامية ونفي أي تأثير لها بها ، وتمثلت هذه النزعة في خطة مؤلفة من ثلاثة عناصر : هي التعمية على عملية النقل التراثي ، واعتبار الحضارة الأوربية وريثة الحضارة اليونانية ، وادعاء أن الحضارة اليونانية نشأت بالخلق الذاتي وعبروا عن ذلك بقولهم ( المعجزة الإغريقية ) فأعفوا أنفسهم من التفسير .

وعندما صحا العرب من سباتهم العميق لم يجدوا ما يدحضون به هذه الادعاءات فقبلوها مع كثير من التحفظ ، بعد أن أصبح القسم الأكبر من تراثهم العلمي بعيداً عن أيديهم . والآن يلحّ على الباحث العربي سؤال يتصل بهذا الموضوع : هل كان الطب العربي الإسلامي نتاج البيئة العربية الإسلامية وعبقورية شعوبها وتأثرها بالأُمم الغربية عنها أم أنه كان حصيلة نقل ثقافي كما زعم بعض الباحثين الأوربيين ؟

ب - لاريب ، أن كثيراً من الباحثين الأوربيين قد تخلصوا من النزعة العنصرية وأصبحوا قادرين على لقاء التراث العربي الإسلامي بنظرة موضوعية ، وهذا ماأتاح لهم الكشف عن كثير من كنوزه<sup>(٢)</sup> . إلا أن العربي مسؤول - بالدرجة الأولى - عن إحياء هذا التراث ، وموعدو بجني ثمار هذا التراث ولا يمكنه بحال التملص من هذه المسؤولية اتكلاً على جهود الآخرين ، لقد بقي اكتشاف الدورة الدموية الصغرى ينسب إلى الطبيب الانكليزي ( وليام هارفي )<sup>(٣)</sup> ردها طويلاً من الزمن ، وظلت

(٢) لاتزال العنصرية واقفة بالمرصاد للتراث العربي الإسلامي تقابله بالتشويه أو التجاهل التام وقد ذكرت في مقالة كلمات حائرة ( حاشية ٥ ، ٦ من مجلة المجمع مج ٥٩ ص ٥٤٤ ، ٥٤٥ ) مثلاً عن إسهام عربي في علم المعادن تجاهلته الموسوعة البريطانية وانتقلت في تاريخ علم المعادن من أرسطو إلى أغريقولا دفعة واحدة .

(٣) وليام هارفي ( ١٥٧٨ - ١٦٥٧ م ) درس الطب في كامبردج وبادوفا ثم درس التشريح والجراحة في الكلية الملكية . وله كتاب تمارين تشريحية على حركة القلب والدم عند الحيوان .



مخطوطة ( شرح تشريح القانون في الطب ) لعلّي بن أبي الحزم القرشي<sup>(٤)</sup> ( ابن النفيس ) المتوفى سنة ٦٨٧ هـ ، قابعة في دور الكتب ( الظاهرية في دمشق والقومية في باريس وجامعة فريبورغ في ألمانيا ) لم يقرأها أحد قراءة إمعان وتدبر ، حتى سافر طبيب عربي من مصر يدعى ( محي الدين التطاوي ) إلى فريبورغ في ألمانيا لدراسة الطب وقاده حب التراث العربي إلى البحث في مكتبة جامعها فعثر فيها على ( شرح تشريح القانون ) وبعد دراسة استنارت له الحقيقة فقدم أطروحة إلى الجامعة بعنوان ( الدوران الرئوي في رأي القرشي ) أثبت فيها أن المكتشف الحقيقي للدوران الرئوي هو الطبيب العربي ابن النفيس القرشي وليس ( وليام هارفي ) وكان هذا الفتح الجديد عام ١٩٢٤ م . وقد أثار في الأوساط الاستشراقية المعنية بتاريخ الطب عاصفة من الجدل والأخذ والرد لم تهدأ إلا بعد وقت طويل حتى إن الدكتور عبد الكريم شحادة من سورية قدم أطروحة إلى جامعة باريس عام ١٩٥١ م تؤيد الفكرة ذاتها وتدعمها ببراهين .

ج - عدم الاقتصار في دراسة تاريخ الطب العربي على الكتب الطبية البحتة بل الاستفادة من الثروة العلمية المكنونة في كتب اللغة والأدب والتاريخ والجغرافية لأن ذلك يمكننا من فهم ممارسة الطب في المجتمع العربي الإسلامي وإعادة ارتباط الطب بالبيئة العربية وما تتميز به من خصائص طبيعية من مناخ وتربة وحيوان ونبات . وليس من حقنا ازدراء الطب الشعبي الذي هو آخذ بالاندثار في أكثر الأقطار العربية فقد نجد فيه ما يعيننا على فهم التراث الطبي العربي .

(٤) علي بن أبي الحزم القرشي الملقب بابن النفيس : أعلم أهل عصره بالطب ولد في دمشق وتوفي بمصر عام ٦٨٧ هـ .

د - ولا بدّ لي من التنبيه إلى مزلق قد يتعرض له الباحث في كتب التراث الطبي وذلك أن يفهم مصطلح الأطباء القدامى اعتماداً على المعنى الجديد الذي اكتسبه المصطلح في عصرنا الحديث ، فواضح أن كلمة ( ورم ) عند ابن سينا لا يمكن فهمها بمراجعة هذه الكلمة في معجم طبي حديث ، كما أن المؤرخ قد ينزلق إلى إصدار أحكام لاتؤيدها الوقائع التاريخية تحت تأثير تصور حديث بعيد عن تصور الحضارة الإسلامية<sup>(٥)</sup> .

عَنْتُ لي هذه الخواطر في أثناء الرحلة الاستكشافية التي صاحبت فيها الدكتور الفاضل أحمد عروة في مقالته القيمة ( الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا ) التي ظهرت في المجلد الحادي والستين من مجلة هذا المجمع الموقر ، والتي وجدت فيها متعة وفائدة جعلتني أناشد الباحثين تلبية دعوة صاحبها للوقوف والتمعن في حقول علمية لم تكشف كنوزها ، وفي مفاهيم إنسانية وفكرية لسنا في غنى عن حكتها وأصالة نظرتها لواقع الإنسان . والمقالة متواضعة في ظاهرها ولكنها عظيمة الشأن في نظرتها المستقبلية إلى مصير الإنسان ، وبالغة الأثر في الدعوة إلى إحياء التراث العربي الذي مازال قادراً على إعطاء دروس قيمة للحضارة الأوربية فهو يقول :

« أما ما يمكن أن نستخلصه من الطب كعلم وفن ومهنة ، فيرجع إلى مفهوم الإنسان في تكامله الوجودي بين النفس والجسم من ناحية ، والبيئة العامة الطبيعية والبشرية من ناحية أخرى وذلك مبدأ نفيس يتميز به الطب القديم بالمقارنة مع الطب المعاصر الذي تفرقت جزئياته بفاعل تضخمه وتخصصه الخ »<sup>(٦)</sup> .

(٥) ما قول المؤرخين فيما فعلته السينما الحديثة بإظهار ابن سينا وابن النفيس وهما

يمارسان تشريح الجثث البشرية في الخفاء !

(٦) مجلة المجمع مج ٦١ ص ٧٠٢



وبعد أن يتصدى للمآزق العلمية والفنية والبيولوجية والحضارية التي تواجه الطب الحديث نتيجة لتوغله في الشارع التكنولوجي الكبير للوقاية والعلاج ، يقول : إن هذه الحالة أوسع وأحكم وأكمل للإنسان في طبيعته البشرية . وفي نفسيته العاطفية والوجدانية وفي روابطه المتينة مع بيئته الكونية ، ولربما من الناجح والمفيد أن تصغي أذاننا لنصائح القدماء المشبعة بالحكمة والفضيلة<sup>(٧)</sup> .

لعل هذا القول يبدو غريباً عند بعض العرب المفتونين بحضارة الغرب الذين أذهلهم التقدم التقني الهائل عن كل تفسير شخصي حرّ ، ولكننا نجد طليعة المفكرين في الغرب يشعرون بالقلق على مصير الإنسانية نتيجة تفريطها في جنب الطبيعة<sup>(٨)</sup> .

وهل يسهل الإنسان أن يحدد فضل الطبيعة التي حبته بوسائل الشفاء من أمراض كثيرة وذلك من بداءة حياته على سطح البسيطة وقبل أن تتقدم وسائل البحث الأساسي التي تجعله قادراً على إجراء التجارب المعقدة التي تمكنه من معرفة عناصر الأدوية وكيفية تأثيرها . وقد عجبت أشد العجب عندما قرأت أن باحثين مكسيكيين أثبتوا وجود مضادات حيوية في نسج العنكبوت<sup>(٩)</sup> ثم عدت إلى ابن البيطار فوجدته يثبت نفعه في منع التهاب الجروح وينقل قول الشريف الإدريسي : إذا أخذ نسجه وقطر عليه خلّ ووضع على الدمّل أول ظهوره وترك إلى أن

(٧) مجلة المجمع مج ٦١ ص ٧٠٤

(٨) ظهرت في فرنسة سلسلة كتب موسومة بـ ( نقد التقنية ) Techno - critique كان الكتاب الأول منها بعنوان Nemesis medial يصوّر فيها كاتبه حالة الممارسة الطبية في العصر الصناعي وكلمة Nemesis اسم لربة يونانية تمثل غضب الآلهة على السفه والإسراف .

(٩) انظر : كتاب المعالجة بالنبات لمؤلفه ج . فالنيه J. Valnet

يحفّ ، نفعه<sup>(١٠)</sup> . يقول ( الدكتور أحمد عروة ) :

« أما قائمة الأدوية البسيطة والمركبة وكيفيات اختيارها واستعمالها فإنها من أخصب حقول البحث الطبي والصيدي ونرجو أن يلتفت إليها الباحثون لاستقصاء خواصها وفوائدها باستعمال الوسائل العلمية الحديثة من تحليلات كيميائية واستخراج العناصر الفعالة والاختبار العملي<sup>(١١)</sup> وإنني أتمنى أن يبادر الباحثون العرب إلى تحقيق هذا الرجاء وأن لا ينتظروا نتائج يطلع علينا بها الأوربيون صادرين عن كتب التراث الطبي العربي التي قدروها حق قدرها<sup>(١٢)</sup> .

وأخيراً ، فقد رأى من المفيد وضع قائمة مختصرة للأدوية المفردة ولبعض الوصفات المركبة المستعملة في معالجة الجروح والقروح والتعفن بصفة عامة . مصنفة حسب عنصرها الطبيعي مع مقابلها باللغتين الفرنسية والانكليزية<sup>(١٣)</sup> .

وإسهاما في خدمة التراث العلمي وتعبيراً عن إعجابي بهذه المقالة رأيت أن أتناول بعض مواد هذه القائمة بشيء من التصحيح والإيضاح صوناً لها عما أصابها من تشويه ، وإتماماً للفائدة لاعلى سبيل الاستقصاء .

(١٠) انظر : الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار ج ٣ ص ١٢٨

(١١) مج ٦١ ص ٦٨٨

(١٢) عبّر لي عن هذا التقدير الدكتور بول بليش Dr. Paul Belaiche رئيس معهد المعالجة بالنبات ومعالجة أمراض التربة ، وعندما قلت في أثناء حديثي معه : لعل هذه الكتب العربية القديمة قد تجاوزها الطب الحديث قال لي : لا تغلط فني كل كتاب قديم نثر على معلومات مذهشة .

(١٣) انظر هذه القائمة في مجلة المجمع مج ٦١ ص ٦٨٩ وما بعدها .



## أ - مواد نباتية :

F .	A .	
Genevrier sabine	Juniper or the berry	١ - أبهل
		والصواب :
Genevrier sabine	Sabin	أهل
Poirier	Plum	٢ - إجا ص - كثرى
		والصواب : إجا ص <sup>(١٤)</sup> (ابن سينا)
Prunier	Plum - Tree	خوخ (سورية)، برقوق (مصر)
Poirier	Pear - Tree	كثرى (العربية الفصحى ومصر)
		إجا ص (المغرب وسورية ويلفظ في دمشق انجا ص) ويسمى بالتركية
		أمرو د .
Anthemis		٣ - أقحوان
		وضع الكاتب Anthémis مقابلاً لأقحوان والكلمة الأجنبية يونانية
		الأصل وقد اختارها علماء التصنيف النباتي للدلالة على جنس من
		الفصيلة المركبة . أما الأقحوان عند ابن سينا فهو chrysanthemum
		parthenium ويدعى في مصر ( كركاش ) وفي المغرب ( شجرة مريم ) وهو
		بالفارسية ( كوپل ) <sup>(١٥)</sup> فالصواب :
Grande camomille	fever -feue	أقحوان
		ou chrysathème matricaire <sup>(١٦)</sup>

(١٤) تدل الكلمة على شجرة الإجا ص وثمرته وكذلك ما بعدها من أسماء الفواكه .

(١٥) في كتاب السامي في الأسامي : اقحوان = كوپل ، القُرَّاص : بابونه .

(١٦) ينبغي الانتباه إلى أن هذا النبات يختلف عن Matricaria chamomilla

٤ - بلسان Baume Balsam

الكلمتان الفرنسية والإنكليزية بمعنى بلسم في العربية ، أما البلسان  
فشجر يدعى باللاتينية commiphora opobalsamum ENCL.  
إذن فالصواب أن نقول :

Baumier ,ou Balsam of Mecca بلسان

ومن أسمائه في العربية البكاء ، البشام  
وليراجع الأدوية المفردة ( بلسان ) من شاء الاطلاع على ماهية هذا  
الشجر وخواصه لاسيما الدهن الثمين الذي يستخرج منه .

٥ - دار شيشعان cyste epineux Palm  
والصواب :

cytise epineux Sping broom دار شيشعان

٦ - دبقي Sebestier Assyrian plum

لم يذكره ابن سينا في كتاب الأدوية المفردة . وقال داود الأنطاكي  
في تذكرته : ( سبستان ) هو المَخِيطُ والسكسنبويه وعيون السرطانات  
وأطباء الكلبة ويسمى ( الدبق )<sup>(١٧)</sup> . فليت الكاتب وضع سبستان في  
مقابل الكلمة الأجنبية بدلاً من دبق التي لها دلالات أخرى قد تكون  
مدعاة إلى الالتباس .

٧ - ذريرة Arisare Italian Arum, false acorus ?

يقول ابن سينا في الأدوية المفردة :  
« ( ذريرة ) الماهية : قيل في فصل القاف عند قصب الذريرة إلا  
أننا نذكر طرفاً آخر من الأفعال<sup>(١٨)</sup> » .

(١٧) تذكرة داود الأنطاكي ١ : ١٧٨

(١٨) القانون في الطب ١ : ٤٦٥



اذن فالصواب أن نكتب :

ذريرة أو قصب الذريرة      Acore vrai      sweet - flag  
إيكر ، عود الايكر      Roseau aromatique

أما كلمة Arisare فقد عرّبها الأطباء العرب ( أريصارون ) ولم يذكرها ابن سينا لأنها نوع من ( اللوف ) الذي سيأتي ذكره . ويمكن إصلاح الخطأ بوضع ( ذريرة كاذبة ) مكان ( ذريرة ) وقد ذكر الدكتور أحمد عيسى أن أهل مصر يطلقون كلمة ذريرة على ( اريصارون ) .

٨ - رند      Laurier      Laurel  
الرند هو الغار ولكن ابن سينا لم يذكر الرند في أدويته المفردة بل ذكر الغار

٩ - سليخة ( انظر النص حول الجذام )      Sorte de lichen (?) v. texte  
هكذا جاءت وليت الكاتب دلّنا على النص الذي يدلّ (?) على أن السليخة ضرب من الأشنة أو الحزاز<sup>(1)</sup> .

يقول ابن سينا في مادة ( سليخه ) : وقد سمعت من الثقة أن السليخة قشر شجرة مثل شجرة الدارصيني ويحلب من ناحية الصين والسليخة في قوة دارصيني ضعيف والجيد منها يلحق بالدارصيني . ويقول في مادة ( قرفة الدارصيني ) الماهية : يقال إنها من الدارصيني ويقال من جنس آخر . والواقع أن هناك نوعين من جنس واحد هما :

[ (1) لم يرد ذكر السليخة في قانون ابن سينا حيث تكلم على علاج الجذام ، بل السلاخة ففي الصفحة ١٤٤ من الجزء ٣ طبعة بولاق يقول ابن سينا « صفة معجون السلاخة وهو دواء هندي ... والسلاخة هي أبوال التيوس الجبلية وذلك أنها تبول أيام هيجانها على صخرة في الجبل تسمى السلاخة فتسود الصخرة وتصير كالقار الدسم الرقيق ... » / المجلة ] .

cinnamomum zeylanicum	دارصيني
cinnamomum cassia	دارصيني الدون ، دار صوص ، سليخة فالصواب :
cinnamome	cinnamon - tree الدارصيني
Laurier casse	cassia tree الدارصيني الدون
والذي شاع عند عطاري البلاد العربية الدارصيني للأول والقرفة للثاني .	

Thuya ١٠ - عفص

هذه شجرة من الفصيلة الصنوبرية عرفت بما يعني ( شجرة الحياة )  
في أكثر لغات العالم وتعرف في بلاد الشام بالعفص . والعفص في الحقيقة  
بارزة تظهر على شجرة البلوط العفصي الذي يكون مسكناً لحشرة من  
ذوات الأجنحة الغشائية تسمى cynips ( سينبس العفص ) فتثقب الأنثى  
منه الأماليد ( الفروع الحديثة ) وتضع بيضها في الجرح الذي أحدثته  
فيحصل من ذلك جسم كروي هو المسمى بالعفص فإذا قطف غصاً أي  
قبل خروج الحشرة كان مضرساً مندجاً ثقيلاً أما إذا أهمل حتى تخرج  
الحشرة منه كان خفيفاً ضعيف القبض واشتهر من النوع الأول عفص  
حلب ومن النوع الثاني عفص ازميز<sup>(١١)</sup> - فالصواب :

Noix de galle Nut - gall عفص

chou - rave ١١ - كرنب

هذا هو المشهور في بلاد الشام إلا أن ( الكرنب ) عند ابن سينا هو  
أوسع معنى إذ يدل على مضمون النوع المعروف عند النباتيين بـ Brassica  
oleracea L. بتنوعاته المختلفة من ملفوف ( يخنه في دمشق ) وقنبيط

(١١) انظر Galle في معجم ليطره الطبي . ( عفص ) في لسان العرب .



( زهرة ) وكرنب ساقى ( أبو ركة في مصر وكرنب في الشام )<sup>(٢٠)</sup>  
فالأصح مايلي :

كرنب cabbage chou  
١٢ - كُنْدُر Boswellia

الكندر مادة صمغية راتنجية تستحصل من عدة أشجار منسوبة إلى جنس  
Boswellia فالأحسن أن تقابله كما يلي :

كندر ( يونانية الأصل ) ، Frankincense, Encens ,  
لَبَان ( عربية ) Olibanum Oliban

١٣ - لُوف Serpentine

الكلمة الفرنسية تدل على أكثر من نبات<sup>(٢١)</sup> وكلها بعيد عن اللوف  
فلعلها تصحيف Serpentaire وإتماماً للفائدة أوضح مضمون ( اللوف ) في  
الأدوية المفردة .

اللوف السبط . لوف الحية Arum dracunculus L.

درا قنطون Snake - plant Serpentaire

اللوف الجعد Lords and ladies Arum maculatum L.

Gouet, Pied de veau

١٤ - يتّوع = فريون Titymalis Euphorbe

يذكر ابن سينا اليتّوع والفريون في مادتين مستقلتين ويعطي  
الأول منها مضمونا أوسع بكثير فهو كل نبات له لبن حادّ مسهل مقطّع  
محرق .

(٢٠) انظر معجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي ، وتذكرة داود الانطاكي .

(٢١) بل يدل أيضاً على حجر كريم يلتبس باليشب .

Euphorbe

Euphorbia, Spurge

والفربيون يقابله

ب - مواد من أصل معدني :

١ - لزاق الذهب

يقع هذا الاسم على ثلاث مواد مختلفة :

- جاء في الأدوية المفردة : « أَشَقُّ ( الماهيَّة ) هو صمغ الطَّرْثُوث وربما

يسمى لزاق الذهب لأن الكواغد والكراريس تُذَهَّب به »<sup>(٢٢)</sup> .

وقال ابن البيطار في مادة ( أَشَقُّ ) « ويقال : أَشَجُّ و وَشَقُّ وَلِزاق

الذهب وغلط من جعله صمغ الطَّرْثُوث . ديسقوريدس في الثالثة :

هذا الدواء أيضاً هو صمغ نبات يشبه القنا في شكله ينبت في البلاد

التي يقال لها ليبوى فيما يلي الموضع الذي يقال له دوري ... وقد

يؤتى به مما يلي الموضع الذي يقال له أمانياقن وهو عصارة شجرة

تشبه القنا أيضاً في شكلها تنبت هناك »<sup>(٢٣)</sup> .وهذا النبات معروف بلسان العلم بـ : Dorema ammoniacum<sup>(٢٤)</sup>

ويستخرج منه صمغ راتينجي هو الأَشَقُّ Gomme ammoniac Ammonieum - Gum

أما الطَّرْثُوث فاسمه العلمي : cynomorium coccineum L.

- جاء في الأدوية المفردة :

« لزاق الذهب : هذا الاسم يقع على الاشق وقد تكلمنا عليه وقد

يقع على شيء يتخذ من بول الصبيان مسحوقاً في هاون نحاس

(٢٢) انظر القانون لابن سينا ج ١ ص ٢٥٢

(٢٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ج ١ ص ٢٤

(٢٤) يبدو أن اسم جنس النبات Dorema منسوب الى موضع في ليبيا هو دوري واسم

نوعه ammoniacum منسوب إلى موضع كان فيه معبد للاله ( عمّون ) المعبود عند قدماء المصريين .

فيجعل في الشمس حتى ينعقد»<sup>(٢٥)</sup>. أقول كان معروفاً في الطب القديم بـ :

Alcali urineux	Urinous alcali	قلي البول
Al cali animal	animal alcali	القلي الحيواني
Sel urineux volatil	urinous volatile salt	ملح البول الطيار

- لزاق الذهب : « وقد يكون منه معدني يتولد في المعدن من بخار يتحلل في مياه بحاره<sup>(٢٦)</sup> ثم ينعقد »<sup>(٢٧)</sup> . وأظنّ هذا هو المذكور في مادة ( نوشادر )

نوشادر  
Sel d'ammoniac      Sal Ammoniac  
وأن تركيبه كلور الأمونيوم .

٢ - زنجفر = زيرقون      Miniun ( oscyde de pb naturel )

في مفردات ابن البيطار : « اسرنج : هو السيلقون والزرقون أيضاً عند عامة المغرب ويسمى باليونانية سيدوفس . الرازي : هو أسرب يحرق وتسدّ عليه النار حتى يحمرّ ويجعل عليه شيء من الملح ، وقد يكون من الاسفيداج إذا أحرق »<sup>(٢٨)</sup> .

وفي الأدوية المفردة لابن سينا « سرنج : ( الماهية ) : قريب القوة من الساذنج بل هو أقوى . الطبع : بارد يابس . ( الخواص ) : قابض فيه من الاسفيداج المبرد لكنه الطف كثيراً ، يمنع النزوف - ( القروح ) : يوضع بقيروطي على حرق النار »<sup>(٢٩)</sup> .

(٢٥) القانون ج ١ ص ٣٥٤

(٢٦) كذا في كتاب القانون طبعة بولاق .

(٢٧) المرجع السابق الصفحة نفسها .

(٢٨) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ج ١ ص ٣٢

(٢٩) القانون ١ : ٣٨٤



فالزيرقون أو السيلقون هو Minium السدال على إكسيد الرصاص  $PbO_2 \cdot 2PbO$  ولكن الزنجفرة تدل على مادة أخرى .

في مفردات ابن البيطار : « ( زنجفر ) ابن ججل : هو صنفان : مخلوق ومصنوع فال مخلوق يسمى باليونانية مينيون وهو حجر الزئبق ، والمصنوع يسمى باليونانية قساباري وهو القيثار<sup>(٣٠)</sup> وهو يصنع من الكبريت والزئبق<sup>(٣١)</sup> ... الخ »<sup>(٣٢)</sup> .

لم أعجب أن يقول الزميل الفاضل ان الزنجفر هو Minium وهذه الكتب القديمة تقول إن الزنجفر يسمى باليونانية ( مينيون ) وقد حيرتني هذه المسألة ، والنصوص القديمة المتعلقة بالرصاص والزئبق ومركباتها خليفة بإيقاع الباحث المعاصر في حيص بيص . ولم يهدأ بالي حتى انكشف لي السر من معجم ليطره الطبي<sup>(٣٣)</sup> : ( cinabre ) وبال يونانية cinnabari هو الاسم القديم لـ Minium عند بليينوس وجالينوس ، في العصر الحاضر : سلفور الزئبق ( الأحمر ) .

من هنا يتجلى أن حقيقة تركيب الزنجفرة كانت مجهولة في عهد جالينوس وأنها لم تتضح إلا في العصر الإسلامي فالصواب أن نكتب :

Minium	Minium	إسرنج ، سيلقون ، زيرقون
	Red oxide of lead	
Cinabre	Cinnabar, Red mercuric sulphide	زنجفرة

(٣٠) كذا والظاهر انها قسار تعريب قساباري .

(٣١) يذكر ابن البيطار بعد ذلك طريقة صنع الزنجفرة . أما داود الأنطاكي فيذكر صنعه بطريقتين : الطريقة المذكورة في الكتب القديمة المصرية ، والطريقة الشامية .

(٣٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٢ : ١٧٠

(٣٣) معجم ليطره الطبي الطبعة الحادية والعشرون الصادرة عام ١٩٠٨ م .

ج - مواد من أصل حيواني :

أكتفي بالتعليق على ثلاث مواد منها أما ماسقط من التسميات الانكليزية فيمكن استدراكه بالرجوع إلى معجم ثنائي اللغة .

١ - دود القرمز : Cochenille

الشائع أن القرمز يستخرج من ضرب من الدود . ففي لسان العرب ( قرمز ) : القرمز صبغ أرمني أحمر يقال إنه من عصارة دود يكون في آجامهم ، فارسي معرب . وأنشد شمر لبعض الأعراب :  
جاء من الدهننا ومن آرابه لا يأكل القرماز في صنابه  
ولاشواء الرغف مع جودابه إلا بقايا فضل مايؤتى به  
من اليرابيع ومن ضبابه

أراد بالقرماز<sup>(٣٤)</sup> الخبز المحور وهو معرب ...

والحقيقة انه يستخرج من حشرة من أسمائها قملة النبات والحشرة القشرية وحشرة المغاير . فالصواب أن نقول حشرة القرمز أو كما سماها الشهابي :  
قرمزية<sup>(٣٥)</sup> .

حشرة القرمز ( قرمزية ) Cochineal Cochenille

٢ - صَدَف<sup>(٣٦)</sup> Shell - fish Coquillage

٣ - مرارة Rate

(٣٤) الألفاظ الفارسية المعربة : ويطلق اسم القرمز ايضاً على ضرب من الحبوب يقال له بالتركية ( قرمز تخمى ) اي بزر القرمز . أقول : في معجم سامي : قرمزي بغدادي Blé rouge .

(٣٥) انظر Cochenille في معجم الألفاظ الزراعية إذ يقول : وهي حشرات من جنس Leeanium وجنس Coccus

(٣٦) الأدوية المفردة ( صدف ) والمقصود بالصدف الحيوانات ذوات الصدف من شعبة الرخويات .

## والصواب :

Vesicule biliaire

Gall - bladder

مرارة (٣٧)

## د - الأدوية المركبة :

في هذا القسم من مداواة الجروح والقروح والخراجات أربع وصفات وكل وصفة تحتاج إلى تحقيق وتثير أسئلة تنتظر الجواب : ماهو الروسختج وهل يختلف عن النحاس المحروق ، كما يختلف المرداسنج عن الرصاص المحرق ؟ مانوع الاقلييا الواردة في الوصفة الثالثة فإنه عيّن نوع الاقلييا في الوصفة الأولى ؟ وماالحكمة في وضع ثلاثة عليه السلام كبات رصاصية في الوصفة الثالثة ؟ هل ظلت هذه الصفات في العصور التالية لعصر ابن سينا على حالها أو طرأ عليها شيء من التعديل ؟

إن الزميل الفاضل لم يقصد القيام ببحث صيدلاني فاكتفى بعرض نماذج من الصفات التي كان يستعملها ابن سينا . ولاشك أن دخوله في التفاصيل كان يخرج به عن خطته الهادفة إلى إعطاء منظور شامل . وقد كانت مقالته إعراباً عن دعوة صادقة نذر نفسه لها فهو يناشد الباحثين - سواء منهم المولعون بالتراث وتاريخ الحضارة والعلوم ، والمتطلعون للآفاق المستقبلية للعلوم ومصير الانسان - الوقوف والتعقّن في حقول علمية لم تكشف كل كنوزها ، وفي مفاهيم إنسانية وفكرية لسنا في غنى عن حكمتها وأصالة نظرتها لواقع الانسان . ويطالب الباحثين باستقصاء طرق جديدة للبحث والتخطيط. تمر حتماً على معرفة أوسع وأحكم وأكمل للإنسان

---

(٣٧) الأدوية المفردة ( مرارات ) وكان استعمال المرارات شائعاً ، في الطب العربي وكان يستعمل منها أنواع كثيرة تؤخذ من ذوات الأربع ومن الطير ومن السلاحف والسمك . وليس المقصود بالمرارة كيس الصفراء كما تُوهَم الترجمة بل الصفراء نفسها التي لاتزال مستعملة في الطب الحديث في نطاق ضيق .



في طبيعته البشرية ، وفي نفسيته العاطفية والوجدانية وفي روابطه المتينة مع بيئته الكونية ، ولربما من الناجح والمفيد أن تصغي آذاننا لنصائح القدماء المشبعة بالحكمة والفضيلة .

وأخيراً ، أحمد الله تعالى الذي وفقني إلى تلبية دعوة الزميل الكريم لمصاحبته في سياحته الاستكشافية التي قام بها في ربوع قانون ابن سينا بل في مرحلة من أهم مراحل تاريخ الطبّ . وإلى الإصغاء إلى مافيها من دروس حيّة ، وإلى المشاركة في الرحلة بقدر مايسمح به جهدي العاجز .

# نواة لمُعْجَمِ الموسيقى

الدكتور صادق فرعون

مُقدِّمة وإهداء :

كان مكتب تنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - قد أحال إلى مجمع اللغة العربية بدمشق كتيباً صغيراً بعنوان « مشروع معجم مصطلحات الموسيقى » لبيان الرأي فيه وتعديل ما يراه بحاجة إلى تعديل ثم إعادته إلى مكتب التنسيق ليُصارَ إلى مناقشته ومن ثم إقراره . وقد سُمي مجمع اللغة العربية بدمشق ثلاثة أشخاص من المهتمين بالموسيقى لمراجعته هم الأستاذ خضر جُنيد والأستاذ صبحي الحاسب وكاتب هذه الأسطر برئاسة الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي . وقد ارتأى المرحوم الأستاذ الدكتور حسني سبيح رئيس المجمع أن يُنشر هذا المشروع تباعاً في مجلة المجمع على أن يُكتبَ شرحٌ لكل مصطلح موسيقي لتزداد الفائدة ، وقد رغب إليّ أن أقوم بهذا العمل ، وأرسل في طلبي فذهبتُ إليه في مكتبه بالمجمع ولم أكن أدري أنها كانت الزيارة الأولى والأخيرة له في المجمع العتيق . زرتُه قبل وفاته بقرابة أسبوعٍ لأكثر وكان كعادته ممتلئاً صحة ونشاطاً وعافية ، وقد استعجلني وأكد ضرورة تقديم هذا العمل لنشره في المجلة وقد وعدته أن أفعل ذلك دون إبطاء . وكان - رحمه الله - كعادته مثال الجدّ والدأب والعمل وعدم إضاعة الوقت ، فما أن ناقش معي هذا الموضوع وملاحظة العامة حتى سألني باقتضاب عن عملي وصحتي ثم كان صمتٌ قصيرٌ رفيقٌ هادئٌ شعرتُ معه أن المقابلة قد انتهت ، ثم ذلك بغاية اللطف والإيناس والعفوية . استأذنته وأنا سعيد بالمهمة ، قلقٌ وجِلٌّ لأنني أعرف الأستاذ سبيح معرفة جيدة منذ ما يزيد على رُبْع قرن ، انساناً يصبو إلى الكمال أو ما هو قريب منه ، لذا فالعمل صعب ولا يجوز أن يصُدَّرَ إلّا بعد حدٍّ أدنى من الدراسة والتدقيق والتحصيل .

لم يمضِ أسبوع على تلك الزيارة حتى سمعت، بمرض الأستاذ سبح ؛ كان في طريقه من المجمع إلى البيت عندما فاجأه المرضُ على عجل فنُقلَ إلى المشفى يوم الاثنين ٢٩ كانون الأول ١٩٨٦ حيث قُدمت له الإسعافات اللازمة فصَحَا وجلس كعادته وزرته صباح الثلاثاء في غرفة العناية المُشدّدة وسلّمت عليه وتمنّيتُ له الشفاء والعافية . وكان أن قال له أحد الزملاء المحيطين به مُذكّراً : هذا هو الدكتور فرعون فقال رحمه الله : أعرف ذلك جيداً فلم تمضِ أيام على زيارته لي وقد طلبتُ منه أن ينجز عملاً ثم التفتَ نحوي قائلاً : أملٌ أن تكون قد فعلت ذلك ، ثم قال لي وهو كالعادة في عجلةٍ من أمره : لقد وعدت الدكتور قنواقي أن أعوده في بيته يوم أمس ولكنهم أتوا بي إلى هذا المكان - كما ترى - حيث كل هذه الأنابيب والأجهزة والأشرطة فأرجو أن تُسارع فتتصلَ به وتعتذر لي منه .

كان رحمه الله حتى في آخر لحظات حياته يفكر في الآخرين قبل أن يفكر في نفسه ويقدم العون لكل انسان وصديق وزميل على أنه واجبٌ وهو في الحقيقة أكثر من الواجب . ما كان يخطر على بال من حوله أنه سيَتَوَقَّى بعد ساعات قليلة . كان مليئاً بالنشاط والحيوية وصفاء الفكر والذهن . كان مثالاً للحياة الخصبّة المعطاء المتدفقة التي لا تتوقف ولا لحظة واحدة عن العطاء حتى آخر رمق .

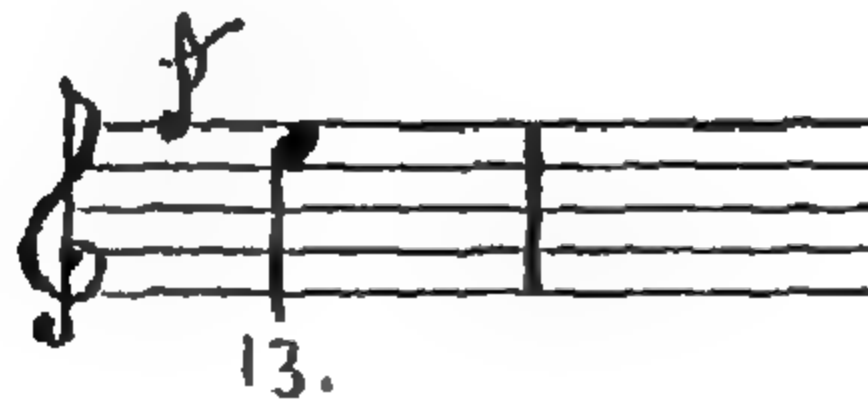
يُسعدني ويُشرفني أن أهدي هذا الجُهد المتواضع « نواة لمعجم الموسيقى » إلى المرحوم الأستاذ الدكتور حسني سبح واحد من ألمع أطباء هذا القطر ومن الرواد بين أساتذة كلية الطب ( المعهد الطبي العربي سابقاً ) وعميد سابقٍ للكلية المذكورة ورئيس سابقٍ لجامعة دمشق ورئيسٍ لمجمع اللغة العربية بدمشق حتى وافته المنية ...

إلى انسانٍ لم يعرف سوى الجدّ والعمل المثر والعطاء طوال حياته ، فلا أقلّ من هدية متواضعة ، من ذكرى وعرفانٍ ومحبةٍ وتقدير .



- 1 - A, LA لا : هي العلامة السادسة من مقام دو الكبير  
في السلم الموسيقي .
- 2 - ABBANDONO ( It. ) مهمل : طريقة في العزف يكون فيه الإيقاع  
ABANDONÉ ( Fr. ) حراً أو مهملاً .
- 3 - ABBASSARE ( It. ) خفض التسوية : خفض أحد أوتار آلة  
ABAISSE ( Fr. ) موسيقى وترية ( عادة الوتر الاثنى ) ليتمكن الموسيقي  
من عزف نوبة موسيقية إضافية .
- 4 - AB INITIO ( It. ) من البداية : تعبير يشار فيه للعازف  
DU COMMENCEMENT ( Fr. ) بأن يعاود العزف منذ بداية المقطوعة .
- 5 - ABBREVIATION MARKS ( E. ) إشارات الاختصار .  
SIGNES D'ABBREVIATION ( Fr. )
- 6 - ABSOLUTE MUSIC OR ( E. ) الموسيقى المجردة : هي الموسيقى  
ABSTRACT MUSIC التي تكتب لذاتها دون أن تحاول التعبير  
MUSIQUE PURE ( Fr. ) عن الطبيعة أو الشعر أو أن ترسم موضوعاً ما  
ومعظم الموسيقى العالمية تقع تحت هذا الصنف كموسيقى باخ وهندل وكوريللي إلخ  
وعكسها « الموسيقى ذات البرنامج » كموسيقى هكتور برليوز مثلاً .
- 7 - ABSOLUTE PITCH, SENSE OF ( E. ) الحس الموسيقي المطلق أو  
HAUTEUR ABSOLUE ( Fr. ) الأذن الموسيقية المطلقة :  
هي القدرة التي يملكها بعض الناس على معرفة أي صوت أو نوبة موسيقية تُعزف أو  
تُغنى وتحديد اسمها : مثلاً كانت لموتسارت أذن موسيقية مطلقّة وهو في السابعة من  
العمر .

- 8 - ACADEMY (E.) أكاديمية . معهد موسيقي عالٍ .  
ACADEMIE (Fr.)
- 9 - A CAPPELLA (It.) أو بالأصوات الانسانية فقط ،  
A CAPELLA (It.) كابيلاً هي الكنيسة ، ويعني التعبير حرفياً  
« على النمط الكنسي » وهي الموسيقى الكنسية التي كانت تُغنى دون مرافقة الآلات  
الموسيقية وإن رافقتها اقتصرَت على محاكاة الأصوات البشرية .
- 10 - ACCELERANDO (It.) أو مُتَسَارِع بالتدريج ( أُكْسِيلِرَندو )  
ACCELERATO (It.) هو أن تزداد سرعة مقطع موسيقي ازدياداً تدريجياً
- 11 - ACCENT (E.) الشدة ، أو النبرة : هو توكيد علامة ( نوبة )  
ACCENT (Fr.) موسيقية ، كانت عادةً الأولى في المقياس الموسيقي .  
ACCENTO (It.) ولكن قد توضع على غير الأولى من العلامات .
- 12 - ACCENTUS (It.) أكَسانتوس : في الكنيسة الرومانية ما يغنيه الكاهن  
ويقابله جواب الجماعة CONCENTUS .
- 13 - ACCIACCATURA (It.) الحَلِيَّةُ القصيرة : وهي العلامة الأولى  
الصغيرة ذات الخط ، تَقْتَرِضُ وقتاً قصيراً جداً من العلامة ( النوبة الرئيسية ) .  
مثلاً الشكل :



- 14 - ACCIDENTAL SIGN (E.) علامة التحويل الطارئة : ( البيول أي الخافضة  
أو الديز أي الرافعة أو البيول المضاعفة أو  
ACCIDENT (Fr.) الديز المضاعفة ) توضع قبل نوبة موسيقية ما لتؤثر فيها فترفعها أو تخفضها وينتهي  
تأثيرها بنهاية المقياس الموسيقي .

- المُصاحبة : هي أن تصاحب آلة موسيقية  
15 - ACCOMPANIMENT (E.)  
آلة موسيقية أخرى أو صوتاً غنائياً ،  
ACCOMPAGNEMENT (Fr.)  
وهي غالباً آلة البيانو التي تصاحب كائناً أو غيرها من الآلات الوترية أو مغنياً أو  
مغنية أو أن تصاحب آلة بيانو أخرى فيأخذ البيانو المصاحب مكان الأوركسترا على  
حين يقوم البيانو المصاحب بدور العازف المنفرد .
- تسوية - دوزنة : تكتب للتبنيه إلى ضرورة تغيير  
16 - ACCORDATO (IT)  
تسوية بعض الآلات الموسيقية ، كالطبول القابلة للدوزنة .
- أكُرديون : آلة موسيقية معروفة .  
17 - ACCORDION (E.)  
ACCORDEON (Fr.)
- القيثار ( الغيتار ) الكلاسيكي : آلة وترية  
18 - ACOUSTIC GUITAR (E.)  
إسبانية الجنسية ولكنها عربية المحدث .
- علم الصوت : علم يدرس طبيعة الصوت  
19 - ACOUSTICS (E.)  
و طَرَقَ إحداثه وانتشاره الخ  
ACOUSTIQUE (Fr.)
- السمعية : مواصفات القاعة الموسيقية  
20 - ACOUSTICS  
ومدى إمكانية انتشار الصوت فيها  
ACOUSTIQUE (DESSALLES)
- كي يسمع بوضوح في جميع أرجائها وزواياها وهو علم قائم بذاته وبالغ الأهمية  
بالنسبة إلى بناء دور الأوبرا وصلات الحفلات الموسيقية .
- المزاوجة : مصطلح لعملية جمع دواوين الأرغن  
21 - ACCOPPIARE (It.)  
المختلف طابعها .  
ACCOPLER (Fr.)
- ماهل . آداجيتو . بطيء ولكنه أقل بطأً من الآداجيو  
22 - ADAGIETTO (It.)
- أمهل . آداجيو . أبطأ من الماهل ولكنه أسرع من اللارغو  
23 - ADAGIO (It.)
- كما تختار ، وَفَقَ هَوَاكَ : مصطلح إيطالي .  
24 - AD LIBITUM (It.)  
إذا كتب أمام مقطع من المؤلف الموسيقي ،  
( أو يختصر فيقال ) AD LIB.



يجيز للعازف أن يؤدّيه حسبها يشاء من ناحية الإيقاع والتلوين أو إضافة بعض التزيينات الخ .

25 - ADDED SIXTH (E.) السادسة المضافة : في الموسيقى العالمية هي التآلف

المكوّن من العلامات ( النوطات ) ٤ و٦ و٨ و٩ من المقام . SIXTE. AJOUTEE (Fr.)  
مثلاً في مقام دو الكبير ( ماجور ) هي : فا ، لا ، دو ، ره والأخيرة هي السادسة المضافة .

26 - ADDOLCENDO (It.) بعدوبة متدرّجة . ( أدولشاندو )

27 - ADDOLORATO (It.) بحزن ( أدولوراتو )

28 - ADIRATO (It.) بغضب ( أديراتو )

29 - AEOLIAN MODE (E.) المقام الإيولي : أحد مقامات الغناء الكنسي

التي أضافها الراهب السويسري هنريكوس غلاريانوس MODE EOLIEN (Fr.)  
إلى المقامات الأمبروزية - الغريغورية . يبدأ من علامة لا صعوداً إلى لا التي تليها .

30 - AEROPHONE (E.,Fr.) آلة هوائية . أيروفون

31 - AFFABILE (It.) بويّ ، بلطفٍ أفاييلي .

32 - AFFETTUOSO (It.) masc. عطوف ، حنون

AFFETTUOSA (It.) fem.

AFFETTUOSAMENTE (It.) adv. بعاطفة ، بحنان .

33 - AGAINST THE BEAT (E.) الزمن المضادّ : وضع النبرة على أي صوت

CONTRE TEMPS (Fr.) غير الصوت الأول في المقياس الموسيقي .

34 - AGITATO (It.) متّهيج ، قلق

AGITATAMENTE (It.) بتهيج ، بقلق

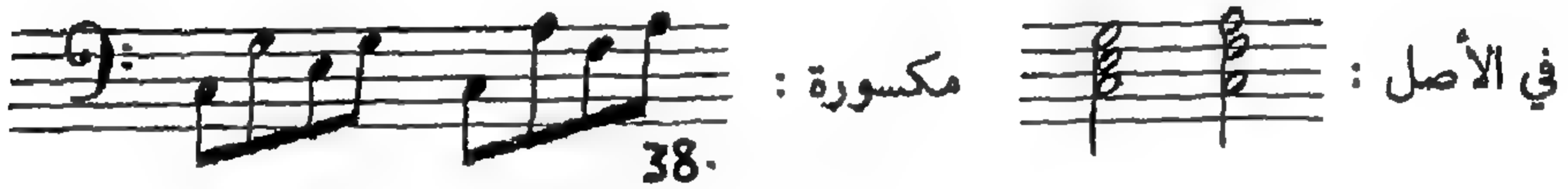
35 - AGILMENTE (It.) برشاقة

تصرّف إيقاعي ( أغوجي ) مصطلح أدخله RIEMANN 36 - AGOGIC (E.)

عام ١٨٨٤ يقصد به وضع نبرة على نوبة معينة ليست بالضرورة حسب الإيقاع بل حسب دلالة الجملة الموسيقية وذلك بالاستناد إليها أي مطّها قليلاً - إطالتها - أكثر من أن تكون بالشّد عليها .

لَحْنٌ : مقطوعة موسيقية ذات نغم جميل انسيابي ، 37 - AIR (E., Fr.)  
أو السطر الأعلى من مؤلف موسيقي له تلك الخصائص النغمية .

باص ألبرتي : مجموعة تآلفات مكسورة في القرار 38 - ALBERTI BASS (E.)  
يستعمل هذا الأسلوب غالباً في الكتابة للبيانو : ALBERTI (BASSE D') (Fr.)



البرّادة : هي فجرية AUBADE ، أغنية صباحية 39 - ALBORADA (Sp.)  
إسبانية ، تتسم بحرّية الإيقاع وبساطة التركيب الموسيقي . وهي في الأغلب عربية الأصل .

موسيقى عشوائية : مدرسة موسيقية تعطي العازف 40 - ALEATORY (E.)  
بعض الحرية في اختيار أجزاء العمل الفني  
وفي ترتيبها بطريقة اعتباطية . ALEATOIRE (Fr.)

بالوحدة القصيرة : يأتي أصل هذا التعبير الموسيقي 41 - ALLA BREVE (It.)  
من العلامة القصيرة BREVE وترسم ||0|| وهي ضعف زمن المستديرة 0 التي تدعى أيضاً بنصف القصيرة SEMI BREVE . وقد غدت هذه العلامة القصيرة أطول علامة موسيقية مستعملة أما سالفاتها من شديّات الطول فقد عفى عليها الزمن . يُقصدُ

بالمصطلح الموسيقي الحالي مضاعفة سرعة النوطات الموسيقية ويرمز له بـ  $\text{♩}$  عوضاً عن  $\text{♩}$  أو  $\text{♩}$  عوضاً عن  $\text{♩}$  .

بأسلوب المارش : والمارش هو موسيقى عسكرية  
اللحن والإيقاع يمشى على وقعها الجنود .

42 - ALLA MARCIA ( It. )  
الرغندو . ببطء متدرج : حيث يتباطأ اللحن  
ويغدو الصوت الموسيقي أكثر امتلاء ووقاراً قبل النهاية .

43 - ALLARGANDO ( It. )  
عاجل : حيوي وسريع ولكنه أبطأ قليلاً من الأعجل .

44 - ALLEGRETTO ( It. )  
أعجل ( ألغرو ) : نشيط ومرح وأسرع قليلاً من العاجل  
45 - ALLEGRO ( It. )  
( أليغريتو ) . وأسرع منه « الأعجل أو العجول » :  
ALLEGRISIMO

46 - ALLEGRO VIVACE ( It. )  
سريع . ( ألغرو فيفاتشي ) : وهو أسرع من سابقه  
وأكثر حيوية ومرحاً ونشاطاً .

47 - ALLEMANDE ( Fr. )  
الألمانية ( ألماند ) : إشارة إلى أصلها الألماني

حسبها يُظن ولها شكلان مختلفان : الأول والأشهر تشكّل الحركة الأولى من  
« المتتالية » ( السويت ) وهي رباعية الزمن ( أي أربع علامات في كل مقياس )  
معتدلة السرعة ، تبدأ عادة بعلامة واحدة وأحياناً بثلاث علامات قبل المقياس  
وهي جادة المناخ دون أن تكون مفرطة الوقار ويغلب أن يكون أصلها فرنسياً  
أو هولندياً .

أما الشكل الثاني فهي رقصة ثلاثية الزمن تشبه رقصة « الليندر » وكتاها من  
أسلاف « الفالس » ألف منها كثير من المؤلفين الموسيقيين المشهورين ودعاها  
موتسارت « رقصات ألمانية » بل اكتفى بتسميتها ألمانية فقط أي  
« DEUTSCHE , TAENZE » أو « DEUTSCHE » .

48 - ALPHORN ( E. )  
بوق الألب : مصنوع من الخشب ، مستقيم وطويل ، قد

يزيد طوله في بعض مقاطعات سويسرا عن ثلاثة أمتار  
COR DES ALPES ( Fr. )



ائتلاف مُبَدَّل .

49 - ALTERED CHORD ( E. )

ACCORD ALTERE ( Fr. )

متبادل : المقطع المتوسط من موسيقى الرقص في بدايات القرن الثامن عشر ، بقصد تبادل الأدوار بين فئتين من العازفين دون أن يؤثر ذلك في الموسيقى ، بعد ذلك الزمن صار يدعى المقطع المتوسط بالتريو TRIO .

51 - ALTO ( It. ) الألتو . معناها الأعلى « عالي » وهو أعلى صوت عند

الرجال . وكانوا - في أوروبا - يقومون بخمسة الصبيان المغنين للحفاظ على طبقة صوتهم العالية . أما بالنسبة للمرأة فالألتو هو الصوت الأثخن - ويدعى عند ذاك « كونترالتو » CONTRALTO .

52 - ALTO ( It. ) الألتو في الآلات الوترية هو المكان الأوسط وتدعى الفيولا .

53 - ALTO CLARINET ( E. ) من أسرة الكلارينيت - وهي من آلات النفخ الخشبية - لها نوعان : أول « مي بيول » إذ تؤدي النوطات الموسيقية أخفض مما هي مكتوبة بمسافة سداسية . ونوع ثان « فا » تؤدي أخفض مما يكتب بمسافة خماسية ، وكلتاها تقابل طبقة صوت التينور في الغناء الرباعي الطبقات [ سوبرانو ، آلتو ، تينور ، باص ] بينما تقابل فئة الكلارينيت العالية صوت السوبرانو . قل استعمال الكلارينيت آلتو في الوقت الحاضر .

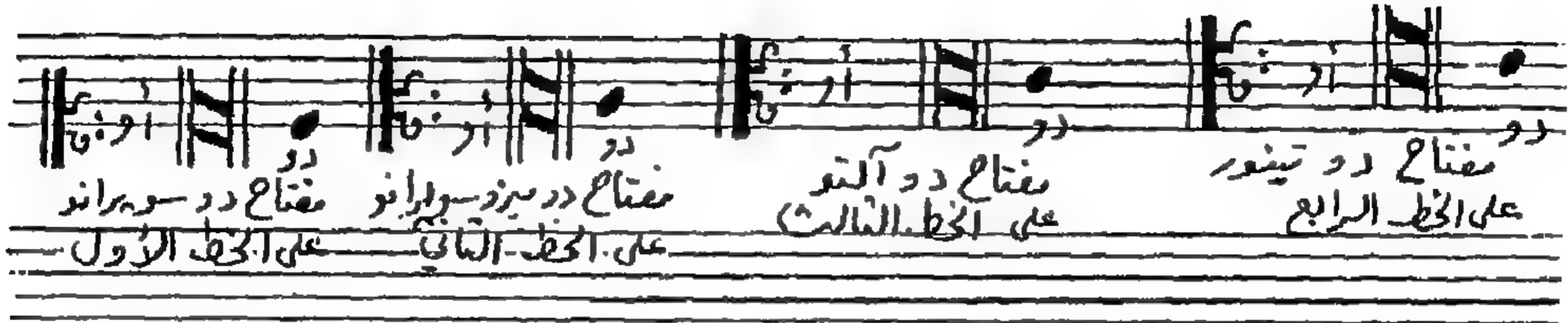
54 - ALTO CLEF ( E. ) مفتاح دو ( أوت ) على الخط الثالث ( آلتو )

CLEF DUT 3<sup>e</sup> LIGNE ( Fr. ) تحدد المفاتيح طبقة النوطات الموسيقية

المكتوبة على المدرجات وقد بقي منها ثلاثة أنماط من المفاتيح : الأول مفتاح صول ويكتب على الخط الثاني للمدرج والثاني مفتاح فا ويكتب على الخط الرابع ( أو الثالث أحياناً ) أما المفتاح الثالث فهو مفتاح دو ( أو أوت ) وهو جوال غير ثابت يمكن كتابته على أي من الخطوط الأربعة السفلى للمدرج . وحيث يكتب أوسط هذا المفتاح تدعى العلامة ( النوبة ) الموسيقية « دو الوسطى » أي الموجودة في

أوسط ملامس البيانو .

الشكل



إلى الإشارة : تعني عُدْ إلى الإشارة وترسم عادة هكذا : \$. 55 - AL SEGNO (It.)

مصطلح موسيقي لبيان مكان إعادة العزف .

مُحَبَّبٌ - بشكل مُحَبَّب - مصطلح للدلالة على طبيعة الأداء . 56 - AMABILE (It.)

بمرارة - مرارة . 57 - AMAREVOLE (It.)

AMAREZZA (It.)

مُحِبٌّ (أموروزو) 58 - AMOROSO (It.)

بِحُبٍّ (أموروزاماتي) AMOROSAMENTE (It.)

نافلة : علامات ( نوطات ) موسيقية غير منبورة 59 - ANACRUSIS (E.)

في بداية القطعة الموسيقية . ANACROUSE (Fr.)

التحليل الموسيقي ، والبرنامج التحليلي : 60 - ANALYSIS (E.)

مع تطوّر الموسيقى العالمية، بدأت تظهر ، ANALYTICAL PROGRAMME (E.)

في أواخر القرن الثامن عشر وما بعده ، برامج موسيقية لا تقتصر على ذكر عناوين المؤلفات الموسيقية المعزوفة أو المغناة بل صارت تشرح النواحي الفنية والجمالية والموسيقية البحتة في كل مقطوعة - مع أمثلة موسيقية - لتساعد الجمهور على تعميق فهمه وتذوّقه للعمل الموسيقي ولا سيما بالنسبة للمؤلفات الحديثة في حينها ، ثم بدأت تظهر المقالات والدراسات الموسّعة عن الموسيقى كالدراسة التي نشرها

ريتشارد فاغنر عن السيفونية التاسعة لبيتهوفن عام ( ١٨٤٦ ) على سبيل المثال .  
وقد بلغت بعض هذه الدراسات التحليلية درجة من السعة والعمق فنُشِرتُ في  
كتب مؤلفة من عدة أجزاء كمؤلفات السير جورج غروف G.GROVE في التحليل  
الموسيقي .

روح-شعور ومنها بروح، بشعور. مصطلح أدائي. (It.) 61 - ANIMO, ANIMA (CON)

أيضاً ، ما يزال ، حتى الآن وهكذا كمثل المصطلح التالي : (It.) 62 - ANCORA

وترجمته ما يزال العزف بقوة ANCORA PIU' FORTE

وهناك معنى ثانٍ للكلمة هو « ثانية أي مرة ثانية » وقد اشتهرت الكلمة الفرنسية  
في هذا المعنى ENCORE وهو أن يصفق جمهور المستمعين مستحسنين مقطوعة ما أو  
أغنية طالبيين إعادة أدائها أو مستحسنين أداء الفنان وطلابين المزيد من العزف أو  
الغناء لمقطوعات أخرى أياً كانت أما الفرنسيون فلا يستعملون كلمة ENCORE بل  
كلمة أو بالأحرى بادئة BIS وتعني باللاتينية « مرتين » . أما الموسيقيون فيتخلفون  
تلقاء تصفيق الجمهور واستعادته : منهم من يلبي رغبتهم بلين وأريحية وسرور  
ومنهم من يتصلب ويأبى أن يعيد أداء أية علامة موسيقية مهما ضجت القاعة  
بالتصفيق الحاد والهتاف والله أعلم هل مثل هذا صَلف وبُخل أم أنه نابع من موقف  
مبدئي صارم ؟ ولله في خلقه شؤون .

أوئي ( آندانتية ) معتدل البطءِ 63 - ANDANTE (It.)

وانٍ ( آندانتينو ) ويقصد به السرعة الأقل بطأً من الأوئي 64 - ANDANTINO (It.)

الغناء أو الترتيل الأنجليكاني : يُغنى في 65 - ANGLICAN CHANT (E.)

الكنائس البروتستانتية الانكليزية ، وهو قريب من الغناء الغريغوري .

غُفِّلَ . مجهول . مثلاً مؤلف موسيقي غُفِّلَ 66 - ANONYMOUS (E.)

ANONYME (Fr.)



- 67 - ANSWER ( E. )      الجواب : في الفوغه هو اللحن الرئيسي الذي يدخل في الدرجة الخامسة أي المسيطرة DOMINANT ( Fr. ) RÉPONSE
- 68 - ANTECEDENT ( E.,Fr. )      السابق : في القانون ( الكانون CANON ) رَ : هو الصوت الذي يبدأ العزف أو الغناء أولاً ولذا يدعى قائداً DUX ( L. ) والصوت الثاني الذي يتبعه يدعى لاحقاً CONESQUENT أو COMES ( L. ) .
- 69 - ANTHEM ( E. )      ترنية : تأليف للغناء الجماعي مع أدوار منفردة وبمرافقة الوترية خاص بالكنيسة الأنغليكانية الانكليزية .
- 70 - ANTICIPATION ( E. )      الإستباق ( ومنها العلامة السابقة ) : علامة ( نوبة ) أو أكثر تشكل جزءاً من تآلف آتٍ ولكنها تظهر - سواء كانت علامة واحدة أم أكثر - قبل التآلف فيدعى تأثيرها الهارموني بالاستباق .
- 71 - ANTIPHON ( E. )      المجاوبة الصوتية : في تراتيل الكنيسة الكاثوليكية ، لحن قصير لمقطع من « الزامير » يرتله الكاهن ليحيب عليه مجموع المرتلين ، وقد تكون الغاية منه تأكيد مفهوم مسيحي للنص الأصلي التوراتي . ومن هذه الكلمة إشتقتُ « الترنية » الانغليكانية . رَ ( ٦٩ ) .
- 72 - ANTIQUITY ( E. )      العصور القديمة ANTIQUITE ( Fr. )
- 73 - APERTO ( It. )      واضح ، متميز ، مفتوح . مثلاً : أداء بأسلوب واضح
- 74 - APPASSIONATO ( It. MASC. )      بشغف ، بعاطفة مشبوبة ( أپاسيوناتو ) APPASSIONATA ( It. FEM. )
- 75 - APPOGGIATURA ( It. )      علامة التحلية « المتكئة » علامة موسيقية ترسم صغيرة قبل العلامة التي ستتلى عليها وتسرق منها نصف زمنها . أما اذا كانت العلامة المتكئة عليها منقوطة فتأخذ منها ثلثي زمنها هكذا :



( آبوجياتورا )

76 - ARABESQUE (E.,Fr.)

« عربيّة » لحن موسيقي مزخرف كأنه

الفسيفساء العربية .

77 - ARCATO (It.)

بالقوس : بالنسبة للآلات الوترية مايعزف بالقوس

78 - ARCO (It.) « مع » COLL تستعمل لوحدها بنفس دلالة سابقتها أو مع COLL « مع »

79 - ARDITO (It.)

بجراحة . بإقدام . أرديتو

80 - ARIA (It.)

آريا . المعنى الحرفي هو « لحن » ولكنها أخذت معنى خاصاً

وهو المقطوعة الغنائية المتطورة والطويلة نسبياً والتي تتألف من ثلاثة مقاطع هي في الغالب آ - ب - آ . تُغنى الآريا في الأوبرا أو في الأوراتوريو وتأخذ مكانة بارزة فيها . يغلب أن تبدأ الآريا بمقدمة موسيقية للأوركسترا ثم يغنى المقطع آ ليتبعه فاصل للأوركسترا ثم يغنى المقطع ب الذي يختلف عن الأول في المقام ثم تنتهي بالمقطع آ الذي يغنى حرفياً كما في البداية أو أن تدخل عليه بعض التزيينات ... الخ وعصر ازدهار الآريا هو القرن الثامن عشر وموطنها هو المدرسة الموسيقية الإيطالية وكانت لها أصناف عديدة منها البطيئة الهادئة أو السريعة الحيوية أو التي تقلد أصوات العصافير والأبواق ، أو الكنسية ، أو الألمانية الأسلوب أو الفوغية أو الهزلية إلى مالا نهاية من توصيفات . لقد أفل نجم الآريا في الموسيقى الحديثة .

81 - ARIETTA (It.)

آريتيا - تصغير الآريا - أقصر منها وقتاً وأبسط تركيباً ،

إذ زال منها المقطع المتوسط ب . تطلق أحياناً على مقطوعة موسيقية معزوفة لامغناة .

82 - ARIOSO (It.)

آريوزو : بأسلوب الآريا . مقطع غنائي قصير مُغنى

دليل المقام ( أرماتور ) : مجموع علامات التحويل من ديز - 83 - ARMATURE (Fr.)  
( رافعة ) أو يبول ( خافضة ) التي تكتب في بداية السطر KEY SIGNATURE (E.)  
وبعد المفتاح ويسري مفعولها باستمرار .

جُنْك مزدوج المِدْقوس ( هارپ - آرپا ) 84 - ARPA DOPPIA (It.)  
آلة موسيقية وترية ( تتألف من ست وأربعين DOUBLE - ACTION HARP (E.)  
وتراً ) مشدودة على إطار خشبي . له في أسفله سبع مداوس : اذا ضغطنا مدوساً  
نصف ضغطة رفع كل أصواته نصف صوت مثلاً : فايبول تصبح فا وهذا المفعول  
يسري على كل أوتار ألفا ، واذا ضغطنا نفس المدوس ضغطة كاملة ارتفع نصف  
صوت آخر قصار فادييز وهذا يسري على كل أوتار الفا - وهكذا سميّ ذا المدوس  
المزدوج وقد ابتدعه إيرارد ERARD في باريس عام ١٨١٠ .

أُرْبِجَه : عزف متتالٍ لعلامات التآلف الموسيقي ، أي 85 - ARPEGGIO (It.)  
عزف على طريقة « الهارب » . تعريبها أُرْبِجَ ARPÈGE (Fr.)  
يأربِجُ أُرْبِجَةً .

عَدَل يُعَدَّل : أن يُعَدَّل مؤلفٌ موسيقيٌّ كأن تُحوَّل 86 - ARRANGE (E.)  
أغنية إلى مقطوعة للبيانو أو للأوركسترا .  
ARRANGER (Fr.)

تعديل 87 - ARRANGEMENT (E. , Fr.)  
أو TRANSCRIPTION

الفن القديم : والفن الحديث مصطلحان برزا للوجود 88 - ARS ANTIQUA  
في بداية القرن الرابع عشر ليحدد ملامح الاختلاف بين موسيقى ذلك القرن وبين  
موسيقى ماسبقه من قرون إذ تحررت الموسيقى من قيود الماضي من CANTO  
FERMO ومن CONDUCTUS ومن ORGANUM ، إذ كانت الموسيقى عبارة عن  
نغم ذي كلمات C. F. تضاف له أصوات أخرى لكِسْوَتِهِ وتزيينه وكان هذا النغم C.  
F. هو الذي يُغْنَى بالكلمات أما الأصوات الأخرى فتغنى هممةً أو بلفظ الحرف



المتحرك لإحدى كلمات الـ C.F. أي بكلمة أخرى كان الفن القديم فناً وحيد النغم ( مونوفونياً ) بطيء الحركة محدود الوزن والإيقاع . أما الفن الحديث فقد صار عديد النغم ( بولي فونياً ) كما ازدادت الإيقاعات المستعملة تنوعاً ، ولاشك أن أعمال الشعراء الموسيقيين الجوالين ( من تروبادور وتروفير ومنسترل ) قد ساهمت كثيراً في هذا التطور التاريخي . وترتبط مدرسة الفن القديم باسم مدينة باريس والفن الحديث بمدينة فلورنسة والمدرسة الإيطالية .

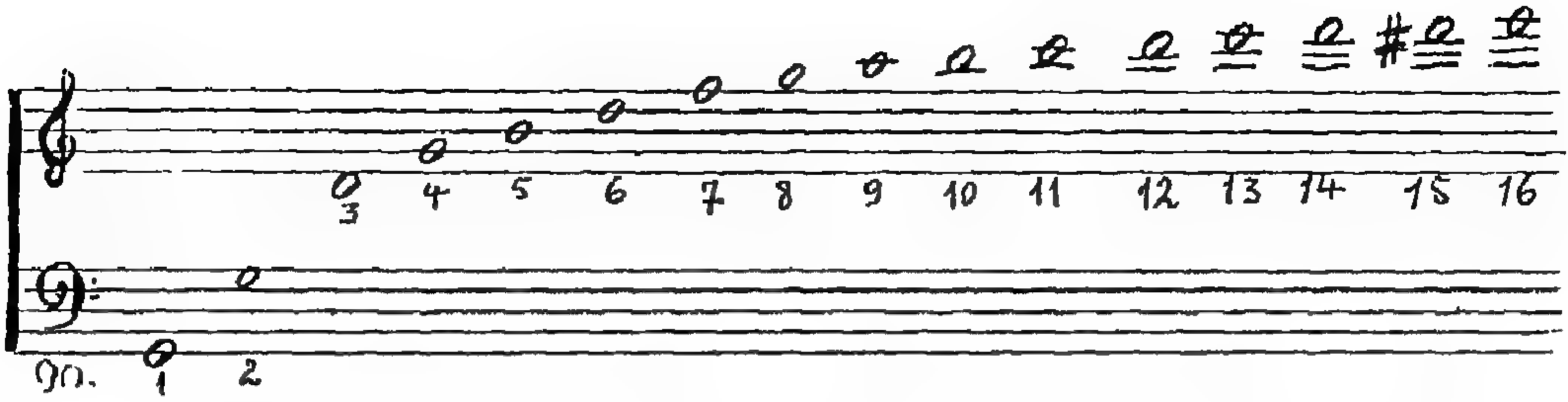
الفن الحديث : 89 - ARS NOVA

الأصوات الهارمونية الناتجة المصطنعة 90 - ARTIFICIAL HARMONICS ( E. )

HARMONIQUES ARTIFICIELLES ( Fr. )

الأصوات الهارمونية الناتجة وتدعى أيضاً الأصوات العلوية OVERTONES أو الأصوات الجزئية العليا UPPER PARTIALS : عندما تُعزَف علامة موسيقية ( نوتة ) على آلة ما ولا سيما منها الأجراس ، تُسمع مع الصوت الأساس سلسلة من الأصوات فوقها لا تميزها إلا الأذن الموسيقية المتروسة . فاذا عزفنا مثلاً « نوتة » صول التي تكتب على السطر الأول من مفتاح فا فإننا نسمع بالإضافة لها علامة صول على الفراغ الرابع من مفتاح فا نفسه ثم علامة ره تحت السطر الأول من مفتاح صول ثم صول على السطر الثاني ثم فوقها وبالتسلسل علامات : سي - ره - فا - صول - لا - سي - دو - ره - مي - فا - فاديز - صول . وتختلف هذه الأصوات الهارمونية الناتجة فيما إذا عزف على وتر مفتوح ( مُطْلَق ) اذ تدعى الأصوات « طبيعية » أو على وتر محبوس ( أي مُقَصَّر بضغط الإصبع على نقطة ما عليه ) فتدعى عندها الأصوات الهارمونية الناتجة « مُصْطَنَعَة أو صُنْعِيَّة » .

الشكل :



جداً - آساي - تعبير موسيقي يضاف إلى آخر دلالة على الزيادة 91 - ASSAI (It.)  
أما معناه الأصلي فيقابل ASSEZ بالفرنسية و ENOUGH بالانكليزية أي مافيه الكفاية .

إلى الوزن الأول . 92 - A TEMPO (It.)

TEMPO الوزن أو السرعة و A إلى ، وفي الموسيقى، العالية لكل مقطوعة وزنها أو سرعتها وقد تختلف هذه السرعة بين مقطع وآخر تبعاً لمصطلحات يكتبها المؤلف ثم إذا شاء المؤلف العودة إلى السرعة الأولى استعمل هذا التعبير ويشار له أيضاً بالوزن الأول TEMPO PRIMO .

لامقامي ومنها اللامقامية : 93 - ATONAL (E.) ومنها ATONALITY

اعتمدت الموسيقى الكلاسيكية على السلم المَعْدَل (الدياتوني) بمقاميه الكبير (ماجور) والصغير (مينور) ولكل منها أبعاد موسيقية معروفة . أما اللامقامية فقد ألغت السلم الدياتوني وتبنت إثني عشر نصف - صوت (أو نصف - بُعْد) لافضل لواحد منها على آخر ، أي أنها ألغت الطبقة في الموسيقى (أو هكذا ظنّت) فلا يوجد أساس TONIC ولا وَسط MEDIAN ولا مُسَيِّطِر DOMINANT . وهناك تعريف آخر للامقامية وهو أن تتعدّد المقامات POLYTONALITY شاقولياً (أي هارمونياً) لا أفقياً (أي كنتر بنطياً) .

بدأت اللامقامية (وتدعى أيضاً الاثني عشرية DODECAPHONY) على يد أرنولد شُونبرغ ARNOLD SCHOENBERG في ثيننا في بدايات هذا القرن وتبعه

ألبان برغ ALBAN BERG وأنطون فون فيرن ANTON VON WEBERN ، لذا تدعى هذه الحركة بالمدرسة الثينوية الحديثة . ولاندري أكان الأمر مجرد مصادفة أن يفعل شونبرغ في الموسيقى فعلة سيغموند فرويد في علم النفس وكارل ماركس في علم التاريخ والاجتماع ؟

واصل : أمر يقصد منه أن يتابع العازف الأداء بين حركة وأخرى دون توقف .

94 - ATTACA (It.) انتقال مقامي قريب ، أي إلى مقام مجاور :  
95 - ATTENDANT KEYS (E.) مثلاً من مقام دو الكبير إلى صول الكبير وهكذا MODULATION VOISINE (Fr.)

96 - AUDITORIUM قاعة الاستماع - قاعة محاضرات - قاعة تسجيل  
97 - AUGMENTAION (E.,Fr.) DIMINUTION إطالة ( زيادة ) وعكسها التقصير  
كان يعزف لحن ما بضعف قيمته الزمنية مما يضيف عليه جلالاً ومهابة ( كما في الفوغة ) .

98 - AULOS أولوس : آلة نفخ مزدوجة استعملها الإغريق  
99 - AUTHENTIC MODES (E.) المقامات الأصلية : هي المقامات الأربعة التي اعتمدها القديس أمبروز St. AMBROSE AUTHENTES ( MODES ) ( Fr.)  
في القرن الرابع الميلادي وهي من ره إلى ره - مي إلى مي - فا إلى فا - صول إلى صول .

100 - AUXILIARY NOTE (E.) زخرفة : نوتة أو نوطات مساعدة للتزيين  
وهي النوتة العابرة في الهارموني التي تعود للنوتة التي تركتها BRODERIE (Fr.)

101 - AVOIDED CADENCE (E.) وقف أو مخطط مجنب : وله أسماء أخرى  
مثلاً المبتور INTERRUPTED أو الكاذب FALSE CADENCE EVITEE (Fr.)

أو الخداع DECEPTIVE أو المراوغ EVADED : يأتي من الصوت الخامس ( المسيطر ) إلى السادس ( فوق المسيطر ) أو إلى أي صوت ماعدا الأساس TONIC



مثلاً في مقام دو يكون الوقف من صول إلى لا أو إلى غيرها عدا الدو .

102 - B (G.) B FLAT (E.) سي بيمول ( سي مخفوضة ) يرمز الحرف B في اللغة

SI BÉMOL (Fr.) الألمانية إلى علامة سي بيمول أما سي العادية فيرمز

لها بحرف H وهكذا كتب باخ إسمه موسيقياً هكذا ( سي بيمول - لا - دو - سي عادية ) .

103 - BACCHANALIA (L., E.) قطعة موسيقية راقصة وصاخبة توحى

BACCHANALE (Fr.) بتقديس باخوس ، إله الخمر .

104 - BACKGROUND MUSIC (E.) موسيقى خلفية : كموسيقى الأفلام أو المسرح

MUSIQUE DE FOND (Fr.)

105 - BAGATELLE (E., Fr., G.) باغاتيل : المعنى الحرفي للكلمة : تافه وضئيل ،

لذا فهي مقطوعة موسيقية مرحة وقصيرة وبسيطة . ألف بيتهوفن ثلاث مجموعات منها .

106 - BAGPIPE (E.) مزود . مزمار القربة : من أقدم الآلات الموسيقية

في التاريخ . تظهر بوضوح في منحوتات الحثيين قبل الميلاد MUSETTE (Fr.)  
بألف عام . عرفها الرومان واشتهرت في القرون الوسطى كآلة شعبية . تُطلق الكلمة الفرنسية « موزيت » أيضاً على قطعة موسيقية ذات أساس مستمر تقلد في طابعها موسيقى القرب .

107 - BALALAIKA بالالاياكا : الطنبور . آلة وترية روسية تشبه المندولين .

108 - BALLAD (E., Fr.) البالاد في الأصل اللاتيني : ما يرقص ويغنى عليه ومنها  
أُتت كلمة الباليه . ولكن سرعان ما فقدت معناها الأصلي وصار يقصد بها  
النشيد ، وتبدلت دلالاتها فن نشيد الأنشاد في التوراة إلى بالاد الشعراء الموسيقيين  
الجوالين الذين تأثروا بالشعراء العرب وبزجالهم إلى عهد شكسبير الخ إلى أمريكا  
وتاريخها المربوط برعاة البقر ولصوص المصارف ( البنوك ) وقطاع الطرق .

والبالاد على العموم أغنية عاطفية .

البالاده : هي الصيغة الفرنسية للكلمة السابقة ، 109 - BALLADE (Fr.)

وقد غدت مصدر وحي وإلهام لموسيقي المدرسة الرومانسية فمثلاً ألف شوبان العديد منها للبيانو وقد استلهم فيها الشاعر الوطنية البولونية التي قرأها في القصائد الملحمية البولونية ، وكذلك هذا حذوه براهمز وليست وغريغ وغيرهم .

باليرينا . راقصة الباليه ، ويقصد بها الراقصة 110 - BALLERINA (It. FEM.)

الأولى . باليرينو . راقص الباليه الذكر . BALLERINO (It. MASC.)

باليه : رقص الباليه هو الرقص المسرحي الذي يؤدي 111 - BALLET (E. Fr. G.)

مشاهد ذات موضوع محدد أو قصة معروفة بمرافقة موسيقى للأوركسترا مؤلفة في الأغلب خصيصاً له ، أو أن تُرسم الرقصات مناسبة لموسيقى معروفة ومؤلفة سابقاً ، كانت بدايات هذا الفن في فرنسا في القرنين السابع عشر والثامن عشر ومنها انتشر إلى جميع أنحاء أوروبا والعالم . وتعتبر مدرسة الباليه الروسية من أشهر مدارس هذا الفن في العالم في القرنين الماضي والحالي . ولا يذكر الباليه دون أن يذكر إسما تشايكوفسكي وسترافينسكي وإلى جانبهما أستاذ رقص الباليه ديا غيليف .

بأسلوب الرقص . مصطلح موسيقي 112 - BALLO (TEMPO DI -) (It.)

شبابية : آلة نفخ خشبية بسيطة ينتشر استعمالها 113 - BAMBOO PIPE (E.)

بين طلاب المدارس لسهولة العزف عليها . PIPEAU (Fr.)

بامبولا : دف زنجي ، انتشر في الولايات التي يكثر 114 - BAMBOULA (E.)

فيها الزوج

فرقة آلات النفخ : فرقة موسيقية تتألف من آلات النفخ 115 - BAND (E.)

( نحاسية وخشبية ومعدنية ) والطبول كما في موسيقى الجيش والشرطة والمدارس ، تمييزاً لها عن الأوركسترا التي تتألف من ١ - وتريات ، ٢ - آلات نفخ ، ٣ - آلات

قرع وإيقاع الخ ...

بانجو : آلة وترية تشبه الغيتار 116 - BANJO (E., Fr.)

مقياس : للموسيقى وزن وإيقاع مثل 117 - BAR OR MEASURE (E.)

تفعيلات الشعر ، يظهر في أثناء العزف بالتشديد  
MESURE (Fr.)  
الذي يعطيه العازف للعلامة الأولى من كل مقياس . لذا هناك مقاييس تحوي  
علامتين أو ثلاثة أو أربعة وهكذا فالمقياس وحدة زمنية إيقاعية تحوي عدداً  
متساوياً من العلامات الموسيقية ويحدّه حاجزان متتاليان .

حاجز : خط عمودي يقطع خطوط المدرج الموسيقي 118 - BAR LINE (E.)  
الأفقية ويحدّد بداية المقياس ونهايته .  
BARRE DE MESURE (Fr.)

باركارول : أغنية أو معزوفة مُستقاة من أغاني 119 - BARCAROLLE (E., Fr.)  
أصحاب قوارب الغندول في البندقية ... مثلاً لشوبان مقطوعة للبيانو بهذا  
العنوان .

ترَجُّح : في الموسيقى عزف متبادل وسريع بين 120 - BARIOLAGE (Fr., E.)  
وتر مطلق ووتر محبوس .

باريطون - جهير أول - 121 - BARITONE (E.) OR BARYTONE

تقسم الأصوات عند النساء والرجال إلى أربع درجات  
BARYTON (Fr.)  
وذلك بحسب شكل الحبال الصوتية وارتفاع طبقة الصوت أو انخفاضه وهي :  
سوبرانو وكونتريالتو للنساء وتينور وباص للرجال وقد قسمت كل من الدرجة  
الأعلى والأثنى إلى قسمين فهناك الميزو سوبرانو ( نصف - سوبرانو ) الذي يقع بين  
السوبرانو والكونتريالتو وهناك الباريطون الذي يقع فوق الباص وتحت التينور .  
وهكذا فلتطبقات الصوت ست درجات ، ثلاث للنساء وثلاث للرجال .

فن الباروك : هو الفن المعماري في القرنين السابع 122 - BAROQUE (E., Fr.)  
عشر والثامن عشر وقياساً يطلق على الموسيقى منذ عهد موتسي فيردي

- MONTEVERDI ( ١٥٦٧ - ١٦٤٣ ) حتى عهد باخ ( ١٦٨٥ - ١٧٥٠ ) أو بعده قليلاً .
- 123 - BARREL (E.) البرميل : قطعة اسطوانية منتفخة في أوسطها تشكل  
جزءاً من الكلارينيت أو الساكسوفون لإطالتها وبالتالي  
BARILLET (Fr.) لتغيير طبقة الصوت في أي منها .
- 124 - BARRING, STOPPING (E.) حبس الأوتار : وضع أصبع العازف  
على الوتر في موضع أو في آخر لتأدية أصوات موسيقية  
BARRAGE (Fr.) أعلى . إذا حُبِسَ الوتر في أوسطه انطلق جواب الصوت الأساسي ( أوكتاف )  
مثلاً : إذا حبس وتر لا في الكمان في أوسطه أعطى لا التي تكتب على السطر  
الإضافي فوق سلم صول .
- 125 - BASS (E.) جهير - باص - مدى الصوت الأثخن عند الرجل  
BASSE (Fr.) رَقم - ١٢١ -
- 126 - BASSA (It. FEM.) إلى الأسفل : مثلاً OTTAVA BASSA مصطلح  
BASSO (It. MASC.) يعني أن يُعزَفَ أخفض بُشَانِيَةٍ ( أوكتاف ) .
- 127 - BASS CLEF OR F CLEF (E.) مفتاح فا ويرمز له بحرف C ترسم  
CLEF DE FA (Fr.) مقلوبةً أيمنها لأيسرها ويوضع رأسها المدب  
على السطر الرابع من السلم الموسيقي والعلامة التي تكتب على هذا السطر « فا »  
وتكون تحت دو الوسطى ببعد خماسي . يستعمل هذا المفتاح لتدوين موسيقى  
اليد اليسرى للبيانو والآلات الغليظة الصوت كالتشيلو والقيولا ( مع مفتاح دو )  
وأصوات الباص والباريطون الخ
- 128 - BASS DRUM (E.) الطبل الكبير : أكبر الطبول في الفرقة الموسيقية ،  
GROSSE CAISSE (Fr.) لاسياً موسيقى الجيش . إذا قرع بعزم كان  
صوته كالرعد وإذا عولج برفق أعطى هممة تقبض النفس وتوحي بقرب حدوث  
سوء .



- 129 - BASS ( E., G. ) BASSO ( It. ) PART جزء الباص : هو العلامة السفلى من الإئتلاف الموسيقي ، وهو أهم الأجزاء الأربعة التي تتألف منها عادة الكتابة المهارمونية وهي التي تعطي اسم الإئتلاف .  
BASSE ( PARTIE - ) ( Fr. )
- 130 - BASSOON ( E. ) BASSON ( Fr. ) باصون - زمخر - آلة نفخ خشبية من عائلة الأوبوا ، مجالها الصوتي جهير وصوتها رخيم حنون وهي تعادل التشيلو ( الفيلونوسيل ) بالنسبة للآلات الوترية .  
FAGOTT ( G. ) FAGOTTO ( It. )
- 131 - BATON ( E. ) عصا القائد - المِخْصَرَة - ظهرت مع ظهور مجموعات العازفين والمغنين التي تحتاج إلى من يقود أداءهم الموسيقي ويوازن بين مجموعة وأخرى في الفرقة . كان قائد الأوركسترا أو الجوقة يسك بورقة ملفوفة كالأسطوانة يعطي بها الإيقاع ويشير لكل عازف عندما يحين دوره ثم تحوّلت إلى عصا ثخينة وقصيرة حتى لكانها عصا المشيرية ( المارشالية ) ثم تحوّلت إلى عصا ثخينة في أسفلها مستدقة في أعلاها . وإذا كان الكثير من قوادر الأوركسترا ما يزال يستعمل المِخْصَرَة فإن عدداً منهم قد استغنى عنها واستعمل يديه وأصابعه فقط .  
BAGUETTE ( Fr. )
- 132 - BATTUTA ( It. ) sing. مفرد مقياس . ضرب الإيقاع . ولها نفس معنى كلمة مقياس MISURA أو MEASURE ، جمع BATTUTE ( It. ) pl. ومصطلح ABATTUTA إلى المقياس أو إلى الإيقاع يعني أن يعود العازف إلى الوزن الأول للمقطوعة بعد أن أبطأ أو سارع .  
BATTUTA ( It. ) pl. جمع
- 133 - BEAT ( E. ) ترقيم الميزان : أي سرعة الإيقاع . مثلاً إذا رسمت علامة سوداء في بداية المقطوعة وبجانبتها = ٨٠ فهذا يدلّ على أن السرعة هي ثمانون سوداء في الدقيقة .  
MESURE - TEMPS ( Fr. )
- 134 - BEAT ( STRONG ) ( E. ) زمن قوي : الصوت أو العلامة التي توضع

TEMPSFORT (Fr.)

عليها النبرة لبيان الإيقاع .

135 - BEATER (E.)

طبّال

BATTEUR (Fr.)

136 - BEL CANTO (It.)

الغناء الجميل : هو الترجمة الحرفية لما يشير إلى فن

الغناء في المدرسة الإيطالية في القرنين السابع عشر والثامن عشر .

137 - BELL (E.)

جَرَسٌ : الجرس أو الناقوس آلة معروفة منذ القدم

CLOCHE (Fr.)

قد لا يتجاوز وزنها بضع غرامات أو ينوف وزن بعضها عن

مئة طن - وأثقل ناقوس في العالم موجود في موسكو ويزن ١٢٨ طناً - يُطْلَقُ

الناقوس عند قرعه العلامة الموسيقية الأساسية والأصوات الهارمونية الناتجة عنها

( رَ قَم ٩٠ ) بشكل واضح مما يعطي رنين الناقوس جمالاً متميزاً . تحوي الكنائس في

أبراجها عدداً من النواقيس يراوح بين خمسة واثني عشر . ويمكن تغيير أنماط قرع

النواقيس بحسب عددها فاذا كانت خمسة أمكن أداء ( ١٢٠ ) تغييراً في القرع . أما

إذا كان عددها إثني عشر ناقوساً بلغ عدد التغييرات ( ٤٨٠ ) مليوناً وهي حقيقة

رياضية وإن بدت عجيبة .

138 - BELL (E.)

صِيوان : هو النهاية المخروطية للبوق نظراً لشبهها بالجرس .

PAVILLON (Fr.)

139 - BELLOWS OF ORGAN (E.)

منفاخ الأرغن .

SOUFFLERIE (Fr.)

140 - BELLY (E.)

بطن الآلة الموسيقية : هو السطح العلوي

TABLE D'HARMONIE (Fr.)

الذي نشدّ عليه الأوتار .

141 - BEMOL (Fr.)

خافضة - بيول - تخفض النوطة التي تليها بمقدار نصف

FLAT (E.)

صوت ويزول فعلها بعد الحاجز إلا إذا وُضعت

على الدليل أي في بداية السطر وبعد المفتاح فيستمر تأثيرها حتى النهاية إلا إذا

ظهرت إشارة إبطالها . تُرسم هكذا b وهناك الخافضة المضاعفة هكذا bb وتخفيض بمقدار صوت كامل .

أغنية المهد : أغنية أو مقطوعة موسيقية 142 - BERCEUSE ( Fr. ) LULLABY ( E. )

هادئة غالباً بإيقاع  $\frac{3}{4}$  . من أشهر ما كتب تحت هذا العنوان مقطوعة « أغنية المهد » لشوبان .

ثنائي : 143 - BINAIRE ( Fr. )

BINAIRE ( Fr. )

شكل ثنائي : في التأليف الموسيقي ، عندما تتألف المقطوعة أو الحركة من موضوعين موسيقيين A و B . 144 - BINARY FORM ( E. )  
FORME BINAIRE ( Fr. )

معناها اللاتيني : اثنان أو مرتان ؛ وهي استعادة العازف أو المغني الأداء ثانية . تُدعى كذلك ENCORE . 145 - BIS ( E., Fr., L. )

ازدواج المقام أو المقامية المزدوجة ومنها نذكر 146 - BITONALITY ( E. )

تعدّد المقام أو المقامية المتعددة POLY TONALITY BITONALITE' ( Fr. )

كانت الموسيقى تلتزم - قديماً - بمقام واحد وكانت الهارمونيّات التي تكسو اللحن الأساسي تتبع بأمانة مقامه فاذا تحوّل اللحن إلى مقام ثان أو ثالث تبعته الهارموني دون تلكؤ . ولكن بدأ المؤلفون الموسيقيون بالخروج عن وحدانية المقام منذ زمن بعيد ففي إحدى « ثنائيات » باخ تعزف اليد اليمنى لحناً بمقام « ره » الصغير بينما تؤديه اليد اليسرى أخفض بأربعة أصوات أي بمقام « لا » الصغير ثم تنتقل اليد اليمنى إلى مقام « صول » الصغير في الوقت الذي تنتقل فيه اليد اليسرى إلى « ره » الصغير . هذا باخ القرن الثامن عشر أما في القرن العشرين فقد صار تعدّد المقام أمراً مألوفاً ... ثم ظهرت اللامقامية ( ر ٩٣ ) .

مجمّع اثتلافات : عبارة تستعمل في موسيقى الجاز 147 - BLOCK CHORDES ( E. )

- ACCORDES EN BLOCS (Fr.) كَتَاتِب لعدّة ائتلافات كثيرة الأصوات
- 148 - BLOW HOLE (E.) فوهة النفخ : هي الفوهة التي ينفخ فيها العازف في آلات النفخ
- EMBOUCHURE (Fr.)
- 149 - BLUES (E., Fr.) بلوز : أغنية زنجية أمريكية كثيفة معتدلة السرعة .
- 150 - BOCCA CHIUSA (It.) بفير مغلق : تعبير في غناء الجوقة ، عندما يغني المغنون وفهم مغلق بدون كلمات .
- CLOSED MOUTH (E.)
- BOUCHE FERMEE (Fr.)
- 151 - BONES (E.) صنوج عظمية : كان يستعملها زنوج أمريكا في موسيقاهم .
- CLIQUETTES (Fr.)
- 152 - BONGOS (E., Fr.) بونغو : طبول كوية صغيرة
- 153 - BOOGIE WOOGIE (E., Fr., etc.) بوغي - ووغي : ضرب من موسيقى الجاز
- 154 - BOSSA NOVA (E., Fr., It., etc) بوسانوفّا : إيقاع رقصة من أمريكا اللاتينية
- 155 - BOUCHES (SONS) (Fr.) أصوات مَخْنُوقَة : في آلات النفخ النحاسية ولاسيا
- STOPPED NOTES (E.) منها البوق الافرنسي ، عندما يُدْخِلُ العازف قبضة يده في قع آله مما يعدّل قوة الصوت .
- 156 - BOURDON (Fr., E.) طنين : يحدث بمزامير القُرب وذلك بعزف صوت الأساس
- TONIC أو المسيطر DOMINANT باستمرار إلى جانب اللحن .
- 157 - BOURREE (Fr., E., etc.) بُوْره : ( ولها تهيجات أخرى ) رقصة فرنسية الأصل
- GAVOTTE رباعية الزمن معتدلة السرعة تشبه الغاقوت
- 158 - BOW (E.) قوس : يستعمل للعزف على معظم الآلات الوترية كالكان
- ARCHET (Fr.) والقيولا والتشيلو والكوترباص
- ( للبحث صلة )



# ميكانيكية النطق

## والأصوات المهموسة والمجهورة في العربية

الدكتور سمير شريف ستيتية

يقصد بميكانيكية النطق مجموع العمليات التي تقوم بها أعضاء النطق ، تلك العمليات التي يكمل بعضها بعضا ، لترجمة نبضات عصبية صادرة عن الجهاز العصبي المركزي ، الى أصوات منطوقة ، يتصف كل منها بمجموعة من الخصائص ، تميزه عن غيره من الأصوات . ويرتبط بهذه العمليات ما يسمى بدينامية الهواء aerodynamics ، والتي تنتج عن تغير في الضغط الكائن في منطقة أعضاء النطق vocal tract .

وميكانيكية النطق ذات أهمية كبيرة بالنسبة لعالم الأصوات والباحثين في هذا العلم ؛ لأنها هي التي تنتج الأصوات اللغوية ( وغير اللغوية كذلك ) . ولهذا ، فان فهم طبيعة الصوت اللغوي مرتبط بفهم ميكانيكية النطق . وسنعرض في هذا البحث لدراسة العمليات التي تشكل هذه الميكانيكية ، ابتداء من لحظة صدور الأوامر بها من الجهاز العصبي المركزي ، حتى لحظة النطق ، وصدور الصوت .

عندما يُصدر الجهاز العصبي أوامره بنطق صوت معين ، فان هذا الصوت ينتقل على هيئة نبضات كهربية electrical pulses تنقلها أعصاب متخصصة الى أعضاء النطق ، وتتأهب هذه بدورها لاتخاذ أوضاع معينة .

وتختلف وظيفة كل عضو من أعضاء النطق عن وظائف سائر

الأعضاء عند نطق صوت ما ، اذ لا تقوم كلها بوظيفة واحدة . فبينما يتذبذب الوتران الصوتيان ، مثلاً ، عند نطق النظير المجهور للفاء [v] ، ( ويسمى بحسب أوصافه : الصوت الشفوي الأسناني المجهور ) ، تقوم الشفتان والأسنان بوظيفة أخرى ، وهي تضيق مجرى الهواء ، وذلك بأن تضغط الأسنان العليا على الشفة السفلى ، لير الهواء من خلال منفذ ضيق نسبياً . وقبل هذا وذاك ، فقد كانت حركة الهواء جزءاً أساسياً في نطق الصوت . فلولا الهواء الصادر من الرئتين ، وهو الزفير ، لما تم نطق الصوت . وهناك ما هو أكثر من ذلك ، فان عضلات اللسان ( وهي سبع عشرة عضلة ) قد تحركت حركات متوافقة ، أدى توافقها الى أن يتخذ اللسان وضعاً معيناً ، تراجعت فيه أسلته قليلاً عن الاسنان واللثة .

وتيار الهواء عنصر أساسي ، كما وضعنا ، لانتاج الصوت ، لغوياً كان ( بمعنى أنه مستعمل في لغة ما ) ، أو غير لغوي ( بمعنى أنه غير مستعمل كفونيم في لغة ما ) . وقد ذهب De Saussure الى بيان أن الهواء وسط ناقل للصوت ، بمعنى أنه ينقل الموجات الصوتية الى اذن السامع . ووصف هذا الجزء من العملية النطقية بأنه عملية فيزيائية<sup>(١)</sup> . لإشك في أن الهواء الخارجي الناقل للموجات الصوتية الى أذن السامع عملية فيزيائية ، كما ذهب الى ذلك De Saussure . ولا شك كذلك ، في أن لهذا الوسط الناقل أهمية كبرى ، اذ بواسطته يصل الصوت الى أسمعنا . غير أنه كان من المتوقع أن يتحدث Saussure عن أهمية تيار الهواء air stream الذي

(١) انظر :

Ferdinand De Saussure . *Course in General Linguistics* , N. Y. , Mc Graw - Hill Book Co. , 1966 , P. 12.

يُصاحب الصوت داخل الجهاز النطقي vocal tract وفي أثناء عملية النطق . فهذا الهواء مختلف عن الهواء الناقل للصوت إلى أذن السامع . تيار الهواء الذي يُصاحب عملية إنتاج الصوت ذو دور أساسي في إنتاج الصوت ، وتيار الهواء الذي ينقل الموجات الصوتية ، ناقل للصوت لا منتج له .

وعلى ذلك ، فنحن نفرق بين هذين النوعين من تيار الهواء ، باعتبار وظيفة كل منهما . وقد أغفل Saussure الحديث عن الهواء المنتج للصوت ، على أهميته ، ربما لأن البحث الصوتي كان في ذلك الوقت ، يخطو خطواته التكوينية الأولى .

والدليل على أهمية الهواء المنتج للصوت في فهم طبيعة الصوت اللغوي ، وإن كنا سنأتي على بيان ذلك في حينه مفصلاً ، أننا لانستطيع فهم الفرق بين الأصوات الداخلة ingresses والأصوات الخارجة egressives ، والأصوات التي يتم إنتاجها باستعمال الهواء الموجود داخل الفم ، إلا بفهم التيار الذي ينتج كلاً منها .

وبرغم عدم تنبيه De Saussure إلى أهمية الهواء في إنتاج الصوت اللغوي ، فقد تنبه إلى حركات أعضاء النطق وتشابكها ، فقال : « إن نطق أصغر كلمة يمثل عدداً غير محدود من حركات عضلية تصعب معرفتها أو تصويرها »<sup>(٢)</sup> . أما أنه يصعب تحديد هذه الحركات أو تصويرها ، فكان أمراً صحيحاً حينما كتب De Saussure كتابه « محاضرات في علم اللغة العام » . أما الآن فقد أصبح في مقدور الآلات الحديثة ، تصوير أعضاء النطق عند نطق أي صوت . بل إن دراسة

(٢) المرجع السابق ، ص ١٥ .

ميكانيكية النطق توجه عناية خاصة الى وصف هذه الحركات وتحديدّها ، بالاعتماد على تصويرها بمختلف آلات التصوير الدقيقة . ومع ذلك ، فقد كان De Saussure موقفا حين أشار الى حركات أعضاء النطق وتعددّها وتشابكها عند نطق أي كلمة ، وذلك في وقت كانت فيه الدراسات الصوتية تعتمد على التأمل الشخصي غالبا ، ولم يكن الاعتماد على الآلات شيئا كافيا ، اذا ما قيس بالاعتماد عليها في وقت تطور فيه التقدم التقني تقدما كبيرا .

يجدر أن نشير بادىء ذي بدء الى أن معظم الاصوات اللغوية التي يتكون منها جل الكلام ، ليست في حقيقتها الا اعتراضا لهواء الزفير ، أي الهواء الفاسد المطرود من الرئتين المشبع بثاني أكسيد الكربون ، واستغلال هذا الهواء الفاسد أفضل استغلال . وهذا يعني أن انتاج الكلام لا يكلف الكثير من العناء . فالهواء الفاسد لم يعد لينفع الجسم ، وهو خارج على كل حال ، شئنا أم أبينا . كل ما نفعله عند انتاج هذه الاصوات ، وهي الاصوات الخارجة والتي سنأتي على بيانها ، أننا نعمل على اعتراض سبيل تيار الهواء « الزفير » اعتراضاً جزئياً أو كلياً ، إما في منطقة الحنجرة ، وإما في منطقة ما من المناطق النطقية التي فوقها حتى منطقة الشفتين . وبذلك الاعتراض تتم المرحلة الأخيرة من مراحل إنتاج الصوت . يعلق أحد العلماء على هذا بتساؤله : « هل تستطيع أن تدلني على أحد يستطيع أن يستغل النفايات بطريقة أجزى وأكثر كفاية وأهمية من استعمال الانسان لنفايات عملية التنفس ؟ » ثم يجيب هو نفسه عن تساؤله قائلا : « طبعا ، لا »<sup>(٣)</sup> .

(٣) نقلاً عن د . نايف خرما . أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ،

الكويت ، عالم المعرفة ، ١٩٧٨ ، ص ٢٥٤ .



ويكون ما يرمي اليه هذا العالم صحيحا ، اذا كان يقصد ما فهمناه من قوله ، أي اذا كان يقصد وصف عملية نطق الاصوات المصاحبة للزفير فقط ، وهي الاصوات التي سميناها قبل قليل ، بالاصوات الخارجة ، والتي يمكن أن تسمى أيضاً بالاصوات الزفيرية ، وهي الاصوات التي تتكون منها معظم الفونيمات في لغات العالم . وأحسب أنه لا يريد غير ذلك . ولا ينبغي أن يفهم من ذلك أن الاصوات كلها يتم انتاجها بهذه الطريقة . اذ ان ثمة أصواتا لا يتم انتاجها مع هواء الزفير ، وذلك كالاصوات الرئوية الداخلة ، والتي يمكن أن تسمى أيضا بالاصوات الشهيقية ، وكالاصوات الحنجرية ، وهي سواء أكانت داخلة أم خارجة ، فإنه لعللاقة لها بالزفير كذلك ، ومثلها الأصوات الفموية داخلة خارجة .

تشمل ميكانيكية النطق عدداً من الموضوعات ، من أهمها ما سنركز عليه في هذا البحث ، من موضوعات بالغة الأهمية ، ونعني بها مايلي :

١ - تيار الهواء اللازم للنطق ، ويرتبط به ما يسمى بدينامية الهواء

aerodynamics

٢ - التصويت phonation

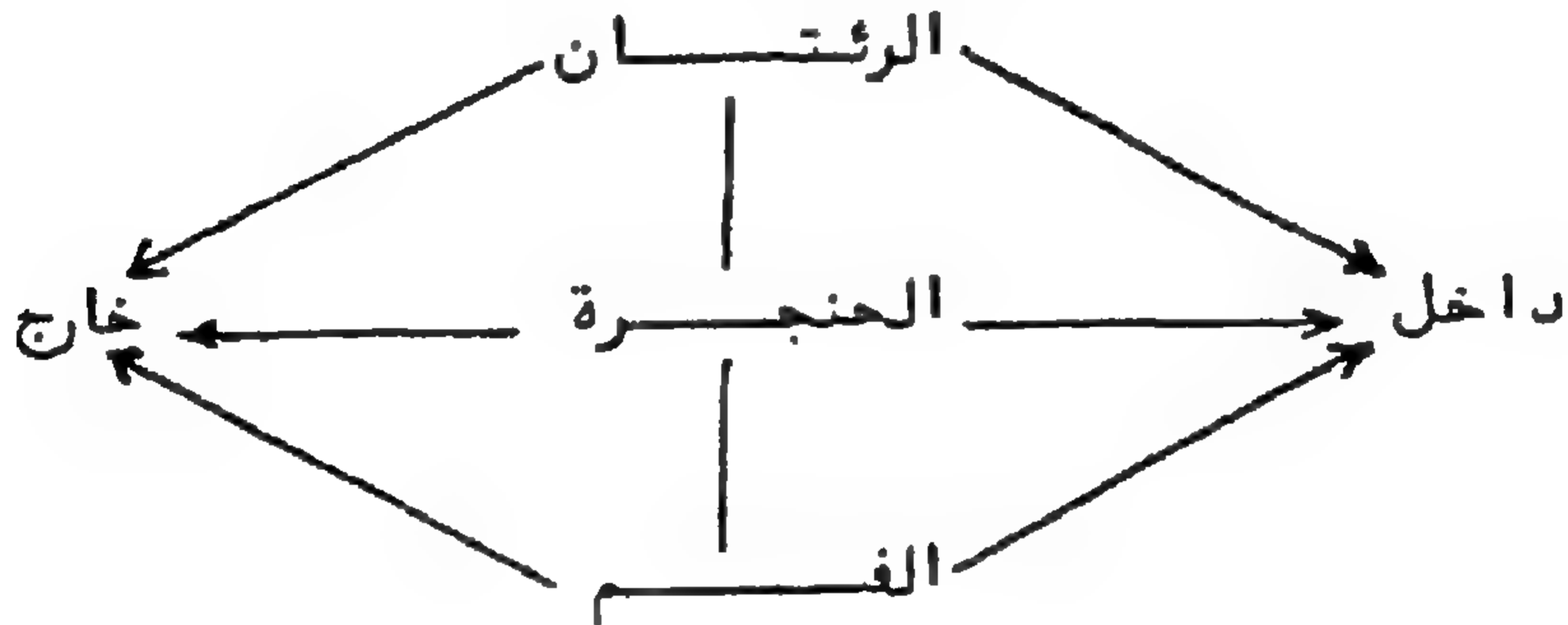
٣ - الرنين resonance

### أولاً : تيار الهواء

أما تيار الهواء ، فينظر اليه من خلال معيارين هما : مكان توليد الهواء ، واتجاه حركته . فقد تكون الرئتان مكان توليد الهواء اللازم لانتاج الصوت ، وقد تكون الحنجرة مكان توليد الهواء ، كما يمكن أن

يكون الفم أو المريء . وأما حركة الهواء ، فقد تكون طردية ، أي من الداخل الى الخارج . وقد تكون على العكس من ذلك ، من الخارج الى الداخل .

وبناء على ماسبق ، فإنه يمكن تحديد الأماكن التي يولد فيها الهواء ، في مجموعات ثلاث ، هي المبينة في الشكل رقم ( ١ ) ، على أن يؤخذ بعين الاعتبار أننا أهملنا المريء مصدراً للهواء ، بسبب أن ذلك إنما يكون عند الأشخاص الذين تستأصل منهم الحنجرة في عملية جراحية لمرض سرطان ، وإن كان بعض علماء الأصوات يضيفون المريء الى قائمة مصادر الصوت ، على الرغم من كون ذلك حالة استثنائية<sup>(٤)</sup> :



شكل رقم ( ١ )

فاذا أخذنا المعيارين السابقين لتصنيف تيار الهواء ، وهما مكان توليده ( الرئتان ، أو الفم ، أو الحنجرة ) ، واتجاه تيار الهواء ( داخل ، أو خارج ) ، تكونت لدينا المجموعات التالية من الاصوات :

(٤) انظر :

- ١ - الاصوات الرئوية الخارجة pulmonic egressives
  - ٢ - الاصوات الرئوية الداخلة pulmonic ingressives
  - ٣ - الاصوات الحنجرية الخارجة glottalic egressives
  - ٤ - الاصوات الحنجرية الداخلة glottalic ingressives
  - ٥ - الاصوات الفموية الخارجة oral egressives (clicks)
  - ٦ - الاصوات الفموية الداخلة oral ingressives (clicks)
- وقبل أن ندخل في دراسة كل صنف من هذه الاصناف على حدة ، نود أن نقف وقفتين قصيرتين ، مع عالين جليلين من علماء الاصوات ، أحدها الدكتور كال بشر الذي يقول : « ان علماء اللغة قد اتفقوا على تقسيم أصوات اللغة الى قسمين رئيسيين ، الاول منها مايسمى في العربية بالاصوات الصامتة ، والثاني مايشار اليه بالحركات »<sup>(٥)</sup> . فالذي يتحدث عنه الدكتور بشر هو تصنيف باعتبار وظيفة الاصوات ، لا باعتبار ميكانيكية النطق . والا ، فإن الاصوات يمكن تقسيمها أقساماً عديدة ، لاقسمين ، وذلك باعتبار المبدأ الذي يُبنى على أساسه التقسيم . فاذا اعتبرنا مصدر الهواء واتجاهه ، كان عندنا ستة أقسام هي التي ذكرناها آنفاً ، في حين أننا إذا اعتبرنا مصدر تيار الهواء فقط ، كان عندنا ثلاثة أقسام ( أو أربعة اذا أضفنا اليها المريء ) . وإذا اعتبرنا الحنجرة التي يجري فيها الصوت ، كان عندنا ثلاثة أقسام ، هي : الفموية ، والأنفية nasals ، والمؤنفة nasalized . وإذا اعتبرنا وظائف الأصوات ، كان عندنا ثلاثة أقسام ، هي : الصوامت consonants ، والحركات vowels ،

(٥) د . كال بشر . علم اللغة العام - القسم الثاني ، القاهرة ، دار المعارف ،

وأنصاف الحركات semi-vowels ، وإذا كان توقف تيار الهواء ، أو عدم توقفه ، هو المعيار ، تحصل عندنا صنفان من الاصوات هي الوقفية stop sounds ، والاستمرارية continuant sounds ، وهكذا .

والوقفة الثانية مع الدكتور سعد مصلوح الذي نظر في الاصوات ، بحسب ميكانيكية النطق ، فكان تصنيفه لها كما يتضح من قوله : « يتم إصدار الغالبية العظمى من أصوات الكلام أثناء الزفير ، حيث يتخذ تيار الهواء اتجاهه الى الخارج ، ويسمى في هذه الحال تيارا طرديا egressive . غير أن بعض اللغات تشتمل على وحدات داخل نظامها من النوع الذي يتم انتاجه أثناء الشهيق ، وبذلك يصبح تيار الهواء شفطيا ( كذا ) ingressive وتسمى الاصوات الناتجة في هذه الحال أصواتا شفطية<sup>(٦)</sup> .

ونود أن نبين في هذا الصدد مايلي :

١ - أما أن الغالبية العظمى من أصوات الكلام يتم إصدارها أثناء الزفير فقول لا تنقصه الدقة ، ولا يعوزه الدليل .

٢ - وأما أن بعض اللغات تشتمل على وحدات داخل نظامها من النوع الذي يتم انتاجه أثناء الشهيق ، فيحتاج الى بيان تذكر فيه هذه اللغات التي تستعمل فونيات مع الشهيق . فالمراجع التي بين أيدينا تذكر لغة واحدة تستعمل الشهيق في إنتاج عدد من الفونيات ، هذه اللغة هي لغة مايدو Maidu ، وهي إحدى لغات الهنود الحمر في منطقة كاليفورنيا

(٦) د . سعد مصلوح . دراسة السمع والكلام ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٠ ،



في الولايات المتحدة<sup>(٧)</sup> . ولا أعلم أن أحداً ذكر لغة غير هذه اللغة . والقول بغير ذلك يحتاج الى دليل . ولكن الأفراد في البيئات اللغوية المختلفة قد ينطقون بعض الأصوات الزفيرية الأصل مع الشهيق في مواقف معينة ، من غير أن تصبح هذه الاصوات فونيات شهيقية . يفعل ذلك الفرد العربي ، كما قد يفعله أي فرد ، في أية بيئة لغوية أخرى . وسنأتي على بيان ذلك فيما بعد .

٣ - ويكون الخطأ مركباً اذا كانت الإشارة بذلك الذي سماه الدكتور مصلوح : النوع الذي يتم إنتاجه أثناء الشهيق ، الى الأصوات الحنجرية الداخلة glottalic ingressive وهي أصوات لا يتم إنتاجها في أثناء الشهيق ، بل عملية الشهيق تتوقف تماماً عند نطقها . ثم ان الخطأ يزداد تركيباً إذا عرفنا أن الاصوات التي سماها الدكتور مصلوح « شفطية » ، ليست رئوية بالضرورة . وقد وضعنا ذلك من قبل ، وسنزيده بياناً عند مناقشتنا لكل صنف من الاصناف على حدة .

٤ - وأما غاية الخطأ في تصنيف الدكتور مصلوح ، فهو أنه سُمي الأصوات التي تدخل مع الشهيق clicks . والمعلوم أن هذا المصطلح clicks يشير الى ما يعرف في العربية بأصوات الطقطقة . وهي أصوات ليس لها علاقة بالشهيق ولا بالزفير ، وهي على كل حال يمكن أن تكون داخلية ، كما يمكن أن تكون طردية « خارجة » .

١ - الأصوات الرئوية الخارجة pulmonic Egressives

درج الباحثون والعلماء على تسمية هذا النوع من الأصوات

(٧) انظر :

بالأصوات الرئوية الخارجة ، وبعضهم يسميها بالرئوية الضغطية <sup>(٨)</sup> pulmonic pressure . ويمكن تسميتها بالأصوات الزفيرية . وقد عرفنا أن الرئتين هما مصدر الهواء اللازم لانتاج هذا النوع من الاصوات ، اذ تخرج مصاحبة لهواء الزفير . ونظراً لأن الأمر كذلك ، فلا بد من فهم طبيعة عملية التنفس بشقيها : الشهيق والزفير .

يتحرك الحجاب الحاجز diaphragm ( والذي يمثل أرض الصدر وسقف البطن ) الى الأسفل . وفي نفس الوقت ، تتمدد العضلات التي تحت جدار البطن . ويكون من نتيجة ذلك ، أن ينقص ضغط الهواء في الصدر ، بسبب ازدياد الحجم لحظة تحرك الحجاب الحاجز الى أسفل . فبحسب قانون Boyle يقل الضغط اذا ازداد الحجم ، ويزداد الضغط اذا قلّ الحجم . ومن ذلك نعرف أن الحركة السفلية للحجاب الحاجز تؤدي الى نقصان ضغط الهواء في الصدر ، فتتدد الرئتان من أجل أن يتساوى الضغط فيهما مع الضغط الجديد في منطقة الصدر ، الناتج عن حركة الحجاب الحاجز الى أسفل ، فيدخل الهواء من الخارج الى الداخل ، عن طريق الأنف أو الفم ، عبر الرغامى trachea ، والى الرئتين المتمدتين . وهذه هي عملية الشهيق inhalation . والمعروف أن كمية الهواء الداخلة تتناسب مع قوة الحركة للعضلات ذات العلاقة في منطقة البطن . ويمكن التحكم بذلك ارادياً كما هو معروف .


يدخل الهواء الكافي الى الرئتين . والكفاية ، هنا ، تتناسب مع الحاجة الى النشاط الذي يريد أن يقوم به الانسان ، من كلام أو أي

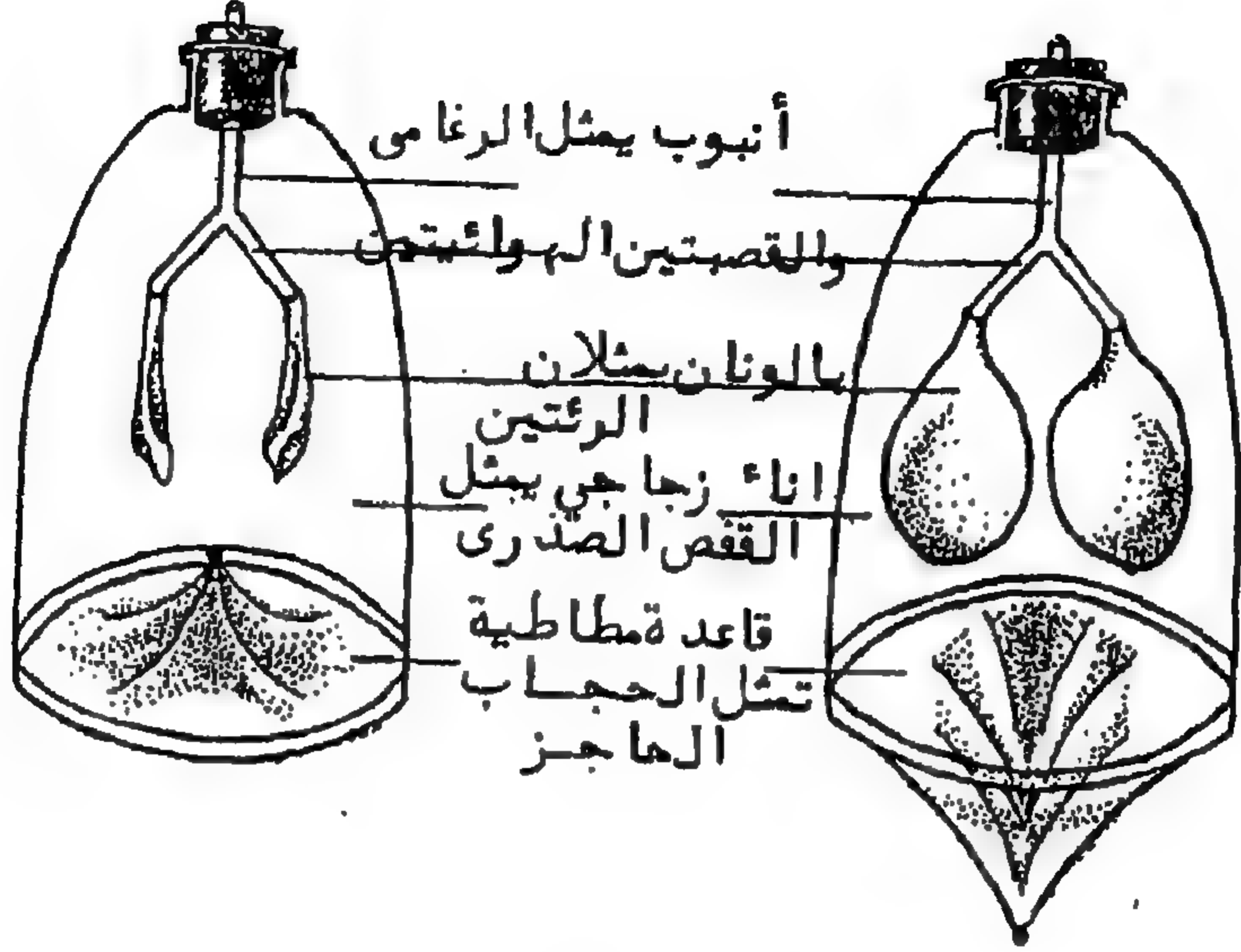
J. Catford . Fundamental Problems in Phonetics .

(٨) انظر :

Indiana University Press , 1977 , P. 15 .

فعل فيزيائي آخر . ثم يتحرك الحجاب الحاجز الى أعلى ، وتتقلص عضلات التنفس الأخرى ، فيحدث ازدياد في الضغط نتيجة النقص في الحجم . تنقبض الرئتان ، ويبدأ الهواء بالتحرك الى الخارج . وعندما تصبح الرئتان شبه فارغتين ، فان عضلات البطن ذات العلاقة ، والحجاب الحاجز ، تُجبر كلها الهواء المتبقي في الرئتين على الخروج عبر الرغامى trachea فالحجرة الانفية أو الفموية . وهذه هي عملية الزفير . exhalation .

فهناك اذن سبب ونتيجة . السبب يتمثل في حركة الحجاب الحاجز ( وعضلات أخرى ذات علاقة بعملية التنفس ) الى أسفل ، وتكون النتيجة دخول الهواء وزيادة حجم الرئتين . ثم حركة الحجاب الحاجز الى أعلى ، وتكون النتيجة خروج الهواء ونقصان حجم الرئتين . ويمكن توضيح ذلك بوساطة جهاز Hering . وهو جهاز مصمم على نحو قريب من تركيب الرغامى والرئتين والحجاب الحاجز ، مع فرق واحد وهو أن جدران الصدر متحركة ، بينما تكون جدران الجهاز ثابتة غير متحركة . هذا الجهاز زجاجي له قاعدة مطاطية مرنة ، يتم تحريكها الى أسفل ، وإلى أعلى بسهولة ، لتمثل حركة الحجاب الحاجز . وللجهاز سداد من فلين من جهة العنق ، ليحكم إغلاق تلك الجهة . وينفذ من خلال السداد أنبوب له شعبتان على شكل  ويرتبط في نهاية كل شعبة بالون لتمثيل الرئتين ، وذلك كما هو مبين في الشكل رقم ( ٢ )



شكل رقم ( ٢ )

عندما تسحب القاعدة المطاطية المرنة الى أسفل ، فان الشكل المكعب للجهاز يتسع ، فينقص الضغط داخل الجهاز ، الأمر الذي يؤدي الى دخول الهواء عبر الأنبوب من أجل أن يتعادل الضغط في البالونين مع الضغط داخل الجهاز ، فينتفخ البالونان . وهذا موضح في الجانب الأيمن من الشكل رقم ( ٢ ) .

وعند ارجاع القاعدة المطاطية الى مستقرها بحركة إلى أعلى ، يقل حجم الجهاز ، ويزداد الضغط تبعا لذلك ، فيخرج الهواء من البالونين ، عبر الأنبوب الى الخارج . وذلك كما هو مبين في الجانب الأيسر من الشكل رقم ( ٢ ) .

يتراوح حجم الهواء الناتج عن اختلاف الضغط في عملية التنفس بين ٢٠٠٠ سم<sup>٣</sup> - ٥٠٠٠ سم<sup>٣</sup> . وأما ما يمكن توليده من حجم الهواء في الثانية



الواحدة ، فيصل الى نحو ٢٠٠ سم<sup>٢</sup> تقريباً . وهذا الحجم يعني أن قدرة الانسان العادي على الاستمرار في اصدار الكلام تتراوح بين ١٠ - ٢١ ثانية . هذا من حيث القدرة النظرية . ولكن الممارسة شيء آخر ، اذ ان قدرة الانسان العادي على الحديث بصورة طبيعية وتلقائية ، دون تنفس ، تتراوح بين ٢ - ١٠ ثوان .

قلنا ان معظم أصوات اللغات في العالم هي من هذا الصنف . وهذا ليس غريباً اذا عرفنا أن انتاج هذا الصنف من الاصوات يستفيد من أكبر كمية ممكنة من الهواء ، الأمر الذي يساعد الانسان على أن يتكلم مدة معقولة دون أخذ نفّس ( بفتح الفاء ) . وهذا أمر لا يتوافر في الاصوات الرئوية الداخلة مثلاً . هذا ، ويساعد شكل الحنجرة على انسياب الهواء من الرئتين الى أعضاء النطق العليا بصورة تلقائية .

ان أول منطقة يظهر فيها صوت ناتج عن التيار الرئوي الخارج هو الحنجرة . اذ تظهر هناك الهمزة ، وفوقها بقليل الهاء . وينبغي أن نتنبه هنا الى حقيقة مهمة جداً ، وهي أن الحنجرة عند نطق هذين الصوتين ، هي موضع نطق ، وليست مصدراً لتيار الهواء المنتج لهذين الصوتين ، فهما صوتان رئويان خارجان . هذا من حيث مصدر الهواء المنتج لهما . ولكنها حنجريان من حيث موضع النطق . يضاف الى هذا ، أن الحنجرة ليست موضع تصويت phonation للهمزة ، لأن الهمزة ليست مجهورة ولا مهموسة . وإذ كان الأمر كذلك ، فليست الحنجرة موضع تصويت لها ، وان كانت ( أي الحنجرة ) موضع تصويت لسائر الفونيات المعروفة في لغات العالم . فلا يوجد صوت الا وهو مجهور أو مهموس ، باستثناء الهمزة ، التي لاتوصف بالجهر ولا بالهمس . أي أن الحنجرة

ليست موضع تصويت للهمزة ، وان كانت موضع نطق لها . وسنأتي على بيان ذلك في حينه ان شاء الله .

## ٢ - الأصوات الرئوية الداخلة *pulmonic Ingressives*

وتسمى أيضاً الاصوات الشهيقية . ويسمى بعضها بعضهم الأصوات الرئوية اللعقية أو الامتصاصية *pulmonic suction*<sup>(١)</sup> . والرئتان هما مكان توليد التيار اللازم لهذا النوع من الأصوات كما عرفنا . وتكون الرئتان فارغتين بصورة تامة ، أو شبه تامة ، قبل بدء عملية الشهيق .

والعمليات التي تحدث عند نطق هذه الاصوات هي العمليات نفسها التي تحدث عند نطق الاصوات الرئوية الخارجة ، مع الاختلاف في اتجاه تيار الهواء . فبينما يكون اتجاهه نحو الرئتين عند نطق الاصوات الرئوية الداخلة ، يكون اتجاهه نحو الخارج عند نطق الاصوات الرئوية الخارجة . وهذا ناتج عن اختلاف في اتجاه الضغط الذي ينتج كلاً من هذين الصنفين من الأصوات . ويسمى الضغط الذي ينتج الأصوات الخارجة بالضغط الايجابي *positive pressure* ، ويسمى الضغط الذي ينتج الأصوات الداخلة بالضغط السلبي *negative pressure*

وقد أسلفنا لك القول ان لغة مايدو تستعمل هواء الشهيق لانتاج فونيمين من فونياتها ، وهما النظير الشهيقى لكل من الباء والبدال . غير أن استعمال أصوات ، أو نطق بعض الفونيات على غير طبيعتها مع هواء الشهيق ، أمر معروف في البيئات اللغوية المختلفة . ففي بعض مدن فلسطين ، في الخليل بخاصة ، وفي بعض القرى كذلك ، ينطقون صوتاً مناظراً للهمزة ، داخلاً مع الشهيق ، للدلالة على التعجب المقرون بعدم

(١) المرجع السابق ، ص ١٥ .

الرضا . غير أن نطق هذا الصوت على هذا النحو ، لا يجعله فونياً متميزاً من فونيات هذه اللهجة .

ومن الأصوات الداخلة ، ذلك الصوت الذي يستعمل في بيئات عربية متعددة للتلظ ، أو لتمثيل التلمظ . ويتم انتاجه برفع عامة اللسان الى أعلى ، ليلا مس ما يقابله في الفك العلوي . ثم يدخل هواء الشهيق من منافذ ضيقة بين اللسان والحنك .

ومن الأصوات الرئوية الداخلة كذلك ، الصوت الذي يستعمل في بيئات متعددة ، عربية وغير عربية ، مناظراً لصوت الفاء ، مع دخول الهواء الى الرئتين . ويصدر هذا الصوت عند عملية التدوق ، بخاصة تذوق الأشياء التي لها طعم حامض . ويتم انتاجه بعد وضع الأسنان العليا على الشفة السفلى ، ثم ادخال الهواء الى الداخل نحو الرئتين .

وهناك صور أخرى لهذا الصنف من الأصوات ، تحدث ضمن نشاط لغوي معين . فمثلاً ، يحدث ونحن نعد بسرعة ، وبصوت خفيض ، أن ننطق بعض الأصوات مع صوت الشهيق ، وذلك على غير طبيعتها المعروفة في اللغة . ويحدث كذلك أن بعض الممثلين على خشبة المسرح ، يحاول أن يخفي صوته ، فينطق بعض الأصوات مع الشهيق ، على غير طبيعتها الأساسية كذلك . ويضرب Abercrombie مثلاً لميكانيكية الهواء الرئوي الداخل ، ما يفعله بعض المدخنين غير المحترفين ، حين يدخلون الدخان الى الرئتين مباشرة عن طريق هواء رئوي داخل ، ويكون من نتيجة ذلك حدوث سعال شديد<sup>(١٠)</sup> . لاحظ وصفه لهم بأنهم مدخنون غير

David Abercrombie . Elements of General Phonetics .

(١٠) انظر :

Chicago , Aldine Publishing Co. , 1967 , P. 32 .

محترفين ، ولاحظ كذلك أن أمثال هؤلاء المدخنين هم معظم المدخنين في مجتمعنا العربي ، مع شديد الأسف .

### ٣ - الأصوات الحنجرية الخارجة Glottalic Egressives

وتسمى هذه الأصوات تسميات أخرى ، منها التسمية التي يشيع استعمالها بين علماء الأصوات البريطانيين ، وهي : الأصوات الطردية ejectives<sup>(١١)</sup> . ويفضل بعض العلماء تسميتها بالأصوات الحنجرية الضغطية glottalic pressure<sup>(١٢)</sup> . ويسمونها آخرون من الصوتيين ، وبخاصة الأمريكيين ، المَحَنَجْرَة الخَارِجَة glottalized egressives<sup>(١٣)</sup> . وبعض الفرنسيين يسمونها glottalisé . ومع أنه لامشاحة في التسمية ، كما يقولون ، فإن توخي الدقة في التسمية أمر في غاية الأهمية . ان اللاحقة الانكليزية [ -ize ] ، واللاحقة الفرنسية [ -isé ] تدلان حين تستعملان في علم الأصوات ، على وصف عارض أو ثانوي . والمعلوم أن كون هذه الأصوات مولدة عن تيار هوائي في الحنجرة ، ليس وصفا عارضا أو ثانويا ، وإنما هو وصف أساسي .

قلنا ان مكان توليد الهواء اللازم لهذا النوع من الأصوات هو الحنجرة لا الرئتان . ويتم انتاج الهواء ، باغلاق الأوتار الصوتية vocal cords اغلاقا محكما ، وذلك من أجل أن يتوقف تيار الهواء الصادر عن الرئتين في عملية الزفير توقفا تاما . ثم ترتفع الحنجرة الى أعلى بوساطة

(١١) انظر : J. D. O'Connor . Phonetics . Penguin Books , 1973 , P. 41 .

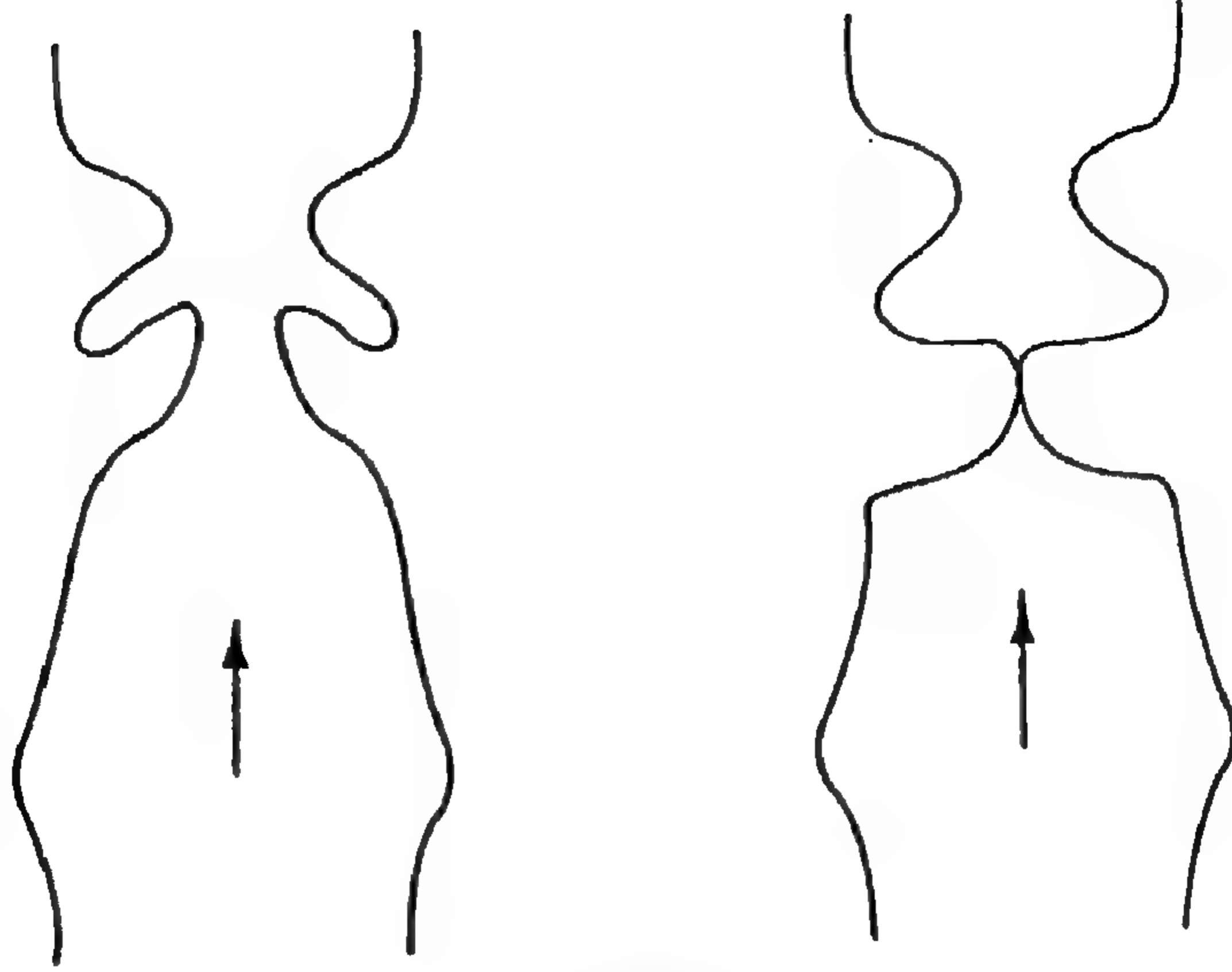
(١٢) انظر : J. C. Catford , Ibid , p. 68 .

(١٣) انظر :

K. Pike. Phonetics . The University of Michigan Press , 1971 , P. 11 .



العضلات الحنجيرية الخارجية extrinsic laryngeal muscles ، ويتحرك الحنك اللين كذلك ، فيرتفع . وينضغط الهواء الموجود داخل الفم في المنطقة التي تقع بين موضع نطق الصوت والأوتار الصوتية . ويضيق لهذا الضغط حجم هذه المنطقة . ويكون من نتيجة ذلك أن يحدث تفاوت ملحوظ في الضغط بين المنطقة المشار إليها ، والمنطقة التي تحتها . أما أي المنطقتين أكثر ضغطاً ؟ مما لاشك فيه أن ضغط المنطقة التي بين الأوتار الصوتية ، وموضع نطق الصوت ، أكثر من الضغط الواقع على المنطقة التي تحتها . ثم تزداد كمية الضغط في المنطقة التي تحت الوترين الصوتيين ، وذلك من أجل إحداث تعادل في الضغط الواقع على المنطقتين . وعندما يصل الضغط الذي تحت منطقة الوترين الصوتيين إلى حد كافٍ لدحر المقاومة الناجمة عن اغلاقها ، فانها ينفتحان ثانية . وتؤدي عملية الفتح هذه إلى أن ينطلق هواء من الحنجرة عبر أعضاء النطق العليا ( التي فوق الحنجرة ) supraglottal organs ، ومن الملاحظ أن الانسيابية التي يتمتع بها الوتران الصوتيان تجعلها قابليين للتكيف السريع ، حتى انها عند الانغلاق يشكلان رفاً يمنع الهواء من الانطلاق في سبيله ، بل يوقفه ، وذلك كما هو مبين في الجانب الأيمن من الشكل رقم ( ٣ ) ، فاذا تمت عملية الفتح على النحو الذي وضعنا ، انسابت الأوتار على النحو المبين في الجانب الأيسر من الشكل رقم ( ٣ )



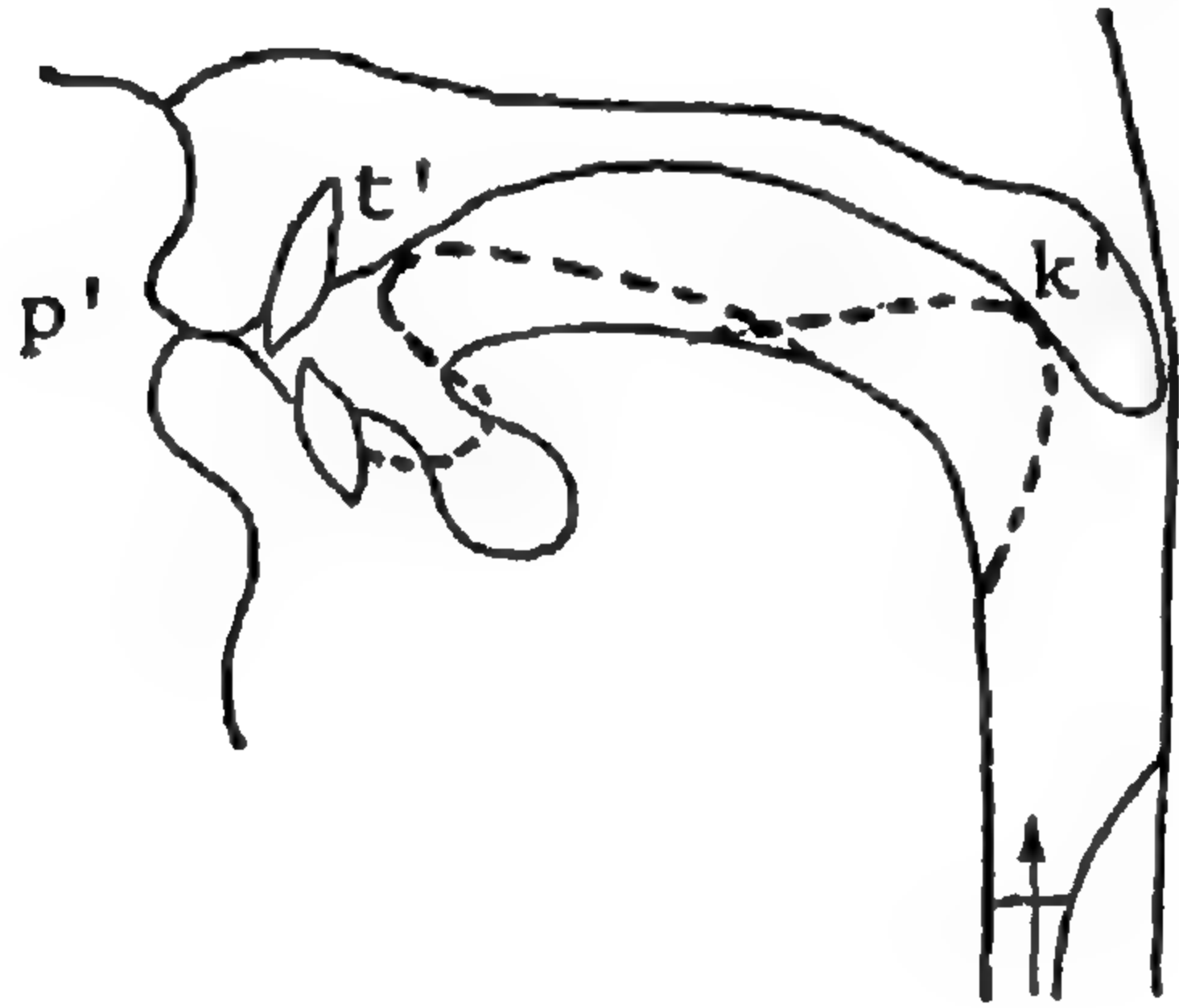
شكل رقم ( ٣ )

في الوقت الذي تحدث فيه الأربطة والعضلات هذه الأحداث ، وفي الوقت الذي تحدث فيه درجة من التمدد والتغبط في كل من الأربطة والعضلات الخاصة بهذه العملية ، فإنها تحاول أن تعود بسرعة الى وضعها الطبيعي . وينتج عن ذلك أن تعود الأوتار الصوتية الى اعتراض سبيل الهواء ثانية . ينشأ الضغط مرة ثانية ، وتكرر العملية . ومن الضروري أن نتنبه الى أن عودة الوترين الصوتيين الى حالة الاغلاق ، ليست ناجمة عن التمدد والتغبط وحسب ، وإنما هي ناجمة كذلك ، عن أن الزيادة السريعة في تيار الهواء المصاحبة لفتح الوترين الصوتيين ، تؤدي الى تخفيف الضغط . وفي أثر عكسي ، تؤدي الى إعادة اغلاق الوترين الصوتيين . وهذا يعرف بقانون Bernoulli ، وهو يحمل اسم العالم الذي اكتشفه<sup>(١٤)</sup> .

(١٤) انظر :

Mc Graw - Hill Encyclopedia of Science & Technology , 1982 , V . 10 , P. 819 .

بعد أن يولد الهواء اللازم لانتاج هذا النوع من الاصوات ، ينطلق في سبيله حتى يُعترض في نقطة ما . فقد يُعترض اعتراضاً كلياً في منطقة الحنك اللين ، فينتج الصوت الحنجري الخارج ، الطبقي ، الوقفي ، المهموس [ K' ] . وقد يعترض اعتراضاً كلياً في منطقة اللثة ، فينتج الصوت الحنجري الخارج ، اللثوي ، الوقفي ، المهموس [ t' ] . وقد يعترض اعتراضاً كلياً في منطقة الشفتين ، فينتج الصوت الحنجري الخارج ، الوقفي ، الشفوي الثنائي ، المهموس [ p' ] ، وذلك كما هو مبين في الشكل رقم ( ٤ )



شكل رقم ( ٤ )

أبسط أحوال هذا الصنف من الأصوات ، غير المصوت منها ، أي المهموس لا المجهور . والسبب في ذلك هو صعوبة جهر مثل هذه الأصوات ، إذ ان ذلك يستدعي أن تقوم منطقة الحنجرة بوظيفتين رئيسيتين هما توليد هذا الصوت ، وجهره . واجتماع هاتين الوظيفتين صعب من الناحية العضوية ، وان كان ممكناً . والذي يشيع من هذا الصنف في اللغات التي تستعمله ، هو المهموس ، لا المجهور .

لاحظ علماء الأصوات أن هناك فترة زمنية بين ارسال الوترين الصوتيين ، وارسال العضو الناطق لهذه الأصوات . وحتى عهد قريب ، كانت الدراسات لا تفرق بين اللغات التي تستعمل هذه الأصوات ، من حيث الفترة الزمنية التي بين لحظة ارسال الوترين الصوتيين ، ولحظة ارسال العضو الناطق . ولكن بعض العلماء لاحظ اختلافا في هذه الفترة ، من لغة الى أخرى . فقد وجد أن هذه الفترة تتراوح بين ١٦ - ٦٠ من الثانية في لهجات Dargi الداغستانية<sup>(١٥)</sup> . أما العلامة البروفسور Catford فقد درس نحو اثنتي عشرة لغة من اللغات القوقازية ، فوجد أن الفرق بين لحظة ارسال الحنجرة والوتار الصوتية ، ولحظة ارسال العضو الناطق ، في هذا الصنف من الاصوات ، يصل الى نحو ١٢ م / ث ، في الابخزية Abkhaz وأنه يصل الى ٢٨ م / ث في الكبردية Kabardian ، والى ٧٠ م / ث في الشيشانية Chechen ، والى ١٠٠ م / ث في كل من الافرية Avar وبزادوخ Bzhedukh<sup>(١٦)</sup> .

يوجد هذا النوع من الاصوات ، كفونيات ، في لغات كثيرة ، منها : اللغة الزولية Zulu ، والجورجية Georgian ، وفي بعض اللهجات الشرقية من الارمنية Armenian ، وفي الأوسيتية Ossetic ، وهي إحدى اللهجات الايرانية في القوقاز . ويرى O'Conor أن هذه الاصوات لا تستخدم بانتظام في اللغة الانكليزية<sup>(١٧)</sup> . ونود أن نشير هنا الى حقيقة متعلقة بتصنيف الأصوات ووصفها ، على نحو ما هو معروف في علم الأصوات Phonetics ، وعلم النظم الصوتية Phonology . فلا يوصف .

(١٥) انظر : J. C. Catford . Fundamental Problems in Phonetics , P. 69 .

(١٦) المرجع السابق ، ص ٦٩ .

J. O'Conor , Ibid , P. 41 .

(١٧) انظر :



صوت بأنه يوجد بغير انتظام في لغة ما . وانما ينظر في الصوت المعين ، أهو موجود في تلك اللغة فوناتيكيًا ، أي من الناحية النطقية المجردة ؟ أم أن له وجوداً فونولوجياً فقط ؟ وفي الحالين لا يقال انه يستعمل في اللغة بغير انتظام . وحتى حينما لا يكون للصوت وجود فوناتيكي ، فاننا لانصفه بأنه غير منتظم الوجود في تلك اللغة . فاذا وجد هذا الصوت في سياق ما من تلك اللغة ، فهو منتظم الوجود في ذلك السياق . ونضرب لذلك مثلاً اللام المهموسة ( وهي رثوية خارجة ) ، فنقول انه لا وجود لها في العربية من الناحية الفوناتيكية ، أي أنها ليست فونياً في اللغة العربية . ولكن هذا الصوت موجود في العربية من الناحية الفونولوجية ، أي في موقع أو سياق معين ، وذلك حينما يكون مسبقاً بمهموس ، كما في ( يتلو ) و ( مطلي ) .

الاصوات الحنجرية الخارجة موجودة على كل حال في بعض اللهجات الانكليزية في شمال بريطانيا . فالأصوات التالية [ p', t', k' ] ، توجد في الموقع الأخير من الكلمة ، كصورة من صور تحقق نطقي لكل من : [ p, t, k ] على التوالي . وهذا يعني أن الأصوات الحنجرية الثلاثة ، في اللهجات المشار إليها من اللغة الانكليزية ، ماهي الا ألفونات\* allophones لصورتها الأساسية من النطق المصاحب للهواء الرئوي الخارج . وانما كانت ألفونات ، لا فونيات ، بسبب أن الصورة الجديدة للنطق ، لاتغير معنى الكلمة . ويمكن تمثيل عملية تغيير هذه الأصوات ، في اللهجات المشار إليها ، بالمعادلة الفونولوجية التالية :

---

☆ الألفون هو كل صورة للفونيم لاتؤدي الى تغيير دلالة الكلمة ، وأما الفونيم فهو أصغر وحدة صوتية يغيرها يغير المعنى .

$$\# \text{ ————— } / \left\{ \begin{matrix} p' \\ t' \\ k' \end{matrix} \right\} \leftarrow \left\{ \begin{matrix} p \\ t \\ k \end{matrix} \right\}$$

وتقرأ هذه المعادلة كما يلي : يصبح كل من  $[p, t, k] : [p', t', k']$  في الموقع الأخير .

وإذا أردنا أن تقارن بين الأصوات الحنجرية الخارجة ، والأصوات الرئوية الخارجة ، من حيث الشدة ، وجدنا المجموعة الأولى أشد وأقوى من المجموعة الثانية ، وذلك بسبب أن التيار المولد في الرئتين ، والذي ينتج المجموعة الثانية من الأصوات ، يمر في قناة أطول من تلك التي يمر فيها الهواء المولد في الحنجرة ، فيفقد كثيراً من شدته وقوته خلال مروره ، وذلك على العكس من التيار المولد في الحنجرة . ويمكن ملاحظة ذلك إذا قارنت بين المجموعة التالية من الأصوات ، مقارنة نطقية :

#### أصوات رئوية خارجة      أصوات حنجرية خارجة

p'	p
t'	t
k'	k
f'	f
s'	s
ʃ'	ʃ

انك تلاحظ ، دون شك ، أن الصوت الرئوي الخارج ، الشفوي الثنائي ، المهموس  $[p]$  لا يعدل في شدته الصوت الحنجري الخارج ،

الشفوي الثنائي ، المهموس [ p' ] والذي يخرج مشبها في شدته ، الصوت الذي ينتج عن سحب الفلينة من فم قنينة زجاجية . ويمكن ملاحظة الفرق في شدة كل صوتين متقابلين من هاتين المجموعتين على الراسم الطيفي spectrograph .

#### ٤ - الأصوات الحنجرية الداخلة Glottalic Ingressives

وتسمى كذلك الأصوات الحنجرية اللعقية أو الامتصاصية glottalic suction<sup>(١٨)</sup> ويسمونها بعضهم : الأصوات الحلقية الداخلة Ingressive pharynx sounds<sup>(١٩)</sup> وهي تسمية غريبة في بابها ، بل هي تسمية غير دقيقة ، لأن مكان توليد التيار الهوائي اللازم لانتاج هذه الأصوات هو الحنجرة ، وليس الحلق pharynx . غير أنه من الضروري أن نشير الى أن الحلق يتسع عند نطق هذه الأصوات ، بصورة ملحوظة وسريعة جدا . وتكون سرعة الاتساع ، بل الاتساع نفسه ، نتيجة لانخفاض الحنجرة الى أسفل بصورة سريعة وحادة كذلك . وتكون سرعة اتساع الحلق أكبر ، عند نطق الوقفي المجهور من هذه الأصوات . ولكن هذا ليس سبباً كافياً لاعتبار هذه الأصوات حلقية ، أو تسميتها بمثل هذه الصفة ، خصوصاً اذا عرفنا أن الحنجرة هي التي تقوم بتوليد الهواء اللازم لهذه الأصوات ، وأن مكان توليد التيار هو المعيار الأساسي في التفريق بين الأصوات الرئوية والحنجرية ، وغيرها .

J. C. Catford , Ibid , P. 70 .

(١٨) انظر :

(١٩) انظر :

William Smalley . Manual of Articulatory Phonetics . William Carey Library , 1964 , P.

يتم انتاج هذا النوع من الأصوات باحداث تضيق في منطقتي الفم والحنجرة ، مع اغلاق الحنجرة ، وخفقتها إلى أسفل ، الأمر الذي يؤدي الى احداث تخلخل في الهواء الوجود بين مصدر الصوت ومكان التضيق ، كما يؤدي الى تقليل كثافة الهواء بصورة ملحوظة . ومن الواضح جدا ، أن اتجاه الهواء المنتج لهذا النوع من الأصوات ، يخالف لاتجاه الهواء المنتج للأصوات الحنجرية الخارجة ، وذلك بسبب اختلاف الضغط في كل منهما . فبينما يكون الضغط في الأصوات الحنجرية الخارجة ضغطاً ايجابياً ، كما عرفنا ، يكون الضغط في الأصوات الحنجرية الداخلة سلبياً ، وذلك لكون الضغط في منطقة ما فوق الحنجرة ، أكثر منه في منطقة الحنجرة .

ومن الفروق بين هذا النوع من الأصوات والنوع الذي سبقه ، هو أن الحنجرة ترتفع الى فوق ، عند انتاج الأصوات الحنجرية الخارجة ، فيما يتم خفض الحنجرة الى أسفل عند انتاج الأصوات الحنجرية الداخلة . وتكون سرعة الهواء في الأصوات الحنجرية الداخلة أكثر من سرعته في الأصوات الحنجرية الخارجة .

والمهموس من الأصوات الحنجرية الداخلة أبسط أصوات هذا النوع ، وذلك على الرغم من قلة ورودها كفونيمات . وترد الأصوات الحنجرية الداخلة المهموسة في لغة Tojolabal ، وهي إحدى لغات الهنود الحمر في غواتيمالا والمكسيك<sup>(٢٠)</sup> .

(٢٠) لمعرفة المزيد عن هذه اللغة والناطقين بها ، انظر مادة MAYA في :



وللتدريب على نطق المهموس من الأصوات الحنجرية الداخلة ، أبدأ بنطق النظير المهموس من الأصوات الحنجرية الخارجة ، وذلك على النحو الذي عرفت من اغلاق الحنجرة ، ورفعها الى فوق ، فيكون الوضع مهيأ لنطق الصوت المهموس الذي تريد من الأصوات الحنجرية الخارجة ، شريطة ألا تدع الوترين الصوتيين يتذبذبان . ثم اعكس الوضع ، وذلك بخفض الحنجرة الى أسفل ، ليكون الوضع مهيأ لانتاج الصوت المهموس الذي تريد من الأصوات الحنجرية الداخلة . افعل ذلك عدة مرات ، لتتمكن من انتاج الصوت دون صعوبة ، بالانتقال من حنجري خارج مهموس ، الى حنجري داخل مهموس ، على النحو الذي تراه فيما يلي :

p' - p' - p' - p'

t' - t' - t' - t'

k' - k' - k' - k'

أما المجهور من الأصوات الحنجرية الداخلة ، فأكثرها وروداً . فهي موجودة كفونيات في كثير من اللغات الافريقية ، كالسواحلية Swahili ، وهوسا Xosa ، وبعض اللغات الآسيوية ، مثل : اللغة السيامية Siamese ، والفيتنامية Vietnamese ، والبورمية Burmese ، والسندية ، وغيرها .

والمجهور المستعمل من هذه الأصوات وقفي لا احتكاكي ، وذلك لكون الصوت الحنجري الداخل الوقفي أيسر في النطق من الحنجري الداخل الاستمراري ، بخاصة اذا كان متبوعاً بحركة . وهذا لايعني بطبيعة الحال ، استحالة نطق أصوات حنجرية داخلية استمرارية مجهورة .

من الأصوات الحنجرية الداخلة الوقفية :

( أ ) المهموسة :

النظير الحنجري الداخل للتاء ، ورمزه هكذا : [ f ]

النظير الحنجري الداخل للكاف ، ورمزه هكذا : [ k ]

( ب ) المجهورة :

النظير الحنجري الداخل للباء ، ورمزه هكذا : [ b ]

النظير الحنجري الداخل للدال ورمزه هكذا : [ d ]

النظير الحنجري الداخل للجيم ، ورمزه هكذا : [ ʒ ]

النظير الحنجري الداخل للجيم القاهرية ، ورمزه هكذا : [ ɟ ]

#### هـ - الأصوات الفموية الخارجة Oral Egressives (Clicks)

يتم إصدار هذا النوع من الأصوات دون الحاجة الى استعمال الرئتين أو الحنجرة كمصدر للهواء ، بل يستعمل الهواء الموجود داخل الفم فقط .

عند نطق هذه الأصوات ، يزداد الضغط الواقع على المنطقة التي بين الحنك اللين velum ، ومكان نطق الصوت ، ويقل حجم المنطقة ، الأمر الذي يؤدي الى أن يتحرك الهواء الى الخارج ، من أجل احداث تعادل بين الضغط الخارجي ، والضغط الواقع على هذه المنطقة ، فيصدر الصوت . ونظراً لأن منطقة الحنك اللين velum هي السبب في توليد الهواء اللازم لنطق هذه الأصوات ، فان بعض علماء الأصوات يسميها : الاصوات الحنكية الخارجة velaric egressives<sup>(٢١)</sup> ، ويسميها آخرون : الأصوات الحنكية الضغطية velaric pressure<sup>(٢٢)</sup> . وقد تؤدي هاتان التسميتان الى احداث لبس أو ارباك ، اذ قد يفهم من كونها « حنكية » أن الحنك هو موضع نطقها ، كما هو الحال في الأصوات الحنكية ، التي موضع نطقها في الحنك ، وليس الأمر كذلك بكل تأكيد ، لأن حنكية

David Abercrombie , Ibid , P. 31 .

(٢١) انظر :

John C. Catford , Ibid , P. 73 .

(٢٢) انظر :

الصنف الذي نحن بصدد مناقشته من الأصوات ، هي صفة لمصدر تيار الهواء اللازم لانتاجها ، لصفة لها من حيث مواضع النطق . وبين المفهومين خلاف كبير دون أدنى شك .

وقد أثرنا استعمال هذه التسمية « فموية خارجية » وإن كان اللبس قد يتطرق إليها أيضاً ، ذلك أن وصفها بأنها فموية oral قد يعني ، أو قل قد يفهم منه ، أن الفم ، لا الأنف ، هو السبيل الذي يخرج تيار الهواء من خلاله . عادة ، توصف الأصوات التي تخرج مع تيار الهواء من الفم ، بأنها فموية ، حين يراد مقابلتها بالأصوات الأنفية ، أي التي تخرج مع تيار الهواء من الأنف<sup>(٢٣)</sup> . وفيما عدا هذه المقابلة ، لاتوصف الأصوات التي شأنها كذلك ، بأنها فموية ، لأن الأصل في أصوات اللغات كلها ، أن تكون فموية ، فيسقط استعمال هذا الوصف لبدايته . ويبقى وصف الأصوات الأنفية بأنها « أنفية » ، لأن ذلك غير الأصل . واذن ، فنحن حيننا نستعمل كلمة « فموية » لوصف مصدر تيار الهواء ، لانوقع أنفسنا في حرج تناقض المصطلحات أو ازدواجيتها أو تداخلها .

## ٦ - الأصوات الفموية الداخلة Oral Ingressives (Clicks)

الفرق بين هذا النوع من الأصوات والنوع الذي قبله ، فرق ناجم عن الخلاف بينهما من حيث الحجم واتجاه حركة الهواء . فقد عرفت أننا عند نطق أي من الأصوات الفموية الخارجية ، فإن حجم الفراغ الكائن بين مصدر الصوت وموضع النطق ، يقل ، ويكون اتجاه الهواء اتجاهها

(٢٣) تعتبر هذه المقابلة ضرورية في نظرية الملامح المتمايزة ، لفهم صفات الصوت وملاحه التي تميزه عن غيره من الأصوات . انظر :

R. Jakobson et al. Preliminaries of Speech Analysis . The M. I. T. Press , 1965 , P. 39 .

ايجابيا ، أي من الداخل الى الخارج . أما عند نطق أي من الأصوات الفموية الداخلة ، فان حجم هذا الفراغ يزداد ، ويقل الضغط ، كما يكون اتجاه الهواء سلبيا .

يستعمل هذا النوع من الأصوات في كثير من البيئات اللغوية ، عربية وغير عربية . فمن صوره صوت القبلة . وما يحدث عند انتاج هذا الصوت ، أن الهواء ينحصر عند اغلاق الشفتين ، وفي منطقة الحنك اللين كذلك . ثم تنفرج الشفتان فجأة ، ويتجه الهواء نحو الداخل . ومن صوره كذلك ، الصوت الذي نستعمله في بلاد الشام ، للدلالة على النفى ، كما يستعمل للتعجب والتحسر في كثير من المواقف ، ورمزه الكتابي هكذا : [4] وهو مقلوب رمز التاء . وما يحدث عند اصدار هذا الصوت ، أن أسلة اللسان تكون مثبتة على اللثة ، فيما يكون وسط اللسان غير ملامس لما يقابله من الحنك ، الأمر الذي يترك المجال للهواء لكي يتحرك ولكن من خلال فجوة ضيقة . تنفلت أسلة اللسان بسرعة ، فيتحرك الهواء باتجاه الداخل . ثم تتكرر العملية بالقدر الذي نريد .

ومن صور هذه الأصوات ، اللام الامتصاصية ، وهي التي تستعمل في بعض البلاد العربية لزجر بعض الحيوانات والدواب ، ورمز هذا الصوت : [ c ] .

ولكن هذه الأصوات التي ذكرناها لك لاتستعمل كفونيات في العربية ، ولا في أية لهجة عامية عربية . غير أن هناك عدداً من اللغات الافريقية تستعمل هذه الأصوات كوحدات صوتية ( فونيات ) ، وذلك مثل اللغات التالية : اللغة السانداوية Sandawe والهدزية Hidzapi في تانزانيا . والبشمانية Bushman والهوتنتوتية Hottentot والزولية Zulu



وهاوسا Xosa في جنوب افريقية . واليوروبية Yoruba ، والإيوية Ewe والاكانية Akan في غرب افريقية .

### ثانيا : التصويت Phonation

بعد هذا الاستعراض لوظيفة تيار الهواء ، في انتاج الأصوات ، وبيان ديناميته في ذلك ، سنوضح جانبا آخر من جوانب ميكانيكية النطق ، ألا وهو التصويت Phonation ، والذي يمكن تعريفه بأنه كل نشاط كلامي للحنجرة لا تكون الحنجرة فيه مصدراً لتيار الهواء ، ولا موضع نطق لصوت ما . ونضرب لذلك مثلا ، نوضح به هذا التعريف فنقول : ان موضع نطق الهمزة في الحنجرة . وعلى ذلك ، فان النشاط الذي تقوم به الحنجرة في نطق الهمزة ، ليس تصويتا ، وإنما هو نشاط نطقي محض . واذا نظرنا في الصوت الحنجري الخارج ، اللثوي ، الوقفي ، المهموس [ t ] ، وجدنا أن الحنجرة هي التي تقوم بتوليد الهواء اللازم لانتاج هذا الصوت ، وذلك على النحو الذي مر بيانه . فنشاط الحنجرة هنا أيضا ليس تصويتا ، وإنما هو نشاط استهلالي ، تصدر عنه الطاقة اللازمة لنطق الصوت .

وفي المقابل ، فان النشاط الذي تقوم به الحنجرة في جهر الأصوات المجهورة هو تصويت . وقد تجتمع الوظيفتان في الأصوات الحنجرية ، بشرط أن تكون مجهورة . فالصوت الحنجري الداخل ، الوقفي ، الشفوي الثنائي ، المجهور [ b ] يظهر فيه للحنجرة نشاطان ، أحدهما نشاط استهلالي ، يتمثل في توليد الهواء اللازم لانتاج الصوت ، وثانيهما تصويتي ، يتمثل في جهر هذا الصوت .

والجهر في حقيقته هو تذبذب الأوتار الصوتية . والهمس هو عدم تذبذب الأوتار الصوتية . وعلى ذلك ، فالصوت المهموس صوت غير مصوّت nonphonated . ويمكنك التمييز بين الصوت المجهور والصوت المهموس ، اذا وضعت اصبعك على ما يسمى بتفاحة آدم . فاذا وجدت ذبذبة خلال نطق الصوت ، فهو مجهور ، والا فهو صوت مهموس . ويمكنك أن تصل الى النتيجة نفسها ، اذا وضعت اصبعك في أذنيك ، فما وجدت من ذبذبة خلال نطق الصوت ، كانت دليلك الى أن الصوت مجهور ، والا فنقيض ذلك هو الصحيح .

وحتى نفهم عملية التصويت جيدا ، لابد أن نفهم أمرين ، أحدهما : الأوضاع التي تتخذها الأوتار الصوتية ، وثانيهما : الوظائف التي تؤديها ذبذبات الأوتار الصوتية .

أما أوضاع الأوتار الصوتية ، فهذا بيان موجز لها :

١ - قد يبتعد الوتران الصوتيان بعضهما عن بعض ، بصورة تسمح بمرور الهواء من خلالهما دون أدنى اعتراض . ومادام الوتران الصوتيان لا يعترضان سبيل الهواء ، فإن ذلك يؤدي الى عدم احداث ذبذبة فيها ، فيكون الصوت الذي ينتج في هذه الحالة مهموسا .

ولكن تيار الهواء ، برغم ماقلناه ، قد يكون سريعا وقويا بصورة كافية لاحداث ضجة وخلخلة ، فيكون الصوت الذي ينتج في هذه الحالة صوتا مهتاجا turbulent . وقد يكون تيار الهواء ضعيفا لاتحدث معه خلخلة .

وهكذا يكون عندنا نوعان من الأصوات المهموسة : المهموسة المضطربة turbulent والمهموسة الضعيفة أو المنسابة . وتتراوح سرعة الهواء

عند انتاج النوع الأول من الأصوات بين ٢٠٠ - ٣٠٠ سم<sup>٢</sup> / ث غالباً . وقد تزيد عليها أحياناً حتى تصل الى نحو ١٠٠٠ سم<sup>٢</sup> / ث ، كما هو في الحال في الأصوات المهموسة النفسية ( بفتح الفاء ) التالية : [p<sup>h</sup>, t<sup>h</sup>, k<sup>h</sup>] ، وهي أصوات متبوعة بدفقة هواء تميزها عن نظائرها التي ليس شأنها كذلك . أما سرعة الهواء عند انتاج النوع الثاني من الأصوات المهموسة ( الضعيفة أو المناسبة ) ، فتقل عن ٢٠٠ سم<sup>٢</sup> / ث ، وذلك كما هو الحال في الأصوات التالية : [f, s, ʃ] .

تفيدنا هذه المناقشة ، والتمييز بين الأصوات المخلخلة والضعيفة ، في معرفة ما يسمى بالحركات المهموسة . ذلك أن الحركات المهموسة ، حتى تسمع ، لابد أن يصحبها هواء ذو ضجة وخلخلة ، في مكان مامن الممرات التي يمر بها التيار الهوائي هذا . وقضية الحركات المهموسة ، وإن لم يكن المجال كافياً لمناقشتها هنا ، أصبحت أمراً مفروغاً منه ، بعد أن ثبت وجود مثل هذه الحركات في عدد من اللغات ، بخاصة بعض لغات الهنود الحمر ، فهي موجودة في اللغة الكومانتشية Comanche ، وهي إحدى لغات الهنود الحمر في الشمال الغربي من ولاية تكساس الأمريكية ، كما أنها موجودة في صورة ألفونات في الفرنسية واليابانية<sup>(٢٤)</sup> .

بصورة اجمالية ، فإن شدة الأصوات المهموسة وارتفاعها ، هي دون شدة الأصوات المجهورة . والسبب في ذلك يعود الى اختلاف درجة الضغط وشدة . فشدة الصوت وارتفاعه يتناسبان طردياً ، مع شدة الضغط المنتج لهذا الصوت . ويجدر بنا أن نشير الى أن درجة شدة

---

(٢٤) انظر :

الصوت الواحد ، تختلف باختلاف عوامل متغيرة كثيرة ، منها موقع الصوت في التركيب ، ودرجة النبر ، وشدة التركيز على الصوت ، والخصائص الشخصية للفرد<sup>(٢٥)</sup> . ولا نستطيع أن نعزل الضغط الجوي عن مجموعة العوامل المؤثرة في درجة الصوت وشدة ، كما هو الملاحظ في كثير من الدراسات الصوتية .

ذهب بعض علماء الأصوات الى القول ان الحركة القوية لمصدر الصوت ، تنتج صوتا شديدا وقويا ، وأن الحركة الضعيفة تنتج صوتا ضعيفا . فاذا طبقنا هذا على الأصوات المهموسة وشدة ، وجدنا أن الأصوات المهموسة ناجمة عن حركة ضعيفة للهواء المصاحب لها ، بل الهواء المنتج لها كذلك . ومن الناحية الفيزيائية المحضة ، فان ضغط الأصوات المهموسة على الهواء الخارجي ، الناقل لها الى أذن السامع ، أقل من ضغط الأصوات المجهورة . ذلك أننا إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الصوت من الناحية الفيزيائية ، مكون من تموجات في ضغط الهواء ، فان تموجات الصوت المهموس ستكون أقل بكثير من تموجات الصوت المجهور ، بل ان تموجات الصوت المهموس نفسه ، تختلف من موقف الى آخر على نحو ما مر بيانه . فحدة الأصوات المهموسة ، اذن ، أقل من شدة الأصوات المجهورة ، ليس من الناحية النطقية المجردة وحسب ، وإنما هي كذلك ، من الناحية الفيزيائية .

وليس هذا وحسب ، فان أثر الأصوات المهموسة أقل من أثر الأصوات المجهورة على كمية الحركات التي تتحركها طبلة أذن السامع .

(٢٥) انظر :

P. Ladefoged . A Course in Phonetics . N. Y. , Harcourt Brace Jovanovich , Inc. , 1977 , P. 165 .



فالأصوات المهموسة ، بسبب قلة ضغطها على الهواء الخارجي الناقل لها ، تسبب حركات أقل في طبلة الأذن . بل ان الصوت المهموس الواحد قد يختلف من موقف الى آخر ، فكلما كان الصوت أشد وأعلى ، كان عدد الحركات والترددات التي تقوم بها طبلة الأذن أكثر .

قلنا ان بعض الأصوات المهموسة تكون مصحوبة باهتياج واضطراب في الهواء . وأكثر ما يظهر هذا الاضطراب في صوت الخاء ، حتى انه ل يبدو لبعض غير المتربين في علم الأصوات وكأنه صوت مجهور ، وذلك بسبب ما يجدونه من شدة ، وما يحسون به من خلخلة ، تجعلهم يظنون أنها ذبذبة في الأوتار الصوتية . وهكذا يفيدنا التفريق بين الأصوات المهموسة المخلخلة ، وغير المخلخلة ، في ازالة اللبس الناجم عن عدم التفريق بين « الضجة » التي هي مجرد نتيجة لخلخلة واضطراب في الهواء ، و « الضجة » الناجمة عن تذبذب الأوتار الصوتية .

٢ - قد تضيق الحنجرة ، ويقترب الوتران الصوتيان بعضهما من بعض ، ويظهر فيها توتر وشدة ، ويمر الهواء من خلالها بسرعة ، محدثاً خلخلة وضجيجاً ، من غير أن يتذبذب الوتران الصوتيان .

وتؤدي هذه الاحداثات مجتمعة الى بروز عملية الوشوشة التي تختص بالأصوات المجهورة دون المهموسة . ومن الناحية العملية ، يمكنك أن تلاحظ أن الأصوات المجهورة هي التي تحدث فيها عملية الوشوشة هذه ، عند نطق الكلمات التالية موشوشة : كاس ، سوس ، كيس . فالذي يحدث عند نطق هذه الكلمات موشوشة ، أن الألف ، والواو ، والياء ، في كل منها على التوالي ، هي التي تتم فيها عملية الوشوشة ، بسبب كون هذه الحركات الثلاث مجهورة . أما الأصوات الأخرى في الكلمات

السابقة ، فتبقى على حالها مهموسة .

وانما تكون عملية الوشوشة في الأصوات المجهورة دون المهموسة ، لأن سرعة الهواء اللازمة لانتاج الأصوات الموشوشة ، تتراوح بين ٢٥ - ٣٠ سم<sup>٢</sup> / ث . ولكن سرعة الهواء اللازمة لانتاج الأصوات المهموسة ، وان كانت تقل عن معدل السرعة اللازمة لانتاج الأصوات المجهورة ( وهي من ٢٠٠ - ٧٠٠ سم<sup>٢</sup> / ث ) ، فانها لا يمكن أن تنخفض الى سرعة الهواء التي تتم بها عملية الوشوشة ( وهي بين ٢٥ - ٣٠ سم<sup>٢</sup> / ث ) . أما الأصوات المجهورة ، فانه يمكن خفض سرعة الهواء المصاحب لها ، لتصل الى سرعة الهواء التي تتم بها عملية الوشوشة . واذن ، فان عملية الوشوشة ليست في جوهرها الا تعديلا للأصوات المجهورة ، ليس غير .

ومن الناحية الفيزيائية ، فان الاضطراب الذي يحدث في هواء الوشوشة ، ناجم عن الاختلاف في شدة الضغط .

أما القيمة الوظيفية التي تؤديها الوشوشة ، فيمكن معرفتها اذا علمنا أن مواقف كثيرة في الحياة اللغوية تحتاج الى هذه العملية .

٣ - قد يغلق الوتران الصوتيان بتوتر وشدة تسمح بهما مرونة هذين الوترين . غير أن منفذاً ضيقاً بينهما يبقى في مواجهة الهواء لينفذ من خلاله . ونظراً لأن الهواء يمكن أن تضع قوته في مواجهة الوترين الصوتيين المغلقين ، ونظراً لأن قوته تحتاج الى تكثيف يكفيه للمرور من خلال المنفذ الضيق ، فان سرعته تزداد ، حتى تجعله قادراً على أن ينطلق في سبيله . يتسارع الهواء ، فيصطدم خلال مروره في المنفذ الضيق بطرفي الوترين الصوتيين فيتذبذبان . وتحاول الأنسجة والعضلات

المتخصصة اعادة الوترين الصوتيين الى وضعها الذي يكونان عليه في حالة التنفس الطبيعي . ثم يعود النشاط نفسه بالقدر الذي تتكرر فيه الأصوات المجهورة .

ولست أجد وصفا لتسارع الهواء أدق من وصف العلماء العرب حين قالوا : « المجهور حرف<sup>(٢٦)</sup> أشبع الاعتماد في موضعه » ، وان لم يدركوا أن الجهر هو ذبذبة الوترين الصوتيين . فلولم يكن هناك اشباع لسرعة الهواء لما استطاع الهواء أن يمر من خلال الوترين الصوتيين المغلقين ، ولما كان بالامكان أن يسمع . فاشباع الهواء ، بتقوية سرعته ، هو احدى الخطوات المهمة في احداث الذبذبة .

العلماء يجمعون ، أو يكادون ، على وصف الجهر كما يَنته . ولكنهم يختلفون في تفسير هذه الظاهرة . وهناك عدة نظريات لتفسيرها ، من أشهرها :

#### ( أ ) نظرية الميقات العصبي Neurochronaxic Theory

ابتكر هذه النظرية العالم الفرنسي Raoul Husson في بداية الخمسينات من هذا القرن . وملخص النظرية أن الجهر لا يحدث بسبب ديناميكية الهواء ، ولا بسبب المرونة التي يتمتع بها الوتران الصوتيان والعضلات الأخرى ذات العلاقة . ولكنها تحدث بسبب النبضات العصبية المتواترة ( التي يعقب بعضها بعضا ) . وينجم عن هذه النبضات

(٢٦) في الدراسات الحديثة لاتستعمل كلمة « حرف » الا للدلالة على الرمز الكتابي للصوت . ولكن العرب كانوا يستعملونها ، الى جانب ذلك ، للدلالة على الصوت ، بل للدلالة على مفهوم الفونيم كما نفهمه نحن اليوم ، أو قريبا من ذلك ، فابن جني يقول : الحرف هو حد منقطع الصوت وطرفه وغايته . وهذا قريب من مفهوم الفونيم . انظر : سر الصناعة ، ص ١٤ .

انتقباضات متوالية في الوترين الصوتيين ، حتى إن نبضات يسيرة سعتها ٢٠٠ هرتز ، تؤدي الى ٢٠٠ ذبذبة في الثانية .

لم تثبت هذه النظرية صلاحيتها ، فانتقدها عدد كبير من العلماء ، وذلك بسبب تجاهلها أهمية ديناميكية الهواء ، تلك الديناميكية التي يمكن أن تفيدنا في كشف جوانب الغموض التي تعترى الظاهرة التي نحن بصدد مناقشتها ، وهي ميكانيكية الجهر

( ب ) نظرية المرونة العضلية وديناميكية الهواء Myoe-

lastic- Aerodynamic Theory

مؤدّى هذه النظرية أن ذبذبة الوترين الصوتيين ناجمة عن التوافق بين آثار الضغط الواقعة على منطقة مافوق الحنجرة ، والمرونة العضلية التي يتمتع بها الوتران الصوتيان ، وأثر بيرنولي Bernoulli المتمثل في حركة عكسية تعيد الوترين الصوتيين الى وضعهما الطبيعي . ويتبنى هذه النظرية كثيرون من علماء الأصوات في الوقت الراهن .

الأصوات المهموسة والأصوات المجهورة في العربية الفصحى

لاخلاف بين الدرس اللغوي المعاصر ، وما ذهب اليه علماء العربية من أسلافنا ، في الحكم على المجهور من أصوات العربية ، بأنه مجهور . وهذا يشمل الأصوات التالية : أصوات المد ( الحركات ) ، الباء ، الجيم ، الدال ، الذال ، الراء ، الزاي ، الضاد ، الظاء ، العين ، الغين ، اللام ، الميم ، النون .

ولا خلاف بيننا وبينهم في الحكم على الأصوات التالية بأنها مهموسة : التاء ، الثاء ، الحاء ، الخاء ، السين ، الشين ، الصاد ، الفاء ، الكاف ، الهاء .



ولكن الخلاف بيننا وبينهم على الأصوات الثلاثة التالية : الهمزة ، الطاء ، القاف . فقد وصفوها بأنها مجهورة .

أما الهمزة ، فبعض اللغويين المعاصرين يذهبون الى أنها صوت مهموس<sup>(٢٧)</sup> . وهذا الرأي مبني على اعتبار شيء واحد ، هو انعدامذبذبة الوترين الصوتيين حال النطق بالهمزة . ويذهب عدد من العلماء والباحثين الى أن الهمزة ليست بالصوت المجهور ولا المهموس<sup>(٢٨)</sup> . وهو رأي مبني على اعتبارين اثنين أحدهما : انعدامذبذبة الوترين الصوتيين ، وتكون الإشارة الى ذلك عند وصف الصوت بما يلي : [ - مجهور ] . وثانيهما : اعتبار وضع الوترين الصوتيين عند نطق هذا الصوت ، وهو وضع مميز للهمزة عن الوضع الذي يكون عليه الوتران الصوتيان عند نطق سائر الأصوات المهموسة . وتكون الإشارة الى ذلك بما يلي : [ - مهموس ] . وهي صفة تشير الى كون الوترين الصوتيين على وضع آخر ، غير الوضع الذي يكونان عليه عند الهمس . يقول الدكتور كمال بشر في معرض نقضه لاعتبار الهمزة صوتا مهموسا : « ... وهو رأي غير دقيق ، اذ هناك حالة ثالثة ، هي وضع الأوتار الصوتية عند نطق الهمزة العربية . ولنا أن نقول في تفسير رأيهم هذا ، انهم لاحظوا المرحلة الثانية من نطق الهمزة ، وهي المرحلة التي تصاحب الانفجار . ففي هذه الحالة ، تكون الأوتار في وضع الهمس . ولكن هذا السلوك منهم غير

(٢٧) انظر :

R. Heffner . General Phonetics . University of Wisconsin Press , 1952 , P. 125 .

(٢٨) وهذا رأي دانيال جونز في كتابه :

An Outline of English Phonetics . p.150

ويتبنى هذا الرأي كل من ابراهيم أنيس ، وكال بشر . انظر : د . ابراهيم أنيس . الأصوات اللغوية ط ٥ ، ١٩٧٥ ، ص ٩٠ .

دقيق بالنسبة لطبيعة الهمزة ، اذ الهمزة العربية لا يتم نطقها بهذه المرحلة الثانية وحدها ، وانما تتكون بمرحلتين : المرحلة الأولى مرحلة انطباق الوترين ، وفيها ينضغط الهواء من خلفها ، فينقطع النفس . والمرحلة الثانية مرحلة خروج الهواء المضغوط فجأة ، محدثا انفجارا مسموعا . وهاتان المرحلتان متكاملتان ولا يمكن الفصل بينهما ، أو النظر الى احدهما دون الأخرى . ولنا أن نقول ، على عكس ما يفترضون ، أن المرحلة الأولى ، وهي مرحلة قطع النفس أهم في تكوين الهمزة من المرحلة الثانية ، ومن ثم كانت تسميتها همزة قطع ، وفي هذه المرحلة تكون الأوتار في وضع غير وضع الجهر والهمس معا .<sup>(٢٩)</sup> »

اذن ، فالحكم بأن الهمزة صوت مهموس مبني على عدمذبذبة الوترين الصوتيين ، والحكم بأنه ليس بالمجهور ولا بالمهموس ، مبني على ملاحظة وضع الوترين الصوتيين . برغم هذا فالدكتور عبد الرحمن أيوب يرفض وصف الهمزة بهذا الوصف فيقول : « يقرر الدكتور ابراهيم أنيس في كتابه : الأصوات اللغوية أن الهمزة صوت لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس . وبالرجوع لتعريف الدكتور أنيس للجهر والهمس في الكتاب نفسه ، نجد أنه يصف الجهر بأنه صوت موسيقي يحدث من اهتزاز الوترين الصوتيين ، اهتزازا منظما . ويصف الصوت المهموس ، بأنه الصوت الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان . ومعنى هذا أن الأوتار الصوتية ، اما أن تتذبذب فيحدث الجهر ، أولا تتذبذب فيحدث الهمس ، ولا ثالث لهاتين الامكانيتين . ومن ثم فان وصف الدكتور أنيس للهمزة ، بأنها ليست مجهورة ولا مهموسة ، وصف غير دقيق<sup>(٣٠)</sup> . »

(٢٩) د . كال بشر ، مرجع سابق ، ص ١١٢

(٣٠) د . عبد الرحمن أيوب ، أصوات اللغة ، ط ٥ ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ١٨٣

بعد الذي قلناه ، فان الرد على ماأورده الدكتور أيوب واضح ، ذلك أن الحكم على الهمزة بأنه صوت غير مجهور ولا مهموس ، يسلم بأن الوترين الصوتيين لايتذبذبان عند النطق به ، ولكنه يضيف الى ذلك اعتبارا خاصا ، وهو وضع الوترين الصوتيين . وهو أمر يبدو أن الدكتور أيوب لا يقيم له وزنا على أهميته .

وملخص القول في الفرق بين وصف أسلافنا للهمزة ، ووصفها في الدراسات الصوتية الحديثة ، أن الدراسات الحديثة تجمع على رفض فكرة الجهر للهمزة ، بخلاف الدراسات الصوتية العربية القديمة .

وأما الطاء ، فلا خلاف بين علماء الأصوات المعاصرين على أنه صوت مهموس . وأما لماذا وصفه علماء العرب بأنه صوت مجهور ، فهناك احتمالات ذكرها الدكتور كما بشر ، وهي :

- ١ - يحتمل أنهم أخطؤوا في التقدير ، فظنوا أن الطاء مجهور .
- ٢ - لعل تطورا حدث في نطق ذلك الصوت الذي يرمز اليه كتابة بالحرف [ ط ] ، فلعلهم كانوا ينطقونه في القديم بما يشبه نطق الضاد الحالية ، والضاد الحالية صوت مجهور . ويؤيد هذا الاحتمال مانص عليه سيبويه من أن الضاد لا يخرج من موضعها شيء غيرها ، في حين أن ضادنا الحالية تخرج من منطقة التاء ، والطاء ، والدال .
- ٣ - أو لعلهم كانوا يصفون صوتا يشبه صوت الطاء الذي نسمعه في نطق بعض السودانين ، وهو صوت طاء مشربة بالتهميز glottalization . ويتم نطق هذه الطاء بالطريقة التي تنطق بها طاؤنا الحالية باضافة عنصر جديد ، هو اقفال الأوتار الصوتية حال النطق بها . ومن ثم لا يمر الهواء خلال الحلق والقم . وبالتالي يختلف ضغط الهواء في هاتين

المنطقتين ، وفي خارج جهاز النطق عند خلف الأوتار الصوتية . وفجأة تنفصل الأعضاء المشتركة في نطقها ، بعضها عن بعض ، فيخرج الهواء المضغوط خلف الأوتار بقوة ، ملتقيا مع الهواء المندفع من الخارج في الفم ، فنسمع طاء مهموزة glottalized نتيجة اقفال الأوتار الصوتية حال النطق بها<sup>(٣١)</sup> . «

وأما القاف كما ينطقها المجيدون من قراء القرآن الكريم في هذه الايام ، فلا خلاف بين علماء الأصوات على أنها صوت مهموس . وأما لماذا وصفها علماء العرب بأنها مجهورة ، فيحتمل أنهم كانوا ينطقونها على نحو مشابه للصوت الذي يرمز اليه بهذا الرمز [ G ] ، وهو مفخم صوت الجيم القاهرية .

بعد هذا الذي يتناه من وصف الأصوات العربية ، مجهورها ومهموسها ، فانه يؤسفنا أن نجد عالماً فذا من العلماء المعاصرين ، وهو الدكتور صبحي الصالح ، يصرح بأن الأصوات التي ناقشناها آنفاً ، وهي الهمزة ، والطاء ، والقاف ، مجهورة لامهموسة ، حتى إنه صنّفها على هذا الأساس<sup>(٣٢)</sup> . ولا يصح الاعتذار ، هنا ، بأنه يصف الطاء والقاف القديمتين ، فان نطقهما القديم اذا لم يكن مطابقاً لنطقهما المعاصر ، ليس معروفاً على وجه التحديد ، ولا مقطوعاً به . وبالتالي ، فلا يجوز أن يكون الوصف لشيء محتمل أو مجهول . فالنطق الصحيح الذي نعرفه لكل من الطاء والقاف ، هو النطق الذي يتداوله المجيدون من قراء القرآن الكريم في البلاد العربية .

(٣١) د . كمال بشر ، مرجع سابق ، ص ١٠٣ - ١٠٤

(٣٢) د . صبحي الصالح . دراسات في فقه اللغة ط ٥ ، بيروت ، دار العلم

للملايين ، ١٩٧٣ ، ص ٢٨١ .



ان وصف الدكتور صبحي الصالح لهذه الأصوات الثلاثة بأنها مجهورة لا مهموسة ، لا ينقض ماقلناه من أن الدراسات اللغوية المعاصرة ، تجمع على أن هذه الأصوات ليست مجهورة ، اذ ان الدكتور صبحي الصالح لم يبين حكمه على اعتبارات علم الأصوات المعاصر . والدليل على ذلك أنه يقول : « لاشيء يمنعنا اذن ، من التمسك باصطلاحات علمائنا المتقدمين في تسمية حروف الفصحى ومعرفة ألقابها ، والتمييز بين مخارجها وصفاتها . ولا شيء يدعونا الى تفضيل التسميات الحديثة ، أو الأخذ بالتقسيمات العصرية التي يعمد اليها بعض العلماء اليوم<sup>(٣٣)</sup> . » وكيف يكون ماذهب اليه الدكتور صبحي الصالح مطلق الصحة ، إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الاعتماد على الآلات الدقيقة ، وهو مابنى عليه الدراسات الصوتية المعاصرة ، لا يعدله في الدقة الاعتماد على التأمل الشخصي ، وهو منهج العلماء العرب المتقدمين ، في وصف الأصوات ، أو ما سماها الدكتور الصالح بالحروف ، مهما بلغت دقة التأمل الشخصي .

إذا علمت أن الطاء كما ينطقها المجيدون من قراء القرآن الكريم مهموسة لا مجهورة ، وان هذا النطق هو الفصح الذي نعرف ، وأن ما عداه ظني لا يقيني ، وأن خطأ بعض المعاصرين في وصفها بأنها مجهورة ما هو الا كبوة جواد ، اذا علمت هذا كله ، وقفت معي حائراً متسائلاً عن وصف المعجم الوسيط لها بأنها مجهورة . جاء في المعجم المذكور في مفتاح باب الطاء : « الطاء حرف مجهور » . والمرجو أن يتنبه واضعو المعاجم بخاصة المعاجم الصادرة عن مجامع اللغة العربية الى هذه القضايا ،

(٣٣) المرجع السابق ، ص ٢٧٧ .

فلا يرد في أي معجم يصدر عن أحد مجامع اللغة العربية ، ما يناقض معطيات علم الأصوات ، بخاصة اذا كانت هذه المعطيات مما يمكن أن يشاهد في المختبرات اللغوية .

### مدّ الجهر والهمس وقصرهما

ليست مدة جهر الصوت الواحد ، أو همسه ، واحدة في كل المواقع بالضرورة ، وبخاصة الأصوات الوقفية ( الانفجارية ) ، وذلك بسبب تغير مدة الجهر والهمس بتغير المواقع الفونولوجية للصوت الواحد . ومع أن هذه المسألة من مسائل علم النظم الصوتية phonology ، فأنني سأناقشها ، هنا ، من وجهة نظر « ميكانيكية النطق » . اذا أخذنا صوت الباء في مثل : بيت ، وأبي ، وجدنا الجهر يصاحبه في أثناء اغلاق الشفتين ، وفي أثناء الارسال ، كما يصاحب الحركة التي تتبعه ، وهي الفتحة في الكلمة الأولى ، والألف في الكلمة الثانية . فالجهر ، على هذا ، ملازم لهذا الصوت في الموقعين السابقين . ولكن الباء ، وان كانت من الناحية الفوناتيكية مجهورة ، قد يلحقها الجهر خلال عملية اغلاق الشفتين فقط ، دون أن يلحق الجهر بالجزء الثاني من الصوت ، وهو مدة ارسال الصوت ، وذلك كما في سَبَّتْ و نَبَّتْ ، فان الجهر يلزم الجزء الأول من عملية انتاج الباء ، وهو الجزء الخاص باغلاق الشفتين . ونظرا لأن الباء متبوعة بصوت مهموس ، فان الجهر يختفي في عملية الارسال ، كصورة من صورة المائلة .

وقد يحدث العكس ، اذ قد يختفي الجهر من الجزء الأول من صوت الباء ، وهو الجزء الخاص باغلاق الشفتين ، فيصبح مهموسا ، ويبقى الارسال مجهورا على حاله ، وذلك كما في مكبوس و مقبول .

وهكذا يتبين لك أن الصوت المجهور قد يظل مجهورا طوال مدة نطقه ، وأن بعض الأصوات الوقفية المجهورة قد يعترها همس مؤقت يلحق بدايتها أو نهايتها .

أما الأصوات المهموسة فلها وضع آخر ، ذلك أنها قد تكون متبوعة بدفقة هواء ، وتسمى في هذه الحالة مهموسة نَفْسِيَّة ( بفتح الفاء ) . وخير مثال لذلك دفقة الهواء التي تتبع الأصوات الوقفية المهموسة ، في الانكليزية مثلا . وقد تكون دفقة الهواء هذه عادية ، وقد تكون قوية شديدة . وإنما ترد دفقة الهواء هذه بسبب الامعان في همس الأصوات المهموسة .

الجدير بالذكر أن الأصوات المجهورة أكثر ورودا في عدد كبير من اللغات ، الأمر الذي قد يدفع البعض الى القول ان الجهر هو الأساس في الأصوات اللغوية . ومع أننا لانذهب هذا المذهب ، ولا نقول هذا القول ، فان أحدا لا يستطيع أن ينكر تردد الجهر بنسب عالية في عدد كبير من اللغات . فإذا نظرت في الجدول التالي ، وجدت تفاوتاً كبيراً في النسبة المئوية بين الفونيمات المجهورة والفونيمات المهموسة ، في اللغات المدرجة في هذا الجدول :

النسبة المئوية لأصواتها المهموسة	النسبة المئوية لأصواتها المجهورة	اللغة
٣٧	٦٣	العربية <sup>(٣٤)</sup>
٣٦	٦٤	العبرية
٣١	٦٩	الفارسية
٢٨	٧٢	الانكليزية
٢٢	٧٨	الفرنسية
٢٩	٧١	الايطالية
٢٥	٧٥	السويدية
٣١	٦٩	الروسية
٤٤	٥٦	الابخرية
٤٣	٥٧	الصينية <sup>(٣٥)</sup>

٤ - قد يغلق الغضروفان الهرميان بشدة تجعل الوترين الصوتيين ينغلقان من جهة واحدة ، وتبقى فسحة من الجهة المقابلة . ومن خلال هذه الفسحة ينفذ الهواء ، ويتذبذب الوتران الصوتيان . وتكون سرعة الهواء ضئيلة جدا ، حتى إنها تتراوح بين ١٢ - ٢٠ سم<sup>٢</sup> - ث .

ويمكنك أن تصل الى هذا الوضع ، إذا أبقيت درجة واحدة بين

(٣٤) هذا مع مراعاة أن العربية الفصحى فيها ست حركات هي الفتحة ، والألف ، والضمة ، والواو ، والكسرة ، والياء ، كما أن فيها فونيين يردان نصفي حركة هما : الواو التي في مثل : ولد ، والياء التي في مثل : يلد ، وهذه كلها مجهورة طبعا .

(٣٥) هذا في لهجة ( بكين ) ، وقد تختلف النسبة في لهجات أخرى .



الوترين الصوتيين قبل الاغلاق الذي يكونان فيه عند انتاج همزة القطع . ويسمى الصوت الذي ينتج عن هذا الوضع بالصرير creak ، ويمارسه الكثيرون في البيئات المختلفة عندما يحاولون أن يصدروا أصواتاً على شكل ألحان غنائية . ولكن بعض اللغات ، مثل هاوسا وغيرها من اللغات الافريقية في نيجيريا ، تستعمل هذه الظاهرة لانتاج فونيات تتميز بها . فلفة هاوسا تتميز بين الياء العادية ، والياء التي يتم انتاجها عن طريق الصرير ، وتتميز بين باء عادية ، وباء يتم انتاجها عن طريق الصرير ، وتتميز كذلك بين دال عادية ، ودال يتم انتاجها بهذه الطريقة .

٥ - قد يتعد الوتران الصوتيان بعضهما عن بعض ، مسافة أكبر من تلك التي يكونان عليها عند انتاج الجهر . ومع ذلك يظل في امكانها أن يتذبذبا . وتتركب كمية كبيرة من الهواء خلال الوترين الصوتيين تتراوح سرعتها بين ٣٠٠ - ٤٠٠ سم<sup>٢</sup> / ث . وقد يكون البعد بين الوترين الصوتيين في أحد الطرفين أكثر منه في الطرف الآخر ، وقد يكون البعد بينهما واحداً ( تقريبا ) على طول المسافة من أعلى نقطة ، حتى أسفل نقطة يتقابل فيها الوتران .

يسمى الصوت الناتج عن هذين الوضعين بصوت الدمدمة ، وبعضهم يسميها التمة murmur . وليست هذه الظاهرة في حقيقتها الا جمعا لوظيفتي الوشوشة whisper والجهر voice . وهي إما أن تكون ظاهرة غير لغوية ، وإما أن تكون لغوية ، وذلك حين تعمل على تعديل نطق أحد الفونيات في مواقع معينة . ومن الأمثلة التي تتخذ فيها هذه الظاهرة بعداً لغوياً صوتُ الهاء في العربية ، وفي الانكليزية كذلك ، حين يقع بين حركتين ، كما في ساهم ، وفيها . وحين يقال « الهاء المجهورة » ، فانما

يراد بها الهاء التي تنتج في مثل هذه الحالة ، وتقع هذا الموقع ، ورمزها [ h ] . وتكون بذلك مقابلة للهاء المهموسة التي لاتقع بين حركتين ، كتلك التي تكون في مستهل الكلمة ، مثل : هم ، وهو ، وغيرها . ومثل هذا التغير في طبيعة الهاء ، ماهو الا صورة من صور المماثلة . ذلك أن مجاورة الهاء لحركتين تحصرانها ، يجعل الهاء ذات طبيعة جهرية ، بعد أن كانت مهموسة .

إذا قارنت بين الهاء المهموسة والهاء المجهورة ، وجدت الهواء يخرج من الرئتين بسرعة عند انتاج الهاء المهموسة ، حتى إنه لا يمكن مدها كثيرا . ولكنك تستطيع أن تطيل مدة نطق الهاء المجهورة بصورة أكثر ، ولمدة أطول ، مادام الهواء يعمل علىذبذبة الوترين الصوتيين ، أو قل على أرجحتها .

هذه هي أشهر الأوضاع التي يتخذها الوتران الصوتيان . وهناك أوضاع أخرى أقل منها تردداً ، وربما أهمية ، تنجم عن الجمع بين وضعين مختلفين ، لتؤدي وظيفة جديدة . من أهم هذه الأوضاع ، ذلك الوضع الذي يجمع بين وظيفتي الجهر والهمس معا ، ويمكن تسميته بالتنفس الجهري *breathy voice* ، والوضع الذي يجمع بين وظيفتي الجهر والصرير ، ويمكن تسميته بالجهري الصريري *creaky voice* . ولكن الوظائف اللغوية التي تؤديها هذه الأوضاع قليلة جدا كما قلنا .

### وظائف الذبذبات الحنجيرية في الكلام

وضحنا أن من أهم الوظائف التي تؤديها ذبذبات الوترين الصوتيين احداث الحجر في الأصوات . وليس هذا هو كل شيء يمكن أن تؤديه

الحنجرة والوتران الصوتيان في عملية الاتصال اللغوي التي هي الوظيفة الأساسية للكلام . ان الأصوات اللغوية حتى تكون مسموعة لابد أن تصل الى درجة معينة من التردد . وهذه ، في الواقع ، احدى العمليات التي تقوم بها الحنجرة . ويمكن تلخيص بعض الوظائف التي تؤديها الحنجرة فيما يلي :

#### ١ - التردد الأساسي للذبذبات Fundamental Frequency

وهو اصطلاح يشير الى معدل الذبذبات في فترة زمنية محددة . وهذه من أهم الوظائف التي تؤديها الحنجرة . ويتغير هذا المعدل في أثناء الكلام ، وتبعاً لذلك ، فان درجة الصوت لاتستمر على حال واحدة طوال مدة الكلام .

يتغير التردد الأساسي أو معدل الذبذبات من شخص الى آخر ، كما أنه يتغير بتغير عوامل السن والجنس . فمعدل التردد الأساسي عند الرجال أقل منه عند النساء ، اذ يبلغ معدل التردد عند الرجال ١٢٠ هرتز ، وعند النساء ٢٢٥ هرتز ، بينما هو عند الأطفال أعلى تردداً ، اذ يبلغ ٢٦٥ هرتز . هذا في الأحوال العادية . وبطبيعة الأحوال ، فان بالامكان تغيير ذلك ارادياً بحسب الحاجة ، وذلك اذا أراد الرجل مثلاً أن يقلد صوت المرأة أو الطفل ، أو اذا أرادت المرأة أن تقلد صوت الرجل أو الطفل . ويتغير معدل التردد كذلك بحسب المواقف من خوف أو مرض أو انفعال أو غير ذلك .

ولبيان سبب اختلال معدل الذبذبات نقول ان هذا المعدل يعتمد على كتلة الوترين الصوتيين ، وطولهما ، وشدهما . ولا شك أن هذه

العوامل تحكمها العضلات الداخلية والخارجية للحنجرة ، وتؤثر فيها . ان زيادة الكتلة والطول يؤدي الى تردد أقل ، فيبينها اذن تناسب عكسي ، بينما شدة التوتر تؤدي الى رفع درجة التردد أو الذبذبة . فيبينها ، على ذلك ، تناسب طردي . ويمكن توضيح ذلك بالنظر الى أوتار العود ، فكلما كان حجم أوتار العود أقل ، كان الصوت الناجم عنها أعلى تردداً . وكلما كانت الأوتار مشدودة كان تردد الصوت الصادر عنها أكثر عدداً .

إذا علم هذا ، كان السبب واضحاً في كون صوت الطفل والمرأة أعلى تردداً من صوت الرجل ، فكتلة الوترين الصوتيين عند المرأة والطفل أقل من كتلة الوترين الصوتيين عند الرجل . وكتلة الوترين الصوتيين عند الطفل أقل من كتلة الوترين عند المرأة . هذا في الأحوال العادية طبعا .

وهذا يفسر لنا أيضاً كيف أن الوترين الصوتيين عندما يتضخمان بسبب بعض الأمراض الناجمة عن اختلاف المناخ يصبح صوت الانسان ضخماً ، بل ان شدة تضخم الوترين الصوتيين قد تسبب فقدان الصوت بصورة مؤقتة ، حتى يعود الوتران الى وضعهما الطبيعي ، أو قريباً منه .

من ناحية أخرى ، فان التركيب التشريحي للأفراد يؤدي الى تشكيل درجة الصوت ومعدل الذبذبات ، فان عضلات الغضروف الدرقي الطرجهالي thyroarytenoid cartilage وعضلات الغضروف الحلقي الطرجهالي cricoarytenoid cartilage تعمل على تغيير الزاوية التي بين الغضروفين الدرقي الطرجهالي والحلقي الطرجهالي بصورة تجعل الوترين الصوتيين يمتدان ويشتدان . أما الامتداد فانه يخفف من تردد معدل الذبذبات ، وأما انشداد الوترين فانه يؤدي الى زيادة عدد الذبذبات .



## ٢ - التحويل الصوتي voice switching

تختلف نسبة التردد والذبذبة باختلاف السرعة في الكلام . يتذبذب الوتران الصوتيان في الحديث السريع بنسبة ٧٠ ٪ من الوقت ، تبعا لتناوب الأصوات المجهورة والمهموسة .

## ثالثا : الرنين Resonance

تعد عملية الرنين جزءاً رئيساً من ميكانيكية النطق ، لأهميتها الكبيرة في انتاج الصوت وتقويته ، حتى يصبح سماعه أمراً ميسوراً . ولولا عملية الرنين لكان الصوت ضعيفا ، الى درجة لاتسمح له بأن يكون مسموعا . فالرنين ، اذن عملية تقوية للصوت ، أي أنه ذو وظيفة أساسية في انتاج الأصوات . ولا يتم الرنين الا في حجرات مهياة لهذا الغرض .

ولتوضيح الدور الذي تقوم به عملية الرنين في تقوية الصوت ، يمكن التأمل في العود أو أية آلة موسيقية أخرى . فأنت ترى أن الجزء الأكبر من هذه الآلات يتكون من حجرة أو فراغ مجوف . ووظيفة هذه الحجرة أو الفراغ ، تقوية الصوت حتى يصل الى الدرجة التي نسمعه بها . ولولا هذا التجويف الذي يشغل الجزء الأكبر من حجم الآلة ، لكان الصوت ضعيفاً جداً . ويكفي للدلالة على ذلك ، أنك اذا أخذت عدداً من أوتار العود ، وربطتها بين نقطتين في فراغ دون أن يكون هناك تجويف ، فان الصوت سيكون ضعيفا الى درجة لا تقارن بالصوت الناتج عن هذه الأوتار نفسها عندما تكون مركبة في آلة العود .

أما جهاز النطق ، فان فيه عدة حجرات تعمل على تقوية الصوت . ففي قمة الرغامى توجد الحنجرة ، وفوق الحنجرة يوجد الحلق ، وهو حجرة عضلية مجوفة خلف اللهاة والحجرة الأنفية هي الأخرى لها دور

مهم في إحداث الرنين . وهناك تجاويف صغيرة داخل عظم الجمجمة تؤدي الى مثل هذا الغرض . على أن الحجرة الفموية هي أهم واحدة من حجرات الرنين التي لدى الانسان ، وذلك لمرونتها وسهولة السيطرة عليها ، ولتركيبها المتميز بوجود الحنك الصلب ، والحنك اللين ، والأسنان التي تحيط بمعظم مساحة الفم ، كما أن تركيب الأسنان على النحو الذي هي عليه ، يعمل هو الآخر على تقوية الصوت .

وهناك عنصر عضوي مؤثر في احداث الرنين في جهاز النطق ايجابا أو سلبا . هذا العنصر هو سلامة الأوتار الصوتية ، وقوة عضلات التنفس ، وكون التحكم بها سهلا أو صعبا ، وسلامة أعضاء النطق كلها من أي خلل . فاذا توافرت الأوتار الصوتية السليمة ، وكانت عضلات التنفس قوية ، وكذلك أعضاء النطق ، فان درجة الرنين تكون أعلى وأقوى .

وهكذا يمكن تعريف الرنين بأنه الفرق بين درجة الصوت في حجرة أو تجويف ، ودرجته عندما يكون في فراغ .

هناك نوعان رئيسان من الرنين ، أحدهما طبيعي مرغوب فيه ، ويعتد من صفات الصوت الجيد . والثاني غير طبيعي ، ويعتد من عيوب الصوت . وكل من هذين النوعين ينتج في عدد من المناطق التي يحدث فيها الرنين ، وذلك كما هو مبين في التوزيع التالي :

#### ١ - الرنين الفموي Oral Resonance

( أ ) الرنين الفموي الطليق free oral resonance

وهو الذي يحدث مع اندفاع الصوت بصورة طبيعية ؛ منتظمة ، وتلقائية ، وذلك بالتحام ذبذبات الصوت وانتظامها ، لتشكل طابعا

خاصا لنغمة الصوت . وهذا النوع من الرنين لا يتم حدوثه الا اذا كانت حجرات الرنين المختلفة مفتوحة بصورة طبيعية ، وسبلها سالكة . بالاضافة الى هذا ، لابد أن تكون العضلات الخارجية للحنجرة والرقبة مسترخية غير منقبضة ، وألا تكون مشدودة فتضغط على الترقوة أو الحنجرة . وتكون جدران الحلق طبيعية ، فلا يضيق حجم فراغ الحلق . وكذلك الحجرات الأنفية لابد أن تكون مفتوحة لتكون محلا جيدا لاجداث الرنين .

وبقدر ما يكون الأمر على النحو الذي وضعناه ، يتميز صاحب صوت عن آخر . وهذا يدلنا على سبب تميز المغنين بعضهم عن بعض .

( ب ) الرنين الفموي الفظّ Squeezed Pharyngeal Resonance

وينتج عن ضغط في منطقة الحلق يؤدي الى تضيق منفذ الهواء ( من الحلق الى الفم ) ، فيسمع الصوت أجشّ ذا بحة . والذي يسبب مثل هذا الضغط أن العضلات في منطقة الحنك اللين ، أو الحنجرة ، أو العضلات الكبيرة في الرقبة ، أو فيها جميعا ، تنقبض فتعمل على تضيق مجرى الهواء ، كما قلنا . وبقدر ماتزيد مسببات هذا اللون من الرنين ، تزداد درجة فظاظه الصوت .

٢ - الرنين الأنفي Nasal Resonance

( أ ) الرنين الأنفي المتوازن Balanced Nasal Resonance

وهو الذي تكون درجة التأنيف فيه طبيعية مقبولة ، بحيث يكون هناك توازن بين دور الحجرة الأنفية والفموية في إداث الرنين .

( ب ) الرنين الأنفي الحاد Sharp Nasal Resonance

وهو الرنين الذي يتم في الحجرة الأنفية بصورة رئيسية ، أي بدون وجود التوازن الذي تحدثنا عنه في الرنين الأنفي المتوازن .

## المراجع

## المراجع العربية

- ١ - ابن جني ، عثمان . سر صناعة الاعراب ج ١ ، بتحقيق مصطفى السقا ورفاقه ، القاهرة ، البابي الحلبي ، ١٩٥٤ .
- ٢ - بشر ، كمال . علم اللغة العام - القسم الثاني . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٨ .
- ٣ - خرما ، نايف . أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة . الكويت ، عالم المعرفة ، ١٩٧٨ .
- ٤ - الصالح ، صبحي . دراسات في فقه اللغة ط ٥ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٣ .
- ٥ - مصلوح ، سعد . دراسة السمع والكلام . القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٠ .

## المراجع الاجنبية

- ١ - Abercrombie, David. Elements of General phonetics. Chicago, Aldine publishing Co., 1967.
- ٢ - Brosnahan, L. & Bertil Malmberg. Introduction to phonetics. Cambridge, W. Heffer & Sons Ltd. , 1970.
- ٣ - Catford, j. Fundamental problems in phonetics. Indiana University press, 1977.
- ٤ - Fry, D. The physics of Speech. Cambridge University press, 1979.
- ٥ - Funk & Wagnalls New Encyclopedia
- ٦ - Heffner, R. General phonetics. Madison, The University of Wisconsin press, 1952.
- ٧ - Hicks, Helen. Voice and Speech for Effective Communication. Dubuque, WM. Brown Co., 1963.
- ٨ - Hockett, Charles. A Manual of phonology. Baltimore, Waverly press, 1955.
- ٩ - Jakobson, Roman. prelliminaries of speech Analysis. The M. I. T. press, 1965.
- ١٠ - Ladefoged, Peter. A Course in Phonetics. N.Y., Harcourt Brace Jovanovich Inc., 1977.



- 
- Elements of Acoustic Phonetics** .The University of Chicago Press , 1962 . - ١١
- Lieberman, Philip. Intonation, Perception, and Language.** The M. I. T. Press, - ١٢  
1967.
- Mackay, Ian. Introducing Practical Phonetics.** Boston, Little, Brown & Co., 1978. - ١٣
- McGraw-Hill Encyclopedia of Science & Technology,** 1982. - ١٤
- O' Conor. J . Phonetics.** Penguin Books, 1973. - ١٥
- Pike, Kenneth. Phonetics.**The University Of Michigan Prss, 1971. - ١٦
- Saussure, Ferdinand. Course in General Linguistics.** N. Y., McGraw-Hill Book - ١٧  
Co., 1966.
- Smalley, William. Manual Of Articulatory Phonetics.** William Carey Library, - ١٨  
1964.

# المعجمات الطبية

( القسم الثالث )

الدكتور نشأت حمارة

- ٧ -

## كيف نقيم هذا المعجم

هذه هي مصطلحات ( أمراض العين ) التي وردت في الباب الأول من هذا الكتاب فهل تعطي هذه الزمرة من الاصطلاحات فكرة صحيحة عن مدى شمول الكتاب للمصطلحات الطبية السائدة في عصر المؤلف ؟

قبل الإجابة على هذا السؤال لابد من توضيح مسألتين :  
الأولى : أن طب العيون كان قد تطور أكثر بكثير من فروع الطب الأخرى ، وأصبح تخصصاً قائماً بذاته منذ عهد حضارة مصر القديمة ، وحافظ على ذلك حتى عصر القمري . ولما كان كتاب ( التنوير ) موجّهاً إلى عامة الأطباء وليس إلى الكحّالين ، فانه ليس من الموضوعية أن تقارن عدد المصطلحات الواردة فيه مع عدد المصطلحات الواردة في كتاب تخصّصي من كتب الكحالة . ( فالتنوير ) في الباب الأول منه يشرح

---

● نشر القسم الأول والثاني من المقالة في مجلة المجمع ( مج ٦٠ : ١٠٤ - ١٢٢ ،

٤٨٤ - ٥١٤ ) .

مصطلحات كتاب ( غنى ومنى )<sup>(١٣)</sup> ، لذلك فإن عدد الاصطلاحات الفنية العينية الواردة فيه يجب أن يكون مساوياً لعدد الفصول المتعلقة بأمراض العين التي أفردتها القمري لهذا الموضوع في كتابه ( غنى ومنى ) ، الذي هو أيضاً كُنَّاش في الطب ، وضعه مؤلفه للأطباء الممارسين .

فإذا أردنا أن نقارن مصطلحات القمري بمصطلحات مؤلف آخر من حيث العدد ، فالموضوعية تستدعي أن نختار الكُنَّاشات التي تشترك في غرضها مع كتابي القمري ، وليس كتب الكحل المتخصصة .

فكتابا يوحنا بن ماسويه<sup>(٢٣)</sup> ( دغل العين ) و ( معرفة محنة الكحالين ) هما كتابان متخصصان في الكحل ، وكذلك كتابا حنين بن اسحق<sup>(٢٢)</sup> ( العشر مقالات في العين ) و ( المسائل في العين )<sup>(١٤)</sup> . بينما كتاب الطبري<sup>(٢٣)</sup> ( فردوس الحكمة ) ، وكتاب ( الذخيرة ) المنسوب إلى ثابت بن قرة<sup>(٢٣)</sup> هما كتابان عامان ، الأول منها طبّي علمي وعملي ، والثاني طبّي سريري<sup>(١٥)</sup> ، وبطبيعة الحال فإننا لا يمكن أن نتوقع أن نجد في أي منها مادة في ( أمراض العين ) تصل في حجمها إلى حجم المادة الموجودة في الكتب المتخصصة . فالكتب العامة يستعملها الأطباء ، وهي تعرض أمراض العين بالحجم الذي يحتاجه الطبيب الممارس وليس بالحجم الذي يحتاجه الكحال المتخصص .

[ (١٣) مايزال كتابا ( التنوير ) و ( غنى ومنى ) مخطوطين ، وقد نشرت مجلة الجمع ( مج ٦٠ : ٥٣٣ ) دراسة عنوانها : « القمري وكتاباه غنى ومنى » . وفي مجلة ( أخبار التراث العربي / ع ١٨ ) أن الأستاذ محمد كمال شحادة يعمل في تحقيق هذا الكتاب / المجلة ] .

(٢٢) مؤلفو هذه الكتب من رجال القرن الثالث الهجري ( التاسع الميلادي ) .

[ (١٤) طبع كتابا حنين بن اسحاق : ( العشر مقالات في العين ) و ( المسائل في العين ) في القاهرة عام ١٩٢٨ م باعتناء ماكس مايرهوف / المجلة ] .

[ (١٥) طبع كتاب الذخيرة المنسوب إلى أبي الحسن ثابت بن قرة الحراني الصابي

( ت ٢٨٨ هـ ) في القاهرة عام ١٩٢٨ ، بتحقيق جورج صبحي / المجلة ] .

والثانية : أن زمرة الكُنَاشات التي يمثلها كتاب ( غنى ومنى ) هي أصغر حجماً من كتب الطب الموسوعية التي ظهرت قبيل عصر المؤلف ، والتي كانت تطمح إلى وضع كل المعرفة الطبية النظرية منها والعملية بين دفتي كتاب واحد . فالكناش كان يهدف إلى الاختصار ويقتصر على المعلومات السريرية ، ولا يخوض في البحوث النظرية . ولكنه يعطي ( المداواة ) حقها ويركّز عليها .

ونعني بالكتب الموسوعية التي ظهرت قبيل عصر القمري تلك التي بدأت مع علي بن العباس المعروف بالمجوسي ، وهو مؤلف أشهر هذه الكتب . فعلي بن العباس<sup>(٢٤)</sup> وضع كتابه ( الكامل في الصناعة الطبية ) في جزأين : أولهما النظري وثانيهما العملي ( أو السريري ) وفيه المداواة والجراحة . كما ظهر في عصر المؤلف نموذج آخر من الكتب الموسوعية التي اقتصرت في مادتها على المعلومات السريرية والعملية ، فأفاضت في شرح الأبواب المتعلقة بالأدوية والصيدلة والجراحة ، وأهملت أو اختصرت الأبواب النظرية . وأهم هذه الكتب كتاب الزهراوي<sup>(٢٥)</sup> ( التصريف لمن عجز عن التأليف ) الذي ظهر في الأندلس .

(٢٤) علي بن العباس المجوسي : من أهل القرن العاشر الميلادي ( ٤ هـ ) . عاش في فارس . ويعرف كتابه اختصاراً ( بكامل الصناعة ) . كما يسمى ( الكتاب الملكي ) [ طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة سنة ١٢٩٤ هـ ، وفيه خروم ] .

(٢٥) أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي : عاش في الزهراء ( قرب قرطبة ) في القرن العاشر الميلادي ، ويقع كتابه ( التصريف ... ) في ثلاثين مقالة : الأولى للتشريح ، والثانية لعلم الأمراض والسريريّات ، والثلاثون للجراحة ، ومعظم المقالات الأخرى للصيدلة وعلم العقاقير . [ طبع الجزء الخاص بالجراحة من كتاب التصريف مع ترجمة لاتينية في أكسفورد عام ١٧٧٨ م ، وطبع الكتاب كاملاً في لكتنو بالهند عام ١٩٠٨ م ، ثم في أكسفورد محققاً مع ترجمة انكليزية عام ١٩٧٣ م ] .



وثمة كتاب آخر ظهر في العصر نفسه ، هو كتاب ( المعالجات البقرائية ) الذي كتبه أبو الحسن أحمد بن محمد الطبري<sup>(٢٦)</sup> زميل علي بن العباس المجوسي في الدراسة عند الأستاذ أبي ماهر موسى بن سيار ، ويختلف هذا الكتاب في تبويبه عن الكتابين المذكورين . وثمة كتب أخرى لا نريد هنا أن نطيل البحث بالحديث عنها<sup>(٢٧)</sup> .

وكما أننا لا ينبغي أن نقارن عدد المصطلحات في ( التنوير ) بعددها في الكتب المتخصصة ، فكذلك يجب ألا تقارنه بعددها في الكتب الموسوعية مثل ( كامل الصناعة ... ) أو ( التصريف ... ) أو ( المعالجات البقرائية ) .

وثمة بعض الصعوبات التي تواجه الباحث إذا أراد أن يجري المقارنة بين هذه الكتب المختلفة : فكتاب ( التنوير ) يعطي معاني المصطلحات بالترتيب ... يذكرها واحداً بعد الآخر . و ( غنى ومنى ) يخصص لكل مرض بحثاً خاصاً ، ويعرف بالمرض في مطلع البحث ، ولذلك فنحن هنا أمام عدد واضح من المصطلحات لا مجال فيه للزيادة أو النقص . بينما نجد في كتب أخرى نقصاً في التبويب إذ لا يخصص المؤلف للمرض بحثاً مستقلاً . وثمة مؤلفون لا يعطون تعريفاً واضحاً لكل مرض . وبعضهم

(٢٦) أبو الحسن أحمد بن محمد الطبري : من أهل القرن العاشر الميلادي ( ٤ هـ ) عاش في فارس . وكتابه ( المعالجات البقرائية ) من أحسن كتب الطب العربي ، يزخر بالآراء الشخصية للمؤلف ذي التجربة السريرية الغنية .

(٢٧) فنحن مثلاً لا نريد هنا أن نعرض ( الجامع الكبير ) كتاب الرازي الذي يقع في (١٢) جزءاً ، وقد توفي الرازي قبل أن ينتهي من تصنيفه . وقد أخطأ بعض أصحاب كتب التراجم فظنوا أنه هو كتاب ( الحاوي ) . وقد أشرنا إليه في هذه المقالة ( مج ٦٠ ص ١١٣ ) . كما لا نريد أن نعرض ( الطب المنصوري ) الذي كان فريداً في تبويبه . وسيأتي ذكرها فيما بعد .

يذكر أسماء عدد من الأمراض ، ويعرّف ببعضها ويهمل تعريف الآخر ، بل إن بعض المصطلحات الفنية نجدها في كتب أخرى واردة في القسم المتعلق بالوصفات الدوائية ، كأن يقول المؤلف مثلاً : ( ... وهذا الدواء نافع من الحكمة والجسأ ) . ونجد في الكتاب تعريفاً للجسأ دون أن نجد تعريفاً للحكمة ، فهل نعتبر هنا أن المؤلف أورد هذا المرض أم نعتبر أنه لم يورده ؟

من وجهة نظر ( تأريخ الطب ) يجب أن نعترف للمؤلف بأنه ذكر هذا المرض ، أما من وجهة نظر ( الدراسة اللغوية للمصطلح ) فإن هذا المرض ظل بلا تعريف عند هذا المؤلف .

والصعوبة الأخرى التي نواجهها في مثل هذه الدراسة هي من طبيعة الصعوبات التي تواجه بعض أعمال ( الإحصاء ) : فالكتب القديمة ( قبل مطلع القرن الحادي عشر الميلادي = الخامس الهجري ) لم تكن تصنف أمراض العين تصنيفاً تشريحياً صارماً ، ولم تميّز زمراً الأمراض بعضها من بعض : ( أمراض الجفن ) ، ( أمراض الملتحمة ) ، ( أمراض القرنية ) الخ . كما أن المؤلف لم يتناول أمراض العين بالبحث مرضاً مرضاً ، بل درس أسبابها في مكان ، وعلاماتها في مكان آخر ، ومعالجاتها في مكان ثالث . ولم يبلغ مستوى التصنيف هذه الدرجة من التطور والاكتمال إلا مع ظهور كتابي علي بن عيسى<sup>(٢٨)</sup> وعمار بن علي الموصلي<sup>(٢٩)</sup> . لقد مرّ

(٢٨) تذكرة الكحالين . ( في مطلع القرن الحادي عشر الميلادي ) ( = ق ٥ هـ ) .

[ طبع كتاب تذكرة الكحالين مع ترجمة لاتينية في درسدن عام ١٨٤٥ ، ثم طبعته دائرة المعارف العثمانية في الهند عام ١٩٦٤ / المجلد ١ ] .

(٢٩) المنتخب في علاج أمراض العين . ( في مطلع القرن الحادي عشر الميلادي )

( = ق ٥ هـ ) .

تطور ( تصنيف أمراض العين ) في مراحل متدرجة بدءاً بحنين بن إسحاق ومروراً بالرازي وانتهاء بهذين المؤلفين الكبيرين .

فالجسأ مثلاً يصنفه أحدهم مع أمراض الملتحمة ، بينما يصنفه الآخر مع أمراض الجفن . والأمر نفسه نصادفه في المصطلح ( المورسج ) الذي هو من أمراض القرنية عند بعض المؤلفين - وهو نتوء القرنية - ولكنه من أمراض العنبيه عند مؤلفين آخرين .

وأكثر من ذلك فالمورسج هو مرض واحد عند بعض الأطباء ، بينما هو اسم عام يطلق على عدد من الأمراض التي تتفاوت شدة عند بعضهم الآخر . ويكفي أن تشترك العنبيه والقرنية في آفة سببها انخراق القرنية حتى يسمي بعضهم الحالة ( مورسج ) ، وتكون هذه الآفة على درجات مختلفة من الشدة تتفاوت بين نتوء صغير يشبه البثرة وبين تشوه كبير في القرنية يسمى ( العنبة ) ، لانه يشبهها شكلاً ويكاد يعادلها حجماً .

وقد لا يكون الأمر دائماً واضحاً ، ولا يكون الفرق بين المرضين مسألة يتفق عليها المؤلفون ... فربما كانت ( الدمعة ) هي ما نسميه اليوم ( الدُماع ) ، ( والرشح ) حالة خفيفة منها ، ( والسيلان ) حالة شديدة ، ولكن ماهي ( رطوبة العين ) ؟ وماهي ( البلة ) ؟ هنا يختلف المصنفون ، ويصعب الأمر أمام الباحث إذا نظر إلى الأمر من وجهة نظر ( الإحصاء ) ، وأحب لغة الأرقام .

والأمثلة عديدة ( فانتقلاب الشعر ) ( والشعر الزائد ) هما مرضان مختلفان في عُرْف بعض المؤلفين ومرض واحد في عرف آخرين . والأمر نفسه يُقال عن ( الأثر ) ( والبياض ) من أمراض القرنية ، ( والغرب ) ( والناصر ) من أمراض المآق ، ( والسُّلاق ) ( وانتشار الأشفار ) من أمراض الجفن .

نحن اذن أمام مشكلات إحصائية تتعلق طبيعتها بتعدد الأشكال السريرية للمرض الواحد ، أو بتفاوت شدة التظاهرات السريرية لهذا المرض ، ومن هنا تتفاوت آراء الأطباء ، وتختلف آراء المؤلفين ، وتظهر الفروق في تصنيف الكتب التعليمية .

لذلك فنحن نميل إلى أن تأخذ هذه الدراسة شكلها الأرقى ، وذلك أن نُخصي في عملنا هذا الاصطلاحات الطبية التي لم يشرحها القمري في معجمه والتي كانت معروفة ومتداولة في عصره . ونحن بهذا نستطيع أن نحدد مدى استيعاب هذا المعجم لمصطلحات العصر ، حتى إذا قورن هذا الكتاب بغيره من المعجمات من حيث الشمول أمكن ظهور الفرق بينها . هذا فيما يتعلق باتساع مادة الكتاب . أما فيما يتعلق بجودة الكتاب أي ببراعة المؤلف في الإيجاز والوضوح ودقة التعبير فعلى أن نلجأ إلى أسلوب المقارنة . وسنختار بعض الاصطلاحات الفنية التي جاءت في كل الكتب المذكورة والتي تبارى المؤلفون في وضع صياغة جيدة للتعريف الذي أعطوه لها ، باعتبارها اصطلاحات ، ثم نرى إلى أي مدى وُفق القمري في التعريف الذي وضعه . وهكذا نستطيع أن نساهم في إعطاء حكم على مدى اختصار هذا المعجم ودقته ووضوحه .

- ٨ -

### بين القمري ومعاصريه

ان المعلومات المتوفرة في المصادر العربية المختصة لا تسمح لنا بتحقيق سنة وفاة القمري أو الطبري أو المجوسي على وجه الدقة<sup>(٣٠)</sup> ، كما لا تسمح

(٣٠) المتفق عليه أن أحمد بن محمد الطبري والمجوسي توفيا في الربع الأخير من القرن العاشر ، بينما توفي القمري في حوالي نهاية هذا القرن ، أو قبل ذلك بقليل . [ انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٦٠ ص ٥٢٥ ] .



لنا بمعرفة زمن ظهور كتبهم . فهل نرى من خلال دراسة كتاب ( غنى ومنى ) أن القمري نقل عن المجوسي أو عن أبي الحسن أحمد بن محمد الطبري أو أنه تأثر بها ؟ هذه الدراسة بشكلها الوافي لم تجر بعد . ولكن قراءتنا للقسم المتعلق بالعين من ( غنى ومنى ) لاتشير إلى وجود اسميهما مع أسماء المؤلفين الذين نقل القمري عنهم<sup>(٣١)</sup> .

وعلى كل حال فإمّا أن يكون ( كامل الصناعة ) ( والمعالجات البقراطية ) قد ظهرا قبل ( غنى ومنى ) أو أنها ظهرا في الوقت نفسه تقريباً .

أما كتاب الزهراوي فعلى الأرجح أن القمري لم يره ، إما لأنه لم يصل من الأندلس إلى بخارى في الفترة القصيرة التي يمكن أن تتصورها بين زماني ظهور الكتابين<sup>(٣٢)</sup> ، أو لأن كتاب الزهراوي ( التصريف ... ) ظهر بعد صدور كتاب ( التنوير ) أو حتى بعد وفاة القمري . أما ( التذكرة ... ) ( والمنتخب ... ) فقد ظهرا<sup>(٣٣)</sup> بعد كتاب القمري .

فما هي المصطلحات التي كانت معروفة أيام القمري ، والتي يجب أن تكون موجودة في هذه الكتب الخمسة التي يزهو بها عصر القمري ؟ وأيتها

(٣١) ذكر المؤلف من أصحاب الكتب الطبية العربية : ماسرجويه اليهودي البصري ، وابن ماسويه ، وحنين بن اسحاق ، وعلي بن ربن الطبري ، وثابت بن قره ، والكندي ، ومحمد بن زكريا الرازي .

(٣٢) يحدد المؤرخون عام ١٠٠٩ م تاريخاً لوفاة الزهراوي ، ولانعرف الزمن الذي انقضى بين صدور ( التصريف ) ووفاة المؤلف . كذلك لانعرف موعد صدور كتابي القمري .

(٣٣) تذكرة الكحالين لعلي بن عيسى ، والمنتخب في علاج أمراض العين لعمار بن علي الموصلي ، والاعتقاد السائد أن كلا الكتابين ظهر عام ٤٠٠ هـ = ١٠١٠ م . ولايوجد مايدعو إلى الشك في هذا الرأي ضمن ماتسمح به معلوماتنا في الوقت الحاضر .

أوردها القمري في كتابيه ؟ وأيها لم يورده ؟ وأي هذه الكتب يجوز أن تقارن بكتاب ( التنوير ) من حيث وفرة عدد مصطلحاتها ؟  
لقد سبق أن بينّا معنى مقارنة ( التنوير ) ( بفردوس الحكمة ) و ( الذخيرة ) ، وكذلك معنى مقارنته ( بكامل الصناعة ... ) و ( التصريف ... ) ، وكذلك بكتابي حنين . وبطبيعة الحال فإن ما يصح على كتابي حنين يصحّ على ( التذكرة .. ) و ( المنتخب .. ) المتخصّصين .

وسنستثني هنا ( التذكرة ) ، لأن هذا الكتاب يمثل أرقى ما وصل إليه طب العيون العربي في عصره ، ولأنه رمز الخطوة النوعية المتميزة التي خطاها الطب العربي في مطلع القرن الحادي عشر ، ولأنه أصبح أساساً للدراسة ومرجعاً للمؤلفين المتأخرين . وسنعود إلى دراسة هذا الكتاب حينما نعرض المعجمات التي ظهرت بعده ، ذلك أننا نفترض أنها ينبغي أن تكون قد تأثرت به .

وننتقل الآن إلى لغة الأرقام بعد أن حرصنا في الصفحات التي مرّت على تقديم ما هو أساسي لفهمها دون كبير عناء .

(١) فمن أمراض المآق ( أمراض جهاز الدمع ) :

ذكر القمري مرضين : الرشح والغرب .

واعتبر الغرب والناصور مرضاً واحداً مغالفاً بذلك جمهرة الأطباء الذين فرّق معظمهم بين المرضين الأخيرين . وأهل القمري أيضاً ذكر الغدة التي كاد الآخرون أن يجمعوا على اعتبارها مرضاً ثالثاً من أمراض المآق .

(٢) ومن أمراض الملتحمة :

ذكر القمري ستة أمراض : الرممد ، الطرفة ، الظفيرة ، السبل ، الجسأ ، القروح .

وقد زاد المؤلفون الآخرون على هذه الأمراض الستة عدداً آخر من الأمراض . فالدمعة يذكرها علي بن رَبن الطبري ، والانتفاخ والحكة ذكرهما علي بن رَبن والمجوسي وعمار ، بينما قام الزهراوي بذكرها كلها وأضاف إليها الدُّبيلة . اما الودقة فلم يذكرها الا الزهراوي وعمار .

(٣) ومن أمراض القرنية :

ذكر القمري مرضين : البياض والمورسرج . وزاد علي بن ربن الطبري عليها البثر . بينما زاد المجوسي والزهراوي وعمار السرطان وكُمُنة المدّة .

(٤) ومن أمراض الجفن :

ذكر القمري ستة أمراض : الجرب ، والشعيرة ، وانقلاب الشعر ، والسُّلاق ، والجَسَأ ، وعَبْر عن ( انتشار الهدب ) باسم السُّلاق أيضاً<sup>(٣٤)</sup> .

بينما أضاف صاحب الذخيرة مرضاً آخر هو القمل . وأضاف علي بن ربن مرضاً ثانياً هو الشثرة . أما المجوسي والزهراوي فقد أضافا إلى هذين المرضين سبعة أمراض أخرى : البردة ، والتحجر ، والالتصاق ، والشَّرناق ، والوردينج ، والتُّوثة ، والسَّلعة . وباستثناء الأمراض الثلاثة الأخيرة فقد ذكرها عمار كلها .

ونعتقد هنا أننا بسطنا لغة الأرقام هذه إلى درجة تجعل فهمها سهلاً ، ومع ذلك فإن هذه اللغة - التي يستدعي فهمها متابعة دقيقة - قد تسهل الجداول لنا تناولها بنظرة واحدة .

(٣٤) راجع ماكتبناه عن ( السلاق ) في الجزء الثاني من هذه المقالة مجلة الجمع

( مج ٦٠ ج ٣ . ص ٤٩١ - ٤٩٥ ) .

المنتخب	التصريف	الملكي	الذخيرة	فردوس الحكمة		
لعمار بن علي	للزهرائي	للمجوسي	(ثابت؟)	لعلي بن ربن		
+	+	+		+	الغدة	أمراض المآق
+	+	+		+	الحكمة	أمراض الملتحمة
+	+				الودقة	
	+				الدييلة	
+	+	+		+	الانتفاخ	
	+			+	الدمعة	
+	+	+		+	البثر	أمراض القرنية
+	+	+			السرطان	
+	+	+			كفنة المدّة	
+	+	+			البردة	أمراض الجفن
+	+	+			التحجر	
+	+	+			الالتصاق	
+	+	+		+	الشترّة	
+	+	+	+	+	القمل	
+	+	+			الشرناق	
	+	+			الورد بنج	
		+	+		التوتة	
		+	+		السلعة	



والجدول الثاني يعطينا عدد أمراض العين التي ذكرها القمري ، والتي ذكرها الكتابان اللذان وجدنا من المناسب أن تقارنهما بكتاب القمري .

فردوس الحكمة الذخيرة غنى ومنى التنوير

عدد أمراض العين ٢٩ ٢٤ ٢٢ ٢١

والجدول الثالث يعطينا فكرة عن عدد أمراض العين مقسمة إلى زمر ، وفق الموقع التشريحي للمرض : الجفن ، الملتحمة ، القرنية . وذلك في كتابي المجوسي والزهرائي الموسوعيين ، مع مقارنة ذلك بما أورده حنين في كتابيه المتخصصين ، وعمار في كتابه المتخصص الذي صدر بعد عهد القمري . أي أن هذه المقارنة تشمل بعض أهم الكتب بدءاً من مطلع القرن التاسع ( حنين ) ومروراً بالقرن العاشر ( المجوسي ، والزهرائي ) وانتهاء بمطلع القرن الحادي عشر ( عمار ) .

حنين	القمري	المجوسي	الزهرائي	عمار
عدد أمراض الجفن ٢٣	٦	١٨	٢١	١٣
عدد أمراض الملتحمة ٧	٦	٧	١١	٨
عدد أمراض القرنية ٦	٢	٦	١٣	٧

نحن إذن أمام عدد كبير من المصطلحات الفنية في طب العين ، كانت معروفة في زمن القمري ولم يذكرها القمري في كتابيه : ( غنى ومنى ) و ( التنوير ) .

ونستطيع بلمحة سريعة أن نقول إن عدد هذه الأمراض التي أهلها القمري هو ثمانية عشر مرضاً ، بينما شرح ستة عشر مرضاً ، وذلك في الزمر التي جعلنا منها موضعاً للمقارنة ، نعني بذلك أمراض الجفن وأمراض الملتحمة وأمراض القرنية . ففي محاولتنا هذه نستنتج أنه أورد

حوالي نصف المصطلحات المعروفة في زمنه ، وأهل نصفها الآخر ، وذلك على وجه التقريب ، ودون إجراء مسح شامل لجميع زمر الأمراض . وإذا استثنينا مصطلحات ، الورددينج والودقة والدبيلة فإن هذه الاصطلاحات جميعاً مذكورة في أحد كتابي حنين على الأقل ، أي أنها معروفة منذ منتصف القرن التاسع الميلادي ( = ق ٣ هـ ) .

ولكننا في الحقيقة يجب أن نتساءل : ألأسنا في عرضنا هذا لمصطلحات القمري نناقش مدى شمول كتابه ( غنى ومنى ) لمباحث أمراض العين أكثر مما نناقش اتساع معجم ( التنوير ) ليفي بأغراض العصر ؟ ونحن لانريد في هذه المقالة أن ننزلق إلى هذه المناقشة .

وقد تبدو دراسة هذه المسألة ناقصة في بعض التفاصيل الدقيقة التي لم نتوقف عندها لسببين : أولاً : توخياً للاختصار ، وثانياً : لأن هذه المحاولة المتواضعة تهدف إلى غرض لغوي بالدرجة الأولى ، وتتساهل في أمر بعض القضايا المتعلقة بتاريخ العلوم من أجل تسهيل البحث . ولعل في المقدمة المستفيضة التي مهدنا بها إلى هذا الإحصاء مايفسر سبب هذه الهنات في المسائل التفصيلية .

هذه هي النتيجة التي وصلنا إليها في محاولتنا معرفة مدى شمول كتاب ( التنوير ) لاصطلاحات ( أمراض العين ) السائدة في ذلك العصر . فهل نصل إلى نتيجة مشابهة لو درسنا مصطلحات ( أمراض الدماغ ) في الباب الأول من هذا المعجم ؟ أو درسنا فيه زمرة أخرى من الأمراض ؟ أو درسنا مصطلحات ( أمراض الجلد ) في الباب الثاني ، أو التعابير الفنية المستعملة في دراسة ( الحميات ) في الباب الثالث ؟

ونعتقد هنا أننا يجب أن نشير إلى أننا سبق أن ذكرنا أن عدد المصطلحات التي يحتوي عليها الكتاب ، ونسبة هذا العدد إلى عدد

المصطلحات المعروفة في عصر الكتاب إنما هو مسألة ثانوية إذا قورنت بالمسألة الرئيسية التي هي قدرة مؤلف الكتاب على تعريف المصطلح الفني بإيجاز ووضوح ودقة . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإننا أشرنا أيضاً إلى أن حجم الكناشات لا يمكن أن يسمح لها باستيعاب كل المعرفة الطبية ... رغم أنها تهدف إلى استيعاب ( السريريات ) كحد أدنى .

لذلك فقد حان لنا الآن أن نجري الدراسة المقارنة بين التعريف الذي أورده القمري وبين ما أورده الآخرون من تعريف أو وصف مختصر .

وسنقتصر على الاصطلاحات التي ذكرها معظم المؤلفين ، وسنختار أحسن هذه التعريفات أو الأوصاف .

#### - ٩ -

### بين التعريف والوصف

ثمة فرق بين أن يعرف المؤلف بالمصطلح الطبي المستعمل للدلالة على حالة سريرية أو لتسمية مرض ، وبين وصف هذا المرض . وقد درج المؤلفون أن يعرفوا باسم المرض قبل أن يصفوه ، ولكنهم لم يحافظوا دائماً على هذه القاعدة ، فقد اكتفوا أحياناً بوصف قصير ، ولم يذكروا التعريف ، وربما طوّلوا التعريف ليشمل الوصف ، وسنجد هنا أمثلة على ذلك .

## - 1 -

## الشعيرة

روفوس<sup>(٣٥)</sup> : الشعيرة ورم حار يكون في الجفن بالطول<sup>(١٦)</sup> .  
بولس<sup>(٣٦)</sup> : وأما الشعيرة فإنها شيء مستطيل لزج يتجمع في منبت الشعر<sup>(١٧)</sup> .  
حنين / المسائل : يكون شكلها كشكل الشعيرة ، تحدث في ما بين الشعر أو ناحية عنه .  
الرازي / المشجرة : أما سببها ففضلة سوداوية تنصب إلى أطراف الجفن تحدث شيئاً شبيهاً بالشعيرة في ما بين الشعر أو ناحية عنه .  
علي بن العباس المجوسي : وأما الشعيرة فإنها ورم يحدث في طرف الجفن ، مستطيل على شكل الشعيرة<sup>(١٨)</sup> .  
أبو الحسن أحمد بن محمد الطبري : إن الشعيرة بثرة صلبة مستطيلة منعقدة لاتنحل ، وربما بقيت سنين كثيرة ولونها كلون الجفن .  
الزهراوي : الشعيرة ضرب واحد . هو ورم ينبت في طرف الجفن ، صلب يشبه الشعيرة في شكله ، وعلامته بروزه للحس .

---

(٣٥) روفوس : طبيب إغريقي شهير ، عاش في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي .

[ (١٦) من كتاب الحاوي للرازي ٢ : ٢٢٧ / المجلة ] .

(٣٦) بولس : طبيب إغريقي أثار كثيراً في المؤلفين العرب ، وسموه بولس الأجنبي أو الأجنبي أو القوالي . وقد عاش في القرن السابع الميلادي . وكتبوا اسمه : بولس أو بولص أو فولص .

[ (١٧) من كتاب الحاوي للرازي ٢ : ٢١٢ / المجلة ] .

[ (١٨) كامل الصناعة الطبية ١ : ٣٤٣ / المجلة ] .



عمّار بن علي الموصلي : وأما الشعيرة فيكون شكلها كشكل الشعيرة تحدث بين الشعر ، وربما خرجت ناحية عنه .  
التنوير : ورم مستطيل في الجفن يشبه الشعيرة .  
وبطبيعة الحال فإن تعبير الأستاذين الإغريقين هنا إنما هو بلغة المترجم الذي لانعرفه . وقد حفظهما الحاوي ( الجزء ٢ ) .

- 2 -

### الرمد

محمد بن زكريا الرازي / الطب المنصوري : اذا احمرّ بياض العين وسالت الدموع وترمّصت العين والآمّاق فهو رمد . وبمقدار هذه الأعراض تكون قوة الرمد وضعفه .  
علي بن العباس : فأما الرمد فهو ورم حارّ يحدث في الملتحم<sup>(19)</sup> .  
الزهرراوي : تسمّيه الأوائل ( فلفموني ) ، أي ورم حارّ ، ويحدث في جميع البدن ، فاذا حدث في بياض العين المعروف بالملتحم سميناه رمداً .  
القمرى / غنى ومنى : الرمد : ورم حارّ يكون في الملتحم ، وهو بياض العين .  
القمرى / التنوير : الرمد : وجع العين ، أي ورم حار في الملتحم .

- 3 -

### الطرفة

سبق أن أوردنا مقالاه عنها حنين في ( المقالات .. ) والقمرى في

[ (19) كامل الصناعة الطبية ١ : ٣٣٩ / المجلة ] .

( غنى ومنى ) نظراً لأهمية هذين التعريفين<sup>(٣٧)</sup> .

ونضيف هنا بعض الأقوال :

الرازي / المشجرة : أما سببها : فدم ينصب إلى الحجاب الملتحم من تمزيق الأوردة التي في الملتحم من سبب بادٍ . وأما علامتها : فإن يُرى في الملتحم شبه العلة من دم .

أحمد بن محمد الطبري : إن الأطباء اشتقوا الاسم من طرفة تقع على العين ، وهي حمرة تحدث في الطبقة الملتحمة ، وسموا سائر الحمرة التي تظهر في الطبقة الملتحمة طرفة . والطرفة بالحقيقة في اللطمة .

الزهرأوي : دم ينصب في بياض العين ويكون من سببين : إما من سبب داخل البدن ، وإما من سبب خارج ...

عمار : وأما الطرفة فهي دم ينصب إلى الملتحمة في وقت أن يصدم العين شيء من الأشياء ، ويجمد الدم في الملتحمة ، وربما انخرقت الملتحمة ، وربما كان في العروق لاغير .

#### - 4 -

### الظفرة

حنين / المقالات : [ ص ١٢٨ ] وأما الظفرة فهي زيادة من الملتحم عصبية ، أول نباتها من المآق الأكبر ، ثم تنبسط إلى سواد وسط العين حتى إذا عظمت غطت الناظر ومنعت البصر ، ويقال لها ( بتاريجيون )<sup>(٣٨)</sup> .

الرازي / الطب المنصوري : إذا رأيت شيئاً من الغشاء النابت على

(٣٧) الجزء الثاني من هذه المقالة . مجلة المجمع . المجلد ٦٠ / ج ٢ / ص ٤٨٦

(٣٨) أصل التعبير يوناني « Pterygion » واصبح Pterygium في الانكليزية والألمانية ،

بينما احتفظ بشكله القديم في الفرنسية .

المآق الذي يلي الأنف على بياض العين قد بلغ إلى سوادها فتلك ظفرة ، وإنما يعظم ضررها إذا بلغ الناظر .

أحمد بن محمد الطبري : الظفرة على ثلاثة أنواع :

- منه غشاء رقيق يبتدىء من أي جانب ابتداءً من جوانب الملتحم . والأطباء يغلطون فيه إذا كان ابتداءؤها من غير الموضع المعهود ، ويظنون ذلك بياضاً عليها . والفرق بين ذلك وبين الغشاء الذي يغشيه السبل أن غشاء السبل من جميع الجوانب مستدير ، والظفرة من جانب واحد .

- والنوع الثاني يمتد من المآق الأكبر من اللحم المعروف بالوتد<sup>(٣٩)</sup> ، وقد يسمى باللوزة ، وعند حد السواد يغلظ ولا يتجاوز الإكليل<sup>(٤٠)</sup> ، وهذه لاتمنع عن البصر ، ولا تضر بالعين .

- والنوع الثالث هو ما غشى السواد وأضرّ بالبصر ، بل إذا بلغت الحدقة منعت البتة .

عمار : وأما الظفرة فهي فضلة زائدة من الملتحمة ، عصبية ، تبتدىء من المآق الأعظم على الأكثر ، وقد تخرج من المآق الأصغر في بعض الناس على الأقل ، وعلاجها واحد ، وربما امتدت على الملتحمة كلها حتى تبلغ إلى القرنية ، وربما بلغت إلى الناظر فغطته . وربما كانت ظفرتين<sup>(٤١)</sup> من المآقين ، والتقتا .

(٣٩) من الواضح أن المؤلف هنا يقصد بالوتد أو اللوزة مانسميه اليوم ( اللحمة =

Caruncle ) .

(٤٠) وتسمى هذه الحالة المرضية اليوم ( الشُحَيْمَة ) = Pinguecula .

(٤١) يقصد : ( وربما كانت الظفرة ظفرتين ) . ويعني بذلك أن يحدث الابتداء من

الجهتين في الوقت نفسه . أي أن المرض يحدث في جهة واحدة أو في الجهتين معاً .

وهذا الرأي يراه علي بن عيسى أيضاً . أما حنين والرازي والجوسي والزهرراوي والقمري فيرون أن الظفرة تكون في جهة المآق الأكبر . ويشير خليفة بن أبي المحاسن ( ق ١٢ ) في مقدمة كتابه ( الكافي في الكحل ) إلى أن أول من وصف الظفرتين الملتقتين هو حبش ( ق ٩ ) .

## - 5 -

## السَّيْلُ

ابن ماسويه / دغل العين<sup>(٤٢)</sup> : علامة السبل أنك ترى على العين غشاوة ملبسة شبه الدخان ، وحول السواد عروقاً حمراً ، لا يبصر صاحبها السراج بصرأ حسناً .

حنين / المسائل : عروق تمتلىء دماً غليظاً تسبل على الحجاب الملتحم ، وربما عمت السواد ، وأما علامته فأن ترى تلك العروق تنشأ وتنمو وتحمّر وتغلظ ، وربما عرض معها سيلان ووخز وحمرة في الملتحمة وحكة فيها .  
علي بن ربن الطبري : وأما ريح السبل فحمرة وامتلاء يكون في العروق من الدم فتغلظ لذلك العروق .

الرازي / المنصوري : إذا قلبت جفن العين فرأيت باطنه خشناً فإنه جرب . فإذا كان على بياض العين وسوادها شبه غشاء ينتسج بعروق حمراء غلاظ فإنه سبل . وهما علتان عسرتان مزمنتان . ولا يكاد يُبغى برؤهما .

هذه الأمثلة ترينا المدى الذي يستطيع طبيب العيون أن يمضي إليه في وصف المرض دون أن يتقيد بتعريف قصير ومحدد . وهذا في حد ذاته يشير إلى فضل المؤلف ( القمري ) الذي كان مضطراً أن يضع تعريفة المصطلح الطبي في أقصر عبارة .

(٤٢) في الباب السادس والأربعين . أمّا ما نقلناه في الجزء الثاني من هذه المقالة ( مجلة الجمع . المجلد ٦٠ / ج ٢ / ص ٤٨٨ ) فن الباب العاشر لينفراد الورقة ١٦١ و ، تيمور ص ٦١ .



ومن هنا نستطيع أن نفهم صعوبة المهمة الملقاة على عاتق من يريد أن يكتب معجماً طبياً : فهنا لا يكفي أن يصف المرض ، بل عليه أن يعرفه بإيجاز ودقة ووضوح . وقد نجح القمري نجاحاً كبيراً في هذا ، إذ حافظ على المعنى ولم يسمح بأن يضيع أي شيء هام يجب أن يقال لشرح التعبير الفني للمبتدئين من الطلبة . وهذه غاية المؤلف من الكتاب .

والتعريف بالاسم الفني لا يمكن - مهما بلغ من الكمال - أن يسدّ مسدّ وصف أعراض هذا المرض وعلاماته .

## فائت خيل الغندجاني

ياسين محمد الفاخوري

الأسود الغندجاني ، أبو محمد الأعراي ، الحسن بن أحمد ، كان حيّا سنة ٤٣٠ هـ ، وكان علامة نسابة عارفا بأيام العرب وأشعارها ، وآلف في الردّ على عدد من العلماء وهم ابن الأعراي ( ت ٢٣١ هـ ) وأبو علي الفارسي ( ت ٣٧٧ هـ ) وابن السيرافي ( ت ٣٨٥ هـ ) وأبو عبد الله النري ( ت ٣٨٨ هـ ) .

تصدّى لمؤلفاته الدكتور محمد علي سلطاني وأخرج منها محققاً ماسلم من عوادي الزمن فكان ثلاثة كتب أبقتها لنا الأيام :

١ - فرحة الأديب في الردّ على ابن السيرافي في شرح أبيات سيويه ، أخرجه أول مرة سنة ١٩٧٦ م ضمن تعليقاته على كتاب شرح أبيات سيويه ليوسف بن أبي سعيد السيرافي الذي حققه وصدر ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ثم أخرجه مرة ثانية مستقلاً في دمشق سنة ١٩٨١ م .

٢ - أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها ، وصدر عن مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨١ م .

٣ - اصلاح ماغلط فيه أبو عبد الله النري في معاني أبيات الحماسة ، وصدر عن معهد المخطوطات العربية ، الكويت ١٩٨٥ م .

☆ ☆ ☆

كان ( أسماء خيل العرب ) الكتاب الثاني في مكتبة الغندجاني وقد قدم له المحقق بحديث قصير ذكر فيه من سبق الغندجاني إلى التأليف في أسماء الخيل من العلماء ، ولم يتحدث عن الغندجاني اكتفاء بما ذكره عنه في مقدمته لكتاب ( فرحة الأديب ) ، ويّين عدد مذكره الغندجاني من أفراس وعدد ما استدركه عليه وطريقته في الاستدراك ، لينتقل بعد ذلك إلى حديث في موضوع الكتاب ، فتحدّث عن :

- الخيل في حياة العرب .

- موطنها الأول

- ما قيل في عروبتها .

- مكانتها في العصر الجاهلي .

- تكريمها في الإسلام .

ثم تحدّث عن النص وتحقيقه وبين أنه أخرج الكتاب عن مخطوطة واحدة وجدّها في دار الكتب المصرية ، ولم يجد مخطوطة أخرى لهذا النص الثمين بعد سنوات من المراسلة والبحث .

وقد بذل المحقق جهده ، فضبط النصّ وخرّج ما فيه من مواد علمية تتصل بالخيل وفرسانها وأشعارهم ، وكان مشكورا على عمله ، فالناظر في تعليقاته على النص يجد مقدار ما بذله .

إن المحقق لم يكتف بما ذكره الغندجاني في نصه من أفراس عدتها ( ٥٧٥ ) فرس ، فبحث وتقبّ وأضاف مستدركا على المؤلف أفراسا بلغت عدّتها ( ٢٦٢ ) فرس ، فصار مجموع ماضقه الكتاب من الخيل العربية المنسوبة ( ٨٣٧ ) فرس ، وقد وضع المحقق مستدركاته في مواضعها بعد كل باب من حروف الهجاء ، فحقّق بعمله ما ينبغي للنص من تسلسل

وسهولة . بين المحقق طريقته هذه ص ٨ ثم قال : ( وبهذا يمكن أن نعدّ هذا الكتاب في ثوبه الأخير ، مرجعا نهائيا في أسماء الخيل وفرسانها عند العرب ) ولكنه احتاط لقوله هذا ، فقال ص ٩ : ( دون أن يعني هذا أن أحدا لن يجد هنا أو هناك من أمهات أسفار التراث أفراسا نذت عن مسمى إحاطتي واستقصائي ، غير أنني أقدر أن عددها سيكون محدودا إلى حد كبير ، يمكن إلحاقه بالكتاب - إن وجد - في الطبقات التالية . )

☆ ☆ ☆

وقد وجدت عددا من الأفراس لم يذكرها الغندجاني ولم يستدرکها المحقق عليه ، أقدمها لتكون تمة لكتب الخيل التي يقف على ذروتها كتاب الغندجاني .

☆ أْبَلَقُ لَعْنَم - من خيل مَضَر

- الحلبة ٢٢

☆ أَدْنُ بَنِي يَرْبُوع - قال الأصمعي : لم يَسْبِقْ أَدْنُ في غاية قطّ إلا أَدْنُ بَنِي يَرْبُوع . والأَدْنُ : الذي يُقَارِبُ صدره من الأرض .

- الحلبة ٢٢

☆ أَشْقَرُ صَدِيف - فرس لايجارى ، من خيل صدف ، لأبي ناعمة مالك بن ناعمة الصديفي ، نفق فكره صاحبه أن يطرحه في الصحراء كما تُطْرَحُ الجَيْفُ ، فحفر له بالفُسطاط ( الفسطاط ) ودفنه ، فسميت به خَوْخَةُ الْأَشْقَر .

- معجم البلدان ( خوخة الأشقر ) والحلبة ٥١

☆ الْأَصْفَرُ - فرس شداد والد عنترة

- فائت الحلبة رقم ٢٨ عن الأصمعي .



☆ أَعْوَج - فرس عديّ بن أيّوب

- اللسان والتاج ( عوج )

☆ الْأَعْوَر - فرس عَجَل بن لَجِيم بن صَعْب بن عليّ بن بكر بن وائل ، الذي يقال فيه : أحق من عجل ، وهو أحد الحَقَقِيّ المنجِبِينَ ، قيل له : ماسَمَيْتَ فرسَكَ ؟ فقام إليه وفقاً إحدَى عَيْنِيهِ وقال : سَمَيْتُهُ الْأَعْوَر . ذكره جرثومة العَنَزِيِّ فقال :

رَمَتْنِي بَنُو عِجْلٍ بِـدَاءِ أَيْيِهِمْ

وَأَيَّ امْرِئٍ فِي النَّاسِ أَحَقُّ مِنْ عِجْلٍ  
أَلَيْسَ أَبُوهُمْ عَارَ عَيْنٍ جَوَادِهِ

فصارت بهِ الْأَمْثَالُ تُضْرَبُ فِي الْجَهْلِ

- الدرة الفاخرة ١ / ١٤٤ وأمثال الميداني ١ / ٢١٧ وأمثال الزعخشري

١ / ٨٣ والعقد الفريد ٧ / ١٤٩ والمحاسن والمساوي ٥٩٢ والمحاسن

والأضداد ٧٦ وأخبار الحمقى والمغفلين ٤٣

☆ الْأَغَرَّ - فرس بني جَعْفَةَ بن كعب بن ربيعة ، وفيه يقول النابغة

الجعديّ :

أَغَرَّ قُسَامِيٍّ كُمَيْتٌ مُحَجَّلٌ      خلا يده اليمنى فتحجيلة خسا

- التاج ( غرر )

☆ الْأَغَرَّ - فرس حَجَل بن نُضْلَةَ الباهليّ ، قال

تَحْتِي الْأَغَرَّ وَفَوْقَ جِلْدِي نَثْرَةٌ      زَعْفٌ تَرْدُ السَيْفِ وَهُوَ مَقْلَلٌ

- الْأَصْمَعِيَّة ٤٣ ، والبيت نفسه ورد لطريف العنبري في الْأَصْمَعِيَّة ٣٩

بقافية ميمية : وهو مثلم .

والفرس لطريف في خيل الغندجاني رقم ١٩ .

☆ الْأَغَرَّ - فرس لبني عِجْلٍ ، مِنْ نَسْلِ الْحَرُونَ ، وفيه يقول

العجليّ :

أغرّ من خيل بني ميثمُون بين الحمَيْلِيَّاتِ والحَرُونِ  
- تاج العروس ( غرر ) ، والحرون : فرس مسلم بن عمرو الباهلي أبي  
قتيبة بن مسلم ، ذكره الغندجاني رقم ١٣٩ ، وحميل : فرس لبني عجل ،  
من نسل الحرون ، ذكره المحقق في مستدركاكه رقم ١٨٣ ، وذكر قول  
العجلي .

☆ الأفكل - فرس نزال بن عمرو المراديّ

- القاموس والتاج ( فكل ) ، ومعنى الأفكل : الرُّعْدَة تكون من  
البرد والخوف .

☆ إلال ، حبال ، طبلال ، طملال - فرس طليحة بن خويلد  
الأسديّ المتنبيّ ، ذكره في سجمه وقد عطش أصحابه ، فقال : « اركبوا  
إلالا ، واضربوا أميالا ، تجدوا بلالا » ، وقد وجدوا الماء في المكان الذي  
أشار إليه ففتنوا به .

- الجمهرة ٣ / ٢١٠ وأشار إلى رواية ( حبال ) والمقاييس ١ / ١٨٨  
وأورده الغندجاني رقم ٤٣٩ باسم ( طملال ) كما أورده الغندجاني في فرحة  
الأديب ٣٨ باسم ( طبلال ) من قول كاهن بني أسد . [ المرجح أن طبلال  
محرف عن طملال ، وانظر التكملة ٥ / ٤٢٦ ، وتاج العروس - طمل ] .

☆ الأوّلُق - فرس المَحَرّش بن عمرو

- اللسان ( ألق ) وقد أورده الغندجاني رقم ٦٨٦ باسم ( مألوق )  
وكذا ورد ( مألوق ) في الحلبة في تمة الحروف الساقطة رقم ١٢

☆ البارز بن البارز - فرس يثّس بن صهيب الجرميّ ، من جرّم  
قُضاة ، أجراه في حلبة عبد الملك بن مروان فسَبَقَ ، فقال :  
قَدْ سَبَقَ الْبَارِزُ وَابْنُ الْبَارِزِ

وَبَاكَرَ الْخَيْلَ بِشَدِّ نَاجِرٍ  
لَيْسَ بِمَنْكُورٍ وَلَا بِنَاكِزٍ  
بِالسَّهْلِ إِنَّ أَشْهَلَ وَالْأَمَاعِزِ

- الحلبة ٢٧ وذكره بعد ذكر أبيه البارز ، والبارز فرس يهس ذكره

المحقق في مستدركاته رقم ٧٢

☆ الْبَحْرَاء - فرس صُلَيْح بن عبد غَنَم الشيباني . كان عليه في  
حرب سُلَيْم وشَيْبَان في الجاهلية .

- كامل ابن الأثير ١ / ٣٧١

☆ الْبَرِيصَان - فرس نجيب

- التاج ( برص )

☆ الْبَلْقَاء - فرس سعد بن أبي وقاص ، جاء ذكرها في خبر  
القادسية وقصة أبي مِحْجَن الثَّقَفِي ، وفيها يقول سعد : الضُّبْرُ ضُبْرُ  
البلقاء والطُّغْن طعن أبي مِحْجَن ، ولولا محبته لقلت : هو هو . وهذه  
البلقاء .

- التاج ( ضرب ) وتاريخ الطبري ٣ / ١٨٧ والحلبة ٢٦

☆ الْبَلْقَاء - فرس قُطْبَة بن عبد العزى بن عبد مناف بن أسعد بن  
جابر ، أخي بني تَيْم الأذْرَم بن غالب ، وكان من فرسان قُرَيْش ، وهي  
فرس بيضاء الناصية .

- المنق ٤١٠ و ٤٢٠

☆ الْبَهِيم - فرس لبني كلاب بن ربيعة

- القاموس والتاج ( بهم ) ومن معاني البهيم : مالا شية فيه من  
الخيول للذكر والأنثى .

☆ تَحْجَل - فرس ذكره لبید في شعره ، قال :

تَكَاثَرَ قُرْزُلٌ وَالْجَوْنُ فِيهَا وَتَحْجُلُ وَالنِّعَامَةُ وَالْخَبَالُ  
- الصحاح للجوهري ( حجل ) والحلبة ٣٥ وفائت الحلبة رقم ٦١ .  
وروي البيت : وَعَجَلَى وَالنِّعَامَةُ . وَعَجَلَى فرس ذكرها المحقق للبيد في  
مستدركاته رقم ٥٠٢ ، وتقل قول الفيروزآبادي : ووهم الجوهري كما وهم في  
عجلى وجعلها تحجل .

☆ التَّدْمَرِيُّ - فرس لبني ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، شُبِّهَتْ بجنس  
من اليرابيع يقال له التدمري .

- القاموس والتاج ( دمر )

☆ أُمُّ تُرَيْعَةَ - اسم فرس نجيب .

- التاج ( ترع ) .

☆ الجُحُوف - فرس لقيط بن زُرَّارَة

- فائت الحلبة رقم ٧٤ عن ديوان جرير

☆ جَرْوَل - فرس عَدِيَّ بن حاتم ، أو هي فرس أبيه حاتم الطائي ،

وفيها يقول :

إِنِّي لأُبْذِلُ طَارِفِي وَتِلَادِي إِلَّا الْأَقْلُ وَشِكَّتِي وَالْجَرْوَلَا

- التاج ( قل ) لعدي ، والبيت في الأساس ( قل ) منسوب لحاتم .

☆ الْجُعَيْشَنَةُ - فرس من المنسوبة الأصائل .

- التاج ( جعثن ) والجُعَيْشَنَةُ : أرومة كل شجرة ، ويقال : فرس

مُجَعَّثَنُ الْخَلْق ، شُبِّهَ بِأصل الشجرة في كِدَّتِيهِ وَغِلْظِهِ .

☆ جَلْوَى - فرس أبي عيَّاش عُبَيْد بن مُعَاوِيَةَ الزُّرِّيِّ الْخَزْرَجِيُّ .

- ذكرها ابن دريد في الاشتقاق ٤٦١ ، وقد وردت ( جَلْوَة ) في

السيرة مع الروض ٤ / ٤ والروض الأنف ٤ / ١٥ وفي الحلبة للصاحبي

التاجي ٣٠ ، وقال التاجي : ويروى بالحاء المهملة ، ثم أوردها مرة



أخرى في كتابه ٣٣ ( حُلوة ) . وأوردها محقق الغندجاني في مستدركاته رقم ١٧٩ ( حُلوة ) بالخاء المهملة .

☆ الجَمُوم - فرس من نسل الحُرُون ، لِلْحَكَم بن عُرْعَرَةَ النُّمَيْرِيّ وكان من أبصر الناس في الخيل .

كتب هشام بن عبد الملك إلى إبراهيم بن عربي الكِنَانيّ : اطلب لي في أعراب باهلة من نسل الحرون . فقال إبراهيم للحكم : إنّ أمير المؤمنين كتب إليّ أن أصيب له فرسا من نسل الحرون فخذ مني ثمنها . قال : إنّ لها حقّا ، ماتطيب نفسي عنها ، ولكنّي أهب لأمير المؤمنين ابنا لها قد سبق الناس عاماً أول . فضحك الناس ، فقال : ما يضحكم ، أرسلتُ أمّه عامّ أول في حلبة ربيعة ، وإنها لعقوق به قد ربض في بطنها . فبعث به إلى هشام فسبق الناس عليه وما اتّفر

- الحلبة ٣١ والتاج ( عرر - جم ) ، وأوردها المحقق في مستدركاته

رقم ١٨٢ ( الحموم ) بالخاء المهملة عن ابن الكلبي ١٢٥

☆ الجَنَاح - فرس يَزِيد بن زَمْعَةَ بن الأسود بن المَطْلَب ، من بني أسد بن عبد العزى كان عليه يوم حُنين فجمّح به فقتل .

- الطبري ٢ / ٨١ والسيرة مع الروض ٤ / ١٣٠ وطبقات ابن سعد

٤ / ١ / ٨٩ وأسد الغابة ٥ / ٤٨٨

☆ جَنَاحُ غُرَاب - فرسٌ مذكورٌ ، قال الشاعر :

أَعَاذَلُ مَا يَذْرِيكَ عَلَ مَنِيَّتِي يُزَحْزَحُهَا عَنِي جَنَاحُ غُرَابٍ  
يقول : أقاتل عليه فأنجو .

- الحلبة ٢٩

☆ الجَوَّال - فرس عَقْفَان اليربوعيّ ، ومعنى الجَوَّال : الفرس اللين

الرأس .

- القاموس والتاج ( جول ) وفائت الحلبة رقم ٨٩
- ☆ الجَوْن - فرس عُقْبَة بنِ كَلِيبِ الحَضْرَمِيِّ ، مِنْ خَيْلِ مُضَرَ .
- الحلبة ٣٠
- ☆ الحَدْبَاء - فرس لأبي ملش دُبَيْش ، رجل من بني صَخْر ، وهو فارس الحدباء
- التاج ( دبس - ملش )
- ☆ حُذْمَة - فرس ورد ذكرها في حديث الجوّاري الخمس اللائي وصفن خيل آبائهن .
- أمالي القالي ١ / ١٨٨ [ وتقل الحديث السيوطي في المزهرة ٢ : ٥٣٧ ] .
- ☆ حَزْوَة - فرس أبي قَتَادَة الأنصاري ، شهد عليها غزوة ذي قَرَد
- السيرة مع الروض ٤ / ٤ والروض الأنف ٤ / ١٥ والحلبة ٣٣ ، وفي حاشية أصل الحلبة : وتروى بالجيم ، وأعاد محقق الحلبة ذكرها في فائت الحلبة رقم ٧٦ ( جِرْوَة ) بالجيم المعجمة والراء المهملة ، وقد أوردها الغندجاني رقم ١١٢ ( جِرْوَة ) .
- ☆ الحَصَاء - فرس لبني عبد الله بن أبي بكر بن كِلَاب .
- التاج ( حصص )
- ☆ الحمَاء - فرس مَعْقِل بن عامر الأسدي
- شرح الحماسة للتبريزي ١ / ٩٩ وللمرزوقي ١ / ١٩٣ ، وفيها يقول معقل :
- يَذِيتُ عَلَى ابْنِ حَسْحَاسٍ بِنِ وَهْبٍ      بِأَسْفَلِ ذِي الْجَدَاةِ يَدَ الْكَرِيمِ  
قَصَرْتُ لَهُ مِنَ الْحَمَاءِ لَمَّا      شَهِدْتُ وَغَابَ عَنْ دَارِ الْحِمِيمِ
- وفي التبريزي رواية أخرى ( الدُّهْمَاء ) ، وذكر التبريزي أيضاً أن

( الدهماء ) فرس حَضْرَمِيّ بن عامر أخي معقل ، والفرس أوردها الغندجاني رقم ٢٣٣ ( الدهماء ) لمعقل وأورد البيتين .

☆ الحِمَالَة - فرس الكَلْحَبَة اليرْبُوعِيّ هبيرة بن عبد مناف

- نهاية الأرب ١٠ / ٤٥

☆ الحَمَيْثَرَاء - فرس حميد بن عمرو بن زُرارة

- فائت الحلبة رقم ١٣٠ عن فضل الخيل

☆ حَمِيْزَة - فرس شَيْطَان بن مَذْلِج ، ولما يقول :

أَتَتْنِي بِهَا تَسْرِي حَمِيْزَة مَوْهِنَا كَمَسْرَى الدُّهْمِ أَوْ حَمِيْزَة أَشْأَمُ

- تاج العروس ( حمز ) كما وردت فيه ( خَمِيْزَة ) في ( خمر ) ، وهي

( خَمِيْزَة ) عند ابن الكلبي ٨٦ والمستقصى ١ / ١٨١ في المثل : ( أَشْأَمُ مِنْ

خَمِيْزَة ) . والمثل في الميداني ١ / ٣٨٠ والدرة الفاخرة ٢٣٩ برواية

( حَمِيْزَة ) بالحاء والراء المهملتين . والفرس أوردها الغندجاني رقم ٢٠٥

( خَمِيْزَة ) لشيطان .

☆ الحَنَان - فرس من خيل العرب معروف

- اللسان والتاج ( حنن )

☆ الحَنْتَرِيَّة - فرس للأشتر النخعي ، كانت لا تُسَبَق ، قال فيها

حَمَلُ بْنُ معاوية بن مرداس بن الصَّبَّاح النخعي :

وما بَلَغَتْ بِي الحَنْتَرِيَّة مَبْلَغاً مِنْ النَّاسِ إِلَّا كَانَ سَيْفاً لَهَا حِمْلُ

فَقَى مِنْ بَنِي الصَّبَّاحِ يَهْتَرُ لِلنَّدَى جَمِيلُ المَحْيَا لادْنِيٍّ وَلَا وَكُلُ

- الإصابة ١ / ٣٨٠ في ترجمة حمل بن معاوية

☆ الحَوَاء - فرس لأبي ذي الرُّمَّة ، حيث يقول :

أَبِي فَارِسُ الحَوَاءِ يَوْمَ هَبَّالَةِ

إِذَا الخَيْلُ فِي القَتْلِ مِنَ القَوْمِ تَعَثَّرُ

- التاج ( حوى - ضحو ) ، [ ديوان ذي الرمة ٢ : ٦٣٨ ]

☆ الحواء - فرس ابن عكوة الجدلي

- التاج ( حوى )

☆ حَوْشِيَّةٌ وَبَار - الخيل التي كانت لعاد لما هلكوا صارت وَخْشِيَّةً لا تُترام ، ومن نسلها أعوج بني هلال ، على الصحيح كما حققه أبو عبيد في كتاب أنساب الخيل

- التاج ( وبر ) وابن الكلبي ١٦

☆ الحيفاء - فرس حمل بن الفزاري ، كانت معه يوم الهباءة .

- نهاية الأرب ١٥ / ٣٦٠ وهي له في العقد الفريد ١٠ / ١٨ واسمها ( الحنفاء ) ، وأوردها الغندجاني رقم ١٥٣ ( الحنفاء ) وجعل صاحبها خذيفة بن بدر .

☆ الحذواء - فرس طفيل الغنوي .

- التاج ( خدا ) وجعلها فرسا أخرى غير فرس شيطان بن الحكم التي أورد فيها قول طفيل :

وَقَدْ مَنَّتِ الْحَذَوَاءُ مَنًّا عَلَيْهِمْ      وَشَيْطَانٌ إِذْ يَدْعُوهُمْ وَيُثَوِّبُ  
و ( الحذواء ) أوردها الغندجاني رقم ١٨٨ لشيطان وأورد فيها بيت طفيل .

☆ خَرْتَة - فرس الهمام

- اللسان والتاج ( خرت ) ، والمحقق أورده في مستدركاته رقم ١٧٧

وسمّاه ( حَزَنَة ) وكذا ورد في فائت الحلبة رقم ١٠٩

☆ الحُزَز - وهو ابن الوثيمي بن أعوج ، وكان لبني هلال

- التاج ( خزز ) وجعله غير الحُزَز أبي الأثاني ، والحُزَز أبو الأثاني

ذكره الغندجاني رقم ١٩٠



☆ **الخطار** - فرس من خيل مَضَرَ ، كان للبيد بن ربيعة ، وطلبه عبد العزيز بن مروان ، وهو أمير مَضَرَ ، من لبيد بن ربيعة فامتنع عليه ، فأغزاه افريقية فمات بها ، فبعث به موسى بن نصير إلى عبد العزيز في جملة خيل أهداها إليه ، وقد طالت مَعْرِفَتُهُ وَذَنْبُهُ ، فلما تأمل الخيل لم يجد من يعرف الخطار ، فقالوا : ابنة لبيد ، فبعث به عبد العزيز إليها ، فلما رآته قالت لمن أتاها به : إني امرأة فاخرجوا عني حتى أنظر إليه ، فلما عَرَفَتْهُ قطعت أذنيه وهَلَبَتْ ذَنْبَهُ وقالت : والله لا يركبك أحد بعد أبي سويًا ، ثم قالت : هو هو فخذوه لبارك الله لكم فيه . فاتخذ عبد العزيز لِلْفَحْلَةِ .

- الحلقة ٣٦ وقال محققه : في نفسي من هذه الرواية شيء إذ لم أجد لها سندًا في الكتب التي رجعت إليها بله الفرق الزمني . وأضيف فأقول : لعل الفرس كان موجودا وقصته حقيقية تغيرت فيها أسماء الأشخاص .

☆ **الحليل** - فرس مِقْسَم بن كثير الأصبحي

- الحلقة ٢٨ ، والفرس أورده الغندجاني رقم ١٤١ ( الحليل ) بالحاء المهملة المضمومة ، وكذا ذكره ابن الكلبي .

☆ **خَيْفَق** - فرس ، ورد ذكرها في حديث الجواري الخمس اللائي وصفن خيل آبائهن .

- أمالي القالي ١ / ١٨٨ [ ونقل الحديث السيوطي في المزهرة

[ ٥٣٧ : ٢ ]

☆ **دَعْجَان** - فرس مشهور

- التاج ( دمج )

☆ **الدليكة** - فرس المثنى بن حارثة الشيباني .

أغار المثنى على بني تغلب ، وهم عند الفرات وذلك قبيل الإسلام فظفر

بهم وقتل من أخذ من مقاتلتهم وغرق منهم ناس كثير في الفرات ، وأخذ أموالهم وقسمها بين أصحابه فقال شاعرهم في ذلك :  
 وَمِنَّا الَّذِي غَشَّى الدليكة سيفه      على حين أن أعياء الفرات كتابه  
 وَمِنَّا الَّذِي شَدَّ الركيَّ ليستقي      ويسقي محضا غير ضاف جوانبه  
 وَمِنَّا غريبُ الشام لم يَرِ مثله      أفك لعانٍ قد تناءى أقاربه  
 والذي شَدَّ الركي : مرة بن همام ، وغريب الشام : ابن القلوص بن النعمان بن ثعلبة .

- كامل ابن الأثير ١ / ٣٩٦

☆ دَمُوك - فرس زيد الخيل بن مهلهل بن زيد الطائي

- حياة الحيوان ( الجواد ) ١ / ٣٧٤

☆ الدَّهْمَاء - فرس ذكرها مع فرسه الآخر ( الكُمَيْت ) أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان والد سيف الدولة حين قُتِلَ في فِتْنَةِ المقتدر سنة ٣١٧ هـ وهو يدافع عن القاهر بالله العباسي ، قال : يَا آلَ تَغْلَبَ أَقْتُلْ بَيْنَ الْحَيِّطَانِ ؟ أَيْنَ الْكُمَيْتُ ؟ أَيْنَ الدَّهْمَاء ؟

- الأعلام الخطيرة ٣ / ٥٤٩ وذيول الطبري ٢٦٢

☆ الدُّغْلُوق - فرس حمير بن وائل السُّومِيّ ، من خيل مِضر .

- الحلبة ٤٣

☆ ذُو الْحِلَاق - فرس ، قال فَقْعَس ( أَوْ قَعِيس ) بن بُرَيْد :

فَقُلْ أَنْتَ مُذْنِ ذَا الْحِلَاقِ فَرَاغِمَ      بِهِ الْخَلَّ وَالْمُخْلُوجُ مِنْ أَمْرِنَا مُمْرِي

- الحلبة ٤١

☆ ذُو الْخِمَار - فرس ابن الكلبة العريني هبيرة

- ألقاب الشعراء ، نوادر المخطوطات ٢ / ٣٠٦

☆ ذُو الرِّيش - فرس القَوَامِ بن حبيب اليَحْصَبِيّ ، من خيل

مِضر .

- الحلبة ٤١

☆ ذو العقّال - فرس حَذِيفَةَ بن بدر الفزارريّ

- نهاية الأرب ١٠ / ٤١ وكذا نسبه أحمد زكي في ابن الكلبي ٢٥

☆ ذو اللّمة - فرس أبي قتادة الأنصاريّ

- الحلبة ٤١

☆ ذو اللّمة - فرس محمود بن مسلة الأنصاريّ الصّحابيّ ، له ذكر في

غزوة ذي قرد ، كان فرساً صَنِيعاً « يخدمه أهله » جاماً « يترك ولا يُركب » ، ركبه مُحَرِّزُ بن نُضْلَةَ أخو بني أسد بن خزيمة ، فقتله أحد القوم فجال به الفرس فلم يقدرُوا عليه .

- الطبري ٢ / ٦٠٢ - ٦٠٣ والسيرة مع الروض ٤ / ٤ وفائت الحلبة

رقم ١٩٣

☆ ذو المُنْزَنَةِ - من ولد الحارون ، وكان إذا سبق أخذته زفرةً

فيَرْمِي بنفسه طويلاً ثم يقوم فينفض ويحمم ، اشتراه بشر بن مروان في الكوفة بألف دينار ، وبعث به إلى أخيه عبد الملك .

الحلبة ٤٢

☆ ذو المَشْرَعَةِ - فرس لبني كِنانة

- التاج ( شرع )

☆ الرُّؤَاسِيّ - ابن الحُمَيْراء لبطنها ، أرسله قتيبة بن مسلم إلى

الحجاج فبعث به الحجاج إلى عبد الملك ، فاستوهبه منه بِشْرُ بن مروان أخوه ، فكانت خيلُ عبد الملك بن بشر من بنات الرؤاسي ، وكانت من سوابق الخيل بالعراق .

- الغندجاني ص ٣٩ - ٤٠ وذكره مع أخيه ( الأشقر ) رقم ٢٤ ، وعنه

## تقل في فائت الحلبة رقم ١٩٤

☆ الرِّبْد - فرسٌ أدهم لهارون الرشيد ، ابتهج هارون به يوما ، فقال  
ياأصمعي ، خذ بناصية الرِّبْد ثم صِفْهُ من قَوْنَسِه إلى سُنْبُكِه فإنه يقال :  
إنَّ فيه عشرين اسما من أسماء الطير . قال : فقلت : نعم ياأمير المؤمنين ،  
وأنشدك شعراً جامعاً لها من قول أبي حَزْرَةَ ( أي جرير ) قال : فَأَنْشِدُنَا  
لله أبوك . فأنشده .

- حلبة الفرسان ٦٤ وفيه الخبر وقصيدة جرير ، وفائت الحلبة  
رقم ١٩٥ ونهاية الأرب ١٠ / ٢٣ والعقد الفريد ١ / ١١٤ . واضطرب في  
اسمه فسمي ( الرِّبْد والرِّبْد والرِّبْد ) ومعنى الرِّبْد : الخفيف القوائم في  
مشيه وفرس ربيذ : سريع .

☆ الرَّطْل - فرس مَسْلَمَةٌ بن عبد الملك بن مروان .

- المنق ٤١٠ وعنه فائت الحلبة رقم ٢٠٠ ، وأورد المحقق في مستدركاته  
فرساً لمسلمة اسمه ( الظِّل ) رقم ٤٥٠

☆ رَعْلَةٌ - فرس صخر بن عمرو بن الشريد أخي الخنساء ، قالت :  
وقد فقدتكَ رَعْلَةٌ فاستراحتُ فليتَ الخيلَ فارسُها يراها  
- التاج ( رعل ) ، والبيت في أنيس الجلساء ٨٧ والرواية فيه  
( طَلْقَةٌ ) وأوردها الغندجاني رقم ٤٣٨ ( طَلْقَةٌ ) وأورد البيت وفيه  
( طَلْقَةٌ ) كما أوردها المحقق في مستدركاته رقم ١٧٣ ( حَذْفَةٌ ) وأورد البيت  
برواية ( حَذْفَةٌ ) عن تقد الشعر وأشار إلى رواية الديوان ( طَلْقَةٌ ) وهي  
أيضاً ( حَذْفَةٌ ) في نهاية الأرب ١٠ / ٤١ والعمدة ٢ / ٢٣٥

☆ رِجَال - فرس مِلَّة الضُّبَيْي ، له ذكر في سرية زيد بن حارثة  
إلى جذام ، وكان عليه أنثف بن مِلَّة .

السيرة مع الروض ٤ / ٢٣٥ والطبري ٣ / ١٤١ والحلبة ٤٣



☆ الرُّكَّاع - فرس زيد بن عباس بن عامر أحد بني سمالك .  
 - التاج ( ركع ) ، وقد أورد الغندجاني رقم ٦٢٣ ( اللُّكَّاع )  
 لزيد بن عباس وكذا أورده في التاج ( لكع ) ، كما أورد الغندجاني رقم  
 ٢٧٨ فرسا آخر باسم ( الرُّكَّاح ) بالحاء المهملة وقال : فارسه من بني  
 ثعلبة بن سعد بن ذبيان وله يقول شَرِيحُ الثُّغْلَبِيِّ من بني ذُبيان :  
 وَمِنْهُمْ فَارِسُ الرُّكَّاحِ زَيْدٌ جَرِيٌّ لَا يُفَرِّجُ لَهْ الكَمِي  
 ☆ الرُّمَّكَاء - فرس ، قال الشاعر :

فَيَا خَيْبَةَ الرُّمَّكَاءِ يَوْمَ الْفَوَارِسِ

- الحلبة ٤٤

☆ الزَّايِد - فرس هشام بن عبد الملك ، وهو ولد البَطِين ، وكان  
 سائسه لا يدخل عليه إلا يأذن ، وهو أن يحرك الخلاة وفيها الشعر ، فإن  
 حمحم دخل ، فإن دخل عليه قبل ذلك شدّ عليه وكدمه ، وكذلك كان  
 يفعل بالخيول إذا جرت معه .

- الحلبة ٤٦ ، وهو عند الغندجاني رقم ١٠٣ ( الذَّائِد ) وصاحبه  
 العباس بن الوليد بن عبد الملك ، وأورد في الحلبة ٤٠ فرسين باسم  
 ( الذائد ) أولها : الذائد بن الخطار ، وَيُضْرَبُ به المثل في الشُّوم ، لعبد  
 العزيز بن مروان ، وهو والد الفرقد ، والثاني : الذائد فرس من نسل  
 الحُرُون ، قال الأصمعي : هو الذائد بن البطين بن الحرون . وفي نهاية  
 الأرب ١٠ / ٤٨ قال : الزائد فرس مشهور وهو من نسل الحرون .

☆ الزُّهْرِيّ ، الزُّهَيْرِيّ - فرس الأمين محمد بن هارون الرشيد ،  
 وهو أدهم محذوف أغرّ محجّل ، ركبه الأمين حين غادر قصره هاربا من  
 طاهر بن الحسين .

- الطبري ٨ / ٤٨٣ - ٤٨٤ وسماه ( الزهري ) والمسعودي ٢ / ٣٢٤

وسماه ( الزهيري )

☆ الزِّيَادَة - فرس لأبي ثَعْلَبَة

- التاج ( زيد ) وذكر المحقق في مستدركاته رقم ٣١٢ فرسا اسمه ( زياد ) وقال : فرس أبي بن وإثلة بن لأي بن عوف ، اشتراه بعشرة آلاف . قال ذلك ابن الأعرابي ص ٩٢ ، أما في المخصص ١٩٧ / ٢ فاسم الفرس ( زيادة ) واسم الفارس أبي بن ثعلبة .

☆ الزُّيْتِيَّة - فرس معاوية بن سعد بن عبد سعد العجلي

- التكملة ( زيت ) وهي في مستدركات المحقق رقم ٢١٣ ( الزيت ) . وقد ذكرها الغندجاني ( الزيت ) عند ذكر ( الشَّقْرَاء بنت الزيت ) رقم ٣٦٩ وعنه نقل المحقق ، كما ذكرها الغندجاني مرة أخرى عند ذكر ( الكُمَيْت بنت الزيت ) رقم ٥٩٢ . والشَّقْرَاء والكميت لمعاوية بن سعد العجلي .

☆ زَيْم - فرس رُشَيْد بن رُمَيْض العَنْزِي ، قال :

هذا أوانُ الشَّدِّ فاشْتَدِّي زَيْمُ

- التاج ( شدد ) ، والبيت في الصحاح غير معزو ، وعزاه محققه لرشيد . والفرس ذكرها الغندجاني رقم ٢٩٨ للأخنس بن شهاب ، ونسب البيت إليه كما ذكرها المحقق في مستدركاته رقم ٣١٤ لجابر بن حنّ التَّغْلِبِي .

☆ سَالِم - فرس معاوية بن أبي سفيان .

- الحلبة ٤٩

☆ سَبْحَة وقيل : بَعْرَجَة - فرس المِقْدَاد بن عمرو البَهْرَانِي ( وهو

المقداد بن الأسود ) ، كان عليه يوم بدر .

- السيرة مع الروض ٧٣ / ٣ و ٤ / ٤ والروض الأنف ٨٤ / ٣ و

٤ / ١٥ وأنساب الأشراف ١ / ٢٨٩ والحلبة ٤٩ والتاج ( بعزج - سبح ) ،  
و ( بعزجة ) ذكرها المحقق في مستدركاته رقم ٧١ للمقداد ، ولم يشر إلى  
اسمها ( سبحة ) .

☆ سَبْحَة - فرس يزيد بن خذّاق الشّنيّ ، قال فيها :  
أَعْدَدْتُ سَبْحَةً بَعْدَمَا قَرَحْتُ      وَلَيْسَتْ شِكَّةَ حَازِمٍ جَلْدِ  
- المفضلية ٧٨ البيت الأول ، والفرس أوردها الغندجاني رقم ٣٩٢  
باسم ( صَمْعَر ) وروى البيت وفيه : أعددت صمعر .

☆ السَّبْط - ابن النّعمة ، فرس لبني سدّوس .  
- الحلبة ٤٩ ، وأورد الغندجاني رقم ٣٥٨ ( الشّيط ) فرس خُزَز بن  
لؤذان السّدّوسيّ ، وقال : وهو ابن النّعمة . فلعله مُصَحَّف عنه .  
☆ السَّبَل - فرس مرثد بن أبي مرثد الغنويّ ، كان عليه يوم بدر ،  
أصابه صاحب الغرّاف لما أخذ منه الغرّاف يوم بدر .

- الحلبة ٥٠ والسيرة مع الروض ٣ / ٧٣ وابن سعد ٣ / ١ / ٣٢

☆ السَّبْجَل - فرس للرسول ﷺ

- نهاية الأرب ١٠ / ٣٧ و ٣٨

☆ السَّرْحَان - فرس راشد بن شماس المغنيّ ، من طييء ، قال :  
إِذَا سَمِنَ السَّرْحَانُ أَوْصَحَ أَرْضُهُ      فَلَا سَكَنَ حَرْبٍ وَلَا نَامَ حَارِبٌ  
- الحلبة ٤٩ ، وأورده الغندجاني رقم ٣١٥ لعبارة بن حرب البحتريّ  
من طييء وأورد البيت .

☆ سَرْعَة - فرس أنثى لطريف بن عمرو بن بلال النّمريّ ، أنزى  
عليها فرسا سمّاه المنكر فجاءت بالطّريفيّ الذي تُنسب إليه الخيل  
الطّريفيّة .

- الحلبة ٤٩

☆ السُّنْدِيُّ - فرس الوليد بن يزيد بن عبد الملك وهو فرس مربوع قريب الركاب ، أهداه رجل إلى هشام بن عبد الملك ، فعرف الوليد منه ما لم يعرف هشام ، فنهز الرجل وشمته وقال : أتجنيء بمثل هذا إلى أمير المؤمنين ، ردّوه عليه ، فردّوه ، فلما خرج وجه إليه بثلاثين ألف درهم ، وأخذه منه .

وخرج يوما يتصيد وحده ، فانتدب إليه مولى لهشام يريد الفتك به ، فلما بصر به الوليد جاوله فقهره بفرسه الذي كان تحته فقتله ، وقال في ذلك :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي بَيْنَمَا أَنَا آمِنٌ      يَخْبُ بِي السُّنْدِيُّ قَفْرًا قَيَافِيَا  
تَطَلَّعْتُ مِنْ غَوْرٍ فَأَبْصُرْتُ فَارِسًا      فَأَوْجَسْتُ مِنْهُ خِيفَةً أَنْ يَرَانِيَا  
وَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنَا هُوَ فَارِسٌ      وَقَفْتُ لَهُ حَتَّى أَتَى قَرْمَانِيَا  
رَمَانِي ثَلَاثًا ثُمَّ إِنِّي طَعَنْتُهُ      فَرَوَيْتُ مِنْهُ صَعْدَتِي وَسِنَانِيَا  
وقال الوليد أيضا في فرسه السندي :

قَدْ أَغْتَدِي بِذِي سَبِيبٍ هَيْكَلِ  
مُشْرَبٍ مِثْلِ الْغَرَابِ أَرْجَلِ  
أَعْدَدْتُهُ لِحَلَبَاتِ الْأُخُولِ  
وَكُلُّ نَقْعٍ ثَائِرٍ لِيَجْخَفَلِ  
وَكُلُّ خَطْبٍ ذِي شُؤُونٍ مُغْضِلِ

فقال هشام : ولكننا أعددنا له ما يسوؤه ، نخلعه وتقصيه فيكون مهانا مدحورا مطرحا .

- الأغاني ٧ ٦٤ و ٦٥ ، وذكره الغندجاني رقم ٣٣٠ وقال : فرس

هشام بن عبد الملك . ولم يزد على ذلك .

☆ السَّيْلُ - فرس الزبير بن العوام ، كان عليه يوم بدر كما قيل ،



وفيه خلاف .

- أنساب الأشراف ١ / ٢٨٩ ، والذي في السيرة مع الروض ٣ / ٧٣  
أن فرس الزبير يوم بدر ( اليَغُثُوب ) .

☆ الشَّحَاء - فرس للرسول ﷺ ، وفُسِّرَ بالواسع الخطوة .

- اللسان والتاج ( شحا ) ونهاية الأرب ١٠ / ٣٧ و ٢٨ ، واسم  
الفرس في حياة الحيوان ٢ / ٣٨٤ ( السَّحَا ) وفي العمدة ٢ / ٢٣٤  
( سَحَّة ) ، وأورد المحقق في مستدركاته رقم ٣٣٧ ( السَّبْحَاء ) من خيل  
النبي ﷺ المختلف فيها ، وأشار إلى تسميتها ( السَّحَا ) وأنه تصحيف .

☆ الشُّطَاء - فرس لدريد بن الصِّمَّة وردت في شعره ، قال :

تَعَلَّلْتُ بِالشُّطَاءِ إِذْ بَانَ صَاحِبِي      وَكُلُّ أَمْرِي قَذْبَانٌ إِذْ بَانَ صَاحِبُهُ  
- الحيوان ٦ / ٣٣٧ وفي هامشه أنها في نسخة ( الشُّطَاء ) وفي نسخة  
أخرى ( الثُّطَاء ) ، وهي في ديوان دريد ٣٨ ( الشُّطَاء ) نقلا عن  
الملاحظ . ( وأوردها الغندجاني رقم ٣٥٢ ( الشُّطَاء ) وكذا وردت في تاج  
العروس ( شمط ) .

☆ الشُّقْرَاء - فرس بِسْطَام بن قيس ، كان عليها يوم الأفاقة .

مقاييس اللغة ( أفق ) ١ / ١١٧

☆ الشُّقْرَاء - فرس ثُور بن هَدِيَّة بن لَاطِم بن عُثْمَان بن ضَبَّة ،  
وكان بينه وبين بني خُمَيْس بن أَدْ شَرٍّ ، فقتلوا أخاه فطلب منهم ديتين  
فأبوا عليه فقال : والله لا أزال أغير عليكم ما بقي للشُّقْرَاء سُنْبُكَ ، فغزاهم  
غير مرة لا ينال منهم منالاً ، فَضْرِبَ بفرسه المثل ( أشام من الشقراء ) أي  
أنه كان يتعبها دهره ، قال بشر بن أبي خازم :

فَأَصْبَحَ كَالشُّقْرَاءِ لَمْ يَغْدُ شَرْهَا      سَنَابِكُ رِجْلَيْهَا وَعِرْضُكَ وَافِرٌ  
- الدرة الفاخرة ١ / ٢٣٨ والمستقصى للزمخشري ١ / ١٧٩ ، و

( الشُّقراء ) ذكرها الغندجاني رقم ٣٦٤ وسمى صاحبها شيطان بن لاطم وذكر بيت بشر مع آخر ، وهي لشيطان في التاج ( شقر ) .

☆ شقراء - فرس لرجل من بارق يدعى غَرْقَدَة ، ذكر في الفتوح أن المسلمين حين عبروا دجلة سلّموا عن آخرهم إلا رجلا من بارق يدعى غَرْقَدَة ، زال عن ظهر فرس له شقراء ، فثنى القفّاع بن عمرو عنان فرسه إليه ، فأخذ بيده فجرّه حتى عبر ، فقال البارقي ، وكان من أشدّ الناس : أُعْجِزَ الأخواتُ أن يلدن مثلك ياقعقاع .

- الطبري ١٢ / ٤ والبداية والنهاية ٦٥ / ٧ والإصابة ١٩٣ / ٣ وأرى ( شقراء ) صفة للفرس لا اسما لها هنا .

☆ الشَّمَاء ويقال : الشَّيَاء - فرس غَزَاء مُحَجَّلَة ، لهاشم بن حُرْمَلَة المُرِّي الغَطَفَانِي . كان عليها يوم حَوْزَة الأول وسقط عنها حين طعنه معاوية بن عمرو بن الشريد ففارت حتى دخلت في جيش بني سُلَيْم ، وصارت لمعاوية .

وعليها غزا صخر بن عمرو بن الشريد بني غطفان في يوم حَوْزَة الثاني ، ولما ركبها ليُدرك بشار أخيه من بني مرة ، قال : إني أخاف أن يعرف القوم غَزَة الشَّمَاء فيتأهبوا ، فسودَّ غُرَّتْها وتَحْجِيلُها ، فلما رآته بنت لهاشم قالت لعمّها ذُرَيْد بن حرملة : أين الشَّمَاء ؟ قال : في بني سُلَيْم . قالت : ما أشبهها بهذه الفرس فنظر فقال : هذه بهيمٌ والشَّمَاء غَزَاء مُحَجَّلَة ، ثم اضطجع فلم يشعر حتى طعنه صخر .

- نهاية الأرب ٣٦٦ / ١٥ - ٣٦٧ والعقد الفريد ٢٤ / ٦ والفصول والغايات ٦٥ والحلبة ٥٠ ، واختلف في اسمها فهي الشَّاء والشَّيَاء ، وهي في التاج ( سمو ) ( السماء ) بالسین المهملة وفي المتع ٢٢٠ ( السّمي ) ، كما ذكر أن صاحبها معاوية بن عمرو بن الشريد .

☆ شَمِير - فرس أبي زيد بن عمرو الضَّبِّي ، له ذكر في سريّة زيد بن حارثة الى جُدام .

- السيرة مع الروض ٤ / ٢٣٥ والطبري ٣ / ١٤١ والحلبة ٥١

☆ الشَّمُوس - فرس المثنى بن حارثة الشيباني

- فائت الحلبة ٢٦٨ عن فضل الخيل

☆ الشَّمِيطَاء - فرس من نسل الشَّمِطَاء فرس دريد بن الصمة .

- التاج ( شط ) .

☆ صَارِف - فرس حَذِيفَة بن بدر الفزاري ، كانت معه يوم الهبأة .

- العقد الفريد ٦ / ١٨ ونهاية الأرب ١٥ / ٣٦٠

☆ الصَّبِيب - فرس من خيل العرب .

- اللسان والتاج ( صب ) وذكره ابن دريد في الاشتقاق ٣٨٦ قال :

ومنهم ( أي من طيئ ) حَسَّان فارس الصَّبِيب ، كما ذكره قبل ١٩٠ بالضاد المعجمة ( الضبيب ) وقال : فرس من خيل العرب مشهور لرجل من طيئ .

وحسان هذا هو ابن حنظلة الطائي ، ذكره الغندجاني وذكر فرسه بالضاد المعجمة ( الضَّبِيب ) رقم ٤٢١ . وفي خيل العرب أيضاً ( الصُنِيب ) بالصاد المهملة والنون ، لشيبان النهدي ، أورده الحق في مستدركاته رقم ٤١٧

☆ صِدَام - لرجل اسمه السّامي ، وليّ بعض كُور فارس ، وانتش خاتمه واتخذ فرسا اسمه صِدَام ، وقال يخاطب خاتمه :

وَمَا اتَّخَذْتُ صِدَاماً لِمَكُوثٍ بِهَا وَلَا اتَّقَشْتُكَ إِلَّا لِلْوَصْرَاتِ - الأساس ( وصر ) والبيت في التاج .

☆ صَهْبَاء - فرس للنمير بن تُولب .

- العمدة ٢ / ٢٣٥ ، وأورد الغندجاني فرس النمر باسم ( صَهْبَى ) رقم

٣٩٦

### ☆ الضَّبَّيْب -

التاج ( جبر ) وقال : جَبَّار فارس الضَّبَّيْب ، وأورد الغندجاني فرسين باسم ( الضَّبَّيْب ) واستدرك عليه المحقق فرسا ثالثة وليس فيها من يدعى فارسها جَبَّارا .

☆ الضَّخْيَاء - فرس من خيل العرب ، سُمِّي صاحبها : فارس الضَّخْيَاء .

- التاج ( جدد ) وقال : ذو الجَدَّيْن ، عمرو بن ربيعة بن عمرو فارس الضَّخْيَاء ، ويقال : إن فارس الضَّخْيَاء هو بِسْطَام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد الشيباني ، وهما قولان . وفارسها في اللسان ( ضحا ) وجمهرة أنساب العرب ٢٨١ عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

و ( الضَّخْيَاء ) ذكرها الغندجاني رقم ٤٢٣ لعمرو بن عامر بن صعصعة . ☆ الضَّرِير - فرس كان لرجل من فزارة ، اشتراه النبي ﷺ وغير اسمه فسماه ( السُّكْب ) تفاؤلا ، وكان أول ما غزا عليه أحد .

- الطبري ٣ / ١٧٣ والمنق ٤٠٦ والتاج ( سكب - عيب - ضرس ) وأورده الغندجاني رقم ٣٣٢ ( السكب ) فرس الرسول ﷺ ، ولم يزد ، وانظر تعليق المحقق . وجاء في أنساب الأشراف ١ / ٥٠٩ أن الرسول ﷺ سماه ( السُّكْبَاء ) [ وانظر نهاية الأرب ١٠ : ٣٣ ] .

### ☆ الطَّرِب - فرس للنبي ﷺ .

اللسان والتاج ( طرب ) ، وتقل في التاج أن المعروف المشهور ( الطَّرِب ) بالمعجمة ، وقد أورده الغندجاني رقم ( ٤٤٧ ) ( الطَّرِب )



لرسول الله ﷺ ، وكذا هو في التاج ( ظرب ) وأورد المحقق في مستدركاته رقم ٤٤٤ ( الطُرف ) من خيل النبي ﷺ المختلف فيها ، فلعله تصحيف أحدهما .

☆ الطُرَيْفِيّ - فرس لطريف بن عمرو بن بلال النُمريّ ، أمه سرعة ، وأبوه المنكر ، وإليه تنسب الخيل الطُرَيْفِيّة .

- الحلبة ٤٩ وذكره عند ذكر أمه سرعة

☆ الطُفَيْل - اسم فرس من خيل العرب مشهور .

- الاشتقاق ٨٤ وعنه فائت الحلبة رقم ٣٢٧

☆ الطُّوَيْس - فرس نجيب ، وينسب إلى العَلْقَمِيّ وإلى الدُّغُوم وإلى

أبي عمرو

- التاج ( طوس )

☆ العَلْيَار - فرس لِنِزار العَدَوِيّ الذي قتله الوليد بن طريف

الشاري بنصيبين في أيام هارون الرشيد .

- الحلبة ٥٣

☆ طَيْبَة - فرس الهَوَاش الأَسديّ ، قال :

ظننتم أن طَيْبَة لن تُؤدّي ورأي السّوء يُزري بالكرام

- الحلبة ٥٣ ، وهي عند ابن الكلبي ٣٧ ( ظَبِيّة ) وصاحبها الهَرّاش

الأَسديّ ، و ( ظَبِيّة ) أوردتها الغندجاني رقم ٤٤٨ لقُتامة المَزنيّ ، استعارها

منه أبو المَهْوش الأَسديّ ، وأورد البيت مع آخر لأبي المهوش ، والرواية

فيه : ظننتم أن ظبية .

☆ الظِّلِيم - فرس ورد في شعر الحَصَيْن بن علقمة السُّلَمي ، قال :

عَدَلْتُ كَزَارَ لِصَدْرِ الظِّلِيمِ حَرٌّ حَتَّى كَانَتْهَا فِي قَرْنِ

- ما بنته العرب على فعال للصغاني ٥٣ ، و ( كزار ) فرس الحصين

أوردها الغندجاني رقم ٥٩٤ وذكر البيت مع ثلاثة أبيات أخرى ، ولكنه روى ( لصدر اللطيم ) وصرح في البيت الثالث باسم فارسه فضالة :  
 تركتُ فضالةً في مَعْرَكٍ يَعَالِجُ أَسْمَرَ مِثْلَ الشُّطْنِ  
 وفضالةٌ هذا هو فضالة بن هند الفاضري ، وذكر الغندجاني فرسه ( اللطيم ) رقم ٦١٥ ،

☆ الظليم - فرس ربيعة بن مَكْدَم .

- الحلبة ٥٣ ، ولربيعة بن مكدم فرس آخر اسمه ( اللطيم ) ذكره المحقق في مستدركاته رقم ٦٣١

☆ العَبَاب - من خيل بني حَنْظَلَةَ ، وهو فرس مالك بن نُؤيرة .  
 - ابن الكلبي ٤٩ ، وأشار محققه أحمد زكي إلى روايتي نسختي ابن الأعرابي ، الشنقيطية ( العَبَاب ) والعاطفية ( العَنَاب ) ، وإلى تصويب صاحب القاموس أنه بالنون وإلى وروده بالنون عند الغندجاني ، وقد أورده الغندجاني رقم ٤٧١ ( العَنَاب ) بالنون ، وأشار المحقق إلى انفراد ابن الكلبي بجعله ( العَبَاب ) ، بالباء . والفرس ورد في التكملة مرتين :  
 ( العَبَاب ) في ( عِب ) و ( العَنَاب ) في ( عنب ) .

☆ عَثْوَة - فرس

- التاج ( عتو ) ولم يذكر صاحبه .

☆ العَبَاج - فرس مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة ، كان قائد المشركين يوم هوازن بحنين ، ثم أسلم وحسن إسلامه .  
 - جمهرة أنساب العرب ٢٦٩

☆ العَبَاجَة - فرس سَوَيْد بن زيد ، له ذكر في سرية زيد بن حارثة إى جَذَام ، وكان عليه حَسَّان بن مِلَّة الضُّبَيْي .  
 - الطبري ٣ / ١٤١ والسيرة مع الروض ٤ / ٢٣٥ والحلبة ٥٦

☆ عَجَلَى - فرس كانت لِعَكَّ في الإسلام ، وفيها يقول ابن هشام  
الراجز :

سَبَقَ الْأَقْـوَامَ عَجَلَى  
سَبَقَتْهُمْ وَهِيَ حَبَلَى

- الحلبة ٥٥

☆ الْقَجُوز - اسم فرس بعينه

- التاج ( عجز )

☆ الْعَرَّارَة - فرس الكلجة العَرِينِي هَبِيره بن عبد مناف .

- الصحاح واللسان والتاج ( عرر ) ، وأوردها الغندجاني رقم ٤٥٨

وسماها ( الْعَرَّادَة ) بالبدال ، وأشار المحقق إلى رواية ( العرارة ) في  
حاشيته .

☆ أُمُّ الْعَرَّاقِيب - فرس

- تاج العروس ( عرقب ) ولم ينسبه

☆ أُمُّ عَرْقُوب - فرس

- التاج ( عرقب ) ولم ينسبه ، وذكر قبله ( عَرْقُوب ) فرس لزييد

الفوارس الضُّبِّي ، وعرقوب في خيل الغندجاني رقم ٤٨٦

☆ الْعَرُوس - فرس بذلها مع ولدها وأفراس أخرى سيف الدولة

الحمداني لاستنقاذ أبي وائل تغلب بن داود بن حمدان من الأسر .

- أخبار الدولة الحمدانية ٣٢

☆ الْعَشُوء - فرس حَسَّان بن مَسْلَمَة بن خَزَز بن لَوْذَان

- التاج ( عشي ) ، وهي ( الْعَشُوء ) بالغين المعجمة ، ذكرها المحقق

في مستدركاته رقم ٥٣٩ ، وهي في التاج أيضا ( غشو ) باسم ( الْعَشُوء )

☆ الْعَصَا - فرس لبني تغلب

- التاج ( عَصَو )

☆ العُقَاب - فرس الحارث بن جَوْن العَنْبَرِيّ

- التَكْلَة والتاج ( عَقَب )

☆ عَوْهَج - فرس ، قال :

وَعَوْهَجٌ لَا زَالَ فِي رِيَاضٍ سَهْلٍ مُمْرِغَةٌ

- الحلبة ٥٤

☆ العَوِيَج - فرس عُرْوَة بن الورد المعروف بعروة الصعاليك .

- التَكْلَة والتاج ( عَوَج ) وعنهما فائت الحلبة رقم ٣٨٧

☆ عَيْلَان - فرس قيس عيلان بن مضر ، على أحد الأقوال .

- الصحاح واللسان والتاج ( قيس - عيل ) وذكره في التاج ( عيل )

وأورد الاختلاف في عيلان ، فهو حاضن حَضْن قيسا ، وقيل فرس لقيس

مشهور ، وقيل كلب كان له ، وقيل اسم قوس له .

☆ الغَبْرَاء - فرس قيس بن زهير بن جَذِيمة العَبْسِيّ ، وهي خالة

داحس وأخته لأبيه

- ابن الكلبي ٢٥ واللسان والتاج ( غبر ) وذكر في التاج فرسا أخرى

باسم ( الغَبْرَاء ) لِحَمَل بن بدر الفَزَارِيّ ، وأورد الغندجاني رقم ٥١٧

( الغَبْرَاء ) لحمل بن بدر ، وبقل عن أبي عبيدة قوله : ويزعم بعض الناس

أنها لقيس بن زهير .

☆ الغَرَاء - فرس طريف بن تميم العَنْبَرِيّ .

- اللسان والتاج ( غرر ) وذكرها في التاج : الأغرّ ، ثم استدرك

قائلا : فرس تميم بن طريف قيل إنها الغراء لا الأغرّ ، وسمى الغندجاني

الفرس ( الأغرّ ) رقم ١٩ .

☆ الغُرَاب - فرس للبراء بن قيس



- اللسان والتاج ( غرب ) .

☆ الغريب - فرس أخذه عبّاد بن زياد بن المهلب وحمله إلى الشام فأهداه إلى معاوية فسبق خيل الشام ، فسُمّي بهذا الاسم .

- الحلبة ٥٦ وذكر محققه أنّ اسمه الأعرابي ، و ( الأعرابي ) فرس ذكره الغندجاني رقم ٩ لعبّاد بن زياد بن أبيه .

☆ الغزال - فرسٌ مذكورٌ في شعر لبّيد ، قال :

وَتَحْجُلُ وَالنِّعَامَةُ وَالْغَزَالُ

- الحلبة ٥٦ ، والرواية المشهورة فيه ( والخبال ) ، والخبال أورده

المحقق في مستدرّكاته رقم ٢٢٦ وأورد فيه قول لبّيد :

تَكَاثَرَ قُرْزُلٌ وَالْجَوْنُ فِيهَا وَعَجَلَى وَالنِّعَامَةُ وَالْخَبَالُ

وفي الحلبة أيضا ص ٣٥ : الخبال ، وقال : فرس ذكره لبّيد في اللامية مع قرزل وتحجل .

☆ الغَضْبَان - فرس لهارون الرشيد ، وهو فرس فارة ، كان الرشيد

يقرب من معلقه ويطعمه من يده ويدعوه فيجيبه ، فرآه يوما وقد أطعم فرسا آخر من يده ، فكان بعد ذلك إذا دعاه لم يجبه ، وإذا أطعمه

من يده لم يأكل فسماه الغَضْبَان ، فسبق الحلبة يوما فقال الرشيد للعُماني الراجز : قلّذه بشيء ، فوضع عامته في عنقه فضحك الرشيد وقال :

قبحك الله ما لهذا أردت ، أنت أكثر قلائد مني ؟ إنما أردت أن تصفه بشعر ، فوقف فقال :

قد غضِبَ الغَضْبَانُ إِذْ جَدَّ الغَضْبُ وجاءَ يَحْمِي حَسَباً فوق الحَسَبِ

من إرث عَبَّاس بن عبد المطلبِ النَّسَبِ الخَالِصِ غَيْرِ المَسْوَتَشِبِ

وجاءت الخيلُ به تشكو التَّعبُ له عليها ما لكم على العَرَبِ

فأحسن جائزته

- الأنوار للشمشاطي ١ / ٢٩٩ - ٣٠٠ ، وفي الأغاني ١٨ / ٣٢٠ أن  
الفرس للمهدي

☆ **الْفَرَّافِر** - فرس عامر بن قيس بن جُنْدَب الأشجعي  
- القاموس والتاج ( فرر ) ، وذكره الغندجاني رقم ٥٧٣ ( القَرَّاقِر )  
بقافين ، وكذا ذكره التاج أيضاً في ( قرر ) ، وأشار المحقق في حاشيته إلى  
تسميته ( الفَرَّافِر ) بفاءين عند ابن الأعرابي  
☆ **أُمُّ الْفَرَس** - هي جوادٌ معروفٌ كانت لا تلد غير جواد ، وفي  
المثل : ليس بطيء من ولده أم الفرس ، يضرب لبني الكرام ، أي : من  
ولده الكرام لا يكون لثيماً كما أن ابن الفرس لا يكون بطيئاً .  
- المرصع ٢٦٨ والميداني ٢ / ٢٠٦

☆ **الْفَرْقَد** - فرس من ولد الخطار ، وهو أبو الخيل الفرقديّة .  
- الحلبة ٧٥

☆ **الْفُسَيْفِسَاء** - فرس الجزل عثمان بن سعيد بن شرحبيل بن عمرو  
الكندي ، أعطاها لعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث عندما كان يطلب  
شبيباً الخارجي ، قال فيها الجزل وهو يعطيها لعبد الرحمن : خذها فإنها  
لا تُجَارى .

- تاريخ الطبري ٦ / ٢٥٠

☆ **الْقِبْطِيّ** - فرس عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة ، وقد  
عرف هو بفرسه ذلك .

- التاج ( قبط )

☆ **قُرَّان** - فرس عمرو بن ربيعة الجعدي .

- التاج ( قرر )

☆ **الْقَرْحَاء** - فرس ذي الجَوْشَن الضَّبَّائي ، أتى بابن لها رسول

الله ﷺ ، وقال يا محمد إني قد جئتكم بابن القرعاء لتتخذوه ، فقال الرسول ﷺ : لا حاجة لي فيه ، ولم يكن أسلم يومئذ .  
- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، لابن منظور ١٠ / ٣٣١ ، في ترجمة شمر بن ذي الجوشن .

☆ القُرَيْظُ - فرس لبعض العرب .

- اللسان والتاج ( قرظ ) ، وأورد الغندجاني فرسين باسم ( القُرَيْظُ ) بالطاء المهملة أولهما رقم ٥٥٠ لبني سَلَيْم ، والثاني رقم ٥٥٤ لكِنْدَة ، فلعله تصحيف أحدهما .

☆ القُنْيَان - فرس قُرَابَة الضَّبِّي ، وفيه يقول :

إذا القنيان ألحقني بقوم      ولم أظعنُ فشل إذا بناني  
- التاج ( قني ) ، والفرس أورد الغندجاني رقم ٥٤٣ ( الفَيْنَان )  
وأورد البيت ، وكذا ورد في التاج ( فن )

☆ الكَامِل - فرس لنافع بن هلال .

- تاريخ الطبري ٥ / ٤٠٤

☆ الكَامِل - فرس ليزيد بن المهلب .

وزن يزيد نفسه بسلاحه ، فكان أربعمئة رطل ، فقال : ما أراني إلا قد ثقلت عن الحرب ، أيّ فرس يحملني ؟ ثم دعا بفرسه الكامل فركبه وخرج لطلب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث .

- الطبري ٦ / ٣٧٢

☆ كَبْشِيَّة أو كَبَيْشَة - فرس نجيب مشهور ، إحدى الأفراس

المخبورة المشهورة بالشام نسبت إلى ابن قدران . قال عنه الزبيدي : رجل أظنه من جذام .

- التاج ( قدر - كبش ) .

☆ كُبَّة - فرس قيس بن الغوث بن أنمار بن إراش بن عمرو بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ .  
- التاج ( كب ) وأوردها المحقق في مستدركاته رقم ٦٠٨ وسماها ( الكبكيب ) .

☆ كُبَّة - فرس مشهور لرجل من بَجِيلَة اسمه قيس ، سَمِيَ بفرسه فقيل فيه : قيس كُبَّة ، وكان مجاورا لقيس عَيْلان قبل أن تلحق بَجِيلَة بأرض اليمن ، فكان الرجل إذا سأل عن قيس ، قيل له : أقيس عيلان تريد أم قيس كبة .  
- التاج ( قيس ) .

☆ الكَتِفَان - فرس مالك بن بدر الفزاري قتل في حرب داحس قتله جُنَيْدِب ، أحد بني رَوَاحَة من عبس ، فقالت ابنته ترثيه :  
وَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكِ عَقِيرَة قَوْمٍ ، إِنَّ جَرَى فَرَسَانِ  
فَلَيْتَهُمَا لَمْ يَشْرَبَا قَطُّ شَرْبَةً وَلَيْتَهُمَا لَمْ يُزْسَلَا لِرَهْـلَانِ  
أَحَلُّ بِهِ أَمْسِ الْجُنَيْدِبُ نَذْرَهُ فَأَيُّ قَتِيلٍ كَانَ فِي غَطَفَانِ  
إِذَا سَجَعَتْ بِالرَّقْمَتَيْنِ حَامَةً أَوِ الرُّسُ تَبْكِي فَارِسَ الْكَتِفَانِ  
- معجم البلدان ( الرس ) ٣ / ٤٤ واللسان والتاج ( كتف ) وأنيس  
الجلساء ١٣٨ ، والفرس في رواية أنيس الجلسة ( الكَتَفَان ) بالعين المهملة .

☆ كَرَّاز - فرس حَصِين بن علقمة الذُّكْوَانِي السُّلَمِي ، وهو حصين الفوارس .

- اللسان والتاج ( كرز ) ، وأورده الغندجاني رقم ٥٩٤ ( كَرَّاز ) بمعجمتين وكذا ورد أيضا في التاج ( كرز ) .

☆ كَلَيْب - فرس لعامر بن الطُّفَيْل ، قال عامر وسابق على فرس



يقال له كليب فسُبق :

أَظُنُّ كَلْبِيَا خَانِي أَوْ ظَلَمْتُهُ      بِبُرْقَةٍ حَلِيَّتٍ وَمَا كَانَ خَائِنَا  
وَأَعْدِرُهُ إِنِّي خَرَقْتُ مَوْرَعَا      لَقِيتُ أَخَا خَفٍّ وَصُودِفْتُ بِأَدِنَا  
- معجم البلدان ( بُرْقَة حَلِيَّت ) ١ / ٣٩٣ والتاج ( برق ) ولعله  
( الكلب ) فرس عامر ، أورده الغندجاني رقم ٥٨٥ اضطرَّ عامر لتصغيره  
في شعره .

☆ الكُمَيْت - فرس لعميرة بن طارق .

- التكملة والتاج ( كت ) .

☆ الكُمَيْت - فرس ذكره أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان مع فرسه  
الأخرى ( الذَّهَاء ) .

- الأعلام الخطيرة ٣ / ٥٤٩ وذيل الطبري ٢٦٢

☆ كَوَكَب - فرس لرجل جاء يطوف عليه بالبيت الحرام فكتب فيه  
إلى عمر رضي الله عنه فقال : امنعوه .  
- اللسان والتاج ( ككب ) .

☆ لاحق - فرس الأجلح بن منصور الكندي ، وكان من شجعان  
العرب وفرسانها ، كان عليه يومَ صِفَيْن ، فقتله الأشر ، وهو الذي يقول  
حين خرج لمبارزة الأشر واستحي أن يرجع :

أَقْدِمَ بِالسَّلاحِ لَا تُهْلِلِ  
عَلَى صَمَلٍ ظَاهِرِ التَّسْلِيلِ  
كَأَنَّا يَقْشِمُ مَرَّ الحَنْظَلِ  
إِنْ سُمِّتْهُ خُفَا أَبَى أَنْ يَقْبَلَ  
وَإِنْ دَعَاهُ القِرْنُ لَمْ يَعْوَلِ  
يَمْشِي إِلَيْهِ بِحُسَامٍ مِفْصَلِ

مَشِيًّا رَوَيْدًا غَيْرَ مَا مُسْتَعَجَلٍ  
يَخْتَرُمُ الْآخَرَ بَعْدَ الْأَوَّلِ

- وقعة صفين ١٧٧ وشرح نهج البلاغة ٣ / ٣٢٩

☆ لاحق - فرس لبني سعد .

- العمدة ٢ / ٢٣٤

☆ اللِّزَام - فرس لها ذكر في قتل عكاشة بن محصن في الردة في  
حرب طليحة يوم بُزَاخَة .

- الروض الأنف ٢ / ٦١

☆ اللَّطِيم - فرس عبید الله بن عمر بن الخطاب ، قال فيه وفي سيفه  
ذي الوشاح :

إِذَا كَانَ سَيْفِي ذُو الْوِشَاحِ وَمَرْكَبِي اللَّطِيمُ فَلَمْ يَطْلُلْ دَمَ أَنَا طَالِبُهُ  
سِعْلَمُ مَنْ أَمْسَى عَدُوًّا مَكَاشِحًا بِأَنِّي لَهُ مَا دُمْتُ حَيًّا أَطَالِبُهُ

- المنق ٤٠٩ و ٤١٣ والحلبة في تمة الحروف الساقطة رقم ٧

☆ اللَّعَاب - فرس حَرِيٍّ بن ضَمْرَة .

- نهاية الأرب ١٠ / ٤٦ والحلبة في تمة الحروف الساقطة رقم ٩

☆ اللَّعَاب - فرس قيس بن عامر بن غريب ، أحد بني عمرو بن  
عدي ، كان عليه يوم اللّهُمَاء وكان أخوه سالم على فرسه عَفْزَر ، وفيها  
يقول حَذِيفَةُ بن أَنَسِ الهَذَلِيّ :

نَجَا سَالِمٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ وَلَمْ يَنْسَجْ إِلَّا جَفَنَ سَيْفٍ وَمِئْزَرَا  
وَطَابَ عَنِ اللَّعَابِ نَفْسًا وَرَبِّهِ وَغَادَرَ قَيْسًا فِي الْمَكْرِ وَعَفْزَرَا

- العقد الفريد ٦ / ٨٣ ونهاية الأرب ١٥ / ٤١٩-٤٢٠ ، وفي ديوان

الهذليين أنه فرس لعامة بن الوليد استودعه سالم بن عامر بن كريب  
الكناني .

☆ اللّغاب - فرس ورد ذكره في حديث الجواري الخمس اللائي وصفن خيل آبائهن  
- أمالي القالي ١ / ١٨٧ [ وتقل الحديث السيوطي في المزهري  
[ ٥٣٧ : ٢ ]

☆ مِجَاح - فرس أبي جهل بن هشام المخزومي  
- التاج ( مجح ) والحلبة في تمة الحروف الساقطة رقم ١٩ ، وأورده  
المحقق في مستدركاته رقم ٦٩٤ ( مِجَاح ) بتقديم الحاء المهملة ، وكذا ورد  
في التاج ( محج )  
☆ مِجَاح - فرس مالك بن عوف النصري .  
- التاج ( مجح ) وذكره الغندجاني رقم ٦٤٣ ( مِجَاح ) وكذا ورد في  
التاج ( محج )

☆ مُجَالِس - فرس لبني عَقِيل أو بني فُقَيْم  
- التاج ( جلس ) ، وأورده الغندجاني رقم ٦٨٠ ( مُجَالِس ) بالحاء  
المعجمة ، وكذا أورده التاج مرة أخرى ( مُجَالِس ) في ( جلس ) لبني  
هِلال أو لبني عقيل أو لبني فقيم .

☆ الْمُحَبَّر - فرس ثابت بن أقرم البلوي الأنصاري ، له ذكر في  
غزوة مؤتة ، وكان عليه حين نهد مع خالد إلى طليحة ، فاستقدم أمام  
جيش خالد فوقع في خيل لطليحة فاستشهد وذلك في يوم بُزَاخَة ، وكان  
معه عكاشة بن محصن

- الروض الأنف ٣ / ٦١ والتاج ( حبر ) والحلبة في تمة الحروف  
الساقطة رقم ٢٤

☆ المَرْبُوق - فرس عامر بن الطَّفِيل الذي يقال له : الوَرْد ، كان  
عليه يوم النتاة ، أتتهم عبس ولحقهم الطلب بالوادي فكان عامر أول من

سبق على فرسه ففات القوم وأعيا فرسه فعقره لئلا تفتحله قزارة .  
 - كامل ابن الأثير ١ / ٣٩٥ ، وأورد المحقق في مستدركاكه رقم ٨٠١  
 ( الوُرد ) وأورد الغندجاني رقم ٥٨٥ ( الكَلْب ) فرس عامر بن الطفيل  
 وقال : وكان فرس عامر يسمى : الوُرد والمزْنُوق والكَلْب ، كما أورد  
 المحقق في مستدركاكه رقم ٧٠٦ ( المزْنُوق ) فرس لعامر بن الطفيل .  
 ☆ المَرْبِج - فرس الحارث بن دلف .

التاج ( ربح ) ، وأورده المحقق في مستدركاكه رقم ٧٠٥ باسم  
 ( المَرْيُخ ) وهو أيضاً بهذا الاسم في التاج ( مرخ ) .  
 ☆ المِرْواح - فرس للرسول ﷺ ، أهداه له الرهاويون من مَذْحِج  
 عندما قدموا عليه .

- نهاية الأرب ١٠ / ٣٨ ، وذكره المحقق في مستدركاكه رقم ٧٠٢  
 ( المِرْواح ) من خيل النبي ﷺ المختلف فيها .  
 ☆ المِسْهَب - فرس جُبَيْر بن مَرِيض وكان صاحب الخيل ، وفيه  
 يقول :

لَئِنْ لَمْ يَكُنْ فَيَكُنْ مَا أَتَقِي بِهِ      غَدَاةَ الرَّهَانِ مُسْهَبُ ابْنِ مَرِيضٍ  
 لَيَنْقُضِينَ حَدَّ الرَّيْعِ وَبَيْنَنَا      مِنَ الْبَحْرِ لُجٌّ لَا يُخَاضُ عَرِيضُ  
 - التاج ( سهب ) وتقل عن البلاذري ، والحلبة في تمة الحروف  
 الساقطة رقم ٤٨

☆ المَشْمَر - فرس لهارون الرشيد  
 أجرى الرشيد الخيل فسبق فرس له يقال له المَشْمَر ، فقال للشعراء :  
 قولوا في ذلك ، فابتدأ أبو العتاهية فقال :

جاء المَشْمَرُ والأفراسُ يَقدُمُها      هَوْنًا على رِسله منها وما انبهر  
 وخَلَفَ الرِّيحَ حَسْرَى وَهِيَ تَتَبَعُهُ      وَمَرَّ يَخْتَطِفُ الأَبْصَارَ وَالنُّظْرَا



- الأنوار للشمشاطي ٢٩٩ والعقد الفريد ١ / ١١٨ والحلبة في تمة الحروف الساقطة رقم ٥٠ ، وسماه محقق الحلبة ( المُسَر ) بالسین المهملة .  
 ☆ المَعْنَقَبَة - فرس من نسل الشُّمِطَاء ، والشُّمِطَاء من نسل الشُّمِطَاء فرس دُرید بن الصمة ، قال الزبيدي عنها : هي إحدى البيوت الخمسة المشهورة عند العرب ، وهي موجودة الآن .  
 - التاج ( شِمْط )

☆ المَقْنَع - فرس وردت في شعر لسبّرة بن عمرو الأسدي ، قال :  
 لَعَمْرُكَ لَوْ لَا أَنَّ فِيهِمْ هَوَادَةً لَبَاشَرَتِ الْخُوصَاءُ صَدْرَ الْمَقْنَعِ  
 والبيت مع الفرس ( الْخُوصَاءُ ) فرس سبرة وردا في الحلبة ٣٨ ،  
 والغندجاني رقم ١٩٤ ، وفيها بعد البيت : والمقنع فرس قرنيه ، وصحفت كلمة قرنه في الغندجاني فأصبحت : قرند بالبدال المهملة وعلق عليها المحقق بقوله : لعله قراد .

☆ المَكْبَس - فرس عتيبة بن الحارث بن شهاب .  
 - التاج ( كبس ) ، وأورد الغندجاني فرسا لعتيبة رقم ٦٤٠ سماه ( المَكْسَر ) وكذا ورد في التاج ( كسر )  
 ☆ المَكْبَس - فرس عمرو بن صَحَار بن الطَّمَاح .  
 - التاج ( كبس )

☆ المُنْكَر - فرس أنزاه طريف بن عمرو بن بلال النمري على فرسه ( سُرْعَة ) فجاءت بـ ( الطَّرِيفِي ) الذي تنسب إليه الخيل الطَّرِيفِيَّة .  
 - الحلبة ٤٩ وذكره مع ( سُرْعَة ) .

☆ المَيْسُون - فرس ظهير بن رافع الأنصاري الحارثي ، شهد عليه

الشرح

- التاج ( ميس ) وفي حاشية لمحققه ، قال : الذي في سيرة ابن هشام

أَسِيدُ بْنُ ظَهْرٍ وَأَنْ فَرَسَهُ اسْمُهُ ( مَسْنُونٌ ) .

وأورد الغندجاني رقم ٦٧٧ ( المَسْنُونُ ) فرس ظَهْرٍ بن رافع ، وفي الحلبة في تمة الحروف الساقطة : رقم ٤٧ : المَسْنُونُ فرس أَسِيدُ بْنُ ظَهْرٍ وفرس ظَهْرٍ بن رافع الحارثي ، أقول هو الفرس نفسه لأن أَسِيداً ابْنُ ظَهْرٍ ، وفي السيرة مع الروض ٤ / ٤ : المَسْنُونُ فرس أَسِيدُ بْنُ ظَهْرٍ وكان معه في غزوة ذي قَرْدَ ، ويوم السُّرْحِ هو غزوة ذي قَرْدَ سمي بذلك بسبب السُّرْحِ ( المال السائم المرسل إلى المرعى ) الذي أغير عليه .

☆ مِيْشَارُ ، أَوْ مِيْشَارُ - فرس راشد بن عبد ربّه ، قال راشد :  
سَائِلُ بَنِي السَّيِّدِ إِنْ لَاقَيْتَ جَمْعَهُمْ مَابَالُ سَلَمَى وَمَا مَبْعَاةُ مِيْشَارِ  
والمبعاة : مَفْعَلَةٌ مِنْ بَعَاهُ إِذَا قَمَرَهُ أَيِ رَاهَنَهُ فغلبه .  
- اللسان والتاج ( بعا ) .

☆ نَادِرُ - فرس ورد ذكره في شعر لسُرَاقَةَ بن مُرْدَاسٍ الباريقي ،  
قال :

سَبَقَ مَكْحُولٌ وَصَلَّى نَادِرُ  
وَخَلْفَ الْمَزْنُوقِ وَالْمَسَاوِرِ

و ( مَكْحُولُ ) فرس علي بن شبيب بن عامر الأزدي و ( الْمَسَاوِرِ ) و  
( الْمَزْنُوقِ ) فرسان لعتاب بن ورقاء الرياحي .

- التاج ( زنق ) وأورد الغندجاني الأفراس الثلاثة الأخرى الأرقام  
٦٧٤ و ٦٧٥ و ٦٧٦ .

☆ نَجْمَةُ الصُّبْحِ - فرس نجيب

- التاج ( نجم ) ولم يذكر صاحبه .

☆ التَّحْيِيفُ - فرس للنبي ﷺ

- التاج ( نحف ) ، وأورد الحقوقي في مستدركاكه رقم ٧٤٨ نقلاً عن

فضل الخيل للدمياطي ( النَجِيب ) فلعل أحدها تصحيف الآخر .  
 \* ابن النعمامة - فرس خَزَز بن لُوْذَان ، وهو الذي يقول لامراته  
 حين لامته وأنكرت عليه إيثاره فرسه باللبن :

كذبَ العتيقُ وماءُ شَنْ بَارِدٍ      إِنْ كُنْتُ سَائِلِي غَبُوقاً فَاذْهَبِي  
 إِنْني لأَخْشَى أَنْ تَقُولَ حَلِيلَتِي      هَذَا غِبَارٌ سَاطِعٌ قَتْلِبِي  
 إِنْ الْعَدُوَّ لَهُمْ إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ      إِنْ يَأْخُذُوكِ تَكْحَلِي وَتَخْضَبِي  
 وَيَكُونُ مَرْكَبُكَ الْقَعُودُ وَحِدْجَةٌ      وَابْنُ النُّعَامَةِ يَوْمَ ذَلِكَ مَرْكَبِي

- الحيوان ٤ / ٣٦٣ - ٣٦٤ ، وقد نسب هذا الشعر لعنترة في ديوانه  
 ص ٢٠ ، وأورد المحقق في مستدركاته رقم ٧٥٤ ( ابن النعمامة ) لعنترة ، كما  
 أورد رقم ٧٥١ ( النعمامة ) لَخَزَز بن لُوْذَان ، وأورد الغندجاني رقم ٣٥٨  
 ( الشَّيْط ) فرس خَزَز بن لُوْذَان ، وقال : وهو ابن النعمامة الذي يقول  
 فيه : ( وابن النعمامة يوم ذلك مركبي ) وأورد عن أبي الندى أن النعمامة  
 هذه فرس الحارث بن عباد وأنه رد قول من قال : إن النعمامة فرس  
 عنتره .

\* هَبُود - فرس لعَلْقَمَة بن سِيَّاح

- اللسان والتاج ( هب ) وسمى صاحبه في التاج : عَقْبَة بن سِيَّاح ،  
 وأورد الغندجاني رقم ٨١٣ ( هَبُود ) فرس عمرو بن الجَعِيد المراديّ قتله  
 علقمة بن سباع القرَيعي ، وقد فرق في التاج بين الفرسين ولعله كان  
 لعمرو فأخذه علقمة ( أو عقبة ) حين قتله ، وفي الحلبه في تمة الحروف  
 الساقطة رقم ١٠٨ فرس عمرو بن الجعيد المراديّ وقيل فرس علقمة بن  
 سَبَّاح أحد بني خُدَّان بن قُرَيْع ، وذكر في اللسان فرسا آخر اسمه ( هَبُود )  
 لبني قُرَيْع .

\* هَذُلُول - فرس ورد ذكره في حديث الجواري الخمس اللائي

وصفن خيل آبائهن

- أمالي القالي ١ / ١٨٨ [ تقل الحديث السيوطي في المزهـر

٢ : ٥٣٧ ]

☆ الوَحْف - فرس عامر بن الطَّفِيل ، قال يوم الرُّقْم :  
وَتَحْتِي الْوَحْفُ وَالْجُلُوظُ سَيْفِي فَكَيْفَ يَمَلُّ مِنْ لَوْمِي الْمَلِيمِ  
- التاج ( وحف ) ، وأورده الغندجاني رقم ٧٥٨ باسم ( الْوَحْف )  
لعقيل بن الطَّفِيل ، وفي تعليق المحقق أنه لعقيل أو عمرو بن الطفيل ،  
وهو في العمدة ٢ / ٢٣٥ ( الْوَجِيف ) بالجيم المعجمة لعامر بن الطفيل .

☆ الْوَدِيقَةُ - فرس مالك بن نُويرة .  
- العمدة ٢ / ٢٣٥ ، وأورد الغندجاني رقم ٧٦٥ ( الْوَرِيقَةُ ) فرس  
الأحوص بن عمرو الكلبي وهبها لمالك بن نويرة .

☆ الْوَرْد - فرس طلحة الطلحات ، وهو طلحة بن عبد الله بن  
خلف الخزاعي . ورد ذكره في خبر ، حين مدحه سحبان وائل البليغ  
المشهور ، فحكمه فقال : فَرَسُكَ الْوَرْدُ ، وَقَضْرُكَ بَزْرَنْج .  
- التاج ( طلح ) والمستقصى ١ / ٢٨ ، وقد ورد في اللسان قول  
سحبان « بَرْدُونُكَ الْوَرْدُ » .

☆ الْوَرْد - فرس مالك بن شَرْحَبِيل ، وله يقول الأسعر بن أبي  
حُمُرَان الْجَعْفِي :  
كَلَّمَا خِلْتُ أَنَّي الْحَقُّ الْوَرْدُ دَ تَمَطَّتْ بِهِ سَبُوحٌ ذُنُوبُ  
- ابن الكلبي ١٠٦ ، وأورده الغندجاني رقم ٧٨٣ للأسعر الجعفي ،  
والبيت عنده :

كَلَّمَا قُلْتُ أَنَّ سَيَلْحَقَهُ الْوَرْدُ دَ تَمَطَّتْ بِهِ كُمَيْتٌ ذُنُوبُ  
وفي التاج ( ورد ) فرق بين الفرسين .



☆ الورد - فرس كان لرجل مع قتيبه بن مسلم بخراسان ، وكان مملكا بابنة عم له وكانت من أجمل أهل زمانها ، فلبث هناك سنين ، فاشترى جارية اسمها حمامة ( أو جمانة ) فقال :

ألا لا أبالي اليوم ما فعلت هند  
شديد مناط المنكبين إذا جرى  
فهذا لأيام الحروب وهذه  
فبلغ ذلك هند فكتبت إليه :

ألا أقره مني السلام وقل له  
يحمّد أمير المؤمنين أقرهم  
إذا شئت غناني رقل مرجل  
وإن شاء منهم ناشئ مد كفة  
فما كنتم تقضون حاجة أهلكم  
فجّل علينا بالسراح فإنة  
فلا قفل الجند الذي أنت فيهم  
فلما بلغه الشعر أتاها ، وقال : أكنت فاعلة ؟ فقالت : الله أجل في عيني وأنت أهون عليّ .

- عيون الأخبار ٤ / ٤٨ والمحاسن والأضداد ١٣٥ ، والقصة في العقد

الفريد ٧ / ٩٩ والمستطرف ٢ / ٢٥٤ ولم يذكر اسم الفرس في روايتهما .

☆ الورد - فرس لمعاوية بن أبي سفيان .

ورد ذكره في قول عمرو بن العاص لمعاوية حين خرجت الخوارج على عليّ : كيف رأيت تدبيري لك حيث ضاقت نفسك مستهزئا على فرسك الورد تستبطئه ، فأشرت عليك أن تدعوهم إلى كتاب الله ، وعرفت أن أهل العراق أهل شبه وأنهم يختلفون عليه ، فقد اشتغل عنك عليّ بهم وهم

آخر هذا قاتلوه ، فليس جند أوهن كيدا منهم .

- طبقات ابن سعد ٤ / ٢ / ٥

☆ وَرْدَةٌ - فرس ورد ذكرها في حديث الجواري الخمس اللائي

وصفن خيل آبائهن .

- أمالي القالي ١ / ١٨٧ [ نقل الحديث السيوطي في المزهرة

٢ : ٥٣٦ ] .

☆ اليَغُتُوب - فرس للرسول ﷺ .

- نهاية الأرب ١٠ / ٣٧ و ٢٨ ، وللرسول عليه السلام فرس اسمه

( اليَغُتُوب ) ذكره المحقق في مستدركاته رقم ٨٣٧ .

## المصادر والمراجع

- أخبار المحقق والمفتلين ، المكتب التجاري - بيروت .
- أخبار الدولة الحمدانية لعلي بن ظافر الأزدي ، تح تيمية الرواف - دار حسان ١٩٨٥ .
- أساس البلاغة للزمخشري ، تح عبد الرحيم محمود - دار المعرفة بيروت ١٩٧٩ .
- أسد الغابة لعز الدين بن الأثير ، القاهرة ١٩٧٠ ، كتاب الشعب .
- الاشتقاق لابن دريد ، تح عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٥٨ .
- الاصابة لابن حجر ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ( طبعة مصورة ) .
- الأصمعيات للأصمعي ، تح أحمد محمد شاکر وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٥٥ .
- الأعلام الخطيرة لابن شداد ، تح يحيى عبارة ، وزارة الثقافة دمشق ١٩٧٨ .
- ألقاب الشعراء لمحمد بن حبيب ، تح عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٧٣ ( ضمن نواذر المخطوطات ) .
- الأمالي لأبي علي القالي ، المكتب التجاري ، بيروت .
- أنساب الأشراف للبلاذري ج ١ تح د . محمد حميد الله ، دار المعارف بمصر ١٩٥٩ .
- أنساب الخيل في الجاهلية والاسلام لابن الكلبي ، تح أحمد زكي القاهرة ١٩٦٥ ( نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ) .
- الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي ، تح د . السيد محمد يوسف الكويت ١٩٧٧ .
- أنيس الجلساء في ديوان الخنساء ، المطبعة الكاثوليكية ١٨٨٨ .
- البداية والنهاية لابن كثير ، بيروت - الرياض ١٩٦٦ .
- تاج العروس للزبيدي ، الأجزاء ١ - ٢١ طبعة الكويت ، وبقية الاجزاء الطبعة الأولى .
- تاريخ الطبري ( تاريخ الرسل والملوك ) تح محمد أبو الفضل ابراهيم دار المعارف بمصر ١٩٦١ - ١٩٦٩ .
- جهرة أنساب العرب لابن حزم ، تح عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧١ ط ٣ / ٢ .
- جهرة اللغة لابن دريد ، دار صادر ( طبعة مصورة ) .
- الحلبة في أسماء الخيل للشهورة في الجاهلية والاسلام للصاحبي التاجي ، تح د . حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٥ ط ٢ / ٢ .
- حلية الفرسان وشعار الشجعان لابن هذيل الأندلسي ، تح محمد عبد الغني حسن ، دار المعارف بمصر ١٩٥١ .

- حياة الحيوان للدميري ، القاهرة ( طبعة كتاب التحرير ) .
- الحيوان للجاحظ ، تح عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٦٥ - ١٩٦٩ ط ٢ / .
- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة لمزة الأصبهاني ، ج ١ تح عبد المجيد قطامش ، دار المعارف بمصر ١٩٧١ .
- ديوان دريد بن الصمة جمع وتحقيق محمد خير البقاعي ، دار قتيبة ١٩٨١ .
- ديوان الهذليين ، القاهرة ١٩٦٥ ( طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب ) .
- الروض الأنف للسهيلى ، ضبطه طه عبد الرؤوف سعد ، دار المعرفة بيروت ١٩٧٨ ( ومعه السيرة النبوية لابن هشام ) .
- السيرة النبوية لابن هشام ، بيروت ١٩٧٨ ( مع الروض الأنف ) .
- شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي ، عالم الكتب بيروت ( طبعة مصورة ) .
- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، تح أحمد أمين وعبد السلام هارون القاهرة ١٩٦٧ - ١٩٧٢ ط ٢ / .
- شرح ديوان عنتر بن شداد ، تح عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي ، القاهرة .
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم دار احياء التراث العربي بيروت ١٩٦٥ - ١٩٦٧ ط ٢ /
- الصحاح ( تاج اللغة وصحاح العربية ) للجوهري ، تح عبد الغفور عطار دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٤ ط ٣ / .
- الطبقات الكبرى لابن سعد ، القاهرة ، طبعة دار التحرير .
- العقد الفريد لابن عبد ربه ، تح محمد سعيد العريان ، دار الفكر بيروت .
- العمدة لابن رشيق ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل بيروت ١٩٧٢ ط ٤ / .
- عيون الأخبار لابن قتيبة ، القاهرة ١٩٦٣ ( نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ) .
- فرحة الأديب للأسود الغندجاني ، تح د . محمد علي سلطاني ، دمشق ١٩٨١ .
- الفصول والغايات للمعري ، دار الآفاق الجديدة بيروت ( طبعة مصورة ) القاموس المحيط للفيروزآبادي ( طبعة مصورة ) .
- الكامل في التاريخ لعز الدين بن الاثير ، بيروت ١٩٦٧ ( طبعة مصورة ) .
- لسان العرب لابن منظور ، دار المعارف بمصر .
- ما ينته العرب على فعال للصغاني ، تح د . عزة حسن ، دمشق ١٩٦٤ .
- المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ ، تح فوزي عطوي ، بيروت ١٩٦٩ .



- المحاسن والمساوي للبيهقي ، بيروت ١٩٧٠ .
- مجمع الأمثال للميداني ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ١٩٧٢ ط ٢ / ٣ .
- المرصع لمجد الدين بن الأثير ، تح د . ابراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٧١ .
- مروج الذهب للمسعودي ، القاهرة ( طبعة دار التحرير ) .
- المستطرف للأبشيهي ، دار احياء التراث العربي بيروت ( طبعة مصورة ) .
- المستقصى في أمثال العرب للزنجشيري ، بيروت ١٩٧٧ ط ٢ / ٢ .
- معجم البلدان لياقوت الحموي ، دار صادر بيروت ١٩٧٧ .
- المفضليات للمفضل الضبي ، تح احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون دار المعارف بمصر ١٩٥٢ ط ٢ / ٢ .
- مقاييس اللغة لابن فارس ، تح عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٦٩ - ١٩٧٢ ط ٢ / ٢ .
- المنق في أخبار قریش لمحمد بن حبيب ، تح خورشيد أحمد فارق ، عالم الكتب بيروت ١٩٨٥ .
- نهاية الأرب للنويري ، القاهرة ، ( نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ) .
- وقعة صفين لنصر بن مزاحم ، تح عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٣٨٢ هـ ط ٢ / ٢ .

# التعريف والنقد

ابن الجوزي وكتابه ذم الهوى<sup>(١)</sup>

المستشرق الألماني شتيفان ليدر

الأستاذ الدكتور محمد كامل عياد

من براعة الاستهلال أن المستشرق الألماني ( ليدر ) بدأ دراسته بترجمة فصل طويل من رحلة ( ابن جبير ) قبل أن يذكر شيئاً عن كتاب ( ذم الهوى ) ومؤلفه ( ابن الجوزي ) . كان ( ابن جبير ) قد هاجر هارباً من بلده ( غرناطة ) التي أرغمه ملكها على احتساء الخمر في مجلسه ، فتوجه الى مكة للحج ثم تابع رحلته حتى وصل الى ( بغداد ) في شهر صفر سنة ( ٥٨٠ هـ / أيار ١١٨٤ م ) .

يذكر ( ابن جبير ) أنه حضر اجتماعاً عقده الواعظ ( ابن الجوزي ) في الساحة أمام قصر الخليفة حيث كان مسموحاً له وحده بالخطابة والموعظة كل يوم خميس وحيث كان يمكن للخليفة وأهل بيته الاستماع اليه من مناظير ( شرفات ) القصر .

وقد وصف ( ابن جبير ) تزامم الجمهور مبكراً على احتلال أمكنة قريبة من المنبر فكانوا يدفعون المال لذلك ثم ينتظرون طويلاً وصول

---

● وجدت هذه المقالة مسودة بين أوراق الأستاذ الدكتور محمد كامل عياد رحمه الله

وأسبغ عليه رضوانه .

(١) المجلد (٣٢) من سلسلة ( نصوص ودراسات بيروتية ) التي ينشرها المعهد الشرقي

لجمعية المستشرقين الألمان - بيروت ١٩٨٤ م ( ٣٢٨ صفحة ) .

الخطيب الواعظ ، في حين كان يجلس القراء في صفوف على مقاعدهم لترتيل القرآن حسب ترتيب مرسوم . وعندما ساد الخشوع السامعين وظهرت الرهبة عليهم حتى صار بعضهم يسكب الدموع ، صعد ( ابن الجوزي ) المنبر فنزع الطيلسان عن رأسه وبدأ بمدح الخليفة ووالدته والدعاء لهما ، ثم اندفع في خطابه وموعظته مستشهداً بآيات من القرآن الكريم وأحاديث نبوية وأبيات من شعر الزهاد .

وقد أبدع ( ابن جبير ) في وصف تأثير الخطاب في جمهور الحاضرين الذين أجهشوا بالبكاء وأخذوا يصرخون اعترافاً بذنوبهم وطلباً للتوبة . ثم أضاف ( ابن جبير ) قائلاً : « وما كنا نحسب أن متكلماً في الدنيا يُعطى من ملكة النفوس والتلاعب بها ما أعطي هذا الرجل »<sup>(٢)</sup> .



من الواضح أن الباحث الألماني ( ليدر ) ، مثل غيره من المستشرقين في السنوات الأخيرة ، إنما قصد بدراسته عن ( ابن الجوزي ) الإشارة الى أهمية الحركات الدينية في بلاد الشرق وعلاقتها بالحوادث السياسية الحاضرة . لذلك انتقل الى استعراض سيرة هذا الواعظ المشهور وموقفه من عصره .

ولد ( ابن الجوزي ) في بغداد سنة ( ٥١١ هـ - ١١١٧ م ) ، ومات أبوه وهو طفل ولم تلتفت والدته اليه ، فلما ترعرع حملته عمته الى خاله ( أبي الفضل بن ناصر ) الذي كان معروفاً بتعليه القرآن والحديث فأشرف

(٢) شهد ابن جبير مجلس ابن الجوزي بكرة يوم الخميس الحادي عشر من شهر صفر

سنة ٥٨٠ هـ . وكان الخليفة العباسي الناصر لدين الله الذي ولي الخلافة ( ٥٧٥ - ٦٢٢ هـ ) .

على تنشئته وأرشده الى كثير من العلماء المشهورين ، وانصرف ( ابن الجوزي ) كلياً الى طلب العلم ، واتجه بالأخص الى الوعظ ، وبرهن على مهارته منذ شبابه ، وقد نشر عدة مجموعات من المواعظ . كذلك شارك في مختلف فروع العلم من تفسير وحديث وفقه ولغة ، واشتهر كتابه ( المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ) الذي أصبح مصدراً لأكثر المؤرخين من بعده . كما ألف في موضوعات متنوعة مثل ( أخبار الأذكىاء ) و ( أخبار الحمقى والمغفلين ) و ( أخبار الظراف والمتماجنين ) و ( أحكام النساء ) و ( فضائل القدس ) و ( مناقب بغداد ) و ( نقد العلم والعلماء ) و ( الطب الروحاني ) و ( تلبس ابليس ) و ( صيد الخاطر ) . وبلغ عدد كتبه المطبوعة أكثر من ثلاثين ، وله كتب كثيرة ماتزال مخطوطة يذكر هو نفسه أنها تزيد على ( ١٣٠ ) كتاب .



عاش ( ابن الجوزي ) في عصر مضطرب ، وقد سادت الفوضى في ( بغداد ) حيث كان الخلفاء العباسيون لا يملكون شيئاً من السلطة بعد استئثار سلاطين السلاجقة بالحكم . على أن سطوة السلاجقة أخذت في منتصف القرن السادس الهجري تضعف وتنهار بسبب الاختلافات والتنازع بين أفراد الأسرة المالكة ، فاندلعت الحرب بين السلطان ( مسعود ) حفيد السلطان ( ملكشاه ) وبين عمه السلطان ( سنجر ) . وكان امراء الجند السلاجقة المنقسمون بعضهم ضد الآخر والمتنافسون على الحكم يضطهدون جماهير الشعب ، وينهبون أموال الناس ، ويوفدون الى مقر الخلافة الانصار والدعاة للخطابة والوعظ واثارة الفتن وبليلة الأفكار . فقام ( ابن الجوزي ) يهاجم هؤلاء العملاء ويتهم الفقهاء



المعارضين بالجهل والنفاق والسفسطة ، وينتقد بشدة شذوذ المتصوفة ويستنكر خروجهم عن حدود الشرع ، وخصص كتابه ( تلبيس ابليس ) لفضح أساليبهم في الشعوذة . وقد اكتسب ( ابن الجوزي ) الكثيرين من الأعداء بسبب تهجمه على الناس .

كان ( ابن الجوزي ) يتعصب للمذهب الحنبلي الذي يتمسك بمبادئ أهل السنة ، ويتقيد بأحكام القرآن و الأحاديث الصحيحة ، ويعارض أقاويل علماء الكلام المتضاربة ، وبدع المتصوفة المتحذلقين . وكان عنيفاً في مهاجمة المخالفين حتى تقم عليه بعض شيوخ الحنابلة أنفسهم ، واتهموه بالميل الى التأويل في كلامه ، وبالاضطراب والتناقض في كتبه التي كان ينشرها بسرعة دون مراجعة كافية ..



ركز المستشرق ( ليدر ) اهتمامه على فترتين من حياة ( ابن الجوزي ) بلغ فيها الذروة من الشهرة العلمية والمكانة السياسية :

١ - كان ( ابن الجوزي ) صديقاً للوزير ( يحيى بن هبيرة ) منذ كانا رفيقين في دراسة الحديث على العالم ( أبي الحسن الزاغوني ) . وقد أظهر ( ابن هبيرة ) مهارة فائقة عندما ثار أمراء الجنود السلاجقة ، وهددوا بمهاجمة بغداد في سنة ( ٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م ) ، فرفض التفاوض معهم ووقف الى جانب السلطان ( مسعود ) الذي وافق مقابل ذلك على تكوين جيش خاص بالخليفة ( المقتفي ) .

وقد اتفق ( ابن الجوزي ) مع صديقه الوزير ( ابن هبيرة ) على دعوة جمهور الشعب الى الالتفاف حول الخليفة ، والسعي للتحرر من حكم السلجوقيين الغرباء ، فقد كانت أكثرية السكان في ( بغداد ) اذذاك

يتبعون المذهب الحنبلي ، ويعتقدون عقيدة أهل السنة ويكرهون جنود السلاجقة الذين ينهبون أموال الناس .

ولتقوية سلطة الخليفة وتوطيد مكانته انتهز ( ابن هبيرة ) موت السلطان ( مسعود )<sup>(٣)</sup> ، فقام على رأس جيش الخليفة واستولى على مدينتي ( الحلة ) و ( واسط ) .

٢ - أما الفترة الثانية التي برز فيها ( ابن الجوزي ) فإنها تبدأ مع خلافة ( المستضيء ) في سنة ( ٥٦٦ هـ / ١١٧٠ م ) . وقد سبقت الإشارة الى أن هذا الخليفة كان يستمع دوماً الى خطب ( ابن الجوزي ) ومواعظه من شرفة القصر . فكان طبيعياً أن يسترشد بآراء ( ابن الجوزي ) في مناهجه السياسي . وفي الواقع اتبع ( المستضيء ) الخطة التي سار عليها ( ابن هبيرة ) في عهد ( المقتفي ) فأخذ يساند أهل السنة ويقدم مساعدات كبيرة الى مدارسهم وبالأخص مدارس الحنابلة . وقامت ( بنفشة بنت عبد الله الرومي ) زوجة الخليفة بتليك مدرسة خاصة للحنابلة بآدارة ( ابن الجوزي ) وأمرت بوضع لوحة نقش عليها اسم ( ابن الجوزي ) بوصفه ( إمام الحنابلة ) .

كان ( المستضيء ) يؤازر رجال العلم من خطباء وواعظين لاستمالة الرأي العام وكسب تأييد جماهير الشعب في مقاومة قائد الحرس التركي ( قايماز ) الذي كان يسيطر على قصر الخليفة .

وهكذا عندما تدفق جمع غفير من سكان ( بغداد ) لسماع خطبة ( ابن الجوزي ) انتهز الخليفة الفرصة فصعد الى سطح القصر وأخذ يحرّض ويدعو بأعلى صوت الى التخلص من استبداد ( قايماز ) فاستجاب جمهور

(٣) مات السلطان مسعود أول رجب سنة ٥٤٧ هـ .

الشعب إلى هذا النداء واندفع بحماسة إلى مهاجمة قصر القائد التركي الذي هرب من بغداد مع اتباعه<sup>(٤)</sup> .

وبفضل دعاية ( ابن الجوزي ) ازدادت مكانة ( المستضيء ) وذاعت شهرته في العالم الاسلامي مما دفع السلطان ( صلاح الدين الأيوبي ) ، الذي قضى على حكم الفاطميين في مصر ، الى أن يأمر في سنة ( ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م ) بأن تقرأ الخطبة في المساجد باسم هذا الخليفة العباسي .

بعد موت المستضيء ( ٥٧٥ هـ ) ظل ( ابن الجوزي ) يخطب في قصر الخليفة مدة من الزمن . إلا أن نفوذه أخذ يتضاءل في عهد ( الناصر ) . بل انه مع تقلب الظروف وتعاقب مختلف الوزراء تعرض عدة مرات الى النفي والسجن . ولكن صفح عنه في الأخير واستقبل بمظاهر الحفاوة والتكريم عند عودته الى ( بغداد ) في سنة ( ٥٩٥ هـ ) حيث مات بعد سنتين فخرج جميع السكان في جنازته ودفن الى جانب الإمام ( أحمد بن حنبل ) .



إن كتاب ( ذم الهوى ) للواعظ ( أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ) عبارة عن مجموعة من الأحاديث النبوية وأقوال الصالحين وأخبارهم ، وجملة من الآراء والمبادئ الأخلاقية ، وشروح العلماء للعشق مع بعض التعليقات من حين الى آخر ثم أضيف اليها عدد كبير من القصص وروايات الحب والعشق .

وقد تبين للمستشرق ( ليدر ) ، بعد التقصي ، أن مقدار العشر فقط ضمن محتويات الكتاب هو من الكلام الذي سجله ( ابن الجوزي ) ذاته

(٤) كان هرب قايماز من بغداد سنة ٥٧٠ هـ .

في حين أن التسعة أعشار الباقية قد جمعها تقيلاً عن الآخرين . ويلاحظ أنه قد أهل بين مصادره بعض المؤلفات الهامة التي تناولت موضوع الحب والعشق بالشرح والتحليل مثل كتاب ( الزهرة ) لأبي بكر بن داود أو كتاب ( طوق الحمامة ) لابن حزم الأندلسي . على العكس من ذلك اتجه اهتمامه خاصة إلى كتاب ( اعتلال القلوب ) للخرائطي وكتاب ( مصارع العشاق ) للسراج ، اللذين يتميزان بالتحذير من العشق ومساوئه ، وكانا يتناقضان في مجالس الحديث .

كان ( ابن الجوزي ) يسير على طريقة علماء الحديث في الإسناد ومتابعة سلسلة الرواة . وقد أحصى الباحث ( ليدر ) في كتاب ( ذم الهوى ) حوالي ( ١٠٥٠ ) حديثاً وخبراً نقلها ( ابن الجوزي ) بأسانيدها الكاملة ، وأمكن اثبات صحة أكثرها بعد تصنيفها وفحصها في القسم الثاني من الدراسة ( ٧٠ صفحة ) .

واهمال ( ابن الجوزي ) الاستفادة من بعض الكتب القيمة المشهورة مثل كتاب ( الأغاني ) يرجع سببه إلى أن رواياتها ليست منقولة بطريقة علم الحديث .

يقسم ( ليدر ) المأثورات التي نقلها ( ابن الجوزي ) إلى نوعين : (١) أخبار الصالحين و (٢) قصص العشاق . وقد اقتبس أحاديث الصالحين وأقوالهم في الزهد من كتاب ألفه هو سابقاً بعنوان ( صفة الصفوة ) ، وترجم فيه للعباد المشهورين بنسكهم ، كما اعتمد على مجموعتين كبيرتين من كتب التراجم هما : ( حلية الأولياء وطبقة الأصفياء ) لأبي نعيم ، و ( طبقات الصوفية ) للسلمي .

ويستدل الباحث الألماني من ذلك أن ( ابن الجوزي ) لم يرفض التصوف مطلقاً عندما انتقد بشدة مذاهب الصوفية المتطرفة ، إنما كان



يدعو الى الاقتداء بالعباد الصوفيين الذين عاشوا في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة ، واشتهروا بصلاحهم ونسكهم . وخلافاً لما عُرِفَ عن الحنابلة من التزمت والتشدد فقد كان هو نفسه يميل الى الاعتدال في العبادة والنسك ، ويذكر المترجمون لحياته أن له بعض المجون اللطيف والمداعبات الحلوة ، وأنه كانت لديه حتى بعد الثمانين من العمر جارية حسناء لا يطيق الابتعاد عنها . وفي مقدمة كتابه ( ذم الهوى ) يعتذر عما أورده من جرائم العشق وأخباره الشاذة مخاطباً القارئ بقوله : « واعلم أني قد نزلت لأجلك في هذا الكتاب عن يفاع الوقار الى حضيض الترخص فيما أورد .... » .

وقد استغرب ( ليدر ) كثرة القصص والروايات التي تتناول الحب والعشاق ، والتي تنافي أخبار الزهد والتقوى ، كما لاحظ أن ابن الجوزي في مواعظه ينشد الكثير من شعر النسيب ، حتى يثير الوجد لدى جمهوره ، وأن هناك تناقضاً بين عنوان كتابه في ( ذم الهوى ) وبين ما يبيديه من عطف في معالجة موضوع العشق . وقد خصص ( ابن الجوزي ) باباً طويلاً للعشاق الشعراء في العصر الأموي ، وبالأخص ( العشاق العذريين ) الذين اشتهروا بالعفة والإخلاص ، وتحمل الشقاء حتى الهلاك . بل انه روى عن طرق مختلفة حديثاً نبوياً يقول : « من عشق وعفّ ومات ، مات شهيداً » . يقول ( ليدر ) : والثابت أنه حديث موضوع ، ومن الأرجح أن ( ابن الجوزي ) نقله على الرغم من علمه بذلك ، لأكال مجموعة من المأثورات في الحب .



ان موضوع كتاب ( ابن الجوزي ) هو ( الهوى ) بمعنى الرغبة والشهوة أولاً ، ثم العشق أو الغرام بمحبوب لا يمكن الوصول اليه ثانياً .

لقد بحث ( ابن الجوزي ) في ماهية العشق وحقيقته ، فنقل أقوال حكماء الأوائل من افلاطون الى فيثاغورس في ذلك ، وآراء بعض العلماء المسلمين . وعقد فصلاً في مراتب العشق من مودة ومحبة وصباية وجوى ولوعة وشغف وولّيه وتتم . وذكر أسبابه وحكمه من الناحية الأخلاقية . ومعنى العشق عنده هو الغرام الخالص العفيف الذي يعرفه بقوله : انه شدة ميل النفس الى صورة تلائم طبيعتها . ثم يقول : إن العشق الذي يزيد على حد الميل والمحبة فيملك العقل فذلك مذموم ، لأنه أثر غلبة النفس الشهوانية .

وقد جمع ( ابن الجوزي ) في هذا الكتاب الضخم الذي يبلغ عدد صفحاته ( ٧٢٨ ) صفحة مادة غزيرة عن الهوى . ولكنه لم يحاول معالجة الموضوع من الوجهة الفلسفية ، لأن ثقافته كانت بعيدة عن هذا المنحى ، فاقصر على اقتباس بعض المفاهيم والمبادئ النفسية والأخلاقية عن كتاب الطب الروحاني لأبي بكر الرازي ، وكتاب احياء علوم الدين للغزالي ، وكتاب الفنون لابن عقيل دون ذكر أسمائها بين المصادر ، لأن قواعد نقل الحديث لا تطبق عليها .

وهكذا نراه ينقل أقوال حكماء الأوائل عن قوى النفس الثلاث ، ويستعين بها عند البحث في ماهية العقل وفوائله في اكتساب المعرفة والتغلب على الأهواء . وتابع رأي ( الرازي ) في بيان علاقة الهوى بطبيعة الإنسان ، والتحذير من التادي في الشهوات التي يؤدي ادمانها الى الهلاك .

على أن ( ابن الجوزي ) لا يعتمد في نظريته الى ( الهوى ) إلا على آيات القرآن والأحاديث النبوية وأقوال الصالحين ، ويقول ان الإنسان لا يستطيع التغلب على النفس ( الأمانة بالسوء ) إلا بالمجاهدة المستمرة

والصبر .

يستند ( ابن الجوزي ) في نظريته الأخلاقية الى مبدأ الثنائية بين  
طبيعة الإنسان السفلى التي تربطه بالحيوان وبين قدرته العليا الداعية الى  
العبادة . وإذا كانت هذه القدرة تتجلى في الفضائل الثلاث : العقل والعلم  
والعمل فالقوة المضادة هي الغريزة التي تدفع الى اتباع الهوى ..  
ويذهب ( ابن الجوزي ) الى أنه يمكن أي انسان أن يقع في الهوى أو  
يصاب بالعشق ، ولكن في مقدرته أيضاً مقاومة ذلك والشفاء منه . وهو  
يرى أن مهمة الواعظ تماثل مهمة الطبيب . وقد خصص باباً لذكر  
أدوية العشق ، فتحدث عن طرق الوقاية لاجتناب أسباب المرض ، وعن  
أساليب المعالجة عند الإصابة به . ويقول : ان علاج المرض في بدايته  
أسهل منه بعد تمكنه . وأفضل وسيلة للوقاية في رأيه هي الزواج الشرعي  
في سن مبكرة ، كما ينصح بالزواج أو التسري في جميع الحالات إذا أمكن  
ذلك . وهو يصرح بأنه لا يدعو الى تغيير الطبيعة البشرية ، وإنما يسعى  
الى بيان الأسباب التي تضعف العشق وتوهنه ، والتحذير من العوامل  
التي تزيد قوة . ويلخص مهمته مخاطباً القارئ : « فأنا أعرفك السبب  
الذي يضعف العشق ويوهنه ، وأحذرك من السبب الذي يزيده قوة .  
فما قلت لك : امنع النار أن تحرق ، وإنما قلت : أطفئها . ولا قلت :  
ادفع الماء عن أن يغرق وإنما علمتك السباحة » .

# المجموع

## من شعر القحيف العقيلي

الدكتور شاكر الفحام

١

هو القَحِيف<sup>(١)</sup> بن خُمَيْر<sup>(٢)</sup> بن سُلَيْم<sup>(٣)</sup> النَّدَى<sup>(٤)</sup> بن عبد الله بن

(١) هو بضم القاف وفتح الحاء المهملة وسكون الياء التحتية ، على وزن زير ( القاموس المحيط وتاج العروس - قحف ، خزنة الأدب للبغدادي ٢ : ٢٤٢ ، ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٢ : ٣٩٣ ) .

(٢) ضبطه الأمير ابن ماكولا : بضم الحاء للمعجمة وفتح الميم وتشديد الياء التحتية وكسرها ، ثم نقل عن أبي غالب بن بشران عن أبي الحسين علي بن دينار عن الأمدى أنه خير بسكون الياء على وزن زير ( الاكمال ٢ : ٥٢٢ - ٥٢٣ ) ، وكذلك ضبطه البغدادي على وزن زير ( خزنة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٩٣ ) . وذكر الزبيدي في التاج ( خر ) أن الأمدى ضبطه كأمر . وانظر المؤلف والمختلف للأمدى ( القاهرة - ١٣٥٤ هـ ) : ٩٣ ، ومعجم الشعراء للمرزباني : ٣٣١ ، وتبصير المنتبه لابن حجر ١ : ٤٦٦ .  
- وتصحف خمير حيناً إلى حمير بالحاء المهملة ، وتحرف حيناً إلى عمير ( لسان العرب - غثم ، القاموس المحيط والتاج - قحف ، نوادر المخطوطات ٧ : ٢٤٨ ، التذكرة السعدية : ١٨٥ ) .

(٣) بصيغة التصغير على وزن زير ( خزنة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٩٣ ، تاج العروس - قحف ) .

(٤) الندى : الكرم ، وأضيف سليم الى الندى لاشتهاره بالكرم ( خزنة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٩٣ ) . وقال الصفاني : رأيت بخط محمد بن حبيب في أول ديوان شعر القحيف : ( البدي ) بالباء الموحدة وتشديد الياء ( العباب للصفاني - قحف ، خزنة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٩٣ ، تاج العروس - قحف ) .



عوف بن حزن بن خفاجة ( واسمه معاوية )<sup>(٥)</sup> بن عمرو بن عَقِيل<sup>(٦)</sup> بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة<sup>(٧)</sup> . وقد جاءت نسبته في كتب الأقدمين : الخفاجي تارة ، والعامري تارة ، والعقيلي في الأعم الأغلب .

وهو شاعر إسلامي مقل<sup>(٨)</sup> . عدّه ابن سلام في الطبقة العاشرة من الشعراء الإسلاميين وهم أربعة رهط : مزاحم بن الحارث العقيلي ، ويزيد بن الطثرية القشيري ، وأبو دواد الرؤاسي ، والقحيف العقيلي ، فالطبقة كلها من بني عامر بن صعصعة<sup>(٩)</sup> .

(٥) جمهرة ابن الكلبي ٢ : ٣١ ، معجم الشعراء للمرزباني ( القاهرة - ١٩٦٠ م ) : ٢١١ ، ومن بني خفاجة بن عمرو بن عقيل توبة بن الحمير الشاعر صاحب ليلي الأخيلية ( جمهرة ابن الكلبي ٢ : ٢٢ ، جمهرة ابن حزم : ٢٩١ ) .

(٦) بصيغة التصغير على وزن زبير ( خزانة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٩٣ ) .

(٧) جمهرة ابن الكلبي ٢ : ٣١ - ٣٢ ، المؤلف والمختلف للامسدي : ٩٣ ، معجم الشعراء : ٢١١

- وجاء ( حزن بن معاوية بن خفاجة ) في : الاكمال لابن ماكولا ٢ : ٥٢٣ ، والعباب للصغاني - مادة قحف ( تح محمد حسن آل ياسين - ١٩٨١ م ) مجلد حرف الفاء : ٤٩٠ ، خزانة الأدب للبغدادي ٤ : ٢٥٠ ( نقلاً عن جمهرة ابن الكلبي والعباب ) ، تاج العروس - قحف .

- أما سياق نسبه في الأغاني ( ٢٤ : ٨٣ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ) : « القحيف بن خمير ، أحد بني قشير بن مالك بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » فهو يخالف ما أجمع عليه النسابون والرواة .

(٨) الأغاني ٢٤ : ٨٣ ، خزانة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٩٣

- وجاء في الخزانة ( ٢ : ٣٤٢ ) قول البغدادي : « والقحيف .... هو شاعر جاهلي ، وتقدم ذكره في الشاهد ٣٥٣ » . ويبدو أن خللاً أصاب كلمة البغدادي فاضطرب معناها ، وخفي وجه الصواب فيها . وقد ترجم البغدادي للقحيف في الشاهد ٨٢٥ ( خزانة الأدب ٤ : ٢٥٠ ) .

(٩) طبقات فحول الشعراء ٢ : ٧٦٩ - ٧٧٠

وكان القحيف من أجمل الرجال<sup>(١٠)</sup> ، شُبَّ بخرقاء محبوبة ذي الرمة<sup>(١١)</sup> . وله أشعار في الفتنة التي نشبت بين قومه وبين بني حنيفة عقب مقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك ( سنة ١٢٦ هـ )<sup>(١٢)</sup> ، ويقول الأمدي في صفته : « شاعر محسن كثير الذبّ عن قومه »<sup>(١٣)</sup> . ولعل الأصمعي قسا عليه حين سئل عنه فقال : « ليس بفصيح ولا حجة »<sup>(١٤)</sup> .

٢

تحدث أبو عبيد البكري في التنبيه عن ديوان شعر القحيف العقيلي<sup>(١٥)</sup> ، ورأى الامام الصغاني ديوانه بخط محمد بن حبيب الراوية الكبير<sup>(١٦)</sup> . أما المتأخرون من العلماء فلم يروا الديوان ، وكانوا ينقلون في كتبهم ما أورده الصغاني<sup>(١٧)</sup> .

وعُنيْتُ بالقحيف وأخباره وأشعاره أيام كنتُ أدرس شعر بشار بن برد في عامي ١٩٥٨ و ١٩٥٩ م ، فقد اختلطت أبيات من تائية القحيف التي يفخر فيها بيوم النشاش بأبيات من شعر بشار بن برد<sup>(١٨)</sup> . وقيل إن

(١٠) الأغاني ٢٤ : ٨٥

(١١) الأغاني ٢٤ : ٨٣ ، خزنة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٩٣

(١٢) معجم الشعراء للمرزباني : ٢١١

(١٣) المؤتلف والمختلف للأمدي : ١٢٩ ( ط القاهرة ١٩٦١ ) .

(١٤) فحولة الشعراء للأصمعي : ١٦ ، الموشح للمرزباني : ٢٢٠

(١٥) التنبيه : ١٠٥

(١٦) العباب الزاخر للصغاني ( خطط - قحف ) .

(١٧) خزنة الأدب للبغدادي ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٩٣ ، تاج

العروس للزبيدي ( خطط - قحف ) .

(١٨) انظر كتابنا : نظرات في ديوان بشار بن برد : ٩٠ - ٩١

بشاراً أخذ بيتاً له ليضمه إلى ميمته الشهيرة<sup>(١٩)</sup> . فحركني ذلك لتتبع أخبار الشاعر وتقصي أشعاره ، ثم اطلعتُ من بعد على كلمة الأستاذ كرنكو التي علّق بها على ترجمة القحيف بن خير في المؤتلف والمختلف للآمدي وهي : « قد جمعتُ ونشرتُ ما بقي من شعره في مجلة الجمع الآسيوي البريطاني »<sup>(٢٠)</sup> ، فجهدتُ وجاهدتُ حتى وُفِّقتُ للحصول عليها .

## ٣

عُرِف الأستاذ الدكتور فريتس كرنكو ( سالم الكرنكوي ) بعلمه وسعة اطلاعه على التراث العربي ، ونشره الكثير الجيد من الدواوين والمصنفات العربية . وقد شمر عن ساعد الجد لجمع أشعار القحيف العقيلي ، ونشرها في مجلة الجمع الآسيوي البريطاني ( نيسان - ١٩١٣ م ) ص : ٣٤١ - ٣٦٨ ، المبحث الرابع عشر .

بدأ كرنكو فقدم للشاعر وعصره ( ص ٣٤١ - ٣٤٩ ) ، ثم نشر ما حظي به من أشعاره ، فبلغ ( ١٠٢ ) بيت ، ونصف بيت ( ص ٣٤٩ - ٣٦٨ ) ، موزعة إلى ( ٢٤ ) ما بين بيت مفرد وثنفة ومقطعة وقصيدة ، مرتبة على حروف الهجاء ، ما عدا الثنفة ( ٢٤ ) وهي بائية . وقد ذيل الأستاذ كرنكو كل شعر بترجمته إلى الانكليزية ، وخرج الأبيات في مظانها من كتب الأدب والتاريخ والتراجم والمحاضرات والبلدان . ثم ألحق بها المقطعة ( ٢٥ ) وهي أربعة أبيات عينية ، نص الأستاذ كرنكو على أنها للقحيف العجلي ، وهو غير القحيف العقيلي<sup>(٢١)</sup> .

(١٩) مجموعة المعاني : ١١٣ ، لسان العرب ( غشم ) .

(٢٠) المؤتلف والمختلف للآمدي بتحقيق الاستاذ فريتس كرنكو ( مكتبة القنسي

بالقاهرة - ١٣٥٤ هـ ) : ٩٣

(٢١) مجلة الجمع الآسيوي البريطاني ( نيسان - ١٩١٣ م ) : ٣٦٧

وهذه جملة الكتب التي استعان بها الاستاذ الدكتور كرنكو في جمع أشعار القحيف : أساس البلاغة ، الأغاني ، الاقتضاب ، تاج العروس ، تفسير الطبري ، الحماسة البصرية ، خزانة الأدب ، المقاصد النحوية للعيني ، الصحاح ، كتاب الصناعتين ، العمدة لابن رشيق ، الكامل للمبرد ، الكامل لابن الأثير ، لسان العرب ، مجمع الأمثال ، مجموعة المعاني ، المخصص لابن سيده ، معجم البلدان ، مغني اللبيب ، نوادر أبي زيد الأنصاري .

لعله يحسن أن نشير الى أن البيت المفرد ( ١٤ ) الذي أورده الأستاذ كرنكو يُحتمل ألا يكون للقحيف . فقد جاء في معجم البلدان لياقوت : « ذو الصُّوَيْر : من عقيق المدينة ، وفيه يقول العقيلي :  
ظرايُّ منتفحة لهاها تسافد في أثائب ذي صوير »  
وهذا النص لا يقطع بنسبته البيت إلى القحيف ، ففي عقيل غير ما شاعر .

كذلك فانه أورد في القصيدة اللامية ( ١٩ ) وروئها مرفوع البيتين :

وبالنشّاش مقتلة ستبقى على النشاش ما بقي الليالي  
فأذللنا اليامة بعد عز كما ذلت لواطئها النعال  
وهما بيتان أوردتهما الميداني في مجمع الأمثال ( ٢ : ٣٩٨ - ٣٩٩ / يوم النشاش ) ، دون أن يذكر اسم قائلها . والقطع بأنها للقحيف العقيلي يحتاج إلى دليل واضح .

فإذا أدرجنا هذه الأبيات الثلاثة في المشكوك من شعره حتى نصل فيه إلى اليقين ، كان ما بقي من شعر القحيف العقيلي الذي جمعه الأستاذ كرنكو ( ٩٩ ) بيتاً ونصف بيت .





ثم قام الأستاذ العلامة حمد الجاسر بجمع ثانٍ لشعر القحيف العقيلي ، ونشره في مجلته الغراء ( العرب )<sup>(٢٢)</sup> . وقد جعل الأستاذ الجاسر عمود عمله ما نهض به الأستاذ كرنكو ، وضمَّ إليه ما أُتيح له معرفته من شعر الشاعر مما لم يذكره كرنكو<sup>(٢٣)</sup> ، ثم خرج الأستاذ الجاسر الشعر من مظانه من كتب التراث ، ولم يبالغ في التخريج مشيراً الى عمل كرنكو في جمعه السابق .

نسق الأستاذ العلامة الجاسر ما جمعه في ( ٢٣ ) ما بين بيت مفرد ونتفة ومقطعة وقصيدة ، كُتِر فيها الرقم ( ١٥ ) ، وضمَّ إليها من بعد بيتان<sup>(٢٤)</sup> ، فيصبح العدد ( ٢٥ ) .

ولكن التحقيق يدعو الى إسقاط البيت ( ١٨ ) :  
فلولا السريّ الهاشميُّ وسيفه      أعاد عبيدُ الله يوماً على عكلي  
فهو لنوح ابن الشاعر الاسلامي الكبير جرير بن عطية بن الخطّفي ،  
وليس للقحيف<sup>(٢٥)</sup> .

كذلك لابدّ من اسقاط البيتين ( ٢٣ ) :  
فإن تضربونا بالسياط فإننا      ضربناكم بالمرهفات الصوارم

---

(٢٢) مجلة العرب ، السنة الأولى ، الجزء الخامس ( شباط / ١٩٦٧ م ) : ٤٠٦ - ٤١٧ ،  
الجزء السادس ( آذار / ١٩٦٧ م ) : ٥٥١ - ٥٥٧ ، الجزء الثاني عشر ( ايلول / ١٩٦٧ م ) :  
١١٥٥

(٢٣) مجلة العرب ، س ١ ، ج ٥ : ٤٠٦ - ٤٠٨

(٢٤) مجلة العرب ، س ١ ، ج ٦ : ٥٥١ ، ج ١٢ : ١١٥٥ .

(٢٥) الكامل لابن الاثير ٥ : ١٤٢ ( ذكر الحرب بين أهل اليمامة وعاملهم / سنة

١٢٦ هـ ) ، مجلة المجمع الآسيوي البريطاني ( نيسان - ١٩١٣ م ) : ٣٤٨

وإن تحلقوا منا الرؤوس فانتا قطعنا رؤوساً منكم بالفلاصم  
فهما لرجل من حنيفة وليسا للقحيف<sup>(٢٦)</sup> . وتبقى عدة الأبيات التي  
نشرها الأستاذ حمد الجاسر بعد الاسقاط ( ١١٨ ) بيت ، من شعر  
القحيف .

ويبدو لي أن شيئاً من الخلل قد وقع في أثناء الطبع ، فسقطت  
جملة أبيات كان الأستاذ كرنكو قد رواها في جمعه السابق ، ولا يعقل أن  
يتناساها الأستاذ العلامة الجاسر . وهذه هي :

١ - سقط من المقطعة ( ٦ ) قول القحيف :

فيا حبذا قيسٌ لدى كل موطن يزایل هام القوم فيها رقائبها  
وهو واردة في جمع الأستاذ كرنكو ، المقطعة ( ٣ ) وهي خمسة أبيات  
رواها صاحب الحماسة البصرية<sup>(٢٧)</sup> .

٢ - سقط من جمع الأستاذ حمد الجاسر المقطعة ( ٨ ) التي رواها  
الأستاذ كرنكو ، وهي ثلاثة أبيات :

فمن مبلغ عني قريشاً رسالةً وأفناء قيسٍ حيث سارت وحلتِ  
بأنا تلافينا حنيفة بعدما أغارت على أهل الحمى ثم ولتِ  
لقد نزلت في معدن البرم نزلةً فلأياً بلأى من أضاخ استقلتِ  
وهذه المقطعة مما رواه ياقوت في معجم البلدان .

٣ - سقطت المقطعة ( ١٠ ) التي رواها الأستاذ كرنكو وهي أربعة  
أبيات :

(٢٦) الكامل لابن الاثير ٥ : ١٤٢ ، مجلة المجمع الآسيوي البريطاني

( نيسان - ١٩١٣ م ) : ٢٤٨

(٢٧) الحماسة البصرية ١ : ٩

تقول لي أخت عبي ما أرى إبلاً وأنت تزعم من والاك صنديدٌ  
 فقلت يكفي مكان اللوم مطرد فيه القتير بسم القين مشدودٌ  
 وشكة صاغها وفراء كاملة وصارم من سيوف الهند مقدودٌ  
 إني ليرعى رجال لي سوامهم لي العقائل منها والمقاحيد  
 وذكر كرنكو أنه استمد الأبيات من كتاب الأغاني<sup>(٢٨)</sup> .

٤ - أسقط الأستاذ الجاسر بيتاً رواه الأستاذ كرنكو ( القصيدة ١٩ )

وهو :

وبالنشاش يوم طار فيه لنا ذكرٌ وعُدُّ لنا فعالٌ  
 وهو بيت أورده ابن الأثير في أحداث يوم النشاش منسوباً إلى القحيف  
 العقيلي<sup>(٢٩)</sup> .

فاذا أضفنا هذه الأبيات التسعة إلى ما جمعه الأستاذ الجاسر ، خلص  
 لنا من شعر القحيف العقيلي ( ١٢٧ ) بيت .

أما المصادر التي عاد إليها الاستاذ العلامة حمد الجاسر في تخريج  
 الشعر الذي جمعه فهي : الأغاني ، الأمالي للقيلي ، الأمثال لمؤرج  
 السدوسي ، التنبيه للبكري ، حماسة ابن الشجري ، الحماسة البصرية ،  
 خزانة الأدب ، شرح شواهد المغني ، طبقات فحول الشعراء لابن سلام ،  
 كرنكو ( مجلة المجمع الآسيوي البريطاني / نيسان - ١٩١٣ م ) ، معجم  
 البلدان ، المؤلف والمختلف للآمدي .

(٢٨) مجلة المجمع الآسيوي البريطاني ( نيسان - ١٩١٣ م ) : ٣٥٤ ، وانظر الاغاني ( ط

الهيئة المصرية العامة للكتاب ) ٢٤ : ٨٥

(٢٩) الكامل لابن الأثير ٥ : ١٤٢

وبعد مضي ثلاث وسبعين سنة على الجمع الأول نهض الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن بجمع ثالث لشعر القحيف العقيلي ، ونشره في مجلة المجمع العراقي<sup>(٣٠)</sup> . واستوعب جمعه أشعار القحيف العقيلي التي أوردها الأستاذان الفاضلان : كرنكو والجاسر ، وأضاف اليها ما عثر عليه من شعر القحيف في مختلف المصادر . وعُني بتخريج الأشعار عناية تجاوزت الحد الذي انتهجه الأستاذان الجليلان كرنو والجاسر ، وإن لم يستقص في تخريجه المصادر كلها ، فالاستقصاء بحر لا ساحل له ، ويصعب على المرء أن يحيط بجميع مظان الشعر ، ويطلع على مواطن وروده كافة .

رتب الأستاذ الضامن أشعار القحيف على حروف الهجاء ، وبلغت ( ٣٦ ) ما بين بيت مفرد وتنفة ومقطعة وقصيدة ، فاذا أسقطنا منها البيت ( ٣٠ ) وهو لنوح بن جرير بن عطية بن الخطّفى ، والبيتين ( ٣٢ ) وهما لرجل من حنيفة ، وقد تابع الأستاذ الضامن في إثباتها مجلة العرب الغراء<sup>(٣١)</sup> ، تبقى عدة الأبيات التي جمعها الأستاذ الدكتور الضامن ( ١٣٩ ) بيت ، خالصة للقحيف . وبلغت الزيادة التي أضافها الأستاذ الضامن إلى مجموع ما جاء في الجمعين السابقين لشعر القحيف ( ١٢ ) بيتا . وهذه هي :

١ - البيت المفرد ذو الرقم ( ٢ ) .

٢ - البيت الثالث في المقطعة ذات الرقم ( ٥ ) .

(٣٠) مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج ٣٧ ج ٣ ( ايلول ١٩٨٦ م ) : ٢٢٢ - ٢٥٣

(٣١) مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج ٣٧ ج ٣ ( ايلول ١٩٨٦ م ) : ٢٥٠ ، ٢٥١



وقد ورد البيتان في الموشح للمرزباني ( مصر ١٩٦٥ م ) : ٣٤٥ ،  
أثبتهما محقق الكتاب الأستاذ البجاوي في الحاشية نقلاً من تعليق كتبه  
الأستاذ محمد محمود بن التلاميذ التركي الشنقيطي على هامش نسخته  
الخطية ( ٢٦ ش ) .

٣- البيت المفرد ذو الرقم ( ١٧ )  
وقد استمده الأستاذ الضامن من كتاب الأزمنة والأمكنة للمرزوقي  
( ٢ : ٢٣ ) .

٤ ، ٥ - البيتان السادس والسابع في القصيدة ذات الرقم ( ٢٣ ) .  
وقد جاء في كتاب البرصان والعرجان للجاحظ .

٦ ، ٧ - البيتان الثاني والثالث من المقطعة ذات الرقم ( ٢٤ ) .  
والبيتان مستمدان من كتاب المكثرة عند المذاكرة<sup>(٣٢)</sup> .

٨ - البيت المفرد ذو الرقم ( ٢٧ ) .  
وهو مستمد من كتاب نضرة الاغريض .

٩ ، ١٠ - البيتان ذوا الرقم ( ٢٨ ) .  
وقد جاء في كتاب أدب الخواص .

١١ ، ١٢ - البيتان ذوا الرقم ( ٣٦ ) .  
وهما مستمدان من كتاب الأمثال لأبي عكرمة الضبي ، والأول منها  
في كتاب الزاهر بلا عزو .

---

(٣٢) ورد في كتاب المكثرة للطيالسي ثلاثة أبيات للقحيف العقيلي . ولكن البيت  
الأول منها كان قد أورده الأستاذ كرنكو في جمعه الأول ، استمده من كتاب الكامل لابن  
الاثير .

عدّد الأستاذ الضامن المصادر التي وأل اليها في جمع شعر القحيف فبلغت ( ٥٨ ) مصدراً<sup>(٣٣)</sup> . ستة عشر مصدراً منها أوردتها فقط في معرض تخريج بيت أو بيتين من مقطعة القحيف التي يمدح بها حكيم بن المسيب القشيري :

إذا رضيت عليّ بنو قشير      لعمر الله أعجبتني رضاها  
ولا تنبو سيف بن قشير      ولا تمضي الأسنة في صفاها  
تنضيت القلاص الى حكيم      خوارج من تبالة أو مناها  
فما رجعت بخائبة ركاب      حكيم بن المسيب منتهاهها  
فقد تداول النحاة واللغويون البيت الأول منها شاهداً على مجيء ( على )  
بمعنى ( عن ) . ويرى أبو العباس المبرد أن بني كعب بن ربيعة بن عامر  
يقولون : رضي الله عليك . كذلك فقد تداولوا البيت الرابع منها شاهداً  
على زيادة الباء في الحال المنفي عاملها .

وأورد الأستاذ الضامن في مصادره كتابي ( أمالي ابن الشجري )  
و ( فصل المقال ) ، ويبدو أنه سها عن إيرادهما في تعليقات التخريج .  
وليس في الكتابين من شعر القحيف الا البيت الأول من المقطعة  
المذكورة .

## ٦

قلتُ آنفاً إن الاحاطة بالمصادر واستقصاء ما جاء فيها من شعر  
القحيف أمر عسير المنال ، وبينتُ أن الأستاذ الدكتور الضامن قد عني  
بتخريج شعر القحيف في شتى المصادر فأحسن صنعاً . وقد رأيتُ أن أضمّ

(٣٣) انظر : فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي ( الجزء الثالث - المجلد السابع

والثلاثون ) : ١ - ٥ / فهرس المصادر .

الى ما قام به تعداد ما أورده الأستاذ كرنكو في جمعه من مصادر لم يذكرها الأستاذ الضامن ، ثم ما أثبتته على هامش نسختي حين كنت أطالع شعر القحيف .

المقطوعة ( ٥ ) :

جاء في مجموع الأستاذ كرنكو أن البيت الأول من المقطوعة ورد في تاج العروس ( نشش ) .

المقطوعة ( ٦ ) :

جاء في مجموع الأستاذ كرنكو أن البيتين الأول والثاني وردا في الأغاني في ترجمة ذي الرمة ، ثم وردا في ترجمة القحيف . وأن الثاني منها ذكر مرتين ايضاً في ترجمة القحيف ، ومرة في ترجمة ذي الرمة .

المقطوعة ( ٧ ) :

وجدت في تعليقاتي أني ألحقت بالأبيات الثلاثة بيتاً رابعاً :  
تشكُّ نَمِيرٍ بالقنا صفحاتهم فكم ثم من نذر لها قد أحلت  
عثرت عليه في كتاب أنساب الأشراف للبلاذري<sup>(٣٤)</sup> .

المقطوعة ( ٩ ) :

جاء في مجموع الأستاذ كرنكو أن الزبيدي ( تاج العروس ٦ : ٢٨٢ )  
أورد البيتين ( ٢ ، ٣ ) نقلاً عن الصغاني .

البيتان ( ١١ ) :

استمدهما كرنكو من كتاب الكامل لابن الأثير .

(٣٤) انظر كتابنا : نظرات في ديوان بشار بن برد : ٩٠ - ٩١

البيتان ( ١٥ ) :

جاء في تعلّيقاتي أن البيتين وردا في شرح أبيات مغني اللبيب

٣٢ : ٧

القصيدة ( ٢٠ ) :

جاء في تعلّيقاتي أن البيت الثامن ورد في التاج ٢ : ٢٠

وأن صدر البيت الخامس جاء في مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ : ١٠٨

المقطعة ( ٢٤ ) :

استمد كرنكو البيت الأول من الكامل لابن الأثير .

القصيدة ( ٢٥ ) :

جاء في تعلّيقاتي أن البيت الرابع ورد في شرح العكبري ٤ :

٨٥ - ٨٦

وجاء في تعلّيقات الأستاذ الدكتور الضامن ( ت ١٠ ، ص ٢٤٩ ) :

« قال القالي : وهذا البيت شاهد على أن اليد العضو تجمع أيادي » .

ولعله سهو ، صوابه : « قال أبو عبيد البكري في التنبيه ..... » انظر

التنبيه : ٥٤ ، ١٠٥ ، والسمط : ٤٠٦

المقطعة ( ٢٦ ) :

جاء في مجموع الأستاذ كرنكو أن البيتين ( ٤ ، ٥ ) قد وردا في تاج

العروس ٥ : ١٣٠ تقلّاً عن العباب للصغاني .

وأن البيت ( ٥ ) قد ورد في أساس البلاغة واللسان ( مهر ) دون

عزو .

وأن الشطر الثاني من البيت ( ٥ ) قد ورد في المخصص لابن سيده

( ٤ : ٢٥ ) دون عزو .



قلتُ : وقد جاء البيتان ( ٤ ، ٥ ) في العباب الزاخر للصغاني -  
مادة خطط ( حرف الطاء - بغداد ١٩٧٩ م ) : ٥١ - ٥٢

البيتان ( ٣١ ) :

جاء في مجموع الأستاذ كرنكو أن البيتين وردا في مجموعة المعاني :

١١٣

المقطعة ( ٣٢ ) :

جاء في مجموع الأستاذ كرنكو أن البيت الأول ورد في معجم البلدان  
( أكمة ) .

المقطعة ( ٣٤ ) :

ذكر كرنكو أن البيت الأول منها ورد في تفسير الطبري وفي  
الصحاح وفي المخصص لابن سيده ( ١٤ : ٦٥ ) دون عزو .  
قلتُ : ان كتب النحو واللغة التي أوردت البيت الأول كثيرة  
لا يكاد يحاط بها . وكنتُ أوثر ألا تهمل الإشارة الى مواضع وروده في  
كتب المتقدمين مثل كتاب معاني القرآن للأخفش ١ : ٤٦ ، ١٣٣

- خرّج الأستاذ الضامن البيتين الأول والثاني في شرح شواهد المغني  
للسيوطي ( ص ٤١٦ ) .

ووجدت في تعلّيقاتي : « أورد السيوطي في شرح شواهد أيضاً  
شطر البيت الأول ( ص ٩٥٤ ) ، وأورد ( ص ٣٣٩ - ٣٤٠ ) البيت الرابع  
غير منسوب » .

- خرّج الأستاذ الضامن البيت الأول في الخصائص ٢ : ٣١١

قلتُ : وأعاد ابن جني ذكره في الخصائص ٢ : ٢٨٩

المقطعة ( ٣٥ ) :

ذكر الأستاذ الضامن أن الأبيات الثلاثة جاءت في وفيات الأعيان .  
قلت : جاء في الوفيات البيتان الأول والثالث .  
- لعله يحسن أن نشير في ختام كلمتنا إلى أن البيتين رقم ( ٤ )  
يرويان أيضاً لنجدة الخفاجي . وأن البيتين رقم ( ٣١ ) يرويان لرجل  
من بني هزان .

وقد ذكر محقق الحماسة البصرية ومن قبله الأستاذ الكبير عبد العزيز  
الميني الراجكوتي أن أبيات جران العود اللامية متنازعة بينه وبين ابن  
مقبل والقحيف العقيلي والحكم الخضري<sup>(٣٥)</sup> .

. . .

وبعد ، فإن الأستاذ الدكتور الضامن قد بذل جهوداً طيبة في صناعة  
شعر القحيف ، وجمع ما تناثر من شعره ، ومضى خطوة جديدة موفقة في  
الطريق التي سلكها سابقاه الأستاذان الفاضلان كرنكو والجاسر ، ويسر  
للباحثين والعلماء شعر القحيف العقيلي ، هذا الشاعر المضيّع الذي تغنى  
حبه وأشواقه غناء عذباً ، وكان لسان قومه ومدرهمهم وفارسهم في تلك  
الوقائع المؤسفة التي نشبت بين بني عقيل وبني حنيفة ، في تلك الفتنة  
الهوجاء التي أعقبت مقتل أبي العباس الوليد بن يزيد بن عبد الملك  
( سنة ١٢٦ هـ ) .

لقد سعدت وأنا اتصفح ما نهض به الأستاذ الضامن الذي وقف نفسه  
لخدمة العربية وتراثها ، وأضاف بعمله هذا الذي أتمه على خير وجه ماثرة  
جديدة تضم الى سابقاتها .

(٣٥) سبط اللالي : ٤٤٧ ، ٦٧٧ ، الحماسة البصرية ج ٢ رقم ١٨٤ / الهامش ، حماسة ابن

# آراء وأنباء

## توصيات

### مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة

#### في الدورة الثالثة والخمسين

( ٢٣ / ٢ / ١٩٨٧ - ٩ / ٣ / ١٩٨٧ م )

- ١- يؤكد المؤتمر توصياته السابقة التي تنص على أن يكون التعليم في مرحلتي التعليم الجامعي والعالي باللغة العربية ، أسوةً بالمتبع في بعض البلدان العربية الشقيقة .
- ٢ - يوصي المؤتمر بضرورة الحرص على تعليم قدرٍ كافٍ من القرآن الكريم حفظاً وتلاوةً وتفسيراً في مراحل التعليم الأساسي .
- ٣ - يوصي المؤتمر بأن يلتزم المدرسون في مرحلة التعليم الأساسي باللغة الفصيحة في مختلف المواد حتى تعادها الناشئة .
- ٤ - يوصي المؤتمر أيضاً بالعناية بعرض مختارات منتقاة من المأثور في الأدب العربي شعراً ونثراً ، مع دراستها بعناية خاصة لكي يتمثل التلاميذ الصياغة السليمة .
- ٥ - يوصي المؤتمر بأن يُعنى في جميع مراحل التعليم العام بتدريس قواعد اللغة العربية وزيادة الساعات المقررة لها .
- ٦ - يؤكد المؤتمر ضرورة العمل بحزم على مقاومة كتابة لافتات المحال التجارية ونحوها ، والمؤسسات على اختلاف أنواعها ، بأي لغة غير العربية السليمة ، كما يوصي بتجنب كتابة الأسماء التي هي أجنبية فقط بحروف عربية حفاظاً على الانتماء العربي .

- ٧ - يؤكد المؤتمر ضرورة العمل على توحيد المصطلحات العلمية في الوطن العربي ، ويوصي بتكوين هيئة توصية تتولى إدارة مركز للمعلومات تسجل فيه جميع المصطلحات العلمية لاستخدام الآلة الحاسبة .
- ٨ - يوصي المؤتمر بنشر ما وضعه المجمع من مصطلحات في مجال الحاسبات الالكترونية ، بهدف توحيدها على امتداد الوطن العربي .
- ٩ - يوصي المؤتمر بأن تكون اللغة العربية السليمة لغة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة وكذلك مسارح الدولة .
- ١٠ - يدعو المؤتمر القادة والمسؤولين في جميع أرجاء الوطن العربي إلى أن يحرصوا على أن تكون خطبهم الرسمية وكلماتهم الموجهة إلى الجماهير باللغة العربية الفصيحة لما لذلك من أثر بالغ في التوجيه اللغوي السليم .
- ١١ - ينتهز المجمع هذه المناسبة ليعلن أن بعض الهيئات العلمية والتعليمية التي تُعنى بشؤون اللغة العربية رحبت بما سبق للمجمع من توصيات ، ووضعت كثيراً منها في موضع التنفيذ .



# ثلاثة كتب لابن فارس

تح الدكتور أحمد خان

الدكتور شاكِر الفحام

كان الصاحب بن عباد يقول وهو يتحدث عن أبي الحسين أحمد بن فارس : « شيخنا أبو الحسين ممن رَزَقَ حسن التصنيف ، وأمن فيه من التصنيف »<sup>(١)</sup> .

وأقول : لقد رَزَقَ أبو الحسين حظاً حسناً أيضاً فيما نُشر له من كتب في العصر الحديث ، إذا قيس بأقرانه من علماء عصره الذين مازالت مؤلفاتهم حبيسة الخزائن ، أو نالتها يد الحدثان . فقد طُبِعَ له ، فيما اطلعتُ عليه ، سبعة عشر كتاباً هي :

١ - أبيات الاستشهاد : نشره الأستاذ عبد السلام هارون في سلسلة نوادر المخطوطات - المجلد الأول / المجموعة الثانية : ١٣٧ - ١٦١ ( القاهرة / ١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م ) .

٢ - الاتباع والمزاوجة : نشره الأستاذ رودلف برونو في مدينة غيسن بالمانيا سنة ١٩٠٦ م ، ثم نشره الأستاذ كال مصطفى بالقاهرة سنة ١٩٤٧ م<sup>(٢)</sup> .

٣ - أوجز السير لخير البشر : طبع في الجزائر سنة ١٣٠١ هـ ، ثم في الهند سنة ١٣١١ هـ<sup>(٣)</sup> ، ثم في دمشق ( الناشر عزة حصرية - مط

---

(١) معجم الأدباء ٤ : ٨٣

(٢) معجم المطبوعات العربية والعربية : ١٩٩ ، ذخائر التراث العربي الاسلامي

العلم ، الصفحات ٥ - ١٦ ، دون تاريخ ) ، ونشره بأخرة الأستاذ هلال ناجي في مجلة المورد ( مج ٢ ، ع ٤ ، بغداد ١٩٧٣ ، ص ١٤٦ - ١٥٣ ) .

٤ - تمام فصيح الكلام : نشره المستشرق آربري في لندن سنة ١٩٥١ م ، وأعاد نشره الدكتور مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني في كتاب « رسائل في النحو واللغة » ( بغداد / ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م ) ص : ١٥ - ٣٦ ، ثم نشره الدكتور ابراهيم السامرائي ببغداد سنة ١٩٧١ م .

٥ - الثلاثة : نشره الدكتور رمضان عبد التواب ( القاهرة - ١٩٧٠ م ) .

٦ - خلق الانسان : نشره الأستاذ داود جلي في مجلة لغة العرب - بغداد / السنة التاسعة ، الجزء الثاني - شباط ١٩٣١ م ، ص ١١٠ - ١١٦ ، كما نشره الدكتور فيصل دبوب بعنوان « مقالة في أسماء أعضاء الانسان » في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ( مج ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٣٥ - ٢٥٤ / نيسان ١٩٦٧ م ) .

٧ - ذم الخطأ في الشعر : نشر بالقاهرة سنة ١٣٤٩ هـ ، ثم أعاد نشره الدكتور رمضان عبد التواب ( القاهرة ١٩٨٠ م ) .

٨ - الصاحبي في فقه اللغة : نشره الأستاذ محب الدين الخطيب ( القاهرة - ١٣٢٨ هـ ) ، ثم نشره الدكتور مصطفى الشويبي ( بيروت - ١٩٦٣ م ) ، ونشره بعد ذلك الأستاذ سيّد صقر نشرة محققة ( القاهرة - ١٩٧٧ م ) .

٩ - فتيا فقيه العرب : نشره الدكتور حسين علي محفوظ ( مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - ١٩٥٨ م ) .

- ١٠ - الفرق : نشره الدكتور رمضان عبد التواب ( القاهرة - ١٩٨٢ م ) .
- ١١ - اللامات : نشره المستشرق برغستراسر ( مجلة اسلاميكا - مج ١ / ص ٨١ - ٨٨ ، عام ١٩٢٥ م ) . ثم قمتُ بنشره في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ( مج ٤٨ ، ج ٤ ، ص ٧٥٧ - ٨٠١ / سنة ١٩٧٣ م ) .
- ١٢ - متخير الألفاظ : نشره الأستاذ هلال ناجي في بغداد - ١٩٧٠ م ، ثم في الرباط - ١٩٧١ م .
- ١٣ - المجمل : طبع الجزء الأول منه ( القاهرة - ١٩١٣ م ) ، وأعيد طبعه ( القاهرة - ١٩٤٧ م ) . ثم صدر الكتاب تاماً في مجلدين ( أربعة أجزاء ) بتحقيق الأستاذ زهير عبد المحسن سلطان ( بيروت - ١٩٨٤ م ) ، وصدر في خمسة أجزاء بتحقيق الشيخ هادي حسن حمودي ( الكويت - ١٩٨٥ م ) .
- ١٤ - المذكر والمؤنث : نشره الدكتور رمضان عبد التواب ( القاهرة - ١٩٦٩ م ) .
- ١٥ - مقالة كلا وما جاء منها في كتاب الله : نشرها الاستاذ عبد العزيز الميني الراجكوتي في مجموع « ثلاث رسائل » ( القاهرة - ١٣٤٤ هـ ) . ثم أعيد طبعها في القاهرة عام ١٣٨٧ هـ<sup>(٣)</sup> .
- ١٦ - مقاييس اللغة : نشره الأستاذ عبد السلام هارون ( القاهرة / ١٣٦٦ هـ - ١٣٧١ هـ ) ، ثم طبعه طبعة ثانية ( القاهرة - ١٣٨٩ هـ ) .

١٧ - النيروز : نشره الأستاذ عبد السلام هارون في سلسلة نوادر المخطوطات - المجلد الثاني / المجموعة الخامسة : ١٧ - ٢٥ ( القاهرة / ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م ) .

☆ ☆ ☆

ويذكر بعض الباحثين :  
( ١ ) رسالته الى أبي عمرو محمد بن سعيد الكاتب التي أورد أبو منصور الثعالبي فصلاً منها في كتابه يتيمة الدهر<sup>(٤)</sup> .  
( ٢ ) ورسالته الى القاضي أبي بكر محمد بن اسماعيل التي ذكر فيها أسماء العلماء الذين أخذ عنهم اللغة<sup>(٥)</sup> .  
وليست هاتان الرسالتان مما نحن بسبيله من تعداد كتب أبي الحسين أحمد بن فارس .

☆ ☆ ☆

وقد اطلعتُ بأخرة على ثلاثة كتب أو ثلاث رسائل لأبي الحسين أحمد بن فارس قام بنشرها الأستاذ الدكتور أحمد خان :  
١٨ - كتاب أفراد كلمات في القرآن : نشره الدكتور أحمد خان في مجلة الدراسات الاسلامية بإسلام اباد ( حزيران - ١٩٨٣ م ) ص ٩٤ - ٩٨ ووددتُ لو أشار الأستاذ الدكتور أحمد خان في تعليق له الى أن الكتاب المذكور قد أوردته بأجمعه الامام بدر الدين الزركشي في كتابه « البرهان في علوم القرآن » ( الجزء الأول ، ص ١٠٥ -

(٤) يتيمة الدهر ٣ : ٣٩٧ - ٤٠٢

(٥) المجلد ( الكويت - ١٩٨٥ م ) ٤ : ٥٧٢ - ٥٧٤



١١٠ ، النوع الرابع في جمع الوجوه والنظائر ) ، وأورده موجزاً الامام السيوطي في كتابه « الاتقان في علوم القرآن » ( الجزء الأول ، ص ٢٤٤ - ٢٤٥ ، النوع التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه والنظائر ) .  
وقد سماه اسماعيل البغدادي ، وهو يعدّ كتب ابن فارس ، « الوجوه والنظائر » استمداداً من موضوعه<sup>(٦)</sup> .

١٩ - كتاب استعارة أعضاء الانسان : نشره الدكتور أحمد خان في مجلة المورد ( مج ١٢ ، ع ٢ ، ص ٨٥ - ١٠٨ / سنة ١٩٨٣ م ) .  
٢٠ - كتاب المعارض : نشره الدكتور أحمد خان في مجلة المورد ( مج ١٣ ، ع ٣ ، ص ١٧٦ - ١٨٦ / سنة ١٩٨٤ م ) .

لقد دعاني إلى التنويه بما قام به الأستاذ الدكتور أحمد خان من مشاركة خصبة في إحياء آثار أبي الحسين أحمد بن فارس أني وجدت كثرة من الباحثين لم يعلموا علمها ، ولم يبلغهم نبؤها ، فرأيت من حق العلم عليّ أن أبلغ . « والعلم يزكو بالإنفاق » .

# الكتب والمجلات المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق  
خلال الربع الثاني من عام ١٩٨٧

محمد مطيع الحافظ - غزوة بدير

## أ - الكتب العربية

- ابن زيدون شاعر قرطبة ( دراسات بالعربية ومختارات شعرية  
ترجمها إلى الإسبانية د . محمود صبح ) - مدريد ١٩٨٥
- أجمل حكايات الحيوان ( قصص للأطفال ) - عدد من المؤلفين -  
ترجمة هيفاء طعمة - دمشق ١٩٨٦
- الأدب المقارن في ضوء ألف ليلة وليلة - د . صفاء خلوصي -  
بغداد ١٩٨٦
- الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية ( الجزء الثاني ) -  
سليمان باشا الباروني - تحقيق محمد علي الصليبي - عمان ١٩٨٧ م
- اسم الماء والهواء ( من الشعر العربي ) - محمد عمران - دمشق ١٩٨٦
- إضاءات من الذاكرة القديمة - علي القيم - دمشق ١٩٨٦
- الأعمال الشعرية الكاملة - ايث بونفوا - ترجمة أدونيس - دمشق  
١٩٨٦
- الأفعال الشائعة في العربية المعاصرة - إعداد د . هارتموت  
بوتسين - ترجمة د . إسماعيل أحمد عمايرة - الرياض
- أوربة أميرة صور ( مسرحية في ثلاثة فصول ) - وليد فاضل -  
دمشق ١٩٨٦

- البعث ( ١ - ٢ ) - ليون تولستوي - ترجمة صياح الجهيم - دمشق

١٩٨٦

- تشريعات البحث العلمي وأوضاع الباحثين في الوطن العربي -

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٦

- التصنيع والعالم النامي - آلان مونتاجوي - ترجمة فؤاد خوري ،

عبد الكريم ناصيف - دمشق ١٩٨٦

- تطوير مناهج تعليم الأدب والنصوص في مراحل التعليم العام

في الوطن العربي - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس

١٩٨٦

- التعليم المهني في الوطن العربي - المنظمة العربية للتربية والثقافة

والعلوم - تونس ١٩٨٦

- جامع أبي الحسن البسيوي ( ١ - ٤ ) - علي بن محمد علي البسيوي -

غمان ١٩٨٤

- الجندي الطيب شفيك وما جرى له في الحرب العالمية ( ١ - ٢ )

( رواية عالمية ) - باروسلاف هاشيك - ترجمة توفيق الأسدي - دمشق

١٩٨٦

- الجواهري ديوان العصر - حسن العلوي - دمشق ١٩٨٦

- حكايات جدتي نعمت ( الجزء الثاني ) - نعمت فوق العادة الحفار -

دمشق ١٩٨٦

- خلق الإنسان في اللغة - الحسن بن أحمد بن عبد الرحيم - تحقيق

وتقديم د . أحمد خان - راجعه مصطفى حجازي - المنظمة العربية

للتربية والثقافة والعلوم - الكويت - ١٩٨٦

- دراسات نظرية في علم الصحافة - د . أديب خضور - دمشق ١٩٨٦
- درر وتحف من تراث السلف ( ١ - ٢ ) - اختار النصوص وعلق عليها محمد علي السراج - دمشق ١٩٨٦
- دليل جامعة حلب ( ١٩٨٦ - ١٩٨٧ ) - جامعة حلب - حلب ١٩٨٧
- ديوان زكي قنصل ( الجزء الأول - دققه لغوياً وعروضياً إبراهيم جمعة - دقق ١٩٨٦
- رحلة سعيدة ( قصص للأطفال ) - آن فيستلي - ترجمة خليل شطا - دمشق ١٩٨٦
- رسوم الأطفال ومعانيها - أنا أوليفير يوفيرا ريس - ترجمة مياسة قصار - دمشق ١٩٨٦
- رسائل العلماء إلى العلامة عيسى اسكندر المعلوف - نقلها وجمعها رياض المعلوف - رحلة ١٩٨٦
- سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد بمركزها العام نادي الترقى بالجزائر - الجزائر ١٩٨٢
- سجناء الغيضة ( قصة للأطفال ) - ليندا كلين - ترجمة ماري لورسمان دمشق ١٩٨٦
- سنوات الطفولة ( سيرة ذاتية ) - وول سوينكا - ترجمة فاطمة الزين - دمشق ١٩٨٦
- صور من الماضي ( كوميديا في ثلاثة فصول ) ( ١ - ٣ ) - الكساندر سوخوفو - كوبيلين - ترجمة د . شريف شاكر - دمشق ١٩٨٦
- عجائب الهند - بره وبحره وجزائره - بزرك بن شهریار الرامهرمزي - محمد سعيد الطريحي - بيروت ١٩٨٧



- على جناح الذكرى ( الجزء الرابع ) - رضا صافي - دمشق ١٩٨٦  
- علماء واكتشافات - لويس دي برويل - ترجمة محمد وائل الأتاسي  
دمشق ١٩٨٦

- عن الشعر ومسائل الفن - رضوان الشهاب - دمشق ١٩٨٦  
- الفتاة اليتيمة وأولاد عمها السبعة ( قصص للأطفال ) - ل . م  
الكوت - ترجمة سالم جبارة - دمشق ١٩٨٦  
- فهرس مقالات العلامة عيسى اسكندر المعلوف في الصحف  
والمجلات - وفهرس مؤلفات أولاده نقلها ورتبها رياض المعلوف -  
رحلة ١٩٨٦

- في ليالي كانون ( حكايات شعبية - جمع وإعداد سلمى سلمان - دمشق  
١٩٨٦

- قصص شعبية من الألب السويسري - فريتز مولر - جوجينبول -  
ترجمة مها قواس - دمشق ١٩٨٦

- قلق الموت - د . أحمد محمد عبد الخالق - سلسلة عالم المعرفة - ١٩٨٧  
- الكتاب السنوي للإحصاءات التربوية في الوطن العربي -  
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧  
- الكوميديا السوداء ( مسرحية ) - بيتر شافر ترجمة توفيق الأسدي -  
دمشق ١٩٨٦

- اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث - الدكتور عبد الكريم  
خليفة - جمع اللغة العربية الأردني - عمان ١٩٨٦

- لفهم الاقتصاد العالمي - ج . م . أ ليرتيني ، آ . سليم - ترجمة د .  
مصطفى عدنان السيوطي - مراجعة عيسى عصفور - دمشق ١٩٨٦  
- لميس والقطط ( مسرحية ) - وليد فاضل - دمشق ١٩٨٦

- مذهب أبي العلاء في اللغة وعلومها - محمد طاهر الحمصي - دمشق

١٩٨٦

- مصطلحات قانونية - اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية - ندوة

دمشق ١٩٧٢

- معجم المصطلحات العلمية والتقنية في الطاقة الذرية ( باللغات

العربية - الانكليزية - الافرنسية - الاسبانية - الروسية ) - مطبوعات

الأمم المتحدة - تعريب هيئة الطاقة الذرية في سورية ١٩٨٦

- معلقات على جدار الزمن العربي ( شعر ) - سعيد قندججي -

دمشق ١٩٨٦

- المنصف للسارق والمسروق منه في إظهار سرقات أبي الطيب

المتنبي - ( الجزء الأول ) - الحسن بن علي بن وكيع - تحقيق د . محمد

يوسف نجم - الكويت ١٩٨٤

- من كتاب الأخبار الطوال - أبو حنيفة الدينوري - اختار النصوص

وعلق عليها يحيى عبارة - دمشق ١٩٨٦

- من كتاب فتوح الشام - محمد بن عمر الواقدي - اختار النصوص

وعلق عليها ماجد اللحام - دمشق ١٩٨٦

- المؤلفات الكاملة ( المجلد الثاني - آثار أدبية ) - فؤاد الشايب - دمشق

١٩٨٦

- موجز تاريخ الاتحاد السوفييتي - شمدت تارنوفسكي - بيرخين -

موسكو - ١٩٨٦

- الموهوبون - رومي شوفان - ترجمة وجيه أسعد - دمشق ١٩٨٦

- ندوة حمص الأثرية والتاريخية الأولى من ٢٦ -

٢٩ / ١١ / ١٩٨٤ - الجمعية التاريخية بحمص - دمشق ١٩٨٥

- هكذا كالنهر ( قصص وروايات عربية ) - محمد كامل الخطيب - دمشق

١٩٨٦

### ب - المجلات العربية

دمشق	١٩٨٦	٩٢	- المجلة الطبية العربية
دمشق	١٩٨٦	١١ - ١٢	- المجلة الجيولوجية السورية
دمشق	١٩٨٧	١	- المعلم العربي
دمشق	١٩٨٦	٢٣ - ٢٤	- الحياة التشكيلية
دمشق	١٩٨٧	٦٦-٦٥، ٦٤-٦٣، ٦٢	- المجلة البطريركية
دمشق	١٩٨٦	٢	- عالم الذرة
دمشق	١٩٨٦	٤٩	- النشرة الفصلية للكتب العلمية
			في مركز الدراسات والبحوث العلمية
دمشق	١٩٨٧	١٨٩	- الموقف الأدبي
دمشق	١٩٨٧	٩٤، ٩٣	- الهند
دمشق	١٩٨٧	٢٣٢، ٢٣١، ٢٣٠	- صوت فلسطين
حلب	١٩٨٦	٨	- مجلة بحوث جامعة حلب
حلب	١٩٨٦	١١، ١٢	- الضاد
حلب	١٩٨٧	١	- الضاد
حمص	١٩٧٩	٢	- مجلة البحث التاريخي
حمص	١٩٨٧	٤	- مجلة البحث التاريخي
حمص	١٩٨٦	٣	- مجلة جامعة البعث
بغداد	١٩٨٧	٢	- الأقلام
بيروت	١٩٨٧	٢٥٥	- الشراع

تونس	١٩٨٧	١	- المجلة العربية للبحوث التربوية
تونس	١٩٨٦	١١	- المجلة العربية للثقافة
تونس	١٩٨٦	٢	- المجلة العربية للمعلومات
الجزائر	١٩٨٦	٤٥	- الببليوغرافيا الجزائرية
الجزائر	١٩٨٦	٩٥	- الثقافة
دبي	١٩٨٧	٤٦،٤٥	- المنتدى
الرياض	١٩٨٧	٢-١،١٢-١١	- العرب
الرياض	١٩٨٧	١٢٢،١٢١	- الفيصل
الرياض	١٩٨٦	٤،٢	- عالم الكتب
عمان	١٩٨٦	٦،٥	- رسالة المعلم
عمان	١٩٨٧	١	- رسالة المعلم
عمان	١٩٨٦	٢	- أبحاث اليرموك
عمان	١٩٨٦	٢	- مؤتة للبحوث والدراسات
عمان	١٩٨٧	٢	- التقييس
عمان	١٩٨٦	١	- مجلة اتحاد الجامعات العربية
عمان	١٩٨٦	١٨	- اليرموك
عمان	١٩٨٧	١١،١٠	- آفاق علمية
عمان	١٩٨٦	٩٨	- المكتبة
القاهرة	١٩٨٦	٧٤،٧٣	- ديوجين
القاهرة	١٩٨٦	٦٢	- العلم والمجتمع
القاهرة	١٩٨٦	٣٠٣،٣٠٢،٣٠٠	- رسالة اليونسكو
الكويت	١٩٨٧، ١٩٨٦	٤٥،٤٤،٤٣	- حوليات كلية الآداب
الكويت	١٩٨٧	٢٩	- نشرة أخبار التراث



ألمانيا	١٩٨٧	١	- اللقاء
ايران	١٤٠٧	١	- تراثنا
الصين	١٩٨٧	٥,٣,٢	- بناء الصين
الصين	١٩٨٧	٤,٣	- الصين المصورة
لندن	١٩٨٧	٢٤,٢٣,٢٢	- عالم الطباعة
لندن	١٩٨٧	٤٦٣,٤٦٢	- هنا لندن

### ج - الكتب والمجلات باللغات الأخرى

- Livres et Revues D'Italie , 1 - 2 , 1985
- Vie italienne , 4 , 1985
- Ibla , 159 , 1987
- La Nouvelle Revue Internationale , 4 , 1987

\* \* \*

- Toward a Computer Ethnology , Joseph Raben , Shigeharu Sugita , Masatoshi Kubo , 1987
- Stockholm Conference , International Peace and Disarmament , An. Alexeyev , 1986
- Islamic World ( catalogue ) , Bob Fowke , 1987
- Herb Drugs and Herbalists in Turkey , K. H. C. Başer , Gisho Honda , Wataru Miki , 1986
- The Immortal Revolutionary Traditions , 1975
- The Path of Great Love . 1977

- The Muslim World , LXXVI , 1986
- Italy : Documents and Notes , 4 , 1985
- Socio Political Studies , 3 , 1986
- Bulletin of the John Rylands University , vol. 69 , 1986
- Western Humanities Review , vol. XXXX , 1986
- Islamic Studies , vol. 25 , 1986
- The Middle East Journal , vol. 40 , 1986
- Queen Mary College : Annual Report , 1985 - 1986

\* \* \*

- Boletin de la Asociacion Espanola de Orientalistas XXII , 1986
- Oriens , vol. 29 - 30 , 1986
- Atti della Accademia della Scienze dell'Istituto Di Bologna  
1983 , 1984
- Atti della Tavola Rotonda tenuta a Bologna il 26 giugno 1979 ,  
1985
- Atti della Tavola Rotonda tenuta a Bologna il 24 novembre  
1982 , 1985
- Folia Orientalia , vol. XXIII , 1985 - 1986
- Studien Über Die Arabischen Le Hnöwrter im Osmanisch - Tür-  
kischen , IV
- GJuha Jonë , 4 , 1986
- Studime Filologjike , 3 , 1986

- 
- Studime Historike , 3 , 4 , 1986
  - Acta Biologica Cracoviensia , XXVIII , 1986
  - Ars Orientalis , XVI , 1986
  - Wissenschaftliche Zeitschrift der Humboldt - Universität zu Berlin , 36 , 1987

## فهرس الجزء الثالث من المجلد الثاني والستين

الصفحة	المقالات
٤٤٣	حنين حزين الأستاذ أحمد عبيد
٤٤٥	رحلة استكشافية في قانون ابن سينا الدكتور مختار هاشم
٤٦٣	نواة لمعجم الموسيقى الدكتور صادق فرعون
٤٨٨	ميكانيكية النطق الدكتور سمير ستيتية
٥٤١	المعجمات الطبية ( القسم الثالث ) الدكتور نشأت حمارة
٥٦١	فائت خيل الغندجاني الأستاذ ياسين الفاخوري

### التعريف والنقد

٦٠٥	ابن الجوزي وكتابه ذم الهوى الدكتور محمد كامل عياد
٦١٥	المجموع من شعر الفحيف العقيلي الدكتور شاكرا الفحام

### آراء وأنباء

٦٣٠	توصيات مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في الدورة الثالثة والخمسين
٦٣٢	ثلاثة كتب لابن فارس الدكتور شاكرا الفحام
٦٣٧	الكتب والمجلات المهداة لمكتبة المجمع خلال الربع الثاني من عام ١٩٨٧
٦٤٧	الفهرس

## مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٣

- مشيخة ابن طهمان
- سفر السعادة وسفير الافادة ج ١
- شعر دعبل بن علي الخزاعي ( ط ٢ )
- الثقافة الاسلامية في الهند ( ط ٢ )
- شرح الكافية البديعية لصفي الدين الحلي
- رسالة اسباب حدوث الحروف لابن سينا
- نظرات في ديوان بشار بن برد
- التوفيق للتفريق للثعالبي
- فهرس مخطوطات الظاهرية ( التصوف ) ج ٢
- فهرس مخطوطات الظاهرية ( الأدب ) ج ٢
- نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات
- فهرس مخطوطات الظاهرية ( علوم القرآن الكريم ) ج ١
- تح د . محمد طاهر ملك
- تح محمد أحمد الدالي
- صنعة د . عبد الكريم الأشر
- لعبد الحلي الحسني
- تح د . نسيب النشاوي
- تح طيان وميرعلم
- للدكتور شاكر الفحام
- تح ابراهيم صالح
- وضع محمد رياض المالح
- وضع مراد وسواس
- الدكتور حسني سبيح
- وضع صلاح الخبي

## مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٤

- فهرس مخطوطات الظاهرية ( الجاميع ) ق ١
- سفر السعادة وسفير الإفادة ، ج ٢ ، ٢
- نوح العندليب لشفيق جبري
- فهرس مخطوطات الظاهرية ( علوم القرآن الكريم ) ج ٢ ، ٣
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ( السيرة النبوية ) ق ١
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ( أحمد بن عتبة - أحمد بن محمد )
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ( عثمان بن عفان )
- وضع ياسين السواس
- تح محمد أحمد الدالي
- وضع صلاح الخبي
- تح نشاط غزاوي
- تح عبد الغني الدقر
- تح سكيينة الشهابي



## مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٥

- شعر عمرو بن معدى كرب
- معرفة الرجال ليحيى بن معين ، ج ١
- معرفة الرجال ليحيى بن معين ، ج ٢
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج ١
- جمعه ونسقه مطاع الطرايشي
- تح محمد كامل القصار
- تح حافظ وبدير
- تح عبد الإله نبهان

## مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٦

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٢٤
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، مج ٣٩
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، ج ٢
- المسائل المنثورة في النحو لأبي علي الفارسي
- فهرس مخطوطات الظاهرية ( الجامع ) ق ٢
- المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر الأصبهاني
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج ٣
- المستدرک على فهرس ( الشعر )
- تاريخ دنيسر للطبيب أبي حفص عمر بن اللش
- الدكتور شكري فيصل وصداقة خمسين عاماً
- الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا
- تح مطاع الطرايشي
- تح سكينه الشهابي
- تح غازي طلميات
- تح مصطفى الحدری
- وضع ياسين السواس
- تح سبيع الحاکمي
- تح إبراهيم عبد الله
- اعداد رياض مراد
- تح إبراهيم صالح
- للدكتور عدنان الخطيب
- للدكتور أحمد عروة

## صدر حديثاً

- الحب والمحبوب للسري الرفاء مج ١ - ٤
- شعر خدّاش بن زهير العامري
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٢٨ ، ٤٠
- إعراب الحديث النبوي للعكبري ( ط ٢ )
- فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج ٦
- الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، ج ٤
- تح غلاونجي والذهبي
- صنعة د . يحيى الجبوري
- تح سكينه الشهابي
- تح عبد الإله نبهان
- وضع غزوة بدير
- وضع الخيمي والحافظ
- تح أحمد مختار الشريف

## REVUE

## DE L'ACADÉMIE ARABE DE DAMAS

## تباع مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

في كل من المكتبات الآتية :

- المكتبة العربية : السيد أحمد عبيد ( شارع غسان - دمشق )
- دار الكتاب الجديد : السيد الدكتور صلاح الدين المنجد ( بيروت - لبنان )
- مكتبة دار البيان : السيد علي الخاقاني ( بغداد - شارع المتنبي - العراق )
- مكتبة السيد محمد حسين الأسدي ( كتابفروشي - أسدي )
- مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ( ميدان بهارستان - طهران - إيران )
- مكتبة المتنبي : السيد حامد سعد الدين ( الكويت )
- مكتبة دار نجد للنشر والتوزيع : السيد عبد الرحمن فهد السويلم ( ١٤ شارع الجمهورية - القاهرة )
- مكتبة دار البشير ( عمان )
- مكتبة دار نجد للنشر والتوزيع : السيد عبد الرحمن فهد السويلم ( الرياض )
- مؤسسة علوم القرآن : السيد محمد ديب مستو ( الإمارات العربية المتحدة - عجمان )
- ص . ب ١٧٠٧٣
- ص . ب ١٢٤٣

دار الفكر للطباعة بدمشق

السعر : ١٠ ل . س داخل القطر

١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م

# مجلة

## مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



صفر ١٤٠٨ هـ

تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٩٨٧ م

# مجلة مجمع البعث العربي الإسلامي

مجلة المجمع العلمي العربي سابقا

ص . ب ٣٢٧

أنشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر أربعة أجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي { في القطر العربي السوري ٤٠ ليرة سورية  
في جميع الأقطار العربية ٦ دولارات أميركية  
وفي سائر الأقطار ٨ دولارات أميركية

وإذا طلب إرسال المجلة بالبريد الجوي تضاف أجرته إلى قيمة الاشتراك

( تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه )

- البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكتاب في هذه المجلة تعبر عن آرائهم الشخصية .
- ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات فنية .
- إن خطة المجلة التي تلتزمها أن تنشر لكتابتها المقالات الأصيلة التي يخصصونها بها ويقصرونها عليها . وإن للكتاب الحق في إعادة نشر مقالاتهم بعد ذلك أينما شاؤوا شريطة أن يسيروا إلى النشر الأول في مجلة المجمع .
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح ، أو مضروبة على الآلة الراقنة .
- المقالات التي لا تنشر لا ترد إلى أصحابها .

# مجلة

## مجمع اللغة العربية بمصر

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



صفر ١٤٠٨ هـ

تشرين الأول ( اكتوبر ) ١٩٨٧ م





# تصورات ومصطلحات أساسية

## في علم السكان

الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي

أهم ما يختص به كل علم مصطلحاته وتصوراته وتحديد دلالاتها . هذا هو الأساس الذي ينبنى عليه تقدم العلم ونماؤه . ونحن في هذا الحديث نريد أن نجلو التصورات الأساسية في علم السكان وما يقابلها من مصطلحات في اللغة العربية دفعاً للغموض وتحامياً للإبهام وإيضاحاً لبعض القضايا التي تثير كثيراً من المشكلات .

من أبرز هذه التصورات الأساسية العمر ونمو السكان والسياسة السكانية وما يشتمل كل من هذه القضايا عليه من أمور فرعية مهمة أيضاً .

### - ١ -

العمر في اللغة بالفتح وبالضم وبضمتين الحياة . وفي علم السكان مقدار الزمن الذي يمر على المرء منذ تاريخ ميلاده . وقد يقيد بالزمني تفريقاً له بين اعتبارات أخرى . ويقال له أيضاً السن ، وهي مؤنثة ، وهي عبارة عن مقدار العمر . وتقاد بالسنين وحدها أو السنين والشهور والأيام .

وإفادة العمر بالسنين وحدها غامضة . ولا بد من التدقيق . فالإحصائيون لا يذكرون إلا السنين المكتملة التي مرت على الشخص فيقال عندئذ العمر في آخر عيد ميلاد له ، على حين تعد شركات التأمين العمر في عيد الميلاد المقبل وفي كلتا الحالين يقال له العمر المكتمل .

والعمر المبلّغ عند التعداد أو في الإحصاء الحيوي هو العمر المقرب للعدد الصحيح ولاسيّما إذا كان عيد الميلاد جدّ قريب .

وقد يصار إلى ضبط السن تجنباً للإيهام فذلك هو العمر المضبوط . ويقال في اللغة العربية للعمر المكتمل مُجَرَّم ومُتَجَرَّم . ونادر استعمال هذا اللفظ في الوقت الحاضر .

وفي الإحصاء يوزع السكان حسب أعمارهم فئات سنة فسنة أو كل خمس سنين أو عشر أو غير ذلك ويفاد عدد كل فئة بالأعمار المكتملة . ثم إن هنالك تعبيراً شاع حديثاً وهو العمر الفزيولوجي وهو منوط بحال أعضاء المرء ونسجها .

ويرد في الكلام على الأطفال مصطلح العمر العقلي . وهو العمر الذي يكافئ تحصيل الطفل فيه مقيساً بروائز واختبارات مقدار تحصيل الطفل المتوسط في سن معيّنة . هذا وتدعى نسبة العمر العقلي إلى العمر الزمني نسبة الذكاء .

وفي علم السكان تعبير يتعلق بالأعمار وهو جاذبية الأرقام المقربة أو المدورة . والأرقام الجاذبة هي الخمسة وأضعافها أي الأرقام التي تنتهي بالخمسة أو الصفر . فإذا سئل المرء عن عمره أجاب أحياناً برقم مقرب ينتهي بالصفر أو الخمسة . وكذلك إذا تحدث عن عمر شخص يعرفه أو عن شخص توفي أريد معرفة العمر الذي توفي عنه . وهذا هو مُشْعِرُ التراكم حول الصفر والخمسة . ولتصحيح الأعمار المتراكمة والمنحرفة عن الدقة زيادة أو نقصاناً طرق حسابية في إحصاء السكان .

ويصحّ أن نستفيد من ظاهرة التراكم هذه في بعض الأعمار لدى تحقيق وفيات الأعلام في كتب التاريخ أو كتب الطبقات فنرجح عمراً على عمر عند الغموض والإيهام . مثال ذلك ماحققناه نحن في وفاة أبي

الريحان البيروني . هذا العلامة الكبير معروف تاريخ ميلاده بالضبط وهو ٣٦٢ هـ . ولا يعرف تاريخ وفاته بيقين تام ، وذلك على خلاف أكثر العلماء الأعلام الذين تضبط تواريخ وفياتهم وقد تجهل تواريخ ولادتهم . ذكر أكثر المترجمين وفاته سنة ٤٤٠ . وأثبت هو نفسه في مستهل كتابه « الصيدنة » وهو آخر كتبه إنافته على الثمانين . إن سنة ٤٤٠ تجعل عمره الذي توفي عنه ٧٨ سنة . ولكننا وجدنا في كتاب « إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب » لياقوت الحموي أن البيروني « أقام بغزنة حتى مات بها أرى في حدود ثلاث وأربعمائة عن سن عالية » وهذا غير ممكن لأنه يكون عندئذ قد عاش إحدى وأربعين سنة . وليست هذه السن عالية كما ذكر ياقوت . فذهبنا إلى أن النص ينبغي أن يكون في حدود ثلاث وأربعين وأربعمائة « حتى يكون قد أناف على الثمانين حين ألف آخر كتبه ، وخالفنا في ذلك أكثر المترجمين<sup>(١)</sup> .

كذلك اختلف الرواة في وفاة بهاء الدين العاملي بأصفهان : هل كانت في سنة ١٠٣٠ هـ أو ١٠٣١ أو ١٠٣٥ . وقد جنح بعضهم إلى تأكيد أنها ١٠٣٠ باعتماد بعض الروايات ولكننا نؤثر سنة ١٠٣١ دفعا لجاذبية الصفر<sup>(٢)</sup> .

وليس معنى هذا أن الوفاة لا تقع في السنين التي تنتهي بالصفر أو الخمسة . ولكن يكفي عندنا على الغالب أن يكون في تاريخ الوفاة خلاف حتى نؤثر التاريخ القريب من السنة المدورة .

(١) « آفاق البيروني العلمية » في كتاب « معالم فكرية في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية »

(٢) « بهاء الدين العاملي وفكرة المتصل والمنفصل » في مجلة التراث العربي ( العدد المزدوج

وثمة مصطلحات إحصائية في علم السكان يجدر بيانها . فالعمر المتوسط للسكان هو المتوسط الحسابي لأعمارهم . وحسابه سهل كسائر المتوسطات الحسابية ويدل إذا كان منخفضاً على كثرة الأولاد والصغار في المجتمع الذي يقال له عندئذ مجتمع فتى أو شاب ، كما يدل إذا كان مرتفعاً على كثرة المسنين في المجتمع الذي يوصف حينئذ بالمسنّ أو المعمر . ومع ذلك فليس للعمر المتوسط كبير دلالة في علم السكان لأنه ضعيف الشفوف عن تركيب المجتمع . العمر المتوسط لشخصين مثلاً أعمارهما عشرون سنة وأربعون ثلاثون سنة . وهو لرضيع لم يتم السنة الأولى من عمره وآخر في الستين ثلاثون سنة أيضاً . وشتان أحوال هذين الثنائيين .

كذلك في علم السكان مصطلح العمر الوسيط وهو السن التي تقسم عدد السكان شطرين متساويين أي عدد الذين تحتها يعادل عدد الذين فوقها . وهي أيضاً تشير إذا كانت منخفضة إلى كثرة الأطفال والأولاد الصغار . فالسادسة عشرة مثلاً تكاد تقسم سكان المجتمع السوري شطرين متساويين .

وبالنظر إلى تفاوت الأعمار تحسب نسبة الإعالة . وهي تجمع عدد السكان الذين أعمارهم أقل من الخامسة عشرة وعدد السكان الذين هم في الخامسة والستين وما فوقها وينسب مجموعها إلى عدد السكان ويضرب خارج القسمة بمائة . وهذه النسبة تتأثر بتركيب الشعب وبنيته . فان كان الشعب فتياً أي كثير الأطفال والصغار زادت نسبة الإعالة أي زاد عدد الأشخاص الذين يعولهم من هو في سن العمل مسؤولاً عنهم . وأفضل من هذه النسبة حساب معدل النشاط الاقتصادي العام وهو عدد الأشخاص ذوي النشاط الاقتصادي منسوباً إلى عدد السكان في سن العمل . ويحسب أيضاً معدل النشاط الاقتصادي للذكور ومعدل النشاط



الاقتصادي للإناث . وهذا التفريق ضروري أحياناً لأن الأول أعلى من الثاني وأثبت ، إذ يكون دخول الإناث في النشاط الاقتصادي ضئيلاً وهامشياً ومتقطعاً ، ولذلك كانت مقايضة معدل النشاط للذكور بين المجتمعات أصلح وأرشد . ومع ذلك فلا يجوز الاقتصار عليه لأن نشاط الإناث في بعض المجتمعات قوي . وقد يحسب معدل النشاط الاقتصادي العمري لأحد الجنسين فينسب عدد العاملين في فئة من الأعمار إلى عدد أفراد الفئة . وغالبية هذه المعدلات تستند إلى قاعدة المائة .

هذا ما أردنا إيضاحه من بعض قضايا العمر ومصطلحاته الديمغرافية . ولكن نجد في باب التطرف والأدب والخيال من يذهب في تحديد العمر الذي يعيشه المرء مذهباً غير مذهبناه . فقد روي أن امرأً ساح حتى وصل إلى بلد أعجبه طيب أرضه وعذاوة هوائه ودمائة أهليه . وممر ذات يوم بمقبرة فقراً على رجام القبور : فلان عاش ثلاثة أيام وفلانة عاشت شهراً وآخر عاش ثلاثة شهور وما إلى ذلك من أعمار نزره ضئيلة . فراعهم ماقرأ وأبهم عليه الأمر . فلما سأل كبير المدينة أجابه بأنهم لا يثبتون من العمر إلا الأيام السعيدة من حياة الإنسان . وعندئذ أوصى أن يكتب على قبره : فلان - رحمه الله - انتقل من المهد إلى اللحد .

ثم إن للحسان حساباً آخر للأعمار فقد تزوج رجل في السادسة والثلاثين من عمره فتاة في الثامنة عشرة أي كان عمرها نصف عمره عند الزواج . وبعد أربع عشرة سنة بلغ الزوج سن الخمسين وحبّت هي نحو الثانية والثلاثين . ولما سئلت عمرها قالت عمري نصف عمر زوجي فأنا الآن في الخامسة والعشرين .

- ٢ -

العمر يبدأ بالولادة وإن كان بعض الصينيين القدماء يدؤونه

بالحمل . وهو ينتهي بالوفاة . مثله مثل الشمعة تشتعل حيناً وتفضي إلى الذبول والانطفاء . فالولادة والوفاة طرفا العمر . وهما حادثتان مفردتان وحيدتان للمرء . ولكنها في المجتمع وظيفتان له يحدد خلاياه كما تتجدد الخلايا في جسم المرء . وهما تتعلقان بشؤون شتى . تتعلقان بالبلوغ والزواج والصحة والاقتصاد وعليهما يتوقف مدى نمو المجتمع . وإذا انتبّه زيادةً عليها للهجرة إلى البلد وللهجرة منه أمكن حصر الحدود التي تتحكم بنمو المجتمع في أربعة .

نمو السكان العام = مواليد - وفيات + هجرة إلى - هجرة عن .

ولكل من هذه الحدود تعريفات دقيقة عند التسجيل والحساب تلزم مراعاتها . ويصعب تداول الأرقام التي تُعبّر كميّاً عن هذه الحدود في كل مجتمع . كذلك تصعب الموازنة بين مجتمع وآخر باعتماد كل حد لاختلاف المجتمعات في عدد أفرادها . ولذلك يصار عادة إلى مايتوافر إبان السنة من تلك الحدود في كل ألف نسمة من السكان . ولهذا يقسم الطرف الأيسر من تلك المعادلة على عدد السكان محسوباً في منتصف السنة أي في ٣٠ حزيران ويضرب الحاصل بالف فتحصل علاقة جديدة تفيد مايدعى معدل النمو العام :

$$\text{معدل النمو العام} = \frac{\text{مواليد} - \text{وفيات} + \text{هجرة إلى} - \text{هجرة عن}}{\text{عدد السكان}} \times 1000$$

ويقال لمعدل النمو العام معدل الزيادة العام وصفاً للمعدل او العامة وصفاً للزيادة . وقلما يكون هذا المعدل سالباً لإرباء المواليد على الوفيات على الغالب . وطرف العلاقة الايسر يمكن ان يكتب على الوجه الآتي :

$$\text{معدل النمو العام} = \frac{\text{مواليد} - \text{وفيات}}{\text{عدد السكان}} + 1000 \times \frac{\text{هجرة الى} - \text{هجرة عن}}{\text{عدد السكان}}$$

أي معدل النمو العام = معدل النمو الطبيعي + معدل الهجرة

**معدل النمو الطبيعي** أو معدل الزيادة الطبيعية في السكان معناه قصر الحساب على المواليد والوفيات فحسب ، كأننا على المجتمع أن ينتزع من أحشائه عناصر جديدة يرمم بها العناصر البالية فيه .  
والحد الآخر معدل الهجرة يدعى أيضاً ميزان الهجرة . فإذا غلب القدوم على المغادرة في باب الهجرة دعي ذلك فيض الهجرة وان نقص دعي غيظ الهجرة .

معدل النمو الطبيعي ظاهري فقد يكون موجباً ومع ذلك يلحق بالمجتمع ضهور خفي سنشرحه بعد قليل .  
هذا المعدل يكتب أيضاً على الوجه الآتي :

$$\text{معدل النمو الطبيعي} = \frac{\text{مواليد}}{\text{عدد السكان}} - 1000 \times \frac{\text{وفيات}}{\text{عدد السكان}}$$

= معدل المواليد - معدل الوفيات

وهكذا يظهر أن معدل النمو الطبيعي هو الفرق بين معدل المواليد ومعدل الوفيات . معدل الوفيات هذا منسوب إلى عدد السكان في منتصف السنة كما سلفت الإشارة إلى ذلك . ولكن نحتاج غالباً في دراسة جيل من السكان وفي تتبع عددهم في غمار الزمان إلى حساب احتمال الوفيات في كل عام من أعوام العمر أو في كل فئة من فئات الأعمار . وعندئذ نطلق على الاحتمال هذا نسبة الوفيات لمعدل الوفيات . وهي تحسب بقسمة عدد

الوفيات في عمر من الأعمار خلال سنة كاملة على عدد أفراد الجيل أو الفوج الذين هم في ذلك العمر في أول السنة لافي منتصفها . ويمكن حساب احتمال الوفيات لكل فئة من فئات الأعمار الخمسية أو العشرية .

هنالك في علوم كثيرة ما يدعى في فلسفة العلوم بالاحتمية إذا كثرت الظواهر ، وهي حتمية احصائية ( على خلاف الاحتمية في الفيزياء الدقيقة ) . ومعنى ذلك أن احتمال وقوع تلك الظواهر أو تواترها ثابت بثبوت الإطار الفيزيائي والحيوي والاجتماعي الذي تقع فيه . وهنا نسبة الوفيات في المجتمع لكل عمر من الأعمار ثابتة إلى مدى كبير حتى يطرأ على المجتمع تغيرات اجتماعية وصحية واقتصادية مُبَيَّنَة . وبسبب هذا الثبوت إذا أخذ فوج أو جيل من المواليد في سنة من السنين عدد أفرادهم ألف أو عشرة آلاف أو أكثر يمكن أن يطبق عليهم نسب الوفيات الجارية في مجتمعهم وأن يتابع تطور الفوج وتدرج نقصانه حتى انقرضه التام . وهذا الكلام نظري من جهة لأنه يعتمد فوجاً عدده مفروض هو أضعاف المائة ، وواقعي من جهة ثانية لأنه يعتمد نسب الوفيات المأخوذة من واقع المجتمع الذي ينتسب إليه الفوج في حقبة مسماة من الزمن . ويعتمد الباحث إلى إنشاء جدول يتلمس فيه تناقص الفوج سنة فسنة وذلك بالاستناد إلى نسب الوفيات العمرية ، وحساب عدد الوفيات في كل عمر ، وحساب الباقيين قيد الحياة أو المعمرين في مراحل تلك الأعمار . وعندئذ تتحصل مصطلحات عمرية سكانية جديدة .

نلاحظ أولاً أن نسبة الوفيات تكون مرتفعة لدى المواليد كأن كل إنتاج لا بد من أن يصيبه بعض التلف . وهي على ارتفاعها العام أكثر انخفاضاً في البلاد المتقدمة منها في البلاد النامية . وذلك أن صحة المواليد والعناية بهم تقع تبعتهما على الأهل أولاً وعلى المجتمع ثانياً . ولهذا كلما



حسنت أحوال الأهل وأحوال المجتمع قل ارتفاع نسبة الوفيات بين المواليد ولا سيما في خلال السنة الأولى. ويقال لهذه النسبة نسبة وفيات الرضع. والرضيع من لم يحل عليه الحول. وهي معيار دقيق وحساس يشف عن مدى تقدم المجتمع في مضمار الحضارة. وتنخفض بسرعة بعد مرور العام الأول وهو العقبة الكأداء للمولود لتبلغ نهايتها الصغرى قبيل البلوغ ثم يتباطأ ارتفاعها تدريجاً في أثناء الأعمار التالية لترتفع في مرحلة الشيخوخة وتصل في نهايتها إلى ما يدعى في اللغة العربية أكلاً العمر. بلغ الله القارئ أو المستمع أكلاً العمر هذا.

وفي كل عمر يحسب كما ذكرنا آنفاً عدد ما يقع فيه من وفيات. وتأتي سن يكون عدد الوفيات فيها أكثر منه في غيرها ما خلا وفيات المواليد. فهذه السن التي تختلف بعض الاختلاف بحسب تقدم البلاد أو تخلفها تدعى العمر الطبيعي أو الأجل الطبيعي. وكلا التعبيرين صحيح بحسب النظر إلى الحياة المنقضية أو إلى الموت الدائم كما يقال لها في الإحصاء الأجل المنوالي ولا يوجد للفوج إلا أجل منوالي واحد. وقد انتبه العرب قديماً إلى هذه السن التي تكثر فيها الوفيات وهي تحوم حول السبعين عندهم ودعوها معترك المنايا أو العشر الدقاقة الرقاب.

ثم إننا إذا اعتبرنا عدد الفوج من المواليد عشرة آلاف مولود مثلاً في سنة من السنين وطبقنا عليهم نسب الوفيات تلك في كل عمر من أعمارهم المتتالية فالسن التي يصبح عددهم فيها خمسة آلاف أي نصف عددهم الأول تدعى الأجل المحتمل ومعناه أن كل مولود منهم ذو احتمال واحد من احتمالين في أن يبلغ تلك السن. وهي عبارة أيضاً عن الأجل الوسيط الذي يقابل هنا في الفوج مادعونه في المجتمع الحي أجمع بالعمر الوسيط. هذا ويمكن حساب الأجل الوسيط لكل فئة من فئات الأعمار لا للمواليد وحدهم.



وثمة مصطلح بالغ الأهمية في علم السكان لدلالته على مدى تقدم المجتمع . مثله في ذلك مثل نسبة وفيات الرضع . وذلك أننا نعتمد جدول الوفيات الذي تصورنا إنشاءه آنفا والذي يضم عدد الوفيات في كل عمر وعدد الباقيين قيد الحياة ( ولذلك يسمى جدول الحياة أيضاً ) فنحسب مجموع السنين التي عاشها فوج المواليد منذ ولادتهم حتى انقراضهم ونقسم هذا المجموع على عدد الفوج الأول وهو عشرة آلاف أي نعتبر ما كان يعيشه كل منهم من السنين لو قسمنا مجموع أعمارهم عليهم بالتساوي . وهذا ما ندعوه نحن بالأجل المتوسط لأنه المتوسط الحسابي لما عاشوه جميعاً من السنين أو هو ما يدعى في حساب الاحتمال بالأجل المتوقع . وهو يضم في رقم واحد جميع نسب الوفيات في مختلف الأعمار . فاذا كان كبيراً دل على تقدم الصحة والعناية بأفراد المجتمع وعلى الازدهار الاقتصادي والاجتماعي . وينقص كلما تأخر المجتمع .

وفي العصر الحاضر نقرأ في الصحف والمجلات العربية أن العمر أو معدل العمر قد ازداد فنذكر خطأ التعبير لأن أكلاً العمر أو حده الأقصى لم يزد في الوقت الحاضر على ما كان قبلاً ، وإنما ازداد الأجل المتوسط بسبب مكافحة الوفيات في مختلف الأعمار ولا سيما بين المواليد وفي السنين الأولى من حياتهم بنتيجة تقدم الطب على المستوى الفردي وعلى المستوى الاجتماعي .

- ٣ -

نعود كما وعدنا آنفاً إلى نمو السكان الطبيعي وهو إرباء معدل المواليد على معدل الوفيات ، أي هو مقدار الزيادة السنوية في كل ألف نسمة . قلنا إن هذه الزيادة قد تكون ظاهرة فلا يطمئن اليها العلماء لأنها قد

تبطن ضموراً وتقصاناً يمكن تلمسها بالتدقيق والتفصيل . لنتصور مجتمعاً فيه خمسة ملايين أنثى سيدة وأنسة بين سن الخامسة عشرة وسن الثلاثين وفيه أربعة ملايين و ٧٠٠ ألف بنت دون الخامسة عشرة . ولو فرضنا أن هؤلاء البنات دون الخامسة عشرة كبرن وبلغن سن الزواج ولم يهلك أحد منهن كان حتماً أن ينقص عدد المواليد في المستقبل بعد مضي خمس عشرة سنة حين تحل هؤلاء البنات في مكان أولئك الأمهات . ولذلك لا يقتصر الباحث على النمو الطبيعي لمعرفة حقيقة تزايد السكان ، بل ينقب ويعمق النظر فيتناول الاناث بين حدي قدرتهن على الحمل أي بين ١٥ و ٤٩ سنة على التغليب وينظر في تعرضهن للزواج والحمل وللولادة ولل وفاة في مجتمع مسمى . كل ذلك في جداول إحصائية ترتكز على قاعدة الألف أو عشرة الآلاف أو ماجرى مجرى ذلك ، ثم يحسب بالاستناد إلى تلك الجداول كم تخلف ألف أنثى في ذلك المجتمع من الأولاد ذكوراً وإناثاً . هذا هو ما يدعى بالخصب الجمعي . ويُفضّل الاقتصار في الحساب على عدد الاناث التي تخلفهن ألف أنثى فتلك هي نسبة التكاثر الصافي الانثوي . وقد تبسّط الأمور فتعتبر الأم في الأحوال الاجتماعية والديمقراطية الجارية هل تخلف وسطياً بنتاً واحدة تحل محلها فعنى ذلك أن المجتمع ثابت لا ينقص ولا يزيد أو هي تخلف أكثر من بنت واحدة فالمجتمع متزايد أو أقل من بنت فالمجتمع متناقص ولو أربى عدد المواليد على عدد الوفيات . تلك هي نسبة تعويض الجيل الأنثوي أو ما يدعى نسبة الإحلال إحلال البنت في محل أمها حسب التعبير الانكليزي . ونستطيع أن نقرب للأذهان حقيقة طبيعة المجتمع في ثبوت عدده أو ازدياده أو نقصانه . إذا كانت الأم تخلف بنتاً واحدة تحل محلها في أحوال راهنة واحدة فعنى ذلك أنها تخلف وسطياً أكثر من ولدين ذكر وأنثى ، إذ كان

عدد المواليد الصبيان أكثر بقليل من المواليد البنات ( نسبة الذكورة إلى الأنوثة بين المواليد ١٠٥ إلى ١٠٠ ) وبتعبير بسيط واقعي بعد النظر إلى وفيات الرضع والأطفال يكون المجتمع ثابت العدد في هيكله الأساسي إذا كان متوسط عدد الأولاد في الأسرة ثلاثة ، فإذا زاد على الثلاثة كان متزايداً وإذا نقص عنه كان متناقصاً .

#### - ٤ -

وعلى وجه العموم يدخل النظر في قضايا السكان المختلفة وفي أمر ازديادهم وثبوت عددهم وتقصانه ضمن سياسة الدولة الديمغرافية أو السكانية . فإذا كان اتجاه السياسة نحو نمو السكان قيل لها نصيرة زيادة السكان ، وإذا كان اتجاهها نحو ضبط النسل وعدم زيادتهم قيل لها سياسة ملتئسية نسبة إلى القس الانكليزي المعروف ملتس أو سياسة ضابطة الزيادة .

ومن التدابير التي تحفز على زيادة المواليد أو تخفيف تناقصهم كما هو حاصل في فرنسا مثلاً الإعانات وهي إعطاء الأسرة مبلغاً من المال يتجدد دورياً ، والمنح وهي إعطاء الأسرة مبلغاً من المال مرة أو أكثر عند الزواج . ومن المنح منحة الأمومة أو منحة الأولاد وسلفة الزواج . ومن الإعانات تخفيف الضرائب عن رب الأسرة .

ومن التدابير التي رسمت لخفض عدد المواليد في البلاد النامية برامج السكان التي تشمل على تعليم تنظيم الأسرة وعلى خدمة تنظيم الأسرة . وهما يتمان إما مستقلين وإما بالاشتراك مع برامج الصحة ، ومع برامج الرعاية الاجتماعية ، ولاسيما برامج رعاية الأمومة وصحة الأطفال .

وفي تنظيم الأسرة تبرز الوالدية المسؤولة أو الوالدية المنظمة ، وهي أن يكون للأبوين موقف واع تجاه نسلهما . وقد يختلف عدد الأولاد

الذي يتوقن إلى مجيئه وينشدانه عن عدد الأولاد الأمثل الذي يرتئيه لاجتماعها . فقد يرغب الزوجان في عدد من الابناء لأنفسهما وحسب أحوالهما . وهذا العدد المنشود أو المرغوب فيه غير ذلك العدد الأمثل للمجتمع عندهما . وقد يتطابقان . ذلك أن الرغبة في الذرية لا تتحقق دائماً بإرادة الزوجين . فقد رأينا بين الأزواج من ليس لهم مولود أولهم ولد أو ولدان دون العدد المنشود على حين رأينا من كثرت ذريتهم حتى ضاقوا بها ذرعاً . فلهؤلاء أعدت جمعيات تنظيم الأسرة وفقاً بهم .

وكلمة تنظيم الأسرة كلمة لائقة تشير إلى اتخاذ الوسائل الواقية من الحمل من أجل إقامة فترات زمنية مناسبة بين مجيء الأولاد . وهي كلمة حلت محل لفظ ضبط النسل الذي يقابل في الانكليزية لفظ Birth control .

والحجج التي يقدمها أنصار الحد من الذرية متعددة . يأتي في طليعتها ازدياد سكان العالم المطرد وانحداد مساحة الأرض التي يعيش عليها الناس . وقد بلغ عدد سكان العالم في ١١ / ٧ / ١٩٨٧ نحو خمسة مليارات نسمة وهم في ازدياد دائم متسارع . فإذا زاد عدد الناس على مقدار القوت والثروة المتهَيَّئين استدعى ذلك وقوع النزاع بينهم ونشبت الحروب . ثم إن الإنسان ذو فكر وتبصر في العواقب . وهو كلما رقي حاول السيطرة على سلوكه وعمد إلى ضبط تصرفه وغرائزه ضبطاً معقولاً . وإذا كانت الفترات الزمنية بين الأطفال كافية غدت عناية الأمهات بهم أكبر وتوفرهن عليهم أسهل وتعهدهن لهم أكثر وتحسنت صحة الأمهات والأطفال بدلاً من الإرهاق والنصب والضنى وقلت النفقات المهدرة بقله وفياتهم .

بيد أن وراء هذه الحجج تكمن اعتبارات معارضة قوية ومتعددة



بعضها ديني وبعضها قومي وبعضها آتٍ من الموقف الاشتراكي الذي يرجع في أصله إلى آراء كارل ماركس وأنغلز .

وأحياناً يغضّ النظر في هذه القضايا عن أحوال البلاد المتقدمة التي بعضها غاصّ بالسكان ويُنحى باللائمة في زيادة الذرية على البلاد النامية لانخفاض مستواها المعاشي والاقتصادي وتأخرها عن بلوغ أفرادها مستوى حياة كريمة .

وقد لوحظ بوجه عام أن الكائنات الحية من نبات أو حيوان أو بشر إذا واءمتها البيئة نمت أفرادها وتأخر تناسلها وتباطأ على حين أنه إن ساءت الأحوال المحيطة بها جنحت إلى سرعة التخليف وكان في ذلك نزوعاً إلى ضمان بقاء النوع .

ونحب أن نلم هنا في الختام باتجاهين اثنين متناقضين في التراث العربي إماماً خاطفاً مرضاة للأدب والشعر .

يرغب الاتجاه الأول في كثرة البنين طلباً للنصرة والجاه والقوة والدعم وقد استشهد الجاحظ لذلك في كتابه « الحيوان » بقول الأشهب بن رَمِيْلَة<sup>(٣)</sup> :

قال الأقارب لا تَغُرُّكَ كَثْرَتُنَا      وأغْنِ نَفْسَكَ عَنَّا أَيُّهَا الرَّجُلُ  
عَلَّ بَنِيَّ يَشُدُّ اللَّهُ كَثْرَتَهُمْ      وَالنَّبْعُ يَنْبُتُ قَضْبَاناً فَيَكْتَهَلُ

ويقول الآخر ( وهو أكثم بن صيفي ) الذي يشكو صغر أولاده :

إِنْ بَنِيَّ صَبِيَّةٌ صَبِيَّوْنَ      أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رِبْعِيَّوْنَ

ويصور الاتجاه الثاني سجلّ المتاعب التي يصادفها المرء في الحياة . وكان حَبْلُ النساء حَبْلٌ أذى متصل يستجر تلك المتاعب إذ يقول صاحب اللزوميات :



أرى حَبَلاً حادثاً في النسا      ء حَبْل أذاة بهن اتصل  
 أتى ولد بسجلّ العناء      فياليت وارده ما وصل  
 وإن نظرتَه خطوب الزما      ن عُضُّ بناب شديد العصل  
 وريع من الغير الطارقا      ت بالرمح صرّ وبا لسيف صل  
 وقال له صلّ داعي الهدى      وقال له ملحد لاتصل  
 وشب وشاب وأفنى الشباب      وسقياً له من خضاب نصل  
 ومن بعد ذاك يجيء الحما      م فانظر على أيّ شيء حصل  
 فيا راحة النفس عند الما      ت ان كان هذا الحساب انفصل

استعمال المعري لحرف الشرط الجازم إن الذي يفيد الشك في آخر الأبيات إشارة إلى ان متاعب المرء هيهات أن تقف عند الموت بل وراء الحياة حساب آخر .

على أن قضية النسل والرغبة فيه والرغبة عنه قضية قديمة حديثة ، محلية وقطرية وعالمية ، ومشكلة متواصلة الحلقات متفاوتة الاتجاهات . ولا يكاد يخلو مؤتمر سكاني عالمي في العصر الحاضر من طرحها طرحاً يتصل بسياسات اقتصادية ومواقف سياسية وغيرها . ومن المعلوم أن موقف الشرق الاشتراكي يختلف عن موقف الغرب الرأسمالي في النظر إلى مذهب ملتس وكتابه الذي أثار المشكلة وهو « بحث في مبدأ السكان » . ويتعارض الموقفان أشد التعارض فالأول يرى المذهب رجعيّاً متخلفاً والثاني يراه علمياً راهناً . وعلى الرغم من تعارضهما نجدهما يتسمحان في السياسة السكانية بالنظر إلى أحوالهما الديمغرافية . ولا أشد دلالة على ذلك من موقف فرنسة الرأسمالية التي تروج ما استطاعت لزيادة النسل فيها وموقف الصين وكوبا الاشتراكيتين اللتين تضغطان لضبطه وللحد منه . وكأن الحياة ومشكلاتها ومصاعبها تعدّل بعض الشيء من الموقف

النظري المتصلب لكلا الفريقين . يذكرنا هذا التعديل نكتة قرأناها للعلامة المشهور بهاء الدين العاملي في كتابه « الكشكول » وهي أن يهودياً وجد مسلماً يأكل شواءاً في نهار رمضان . فطلب إليه ان يطعمه فقال له المسلم : يا هذا ! إن ذبيحتنا لا تحل على اليهود . فقال : أنا في اليهود مثلك في المسلمين . »

وقد يتغنى البرء تجاه مشكلة يصادفها ويسائل نفسه ويضمن غناءه الجواب فيقول :

لعمري غموض كنهه وخفاء	تحيّرت في الانسان لم أذكر كنهه
مصائرهما في العالمين عماء	نحيط باجزاء الأمور وإنما
حكيم له في المكرمات عطاء	فياليت شعري هل أرى مثلاً يرى
ولاة على أمصارهم خطباء	« على الولد يجني والد ولو أنهم
ومجد له فوق النجوم علاء	أم الأمر تثقيف وعلم وكثرة
فلي في شروق الشمس بعد رجاء	إذا الليل في الأوطان أرخى سدوله

حاشية أولى : السمات السكانية المتحصلة لسورية في مطلع الثمانينيات :

عدد السكان ٩,٠٥ ملايين ، المساحة ١٨٥ ألف كم<sup>٢</sup> ، الكثافة السكانية ٤٩ في ١ كم<sup>٢</sup>

معدل المواليد ٤٧ بالآلف

معدل الوفيات ٠٨ بالآلف (٢)

معدل النمو الطبيعي ٣٩ بالآلف

نسبة وفيات الرضع ٥٠ بالآلف

معدل الخصب الجمعي ٨,٤ للأم الواحدة

من هم دون الخامسة عشرة يؤلفون ٤٩ بالمائة من مجموع السكان أي إن العمر الوسيط يناهز

السادسة عشرة .

الأجل الوسيط أو المحتمل ٧٠ سنة

الأجل المتوقع أو المتوسط للمواليد ٦٤ سنة

في مجال الإعالة كل شخص ذو نشاط اقتصادي يقابله أربعة أشخاص في خارج النشاط الاقتصادي

حاشية ثانية : لما كان علم السكان علماً حديثاً أدرجنا فيما يأتي المصطلحات التي تضمنها البحث في اللغات العربية والفرنسية والانكليزية

age	âge	العمر أو السن
	âge chronologique	العمر الزمني
age at last birthday	âge au dernier anniversaire	العمر في آخر عيد ميلاد
age at next birthday	âge au prochain anniversaire	العمر في عيد الميلاد المقبل
stated age, reported age	âge déclaré	العمر المبلغ
exact age	âge exact	العمر المضبوط
complete years	années révolues	السنون المكتملة
	années accomplies	
physiological age	âge physiologique	العمر الفزيولوجي
mental age	âge mental	العمر العقلي
intelligence quotient	quotient intellectuel	نسبة الذكاء
heaping digit preference	attraction des nombres ronds	جاذبية الأرقام المقربة أو المدورة
mean age	âge moyen	العمر المتوسط
median age	âge médian	العمر الوسيط
economic dependency	rappart de dépendance	نسبة الاعالة
ratio	économique	
economic activity rate	taux d'activité économique	معدل النشاط الاقتصادي
survivors	survivants	الباقون قيد الحياة أو للعمر
infant mortality	mortalité infantile	وفيات الرضع
life span	longévit	أكلأ العمر
normal age at death	vie normale	العمر الطبيعي
	âge normal au décès	أو الاجل الطبيعي
modal age at death	âge modal au décès	أو الاجل المتوالي
median length of life	vie médiane	الاجل الوسيط
probable length of life	vie probable	الاجل المحتمل
life table	tables de mortalité	جدول الوفيات أو جدول الحياة
expectation of life	durée moyenne de la vie	الاجل المتوسط
life expectancy	espérance de vie	أو الاجل المتوقع

total fertility	fécondité cumulée	الخصب الجمعي
net reproduction rate	taux net de reproduction	نسبة التكاثر الصافي أو الصافية
	taux de reproduction nette	
replacement index	indice de remplacement	مشرع تعويض الجيل
		مشرع الاحلال
sex ratio	taux de masculinité	نسبة الذكورة الى الأنوثة
migration	migration	الهجرة
immigration	immigration	الهجرة الى البلد
emigration	émigration	الهجرة من البلد
birth rate	taux de natalité	معدل المواليد
mortality rate		
death rate	taux de mortalité	معدل الوفيات
probabilities of dying, death probabilities	quotient de mortalité	نسبة الوفيات أو احتمال الوفيات
growth rate	taux d'accroissement	معدل نمو السكان ( العام )
natural increase rate	taux d'accroissement naturel	معدل النمو الطبيعي
migration rate	taux de migration	معدل الهجرة
balance of migration	solde migration	ميزان الهجرة
net migration		
net immigration	immigration nette	فيض الهجرة
net emigration	émigration nette	غيض الهجرة
population policy	politique démographique	السياسة الديمغرافية أو السكانية
family planning	planification de la famille	تنظيم الأسرة
responsible parenthood	parenté responsable	الوالدية المسؤولة
planned parenthood	parenté planifiée	الوالدية المنظمة

# الراعي النميري

لأبي القاسم بن عساكر

تح الدكتور شاكِر الفحام

وانا الذي سمعت مصانعَ مأرب      وقرىَ الشموس وأهلهم هديري  
( الراعي النميري )

إن الحيا ولدت أبي وعموتي      ونبتُ في سبط الفروع نضارِ  
( الراعي النميري )

١ - عُبيد بن حُصَيْن بن جَنْدَل بن قَطَن ، ويقال : ابن حصين بن معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر<sup>(١)</sup> ، أبو جندل النُميريّ المعروف بالراعي ، ولُقّب بالراعي لكثرة وصفه للإبل .  
شاعر محسن مشهور ، وفد على عبد الملك .

٢ - أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو محمد عبد الوهاب بن

---

• ترجمة الراعي النميري التي أوردها أبو القاسم بن عساكر في كتابه « تاريخ مدينة

دمشق » .

(١) جاء نسب الراعي باثبات ( معاوية ) بين حصين وجندل في الأغاني ٢٤ : ٢٠٥ ، وجاء نسبه باسقاط ( معاوية ) في جهرة النسب لابن الكلبي ( ط دمشق ) ٢ : ٦١ ، وجمهرة ابن حزم ( القاهرة - ١٩٦٢ م ) : ٢٧٩ ، وجمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ( ط دمشق - ١٩٨٦ م ) ٢ : ٩٢١ وقال ابن خير في فهرسته ( ص ٢٩٧ ) : « شعر الراعي واسمه حصين بن معاوية النميري » . وفي الكلام سقط ، وصوابه : واسمه عبيد بن حصين بن معاوية النميري .



علي بن عبد الوهاب أنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز الطاهري قراءة عليه قال : قرئ علي أبي بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم أنا أبو خليفة الفضل بن الحباب أنا أبو عبد الله محمد بن سلام قال<sup>(٢)</sup> : في الطبقة الاولى من طبقات الاسلام من الشعراء راعي الإبل وهو عبيد بن حصين بن جندل<sup>(٣)</sup> بن قطن بن ربيعة<sup>(٤)</sup> بن عبد الله بن الحارث بن نير . سمي راعي الإبل لكثرة صفته لها ، وحسن نعته . قالوا : ماهو إلا راع<sup>(٥)</sup> فلزمته .

٣ - قرأت علي أبي الحسين محمد بن كامل بن ديسم عن أبي بكر الخطيب أنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد الحنائي أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك نا أبو القاسم إسحاق بن ابراهيم بن سنين الختلي حدثني عبد الله بن المعلّى عن يونس بن الحكم عن بعض أشياخه قال : قال راعي الإبل النيري في عثمان رضي الله عنه<sup>(٦)</sup> :

(٢) انظر الخبر في طبقات فحول الشعراء ١ : ٢٩٨ - ٢٩٩ ، وخرجه الأستاذ المحقق محمود محمد شاكر في المزهرة وأمالى الشريف والخزانة .

(٣) علّق شيخنا الأستاذ محمود محمد شاكر محقق الطبقات بقوله : « في أكثر النسب : عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل .... » ( طبقات فحول الشعراء ١ : ٢٩٨ تعليق رقم ٦ ) .

(٤) في طبعة الطبقات : « قطن بن ظويلم بن ربيعة .... » ، وعلّق شيخنا الأستاذ محمود محمد شاكر بقوله : « لم أجد ( ظويلم ) في نسبه من كتب النسب .... إلا ما جاء في المؤتلف والمختلف للآمدي .... والذي في كتب النسب أن ربيعة بن عبد الله بن الحارث ولد ظالمًا وظويلمًا وقطنًا وبدرًا ، وأن قطن بن ربيعة ولد جندلاً ، وهو جدّ الراعي .... » ( طبقات فحول الشعراء ١ : ٢٩٨ تعليق رقم ٧ ) .

(٥) في طبعة الطبقات ( ١ : ٢٩٩ ) : « ما هذا إلا راعي الإبل » .

(٦) جاء البيتان في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر - مجلد عثمان بن عفان ( دمشق - ١٩٨٤ م ) : ٥٥٥ ، وخرّجتهما المحققة سكيّنة الشهابي في البداية والنهاية لابن كثير . =

عشية يدخلون بغير إذنٍ على متوكلٍ أوفى وطاباً  
 خليل محمد ووزير صدقٍ ورابع خير من وطىء التراباً  
 ٤ - أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا عبد الوهاب بن علي أنا  
 علي بن عبد العزيز قال : قرئ على أحمد بن جعفر أنا الفضل بن الحباب  
 نا محمد بن سلام قال<sup>(٧)</sup> : الراعي عبيد بن الحصين كان من رجال العرب  
 ووجوه قومه ، وكان مع ذلك بذياً ، هجاءً لعشيرته . قال له جرير :

وقرضُك في هوازن شرُّ قرضٍ تهجنُّها وتمدح الوطاباً<sup>(٨)</sup>  
 ٥ - قال : ونا ابن سلام قال<sup>(٩)</sup> وحدثني أبو يحيى الضبيّ قال : وفد  
 الراعي الى عبد الملك يشكو بعض عماله ، وكانت قيس زيرية ، فكان  
 عبد الملك ثقیل النفس عليه ، فأتاه وقد قال في مديحه بشر بن مروان في  
 كلمة يعتذر من تزبُّر<sup>(١٠)</sup> قومه :

فلو كنتُ من أصحاب مروان إذ دعا بعذراءٍ يُمْتُ الهدى إذ بدا ليا<sup>(١١)</sup>

== ولم يرد البيتان في دواوين الراعي المطبوعة الثلاثة ( ط دمشق - ١٩٦٤ م ، ط بيروت - ١٩٨٠ م ، ط بغداد - ١٩٨٠ م ) .

(٧) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١ : ٥٠٢ ، وخرَج الأستاذ المحقق الخبر والبيت في الأغاني ٢٠ : ١٧١ ( ٢٤ : ٢١٣ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ) .

(٨) البيت من بائية جرير الشهيرة في هجاء الراعي ، وقد خرَّجه الأستاذ محقق طبقات فحول الشعراء في ديوان جرير : ٧٧ ، والنقائض ١ : ٤٤٨ .

وفي الطبقات : « تهجَّيها » ، بالجيم المشددة والياء التحتية .

(٩) طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٦ - ٥٠٧ .

(١٠) قال الأستاذ محمود محمد شاكر : « تزبُّر : انتسب الى عبد الله بن الزبير ، وتشيع له .... » ( طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٦ تعليق رقم ٤ ) .

(١١) الأبيات من قصيدة طويلة في مدح بشر بن مروان ، روى ابن ميمون في منتهى الطلب ( ٦٩ ) بيتاً منها ( شعر الراعي النخري : ١٠٩ - ١١٨ ، ديوان الراعي النخري : ٢٧٩ - ٢٨٨ ) .

على بَرَدَى إِذْ قَالَ إِنْ كَانَ عَهْدُهُمْ أَضْيَعُ فَكُونُوا لَاعِلِيٍّ وَلَا لِيَا  
ولكنني غَيَّبْتُ عَنْهُمْ فَلَمْ تُطِيعْ رَشِيداً وَلَمْ تَغْصِ الْعَشِيرَةُ غَاوِيَا<sup>(١٢)</sup>  
قال ابن سلام : أنشدتها جابر بن جندل الفزاريّ أبا عبد الله فقال : هو  
الذي يخطب الدراهم حتى أتت قومه<sup>(١٣)</sup> .

٦ - وقال لعبد الملك<sup>(١٤)</sup> :

إِنِّي حَلَفْتُ عَلَى يَمِينِ بَرَّةٍ لَا أَكْذِبُ الْيَوْمَ الْخَلِيفَةَ قِيلاً<sup>(١٥)</sup>  
مَا إِنْ أَتَيْتُ أَبَا خُبَيْبٍ وَافِداً يَوْمَا أُرِيدُ لِبَيْعِي تَبْدِيلاً  
وَلَا أَتَيْتُ نَجِيْدَةَ بْنَ عُوَيْرٍ أَبْغِي الْهَدَى فَيَزِيدَنِي تَضْلِيلاً  
أَزْمَانَ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةَ كَالَّذِي لَزِمَ الرِّحَالَاتُ أَنْ تَمِيلَ مِمْلًا  
أَخَذُوا الْعَرِيفَ فَشَقَّقُوا حِزْمَهُ بِالْأَصْبَحِيَّةِ قَائِئاً مَغْلُولًا  
كَهْدَاهِدٍ كَسَرَ الرَّمَاةَ جَنَاحَهُ يَدْعُو بِقَارَعَةِ الشَّرِيفِ هَدِيلاً  
فَارْفَعُ مَظَالِمَ عِيْلَتُ أَبْنَاءِنَا عَنَا وَأَنْقِذْ شِلُونَنَا الْمَأْكُولًا

(١٢) رواية البيت في طبقات فحول الشعراء وديواني الشاعر :

ولكنني غيبت عنهم فلم يطسّع رشيداً ولم تغص العشيرة غاويًا

(١٣) انظر تفسير شيخنا الأستاذ محمود محمد شاكر للأبيات ، وما علق به على عبارة

ابن سلام ( طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٧ ) .

(١٤) طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٨ - ٥١١ ، وقد فسر شيخنا الأستاذ محمود محمد

شاكر الأبيات ، والعبارة التي وليتها تفسيراً شافياً .

(١٥) الأبيات من ملحمة الراعي . وقد خرجها الأستاذ محمود محمد شاكر في جمهرة

أشعار العرب والخزائن والكامل .

وانظر الأبيات وتخريجها في دواوين الراعي المطبوعة : شعر الراعي النيري وأخباره

( دمشق - ١٩٦٤ م ) : ١٢٤ - ١٢٦ ، شعر الراعي النيري ( بغداد - ١٩٨٠ م ) : ٤٦ - ٦٥ ،

ديوان الراعي النيري ( بيروت - ١٩٨٠ م ) : ٢١٣ - ٢٤٢ ، وفي جمهرة أشعار العرب لأبي زيد

القرشي ( تح الدكتور محمد علي الهاشمي ) ٢ : ٩٢١ - ٩٢٨ ، ١١٤٣ - ١١٤٦

- وجاءت الأبيات في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ : ٢٧ - ٢٨

ولئن بقيت لأدعون بطعنة تدع الفرائص بالشريف قليلا<sup>(١٦)</sup>  
فقال له عبد الملك: وأين من الله والسلطان لا أم لك . قال: يا أمير  
المؤمنين ، من عامل الى عامل ، ومصداق الى مصداق . فلم يحظ ، ولم  
يحل منه<sup>(١٧)</sup> بشيء .

٧ - فوفد إليه من قابل ، فقال في كلمة أخرى<sup>(١٨)</sup> :

أما الفقير الذي كانت حلوبته قوت العيال<sup>(١٩)</sup> فلم يترك له سبداً  
واختل ذو المال والمثرون قد بقيت على التائل<sup>(٢٠)</sup> من أموالهم عَقْدُ  
فإن رفعت بهم رأساً نعشتهم وإن لقوا مثلها في عامهم<sup>(٢١)</sup> فسدوا  
فقال له عبد الملك : أنت العام أعقل منك عام أول .

٨ - قال<sup>(٢٢)</sup> : ونا ابن سلام أخبرني عبد القاهر بن السري قال : وقد

(١٦) انظر تعليق الأستاذ محمود محمد شاكر على رواية البيت ( طبقات فحول الشعراء

١ : ٥١٠ تعليق رقم ٢ ) .

(١٧) في المخطوطة : « منهم » ، وكذلك جاءت في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور

١٦ : ٢٨

(١٨) الخبر وتخريج أبياته في طبقات فحول الشعراء ١ : ٥١١ - ٥١٢ ، وجاء الخبر

والأبيات في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ : ٢٨

وانظر الأبيات وتخريجها في شعر الراعي النميري وأخباره : ٥٤ - ٥٦ ، وشعر الراعي

النميري : ٨٢ - ٩١ ، وديوان الراعي النميري : ٥٤ - ٦٦

وسياقي في الفقرة ( ١٢ ) بيت آخر من القصيدة .

(١٩) رواية الطبقات ( وفق العيال ) ، وهي الرواية المعروفة المتداولة . انظر ديوان

الراعي النميري : ٦٤ - ٦٥

(٢٠) رواية الطبقات ( على التائل ) ، وهي الرواية المعروفة المتداولة . انظر ديوان

الراعي النميري : ٦٥

(٢١) في الطبقات : ( في قابل ) ، وهي الرواية المعروفة . انظر ديوان الراعي

النميري : ٦٦

(٢٢) لم يرد الخبر في طبقات فحول الشعراء المطبوع . وهو في الأغاني ( ٢٤ : ٢١٤ )

نقلًا عن طبقات ابن سلام . وأورده ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق ١٦ : ٢٨



الراعي وفادة على عبد الملك بن مروان ، فقال عبد الملك لأهل بيته :  
أنكحوا<sup>(٢٣)</sup> إلى هذا الشيخ فاني أراه منجبا .

٩ - أنبانا خالي أبو المعالي محمد بن يحيى أنا سهل بن بشر أنا محمد بن  
الحسين بن أحمد بن السريّ أنا الحسن بن رشيق نا يموت بن المزرع نا  
محمد بن حميد نا عمي عن ابن خرفة السعدي قال : قدم راعي الإبل  
النميري على خالد بن عبد الله بن أسيد<sup>(٢٤)</sup> ، ومعه ابنه جندل ، فكان  
ينشد خالداً ، وربما أنشده وابنه جندل ، الى أن قدم عليه مرة من مرة ،  
فقال له خالد : ما فعل ابنك ؟ قال : هلك ، أصلح الله الأمير ، بعد أن  
زوّجته وأصدقتُ عنه<sup>(٢٥)</sup> ، فأمر له خالد بدية ابنه<sup>(٢٦)</sup> ، فأنشأ الراعي وهو  
يقول<sup>(٢٧)</sup> :

(٢٣) في الأغاني : تزوجوا .

(٢٤) هو أبو أمية خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد  
شمس بن عبد مناف . ولاء عبد الملك البصرة ثم عزله . ترجم له ابن عساكر في تاريخ مدينة  
دمشق ، وانظر ترجمته وأخباره في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥ : ٦٣ - ٦٦ ، ومختصر تاريخ  
دمشق لابن منظور ٧ : ٣٦٦ - ٣٦٧ ، وأنساب الأشراف للبلاذري - القسم الرابع / الجزء  
الأول : ٤٦٢ - ٤٧٨ ، وجمهرة ابن حزم : ١١٣ - ١١٤ ، ٢١٨ ،

(٢٥) جاء في لسان العرب : « ... والصدّاق : مهر المرأة ،... وقد أصدق المرأة حين  
تزوجها : أي جعل لها صداقا ، وقيل : أصدقها : سَمَّى لها صداقا .... وفي الحديث : وليس  
عند أبوين ما يُصدقان عنا : أي يؤديان الى أزواجنا الصداق » .

(٢٦) في الخبر الذي أورده أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني ( ٢٤ : ٢١٥ ) عن قدوم  
جندل بن الراعي النميري على بلال بن أبي بردة ، ومدحه ، ما يشير الى أن جندلاً عاش بعد  
أبيه الراعي .

(٢٧) أورد الأبيات ابن عساكر في ترجمة خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي  
العيص بن أمية .... الأموي ، مذيبة بشرح القاضي أبي الفرج المعافى بن زكريا ، وقد روى  
ابن عساكر الخبر بسنده عن أبي الفرج المعافى بن زكريا عن محمد بن الحسن بن دريد عن أبي  
حاتم السجستاني عن الأصمعي .



وديت ابن راعي الإبل إذ حان يومه وشق له قبراً بأرضك لاحد  
وقد كان مات الجود حتى نعشته وأذكيت نار الجود والجود خامد  
فلا حملت أنثى ولا آب غائب ولا عاش ذو سقم إذا مات خالد  
فقال له خالد : لم أقتله فأده<sup>(٢٨)</sup> له ، وإنما مرّ به ما سير بي وبك .

١٠ - أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور وأبو منصور بن العطار قالا أنا أبو طاهر المخلص نا عبيد الله بن عبد الرحمن نا زكريا بن يحيى نا الأصمعي قال : أخبرني بعض أهل العلم أن عاصماً راعي الإبل أتى خالد بن عبد الله ومعه ابنان له يطلب صلتة فوصله ، فمات أحد ابنيه فدخل على خالد فقال : أتيناك ثلاثة ونؤوب اثنين<sup>(٢٩)</sup> . فقال خالد : ذاك مالا أقدر على منعه . قال : فديته تدفعها اليّ . قال : نعم . فدفع إليه دية ابنه .

- كذا سمى الراعي عاصماً .

١١ - أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد أنا عبد الوهاب بن علي أنا علي بن عبد العزيز قال : قرئ على أحمد بن جعفر أنا الفضل بن الحباب

= - ولم ترد قصة الراعي وخالد بن عبد الله في الجزأين ( الأول والثاني ) المطبوعين اللذين أتيح لي الاطلاع عليهما من كتاب المجلس والأنيس للمعافى بن زكريا .

وتجد الأبيات في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥ : ٦٥ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧ : ٢٦٧ ، وجاءت الأبيات أيضاً في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ : ٢٨ - ٢٩ . ووردت الأبيات في ديوان الراعي النيري ( جمع راينهرت فايبرت ) : ٧٣ ، وقد استدها من كتاب لباب الآداب لأسامة بن منقذ ، وكتاب تهذيب ابن عساكر

وجاءت في شعر الراعي النيري ( جمع هلال ناجي والدكتور نوري القيسي ) : ١٩٢ ، وفي شعر الراعي النيري وأخباره ( جمع ناصر الحاني ) : ٥٣ ، وقد استدها من لباب الآداب . (٢٨) هكذا جاءت في الاصل ، بالجزم .

(٢٩) في المخطوط : « اثنان »

نا محمد بن سلام<sup>(٣٠)</sup> حدثني جابر بن جندل<sup>(٣١)</sup> قال : نزع<sup>(٣٢)</sup> الراعي الى قومه بالشام ، وأحبّ الخروج إليهم ، ودَعَوُهُ إلى ذلك ، ورغّبوه فيه فقال<sup>(٣٣)</sup> :

وقد تذكّر قلبي بعد هجعتَه      أيّ البلاد وأيّ الناس أنتجعُ  
فقلتُ بالشام إخواناً أولو ثقةٍ      ماليّ من دونهم ريٌّ ولا شِبَعٌ<sup>(٣٤)</sup>  
فإن يجودوا فقد حاولتُ جودَهُمْ      وإن يضمنوا فلا لومٌ ولا قَزَعُ  
وأتى الشام ، فقال له قومه : بَعْ إيلك ، واشترِ قرية ، واتَّخِذْ بقراً ، فلم يعجبه ، وقال :

وقالوا تبدّلْ من لقاحِك<sup>(٣٥)</sup> قريةً      وعوج القرون ينتطحن على عجلٍ<sup>(٣٦)</sup>  
ورجع إلى باديته .

١٢ - قال<sup>(٣٧)</sup> : ونا ابن سلام حدثني أبان الكوفي قال : كان بالكوفة رجلان لا يسمع أحدهما بيتاً نادراً إلا أطرفه صاحبه ، إلى أن سمع أحدهما

(٣٠) لم يرد الخبر في طبقات فحول الشعراء المطبوع .

(٣١) هو أبو عبد الله جابر بن جندل الفزاري الذي ورد ذكره آنفاً ( الفقرة ٥ ) .  
انظر طبقات فحول الشعراء ١ : ٣٥ م .

(٣٢) نَزَعَ الانسان إلى أهله والبعير إلى وطنه ينزعُ نزاعاً ونزوعاً : حنّ واشتاق ( لسان العرب والقاموس المحيط - نزع ) .

(٣٣) الأبيات الثلاثة من قصيدة رواها ابن ميمون في منتهى الطلب ( شعر الراعي النيري : ١٢٨ - ١٣٣ ، ديوان الراعي النيري : ١٥٥ - ١٥٦ ) .

(٣٤) رواية البيت في شعر الراعي وديوان الراعي :

فقلتُ بالشام إخواناً ذوو ثقةٍ      ما إن لنا دونهم ريٌّ ولا شِبَعُ

(٣٥) اللقاح ككتاب : الإبل ( القاموس المحيط ) .

(٣٦) لم يرد البيت في دواوين الراعي الثلاثة .

(٣٧) لم يرد الخبر في طبقات فحول الشعراء المطبوع .

بيت الراعي فجاء الى صاحبه وقد أوى الى فراشه ، فدقّ عليه ، فخرج اليه فقال<sup>(٣٨)</sup> :

كَأَنَّ يَيْضَ نَعَامٍ فِي مَلَاَحِفِهَا إِذَا غَشِيَهُنَّ لَيْلٌ صَائِفٌ وَمِيدٌ<sup>(٣٩)</sup>  
فقال : أحسن والله ، قال : ليس غير ، قال : تريد ماذا ؟ قال : أريد أن تصعق .

١٣ - قال<sup>(٤٠)</sup> : وحدثني عبد الرحمن بن قشير العنبري قال : جاوَرَنَا الراعي يعني عمرًا<sup>(٤١)</sup> ومالكًا<sup>(٤٢)</sup> ، فأحسنًا جواره ، فَظَعَنَ عَنَا وهو يقول في كلمة له طويلة لاتذكرنا بخير ولا شرّ ، حتى انتهى الى آخرها فقال<sup>(٤٣)</sup> :

(٣٨) البيت من قصيدة للراعي يمدح فيها عبد الملك بن مروان ويشكو السعاة . وقد روى ابن ميمون القصيدة في منتهى الطلب ( ديوان الراعي النيري : ٥٤ - ٦٦ ، شعر الراعي النيري : ٨٢ - ٩١ ) .

- وقد ذكرت آنفا ثلاثة أبيات من القصيدة ( الفقرة ٧ ) .

- وانظر تخريج البيت ورواياته المختلفة في ديوان الراعي النيري : ٥٥ - ٥٦ ، وشعر الراعي النيري : ٨٣

(٣٩) الومد ، بفتح الواو والميم : الحرّ الشديد مع سكون الريح وقد وِمِدَ اليومُ فهو وِمِدٌ . يصف الراعي نساءً جميلات ، قال المبرد في الكامل ( ٢ : ٧٦٦ ) : « والعرب تشبه النساء ببيض النعام لملاستها ، تريد نقاءه ورقة لونه » .

(٤٠) لم يرد الخبر في طبقات فحول الشعراء المطبوع .

(٤١) عمرو بن تميم ( جهرة أنساب العرب لابن حزم : ٢٠٧ - ٢١٣ ، جهرة النسب لابن الكلبي ١ : ٣٦٣ - ٣٨٠ ) .

(٤٢) مالك بن زيد مناة بن تميم ( جهرة أنساب العرب : ٢٢٢ - ٢٢٣ ، جهرة النسب ١ : ٢٧٢ - ٣٣٤ ) .

(٤٣) الأبيات الثلاثة في ديوان الراعي النيري : ١٣٣ - ١٣٤ ، وشعر الراعي النيري : ٢١١ ، وشعر الراعي النيري وأخباره : ٨٨ ، مستمدة من كتاب لباب الآداب لأسامة بن منقذ .

وانظر تخريج البيت الأول منها في ديوان الراعي النيري وشعر الراعي النيري .

إذا انسلخ الشهر الحرام فودّعي بلاد تميم وانصري<sup>(٤٤)</sup> أرض عامر  
قلنا : قد ودّعنا ، فليت شعري ما يريد بنا ، فقال :

وأثني على الحيّين عمرو ومالك ثناءً يوافيهم بنجدٍ وغائر  
قال : قلنا : قد أثني ، فما ذاك الثناء ، قال :

كرام إذا تلقاهم عن جنابةٍ أعفأ عن بيت الغريب المجاور  
قال : فحقق المدح لعمرو بن تميم ومالك بن زيد مناة وهم يدٌ على  
سعد بن زيد [ مناة ]<sup>(٤٥)</sup> والرباب<sup>(٤٦)</sup> .

١٤ - قال ابن سلام<sup>(٤٧)</sup> : قال أبو الغرّاف : جاور الراعي بني  
سعد بن زيد مناة [ بن تميم ] ، فشَبَّ بامرأة من بني سعد ، ثم أحد بني  
وابش من بني عبد شمس<sup>(٤٨)</sup> ، فقال<sup>(٤٩)</sup> :

(٤٤) في المخطوط : « وابصري » بالباء الموحدة . والبيت من شواهد كتب اللغة .  
يقال : نصرتُ بلد بني فلان : أي أتيتُه .

(٤٥) سعد بن زيد مناة بن تميم ( جهرة أنساب العرب : ٢١٥ - ٢٢١ ، جهرة النسب  
لابن الكلبي ١ : ٣٣٤ - ٣٥٩ ) .

(٤٦) الرباب ، بكسر الراء : تيمّ وعدي وعوف وثور وأشيب بنو عبد مناة بن أذ ،  
تحالفوا مع بني عمهم ضبة بن أذ على بني عمهم تميم بن مرّ بن أذ ، فغمسوا أيديهم في رُبّ  
( جهرة أنساب العرب : ١٩٨ - ٢٠١ ، جهرة النسب لابن الكلبي ١ : ٣٨٦ - ٣٩٩ ) .

(٤٧) الفقرات ١٤ ، ١٥ ، ١٦ في طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٤ - ٥٠٦ نقلاً عن  
الأغاني ٢٠ : ١٧١ ( ٢٤ : ٢١٣ - ٢١٤ ) .

(٤٨) رواية الطبقات نقلاً عن الأغاني : « فنسب ( وفي بعض مخطوطات الأغاني :  
فشَبَّ ) بامرأة منهم ، من بني عبد شمس ، ثم أحد بني وابش » .

(٤٩) الأبيات كما ذكرنا في طبقات فحول الشعراء نقلاً عن الأغاني . وهي في ديوان  
الراعي النيري : ١٦٥ - ١٦٦ وقد خرجها جامع الديوان ، وفي شعر الراعي النيري وأخباره :  
٩٩ ، نقلاً عن الأغاني ، وفي شعر الراعي النيري : ٢٢٠ وقد خرجها جامعاه .

- وخرج شيخنا الأستاذ محمود محمد شاكر الأبيات في كتاب الزهرة ، وذكر أن البيت  
الأول منها في اللسان والتاج ( وبش ) ، وأن شطره الثاني في اللسان ( نوى ) .

بني وابش<sup>(٥٠)</sup> إنا هويننا جواركم وما جمعنا نية قبلها معا  
خليطين من حين شتى تجاوزا جميعاً وكنا بالتفرق أبداً<sup>(٥١)</sup>  
أرى أهل ليلى لا يبالي أميرهم على حاجة<sup>(٥٢)</sup> الحزون أن يتصدعا  
١٥ - وقال فيها أيضاً<sup>(٥٣)</sup> :

تذكر هذا القلب هند بني سعد سفاهاً وجهلاً ماتذكر من هند  
١٦ - فأزعجوه وأصابوه بأذى فخرج فقال<sup>(٥٤)</sup> :

(٥٠) جاء في اللسان ( وبش ) : « وبنو وابش وبنو وابشي : بطنان . قال الراعي :  
بني وابشي قد هويننا جماعكم وما جمعنا نية قبلها معا » .  
وفي مخطوطة ابن عساكر جاء صدر البيت : « بني وابش قد هويننا جواركم » مما يختل به وزن  
البيت . وفي نسخ الأغاني الروايتان : « بني وابشي قد .... » و « بني وابش انا .... » وانظر  
تعليق شيخنا الأستاذ محمود محمد شاكر ( طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٤ ، تعليق رقم ٢ ) .  
- والسذي في جمهرة ابن الكلبي ( ٢ : ١٨٢ ) : بنو وابش بن زيد بن عدوان بن  
عمرو بن قيس عيلان .  
(٥١) في طبقات فحول الشعراء نقلاً عن بعض نسخ الأغاني : « أضيعا » ، وفي نسخ  
أخرى للأغاني : « أمتعا » .  
(٥٢) في طبقات فحول الشعراء نقلاً عن الأغاني : « على حالة » . وأشار شيخنا  
الأستاذ محمود محمد شاكر إلى أن رواية كتاب الزهرة : « على كبد الحزون أن تتقطعا » أجود  
( طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٥ ، تعليق رقم ٢ ) .  
(٥٣) جاء بعده بيت ثان في طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٥ ، نقلاً عن الأغاني  
( ٢٤ : ٢١٣ - ٢١٤ ) وهو :

تذكر عهداً كان بيني وبينها قديماً وهل أبقت لك الحرب من عهد  
وانظر ديوان الراعي النيري : ٧٤ ، شعر الراعي النيري : ١٩٩ - ٢٠٠ ، شعر الراعي النيري  
وأخباره : ٦٢

(٥٤) الأبيات في طبقات فحول الشعراء ( ١ : ٥٠٦ ) ما عدا البيت الثالث ، وهي  
جميعاً في الأغاني ٢٤ : ٢١٤ ، وخرج شيخنا الأستاذ محمود محمد شاكر البيت الأول في اللسان  
والتاج ( طبق ) ، والأنواء ، والأزمنة والأمكنة . وفسر الأبيات الثلاثة التي أوردها تفسيراً  
شافياً كافياً .





فقلنا له : مامعنى باشرتہا ؟ قال : ركبتهہا ، من المباشرة . فحكينا ذلك  
لأبي عبيدة فقال : صحَّفَ والله الأصمعيُّ ، انما هو : اذا ياسرتها . وهذا  
كقول الآخر<sup>(٥٨)</sup> :

إذا يُوسِرتُ<sup>(٥٩)</sup> كانت ذلولاً أديبةً وتحسبها إن عوسرت لم تؤدِّبِ  
قال القاضي [ المعافى بن زكريا ] : الأمر في هذا لعمرى كما قال أبو  
عبيدة ، واستشهاده فيه صحيح على ما وصف .

١٨ - أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا عبد الوهاب بن علي أنا  
علي بن عبد العزيز قال : قرئ على أحمد بن جعفر أنا الفضل بن  
الحباب نا محمد بن سلام قال<sup>(٦٠)</sup> : ولقد هجا الراعي فأوجع . قال لابن  
الرقاع العاملي :

لو كنت من أحدٍ يهجي هجوتكم يا ابن الرقاع ولكن لست من أحدٍ  
تأبى قضاة أن تعرف لكم نسباً وابنا نزار فأنتم بيضة البلد<sup>(٦١)</sup>

(٥٨) نسب البيت في شرح ما يقع فيه التصحيف ١ : ١٣٤ الى عنبرة . وجاء البيت في

مختصر ابن منظور ١٦ : ٢٩

(٥٩) ياسره : لاينه وساهله .

(٦٠) الخبر في طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٠٣ - ٥٠٤ ، وذكر الاستاذ المحقق أن البيتين

رويا في كتب كثيرة مثل اللسان ( بيض ) ، والحيوان ٢ : ٣٢٦ ، ٤ : ٣٣٦ ، وأورد ما جاء  
في الاضداد لابن الانباري وفي شرح المفضليات للأنباري حول تسكين الفاء في البيت الثاني .

والبيتان في الأغاني ٢٤ : ٢١٥ ، وجاء في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ :

٢٩ ، وانظر تخريج البيتين في ديوان الراعي النميري : ٧٨ - ٨٠

(٦١) جاء في اللسان ( بيض ) : « ... وبيضة البلد : السيد ، عن ابن الاعرابي . وقد

يُذَمُّ ببيضة البلد . وأنشد ثعلب في الذم للراعي يهجو ابن الرقاع العاملي :

لو كنت من احد يهجي هجوتكم يا ابن الرقاع ولكن لست من أحد

تأبى قضاة لم تعرف لكم نسباً وابنا نزار فأنتم بيضة البلد

أراد أنه لا نسب له ولا عشيرة تحميه ..... » .

١٩ - قال : ونا ابن سلام حدثني أبو الغراف قال<sup>(٦٢)</sup> : الذي هاج [ المهجاء ] بين جرير والراعي - وهو عبيد بن حصين - أن الراعي كان يُسأل عن جرير والفرزدق فيقول : الفرزدق أكرمهما وأشعرهما . فلقية جرير فاستعذره من نفسه<sup>(٦٣)</sup> ، وطلب اليه ألا يدخل بينهما ، وقال : كنت أولى بعونك ! اني لأمدحك وانه ليهجوكم : قال : أجل ، ولست لمساءتك بعائد . ثم بلغ جريراً أنه قد عاد في تفضيل الفرزدق عليه ، فلقية بالبصرة ، وجرير على بغلة ، فعاتبه فقال : استعذرتك<sup>(٦٤)</sup> ، فزعمت أنك غير داخل بيني وبين ابن عمي ، قال : والراعي يعتذر اليه ، إذ أقبل ابنه جندل - وكان فيه خطل وعجب - فقال لأبيه : ألا أراك تعتذر الى ابن الأتان ! نعم ، والله لنفضلنّ عليك ، ولنروين هجاءك ، ولنهجونك من تلقاء أنفسنا . وضرب وجهه بغلته وقال<sup>(٦٥)</sup> :

ألم تر أن كلب بني كليب أراد خياض دجلة ثم هابا  
فانصرف جرير مغضباً مُحَفَظاً . فقال الراعي لابنه : أما والله ليهجونني وإياك ، فليته لا يجاوزنا ، ولكن سيذكر نسوتك<sup>(٦٥)</sup> . وعلم الراعي أن قد أساء فندم . فتزعم بنو تميم<sup>(٦٦)</sup> أنه حلف ألا يجيبه سنة غضباً على

(٦٢) الخبر في طبقات فحول الشعراء ١ : ٤٣٦ - ٤٣٧ ، وانظر الأغاني ٨ : ٢٩ - ٣١ ،  
٢٤ : ٢١١ - ٢١٢ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ( دمشق - ١٩٦٦ م ) ٢ : ٧٦٢ - ٧٦٣ ،  
والتقائض ١ : ٤٢٧ - ٤٥١ ، وخزانة الأدب ١ : ٣٤ - ٣٥ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور  
١٦ : ٣٠

(٦٣) رجح شيخنا الأستاذ محمود محمد شاكر ما جاء في مخطوطة الطبقات : « فاستعاده من نفسه ..... فقال : استعذرتك ... » ( طبقات فحول الشعراء ١ : ٤٣٦ ، التعليق رقم ٢ ) .

(٦٤) انظر البيت وتخرجه في ديوان الراعي النميري : ١٧

(٦٥) في المخطوطة : « ولكن سيذكر سواتك » .

(٦٦) في طبقات فحول الشعراء ( ١ : ٤٢٧ ) « فتزعم غير » ، وهو الصواب .

ابنه<sup>(٦٧)</sup> ، وأنه مات في السنة . ويقول غيرهم : انه كمد لما سمعها فمات .  
٢٠ - وكان جرير<sup>(٦٨)</sup> يوم جرى هذا بينها بالبصرة ، نازلاً على امرأة من بني كليب ، فبات في علية لها وهي في سفل دارها . فقالت المرأة : فبات ليلته لا ينام ، يتردد في البيت حتى ظننت أنه قد عرض له ، حتى فتح له فقال<sup>(٦٩)</sup> :

أقلّي اللوم عاذل والعتابا وقولي إن أصبت لقد أصابا  
حتى قال :

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا  
ثم أصبح في المريد فقال : يابني تميم ، قيّدوا قيّدوا ، أي اكتبوا . فلم يجبه الراعي ، ولم يهجه جرير غيرها .

٢١ - فقال<sup>(٧٠)</sup> لي بعض رواة قيس وعلمائهم : كان الراعي فحل مضر حتى ضغمه<sup>(٧١)</sup> الليث ، يعني جريرا .

٢٢ - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المالكي نا أبو الحسن بن أبي الحديد أنا جدي أنا أبو محمد بن زبر نا أحمد بن عبيد قال<sup>(٧٢)</sup> : سمعت الأصمعي يقول : كان جرير نازلاً على رجل يقال له حسين ، فقال له :

(٦٧) قال جندل بن الراعي لبلال بن أبي بردة : « لئن كان جرير غلبه لما أمسك عنه عجزاً ، ولكنه أقسم غضباً عليّ ألا يجيبه سنة ... » ( الأغاني ٢٤ : ٢١٥ ) .

(٦٨) انظر الخبر وتخرجه في طبقات فحول الشعراء ١ : ٤٢٧ - ٤٢٨

(٦٩) خرّج البيهقي في ديوان جرير والنقائض شيخنا الأستاذ محمود محمد شاكر ( طبقات فحول الشعراء : ٤٢٧ تعليق رقم ٥ ، وانظر التعليق رقم ٦ ) . وأوردها ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق ١٦ : ٣٠ - ٣١

(٧٠) الخبر في طبقات فحول الشعراء ١ : ٤٢٨ ، وانظر الطبقات ١ : ٥٠٣ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ : ٣١

(٧١) الضغم : العض الشديد ، وقيل : هو أن يعلأ فيه مما أهوى اليه ( لسان العرب ) .

(٧٢) جاء الخبر في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ : ٣١ ، وانظر النقائض ١ :

ياحسين ، اني أريد هجاء الراعي ، فاذا كان الليلة فضع عندك لوحاً  
وكاتباً وقلماً وأجدّ سراجك . قال : ففعل ، فلما مرّ بهذا البيت :

ففضّ الطرفَ إنـسـك من نـمـرٍ فلا كعباً بلغت ولا كلاباً<sup>(٧٣)</sup>  
قال : ياحسين ، أطفئ سراجك ، فاني قد فرغت من هجائه .

٢٣ - أخبرنا<sup>(٧٤)</sup> أبو العز بن كادش أنا أبو يعلى بن الفرا أنا أبو  
القاسم اسماعيل بن سعيد بن اسماعيل المعدل نا أبو علي الحسين بن  
القاسم بن جعفر الكوكبي نا الغلابي نا صالح بن هشام عن أبي كندة  
النيري قال : قال الراعي لبناته وبنات أخيه : اذهبن الى ابن المراغة حتى  
يراكنّ ، فأتينه فقلن : ياأبا حزره أنشدنا ماقلت في بنات نمر ، فقال :  
مَنْ أنتن ؟ قلن : عقيليات ، فأنشدهنّ ، حتى انتهى الى قوله :

وسوداء المحـاجـر من نـمـرٍ [ يشين سوادٌ محجرها النقابا ]<sup>(٧٥)</sup>  
فكشفن عن وجوههن وقلن : ياأبا حزره ، هل ترى من سواد ؟ هل  
ترى من عيب ؟ قال : وإنكنّ نغريات ؟ قلن : نعم . قال : إن عمكنّ  
لكذوب .

(٧٣) هو من أبيات جرير المقلّدة . انظر ديوان جرير ( مصر - ١٩٧١ ) ٢ :  
٨١٣ - ٨٢٥ ، وطبقات فحول الشعراء : ٣٧٩ ، ٤١٢ ، والأغاني ٨ : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٢٤ :  
٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ : ٣١ ، والنقائض ١ : ٤٤٦  
(٧٤) جاء الخبر في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٦ : ٣١  
(٧٥) البيت من بائية جرير الشهيرة في هجاء الراعي . انظر النقائض ١ : ٤٤٤ ،  
وديوان جرير ٢ : ٨٢٠ ، ورواية النقائض : « وخضراء المغابن من نمر » ثم اضاف :  
« ويروى : وسوداء المحاجر ، وسوداء المغابن ، ويروى : ومقرفة المغابن » . ثم جاء في  
النقائض : « والمغابن : ما تشنى من الجلد واسترخى من جلد المرأة والرجل ايضاً . والمحجر من  
المرأة : ما خرج من النقاب ولم يغطه النقاب . ويقال : المحجر : ما حول العين ، وهو ما يبرز  
من النقاب اذا انتقبت المرأة » .



# نكتة النكت

في

سرقة الأعلام الشنتمري

الدكتور عوض بن حمد القوزي

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري النحوي الأعلام  
السلام عليكم دار قوم مؤمنين وبعد :

فَنَقَلْتُ إلينا كتبُ التراث أخبار حياتك ونفائس تراثك ، لُقِّبْتَ  
بالأعلام لأن شفتك العليا مشقوقة<sup>(١)</sup> ، ونُسِبْتَ إلى شنتمرية<sup>(٢)</sup> لأنها مسقط  
رأسك عام ٤١٠ هـ / ١٠١٩ م<sup>(٣)</sup> وعرفت أيضاً بالنحوي<sup>(٤)</sup> لغلبة النحو  
عليك واشتهارك به ، الأمر الذي جعل طلاب العربية يشدُّون رحالهم  
إليك ليأخذوا عنك<sup>(٥)</sup> ، عرفوك بسعة حفظك للأشعار وفهم معانيها  
وحبك للأدب واهتمامك بشرح دواوينه ، وهذا ظاهر في شرحك ديوان  
الحماسة<sup>(٦)</sup> ، وشرحك دواوين الشعراء الستة<sup>(٧)</sup> طرفة بن العبد البكري<sup>(٨)</sup> ،  
وزهير بن أبي سلمى<sup>(٩)</sup> ، وعلقمة الفحل<sup>(١٠)</sup> ، والنابغة الذبياني<sup>(١١)</sup> ، وامرئ  
القيس<sup>(١٢)</sup> ، وعنترة العبسي<sup>(١٣)</sup> ، ومعاونتك أستاذك إبراهيم الافليلي في  
شرح ديوان المتنبي<sup>(١٤)</sup> .

أما اهتمامك بالنحو فأشهر من أن يذكر ، فقد شرحت جمل  
الزجاجي ، كما شرحت أبيات الجمل<sup>(١٥)</sup> ، وتركت كتباً أخرى ورسائل  
هي :

- كتاب المختار في النحو<sup>(١٦)</sup> .
- الفرق بين المسهب والمسهب<sup>(١٧)</sup> .
- المسألة الزنبورية<sup>(١٨)</sup> .
- معرفة حروف المعجم<sup>(١٩)</sup> .
- ولك بعض المأثورات في علوم مختلفة نحو :
- مختصر الأنواء<sup>(٢٠)</sup>
- المسألة الرشيدية<sup>(٢١)</sup>
- فهرسة لشيخك<sup>(٢٢)</sup>

ونسب إليك ابن خير الإشبيلي « كتاب عيون الزهد في شرح أبيات كتاب سيبويه »<sup>(٢٣)</sup> ، وما أظنه عنى به إلا كتابك « تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب » ، هذا الكتاب الذي جعل اسمك في عصرنا مقرونا باسم إمام النحاة سيبويه ، لما بذلت فيه من جهد في تعريف القارئ بمعاني تلك الأبيات ، وتبيين مواضع الاستشهاد<sup>(٢٤)</sup> .

وكتابك هذا وإن كان يهتم بأبيات الكتاب اهتماماً مباشراً فإنك تشير في بعض المواقف إلى كتابك الآخر « النكت » على نحو قولك : « وقد رد سيبويه حمله على هذا ، وخرّج للنصب وجهان ، أضربتُ عنها لتبييني لها في كتاب النكت »<sup>(٢٥)</sup> ، وأمثلة أخرى في مواضع متفرقة<sup>(٢٦)</sup> .

وكتابك « النكت في تفسير كتاب سيبويه » هو الباعث لي على كتابة هذه الرسالة إليك ، فاذن لي يرحمك الله بالقول<sup>(٢٧)</sup> :

وقفتُ على هذا الكتاب ، وأعجبتُ به أيّما إعجاب ، وما إن قرأت مقدمته وبعض محتوياته حتى تعلقت به ، وحرصت على اقتناء مصورة لمخطوطته<sup>(٢٨)</sup> ، وطرت بها إلى مقر دراستي في بريطانيا ، محدثاً نفسي بما

ظفرت به من كنز لا تعدله كنوز ، مؤملاً أن تقيض لي فرصة إخراجـه إلى النور .

في مقدمتك لهذا الكتاب أثـنيت على كتاب سيـبويه بما يستحق من الثناء ، وأحسنت القول : « وقد علم العلماء أن كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه رحمه الله أجمع ما ألف في اللسان العربي ، لإقامة حدوده ومعرفة أصوله وفروعه ، وفهم منظومه ومنشوره ، وجليه ومستوره ، وأصح ما وضع في إبانة أنحاء العرب ولغاتها ، ووحياها في كلامها وإشاراتها ، ومجازها واستعاراتها ، وبقدر ترقى العالم في فهمه يترقى في علم التنزيل وحديث الرسول ، والتأويل لمشكلات الأقاويل ... »<sup>(٣١)</sup> ، والناس في الواقع مجمعون على ما تقول ، ولا يشذ عن ذلك إلا معاند ومكابـر ، « فضله أكثر من أن يعبر عنه لسان ، أو يحيط به تبيان »<sup>(٣٢)</sup> .

وانتقلت إلى تذكير القارئ بتنافس المؤلفين في شرح كتاب سيبويه وتفسيره ، واطالتهم في كشف إعرابه عن الشيء وتعبيره<sup>(٣٣)</sup> ويبدو أن أعمالهم لم تعجبك ، ولم تر فيها ما يشفي غليل الناظر في كتاب سيبويه ، فندبت نفسك لمهمة تبسيطه ، ووضعت لعملك هذا منهجاً لخصته في قولك : « ... فأردت أن أجمع ما فرقوا ، وأقصر ما طولوا ، وأقلل ما كثروا فيه واختلفوا ، وأنبّه على ما أغفلوا وأستدرك ما أهملوا من شرح بيت أو تفسير غريب »<sup>(٣٤)</sup> ، وهذا لعمرى ما يتطلع إليه طلاب العربية في زماننا الذي أعقب زمانك بما يقرب من عشرة قرون ، فقد قعد بهم الكسل عن النظر في الأمهات ، وقراءة المطولات ، ومالوا إلى قراءة المختصرات ، مكتفين بما فيها من نتف ونكت ، وزهدوا في الخوض في بحار العلوم ، واستكناه وجوه تشقيق المسائل الخلافية . وكأني بكتابك هذا يوضع لمثل

هذه الفئة ، فيكون كتاباً تعليمياً يعالج مواطن الغموض في كتاب سيبويه ، وهو ما ألحت إليه بقولك : « ... وبعد ، فهذا الكتاب جواب لمن قرأ كتاب سيبويه ، وفهم بعض كلامه ، وتفتن لشيء من مقصده وأغراضه ثم طالب نفسه بمعرفة عيونه ، والإشراف على غوامض فنونه ، فينبغي للطالب أن يطالع الباب من كتاب سيبويه ، ويحصر المواضع المشكلة منه ، .... ثم ينظر في هذا الباب من هذا التأليف »<sup>(٣٣)</sup> .

وتطريزك هذا العمل باسم الحاجب الظافر سيف الدولة أبي الوليد اسماعيل بن الملك المعتضد بالله أبي عمرو عبّاد بن محمد إشارة لطيفة إلى إدراكك لمكانة عملك هذا ، وإلا لما قدّمته للابن دون أبيه ، ولما رفعت قدر الملك أن تسميه باسمه ، وتعلّمه بعلمه ، أما دعوى كون هذا الكتاب شراً من ذكاء الملك ، وأن قطره من سمائه<sup>(٣٤)</sup> . فتسويغ لجعل المهدي صغيراً في عين الملك ، وهو أليق بحاجة الأمير لأنه كتاب تعليمي « يقرب له بعيد ما يلتمس من الأدب ، ويجنيه من كُثْبِ ثمرة لسان العرب »<sup>(٣٥)</sup> .

أما ما ألحت إليه من توقّع سماع نقد ، أو عيب عائب ، لاسيما من أهل بلدك ، وخاصة أهل زمانك ، فلا أظن ذلك يقع بسبب تأخر زمانك وخمول مكانك - كما تدعي - ، ولكن بما شعرت به من ذنب وأنت تقدم على ما أقدمت عليه من عمل ، فكتاب « النكت » يرحمك الله ليس لك فيه إلا فضل التلخيص ، وليتك أرجعت الفضل إلى أهله ، ونسبته إلى أبي سعيد السيرافي<sup>(٣٦)</sup> صاحبه ، بل صاحب الأصل الذي جاءت « النكت » مستلة منه ، وليتك لم تتطاول على من سبقك ، ولم تباه من طرّزت بأفكاره كتبك ، وإلا فما معنى قولك : « ولعل عائباً ... يعيبني لتأخر زماني ، وخمول مكاني ، فقد قضى الرسول عليه السلام بقوله : « رب مَبْلَغ أوعى من سامع » أن المتأخر قد يكون أفقّه من

المتقدم ، والتالي يوجد أفهم من الماضي ، والحكمة مقسومة على العباد ، لم تؤثر فيها الأزمنة ، ولا خُصَّت بها الأمكنة ، بل هي باقية إلى يوم القيامة يؤتيها الله من يشاء من عباده ... »<sup>(٣٧)</sup> وفوق ماتقدم فأنت لم تُشر من قريب أو بعيد إلى عمل أبي سعيد ، وقَدِّمت « النُّكت » وكأنه نبع فكرك وحدك ، وليس لمتقدم فيه فضل ، وإمعانا في التعمية على جهود أبي سعيد عمدت إلى تجاهله حتى في المواضع التي توجب الأمانة العلمية على أمثالك ذكره ، فَمَرَّةً كان يحتج لسيبويه في ألف التثنية في نحو ( قَامَا ) ، وواو الجمع في مثل ( قَامُوا ) ، وينتصر له ضد المازني وغيره من النحويين ويقول : « القول ماقاله سيبويه عندي »<sup>(٣٨)</sup> ، وعندما وقع النص بين يديك لم تنصه ، وأوردت الاحتجاج وكأنه منك وقلت : « والاحتجاج لسيبويه أنه لاخلاف بينهم أن التاء في قُمْتُ هي اسم المتكلم وضميره ... »<sup>(٣٩)</sup> .

ورغم التنافس العلمي في زمانك والأزمنة التي تلتته فإن من العجب ألا يتنبه لصنيعك هذا رجال النحو المحققون أمثال ابن يعيش<sup>(٤٠)</sup> ، والأستاذ أبي علي الشلوبين<sup>(٤١)</sup> ، وابن الحاجب<sup>(٤٢)</sup> ، وابن عصفور<sup>(٤٣)</sup> ، وابن مالك<sup>(٤٤)</sup> ، وأبي حيان محمد بن يوسف<sup>(٤٥)</sup> ، وابن هشام<sup>(٤٦)</sup> ، وابن عقيل<sup>(٤٧)</sup> ، والسيوطي<sup>(٤٨)</sup> ، والبغدادى<sup>(٤٩)</sup> وغيرهم . ترى هل وقف هؤلاء العلماء على كتابك هذا أم أنه بقي حبيس أدراج مكتبة الحاجب الظافر لا يطلع عليه أحد ؟ أو تكون أنت بنفسك حجبته عن العلماء لئلا يقفوا على مثلبة لك تضع من مكانك بين الدارسين<sup>(٥٠)</sup> .

لقد أَتَعَبْتُ نفسي في التقليب في كتب النحاة ممن جاؤا بعدك ، بغية الوقوف على تقلٍ من كتابك هذا ، أو إشارة إلى جهدك فيه فلم أفلح ، ورجعت إلى كتب التراجم فلم أجد له ذكرا في كثير منها ، وكدت أنفي



نسبته إليك ، وألحقه بأبي سعيد صاحبه ، لو لا ما وجدت من إشاراتك إليه ، وإحالاتك عليه<sup>(٥١)</sup> .

صحيح أن النحاة المغاربة اهتموا مثلك بكتاب سيبويه ، فالزبيدي ( ت ٣٧٦ هـ / ٩٨٦ م ) استدرك عليه في الأبنية ، وأبو نصر هارون بن موسى القرطبي ( ت ٤٠١ هـ / ١٠١٠ م ) ألف شرحاً مختصراً لبعض عيونه ، والصفار ( توفي بعد سنة ٦٣٠ هـ / ١٢١٤ م ) ألف شرحاً حسناً لهذا الكتاب ، ولكنهم لم ينتحلوا أعمال غيرهم ، وانتحال كتاب كامل لمؤلف مشهور لم أره إلا على يديك - عفا الله عنك - .

وقضية انتحالك هذه لمستها بلطف وأنا أقدم بحثي لنيل الدكتوراه ، مؤثراً عدم تجريح علمائنا السابقين ، مؤملاً أن يقوم بهذا الكشف رجال لهم اتصال بالتراث أقوى من اتصالي ، وباع أطول في معالجة كتاب سيبويه وما يتصل به من شروح . حتى إذا خرجت الطلائع الأولى من شرح أبي سعيد السيرافي للكتاب<sup>(٥٢)</sup> ورأيتها تخلو من التنويه باستحسانك لهذا الشرح وقيامك بتلخيصه وانتحاله ، وإعجاب أحد الباحثين المعاصرين بصنيعك في ( باب ما يحتمل الشعر ) - وهو قسم من كتاب النكت - وإخراجه محققاً دون أن يفتن إلى أن النسخة الأم لهذا الباب مطبوعة محققة<sup>(٥٣)</sup> ، رأيت أن أصدع بما لديّ ، وأنبّه من يقدم على نشر كتابك أن يستعين بمخطوطات السيرافي لتكون له روافد ، تكشف الغموض في مخطوط كتابك ، وتكمل مالدريك من السقط ، وتوضح ما طمست الرطوبة أو أكلت الأرضة من حافات الكتاب ، فأنت يرحمك الله لم تكن أكثر من ناقل أضفت نسخة مصغرة لكتاب أبي سعيد إلى نسخته الخطية المنتشرة في المكتبات . وبعد : فأظنه أن الأوان لتقديم البرهان على ما تقدم فاذن لي بذلك يرحمك الله .

## الأدلة :

سبق القول ان كتاب النكت عبارة عن نتف منقولة بالحرف من شرح أبي سعيد السيرافي لكتاب سيبويه ، ورغم وجود الشروح الأخرى بين يديك كشرح الرماني وتعليقة أبي علي الفارسي ، وشرح عيون سيبويه للقرطبي ، فانك لم تنجذب إلى غير شرح أبي سعيد ، وهذا ليس غريباً ، فعمل أبي سعيد هذا أعجب المعاصرين له ، حتى قيل إن أبا علي الفارسي حسده عليه عندما نظر فيه ووجد أنه يفوق تعليقه<sup>(٥٤)</sup> . لخصت عملاً وصفه ياقوت بأنه يقع في ثلاثة آلاف ورقة<sup>(٥٥)</sup> فجاء ملخصك في خمس وخمسين ومائتي ورقة فقط ، الأمر الذي جعل المختصر في بعض المواقع غامضاً ، عسير الفهم ، محتاجاً إلى توضيح ، وإليك الأمثلة :

١ - تقول في « النكت » عن بناء « قَبْلُ وَبَعْدُ » :

« وقوله : والضم نحو حَيْثُ وَقَبْلُ وَبَعْدُ<sup>(٥٦)</sup> ، فأما حَيْثُ فقد مر تفسيرها ، وأما قَبْلُ وَبَعْدُ فإن أصلهما في الكلام أن تكونا مضافتين ، فحذف ما أضيفتا إليه ، واكتفي بمعرفة المخاطب ، فصارا بمنزلة بعض الاسم إذ بعضه المضاف إليه ، فوجب أن تبني ، لأن بعض الاسم مبني ، فإذا نُكِّرا لحقهما الإعراب ، لأنهما لم يتضمنا معناهما مضافتين ولا عرف المخاطب معناهما مضافتين ، فلم يصيرا كبعض الاسم ، وبنيتا على الضمة من بين الحركات لأن كل واحدة منهما لما كانت منصوبة ومخفضة في حال الإضافة والتمكُّن ، أعطيت في حال البناء حركة لم تكن لها في حال التمكن وهي الضمة ، وعلة ثانية أن قَبْلُ وَبَعْدُ قد حذف منهما المضاف إليه وَضُمَّتَا معناه ، فحركا أقوى الحركات وهي الضمة ليكون عوضاً من الذهاب<sup>(٥٧)</sup> .

وعند السيرافي يسير الحديث على النحو التالي :

« قال سيبويه : والضم نحو : حَيْثُ وَقَبْلُ وَبَعْدُ ، فأما حَيْثُ فقد مر تفسيرها ، وأما قَبْلُ وَبَعْدُ فإن أصلهما في الكلام أن تكونا مضافتين وكذلك حقهما في معناهما كقولك : جِئْتُكَ قَبْلَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وبعد يوم التقينا ، فحذف ما أضيفا إليه ، واكتفي بمعرفة المخاطب ، فصارا بمنزلة بعض الاسم ، لأن المضاف والمضاف إليه كشيء واحد ، فلما بقي المضاف دون المضاف إليه وتضمن معنى الإضافة ، وجب أن يبنى ، لأن بعض الاسم مبني ، فإذا نكرا لحقهما الاعراب كقولك : جِئْتُكَ قَبْلاً ياهذا ، ومن قَبْلٍ ومن بَعْدٍ ، لأنها إذا نكرا لم يتضمنا معناهما مضافتين ، لأن المخاطب لم يعرف معناهما مضافتين ، فلم يصيرا كبعض الاسم ، قال الشاعر :

فساغ لي الشرابُ وكنتُ قَبْلاً أكادُ أغصُ بالماءِ الفُراتِ  
فإن قال قائل : ولم لم يبن على سكون ؟ قيل له : ....

فإن قال قائل : فلم وجب بناؤها على الضمة من بين الحركات دون غيرها ؟ فإن الجواب في ذلك أن كل واحدة منها لما كانت منصوبة ومخفضة في حال الإضافة والتمكن في قولك : جِئْتُ من قَبْلِكَ ، ورأيتَه قَبْلَكَ ، أعطيت في حال البناء حركة لم تكن لها في حال التمكن وهي الضمة .

وعلة ثانية : أن قَبْلُ وَبَعْدُ قد حذف منها المضاف إليه وتضمنتا معنى الإضافة ، فحرکا بأقوى الحركات ليكون عوضاً من الذاهب كما يعوض من المحذوفات ...

وعلة ثالثة : وهي أن قَبْلُ وَبَعْدُ يشبهان الاسم المنادى والشبه بينهما أن المنادى المفرد متى نكرأ أو أضيف أعرب كقولك : ياراكباً ، وياعبد الله ، فإذا أفرد بني إذا كان معرفة وقد كان متمكناً قبل أن يبنى ، فكذلك قَبْلُ وَبَعْدُ إذا أضيفا أو نكرأ أعربا ، وإذا أفردا غير

نكرتين بُنيًا ، فلما أشبهها المنادى المفرد بالشبه الذي ذكرناه ، وكان المنادى مضموما ضمًّا كما ضمُّ (٥٨) .

ان الناظر في كلام أبي سعيد لا يحتاج إلى أن يستوضح عن سبب بناء هاتين الكلمتين على الضم ، في حين أحسبه عندما يقرأ ملخصك سيسأل : كيف أصبحت ( قَبْلُ وَبَعْدُ ) بمنزلة بعض الاسم ؟ وأحسبه سوف يسأل : كيف تكون قَبْلُ وَبَعْدُ منصوبتين ومخفوضتين في حال التمكن والاضافة ؟ وأظنه سيسألك عن العلة الثانية التي قدمت أهي علة لبناء قَبْلُ وَبَعْدُ أم هي علة لاختيار الضم كحركة للبناء فيهما ؟ كما أظن أن من يقرأ ملخصك سوف يطالب نفسه بضرب الأمثلة لتوضيح عبارتك ، ومثل ذلك كثير ولكنه أمر طبيعي ، لأن أي عبارة مختصرة فإن فهمها لا يتأتى بسهولة .

٢ - أستمح القارئ عذراً في عرض نماذج من « النكت » أخذتها على غير ترتيب أو نظام ، وليست متميزة عن بقية الكتاب ، وسوف أعرض نصّ أبي سعيد بعده ليتبين بعد ذلك جهدك في الاختصار والانتقاء :

أ - تقول في مفتاح النكت :

« قال سيبويه : هذا باب علم ما الكلم من العربية .

هكذا موضوع كتابه الذي نقله أصحابه ، بتنوين علم ، ويسأل في ذلك عن أشياء منها : إلام أشار بقوله : هذا ، والإشارة إلى حاضر ؟ والجواب في ذلك أن يكون أشار إلى ما في نفسه من العلم وذلك حاضر ، والثاني : أن يكون أشار إلى متوقع قد عرف وانتظر وقوعه في أقرب وقت ، فجعله كالحاضر تقريباً لأمره كقول الله عز وجل « هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي



يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ » والثالث : أن يكون وضع الإشارة ليشير بها عند الحاجة والفراغ من المشار إليه كقولك : هذا ما شهد عليه الشهود المسمون ، فهم لم يشدهوا بعد «<sup>(٥٩)</sup> .

وفي شرح السيرافي جاء ما يأتي :

« قال أبو سعيد : قال سيبويه : هذا بَابُ عِلْمِ مَا الْكَلِمُ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ . قال المفسر : هكذا موضوع كتابه الذي نقله أصحابه ، ويسأل في ذلك عن أشياء :

أولها : أن يقال : إلَامَ أشار سيبويه بقوله هذا ، والإشارة بها تقع إلى حاضر ؟ والجواب عن ذلك أنه يحتمل ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون أشار إلى ما في نفسه من العلم ، وذلك حاضر ، كما يقول القائل : قد نفطنا علمك هذا الذي تبثه وكلامك هذا الذي تتكلم به .

والثاني : أن يكون أشار إلى متوقع قد عرف وانتظر وقوعه في أقرب الأوقات إليه ، فجعله كالكائن الحاضر ، تقريبا لأمره ، كقول القائل : هَذَا الشَّتَاءُ مُقْبِلٌ ، وهذا الخليفة قَادِمٌ ، ومنه قول الله عز وجل : « هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ » .

والثالث : أن يكون وضع كلمة الإشارة غير مشير بها ، ليشير بها عند الحاجة والفراغ من المشار إليه ، كقولك : هذا ما شهد عليه الشهود المسمون في هذا الكتاب ، وإنما وُضع ليشهدوا وما شهدوا بعد «<sup>(٦٠)</sup> .

الصنعة في الاختصار واضحة ، إذ بدأتها بحذف قوله : « قال المفسر » ثم نثرت الأوجه المحتملة في المسألة دون أن تنبه مثل أبي سعيد إلى أنها ثلاثة ، وحذفت بعض الأمثلة مكتفياً بالبعض الآخر ، وهذا بلا شك



متفق مع منهج الاختصار ، ذلك المنهج الذي سلكته في هذا الباب وبقية أبواب الكتاب .

ب - « باب مجاري أواخر الكلم من العربية »<sup>(٦١)</sup>

جاء شرح هذا العنوان في النكت كما يلي :

« أما قوله : مجاري ، فإنما أراد بها حركات أواخر الكلم ، والدليل على ذلك قوله : وهي تجري على ثمانية مجاري ، على النصب والرفع وما بعدها من الثمانية ... »<sup>(٦٢)</sup> .

هذا النص نقلته دون نقص أو تحريف عن أبي سعيد<sup>(٦٣)</sup> ، وأظن أن مرد ذلك إلى قصر العبارة ، وعدم إمكان اختصارها .

ج - قال أبو سعيد : « وإن سأل سائل فقال : كيف صارت هذه الحروف<sup>(٦٤)</sup> أولى بالأفعال المضارعة من غيرها ؟ قيل له : أولى الحروف بالزيادة في أوائل هذه الأفعال حروف المد واللين ، وهي الحروف المأخوذة منها الحركات الياء والواو والألف ، فأما الألف فلا سبيل إلى جعلها أولاً من قبل أنها لا تكون إلا ساكنة والأول لا يكون ساكناً ، فجعل مكانها أقرب الحروف منها وهي الهمزة ، فاجتمع فيها - أعني الهمزة - قربها من الألف وكثرة وقوعها زائدة أولاً ، فكانت أولى الحروف بالوضع مكان الألف .

وأما الواو فإنها لاتقع زائدة أولاً في حكم التصريف ، فأبدل منها حرف يبدل من الواو كثيراً هو التاء ، ومواضع بدلها من الواو كثير ، منها قولهم : تُخَمَّةٌ ، وهي من الوَخَامَةِ ، وَتَهْمَةٌ ، وَتَقَى ، وَتَرَاثٌ ، وَاتَّعَدَ ، إذا أردت افْتَعَلَ من الوَعْدِ ، وقولهم : تالله مكان والله .

واحتاجوا بعد هذه الحروف إلى رابع ، فكان أقرب الحروف من حروف المد واللين ( النون ) ، وذلك أنها غنة في الخيشوم تجري فيه كما

تجري حروف المد واللين في مواضعها ، ويكون إعرابا في قولك :  
 يفعلان ، ويفعلون وتفعلين ، ويكون لضمير جماعة المؤنث في قولك :  
 قَعَدْنَ في مكان قَعَدُوا ، وَقُمْنَ وقاموا ، وتبدل منها في الوقف في  
 قولك : رأيت زيدا ، فجعلوا النون هو الحرف الرابع ، والله أعلم<sup>(٦٥)</sup> .

اختصرت هذا النص بحذف الأمثلة التي ساقها أبو سعيد لتوضيح  
 الفكرة ، ولم تغير من ألفاظه التي استحسننت في هذا المقام غير كلمة  
 واحدة تشهد لك ببراعة الانتقاء ، وهي كلمة « زيادتها » الواردة في  
 قوله : « فأما الألف فلا سبيل إلى جعلها أولاً » لتصبح العبارة عندك :  
 « فأما الألف فلا سبيل إلى زيادتها أولاً » ، وتظل عبارة أبي سعيد أكثر  
 وضوحاً على الرغم من متابعتك لسيبويه في هذا الاختيار ، فهو يسمي  
 حروف المضارعة بالزوائد الأربع<sup>(٦٦)</sup> .

وسوف أورد عبارتك ليتيقن القارئ الكريم أن القول هنا لا يُلقى  
 دون تحفظ ، وأن مثلي لا يتناول فينال ممن هو في مقامك دون دليل .  
 تقول عبارة النكت : « فإن قال قائل : كيف صارت هذه الحروف  
 في الأفعال المضارعة أولى بها من غيرها ؟ قيل له : أولى الحروف  
 بالزيادة حروف المد واللين وهي المأخوذة منها الحركات ، فأما الألف فلا  
 سبيل إلى زيادتها أولاً ، لأنها لا تكون إلا ساكنة ، ولا يُبتدأ بساكن ،  
 فأبدل منها أقرب الحروف إليها وهي الهمزة مع أنها تزداد أولاً كثيراً ،  
 فكانت أولى الحروف بالوضع مكان الألف .

أما الواو فإنها لاتزداد أولاً في حكم التصريف لثقلها ، فأُبدِلَ منها  
 حرف يُبدَلُ منها كثيراً وهو التاء ، واحتاجوا بعد هذه الحروف إلى  
 رابع ، فكان أقرب الحروف من حروف المد والين ( النون ) ، وذلك أنها  
 تجري في الخيشوم كما تجري حروف المد واللين في مواضعها<sup>(٦٧)</sup> .

د - لعل إعجابك بعمل السيرافي هو الدافع لك على اختصاره ، والخروج معه حيثما يَمَّم ، واقتفاء أثره حتى فيما ابتدع من أفكار وأبواب ، ولا أدل على ذلك من انجذابك وراءه عندما وصل إلى تفسير « باب ما يحتمل الشعر »<sup>(٦٨)</sup> حيث قدم لهذا الباب بقوله : « اعلم أن سيبويه ذكر في هذا الباب جملة من ضرورة الشعر لِيُرِي بها الفرق بين الشعر والكلام ، ولم يتقصّه ، لأنه لم يكن غرضه في ذكر ضرورة الشاعر قصداً إليها نفسها ، وإنما أراد أن يصل هذا الباب بالأبواب التي تقدمت فيما يعرض في كلام العرب ومذهبهم في الكلام المنظوم والمنثور وأنا أذكر ضرورة الشاعر مقسمة بأقسامها حتى يكون الشاذ منها مستدلاً عليه بما أذكره إن شاء الله »<sup>(٦٩)</sup> ، ثم قسم السيرافي الضرورة الشعرية إلى الأقسام التالية :

الزيادة ، والنقصان ، والحذف ، والتقديم ، والتأخير ، والإبدال ، وتغيير وجه من الإعراب إلى وجه آخر على طريق التشبيه ، وتأنيث المذكر ، وتذكير المؤنث .

وعقد باباً لكل صنف ، وفصل القول فيها ، وما ذلك إلا لأنه « لم يعجبه تقصير سيبويه في شرح ضرورات الشعر ، فأنشأ كتاباً كاملاً في هذا الموضوع ، وتحرّر تماماً من القضايا التي طرحها سيبويه في هذا الباب ، وراح يتعقب الضرورات الشعرية بأنواعها المختلفة ويفيض في شرحها ومناقشة أحكامها والاستشهاد عليها »<sup>(٧٠)</sup> . حتى إنه بلغ عدد الأبيات الشعرية التي استشهد بها على مختلف الضرورات نيفاً وسبعين ومائتي شاهد شعري .

صنعة أبي سعيد السيرافي هذه في تتبع الروايات المختلفة لشواهد الضرورات وذكر آراء العلماء في فهمها وتخريجها جعل أحد الباحثين المحدثين المهتمين بالتراث يفوز بنشرها مفردة في كتاب<sup>(٧١)</sup> .

وعندما وصلت بتلخيصك إلى هذا الباب أسرعته يرحمك الله إلى مقدمة أبي سعيد فنحلتها نفسك ، وعدوت إلى أبواب الضرورة ترتيبها كما رتبها أبو سعيد ، وتسردها في النسق الذي اختار ، ولكنك في ذلك كله تنتقي وتقتصر على بعض الشواهد دون بعض ، فجاء حجم ما أفرد للضرورة عندك أقل مما يحتوي مما هو عند أبي سعيد ، وبالرغم من ذلك فقد استهوى باحثاً آخر ، فنشره<sup>(٧٣)</sup> ، وقد عانى في ذلك ما عانى ، واعتذر في مواضع كثيرة عن عدم وضوح بعض الكلمات في الأصل ، الأمر الذي جعله يضع نقاطاً في بعض الأماكن ، ويقدر الكلمات تقديرًا في البعض الآخر ، أو يجتهد فيزيد حيثما يرى الزيادة ضرورية وما ذلك إلا لأن النسخة التي بين يديه « تخفي الكلمات في مواضع كثيرة منها ، وتصل أحياناً إلى نصف سطر أو أكثر »<sup>(٧٣)</sup> .

وبالرغم من إشارة الباحث إلى جهد أبي سعيد السيرافي في التأليف في ضرورات الشعر ، وإطرائه له وأنه من أهم ما ينبغي نشره ، لأنه من أهم ما كتب في بابه<sup>(٧٤)</sup> ، بالرغم من ذلك ، فإنه لم يحل إليه إلا مرة واحدة<sup>(٧٥)</sup> وكأني به لم يتنبه إلى أن عمل أبي سعيد هو الأم للعمل الذي بين يديه ، وأنه لو نظر فيه لأكمل السقط الذي اعتذر عنه ، ولقدّم النص محرراً<sup>(٧٦)</sup> .

هـ - حتى إذا عاد أبو سعيد إلى نص سيبويه يشرحه ، عدت معه إليه ، مترسماً خطاه حذو القذة بالقذة ، لا تختلف عنه إلا في منهج الاختصار ، والاكتفاء في كثير من الأبواب بالإشارة إلى الباب من كتاب سيبويه ثم الانتقاء من كلام أبي سعيد ما تراه لازماً لتوضيح الفكرة . فإذا كان أبو سعيد ينقل عبارة سيبويه كثيراً ، ثم يتبعها بما يراه من تفسير ، فإنك تكتفي في بعض الأحوال بذكر عنوان الباب متبوعاً بما تختصره من التفسير ، وهالك بعض النماذج :



(١) الباب الذي عقده سيبويه بعنوان « هذا بابُ الفاعل الذي لم يَتَعَدَّ فِعْلُهُ إلى مفعول ، والمفعول الذي لم يَتَعَدَّ إليه فِعْلُ فَاعِلٍ ، وَلَا تَعَدَّى فِعْلُهُ إلى مفعولٍ آخر ... »<sup>(٧٧)</sup> .

نقل أبو سعيد نص سيبويه كاملاً ، ثم قال : « قال المفسر : اعلم أن هذا الباب مشتمل على تراجم أبواب تجيء مفصلة بعده باباً باباً بما يتضمنه من أصوله ومسائله ، ولكننا نفسر معنى بابٍ بابٍ جملة إلى أن نجيء إلى تفصيله ، فنضع كل شيء في موضعه الذي ذكره فيه ... » ثم شرع في التفصيل على النحو التالي :

« قوله : هذا بابُ الفاعل الذي لم يَتَعَدَّ فِعْلُهُ إلى مفعولٍ ، يريدُ به : قام زيدٌ وذهب عمرو ، وسائر ما كان من الأفعال التي لا تتعدى .... وقوله : والمفعول الذي لم يتعد إليه فعل فاعل ...

وقوله : وما يجري من الصفات التي لم تبلغ أن تكون في القوة كأسماء الفاعلين والمفعولين التي تجري مجرى الفعل المتعدي إلى مفعول مجراها ، يريد : حَسَنَ الوجهِ فتعمل حَسَنًا في الوجه ، كما تقول . مررت برجل ضارب زيداً ، فتعمل ضارباً في زيد ، .... والهاء في قوله : مجراها ، تعود إلى أسماء الفاعلين ، وتقدير اللفظ : وما يجري من الصفات مجرى أسماء الفاعلين ....

وقوله : وما يجري من الصفات ....

وقوله : وما أجري مجرى الفعل وليس هذا بفعل ولم يقو قوته ، يعني إنَّ وأخواتها ...

وقوله : وما جرى من الأسماء التي ليست بأسماء للفاعلين إلى آخر الباب ، يعني به : ما ينصب من الأسماء على طريق التمييز ، كقولك : هذه عشرون درهماً ، وما في السماء موضعٌ راحةٍ سحاباً ، فهذا أضعف



عوامل الأسماء لأنه لا يعمل إلا في منكور ، ولا يتقدم عليه ما يعمل فيه ... »<sup>(٧٨)</sup> .

نظرت يرحمك الله إلى هذا الباب ، فذكرت عنوانه ثم اصطفت من أقوال أبي سعيد فيه ما يلي : « اعلم أن هذا الباب مشتمل على تراجم أبواب هي مفصلة بعده باباً باباً بما يتضمنه من أصوله ومسائله .

قوله في هذا الباب : « وما يجري من الصفات التي لم تبلغ إلى قوله : مجراها » يريد : حَسَنَ الوجهِ وبابه ، وتقدير اللفظ في هذا الفصل : وما يجري من الصفات مجرى الأسماء الفاعلين ، فالهاء في مجراها تعود إلى أسماء الفاعلين .

وقوله : وما أجري مجرى الفعل وليس بفعل ، يعني إنَّ وأخواتها .  
وقوله : وما جرى من الأسماء إلى آخر الباب ، يعني ما ينصب من الأسماء على طريق التمييز ، كقولك : هذه عشرون درهماً ، وما أشبه ذلك ، فهذه أضعف عوامل الأسماء ، لأنه لا يعمل إلا في منكور [ ولا يتقدم عليها بعمل فيه ] »<sup>(٧٩)</sup> .

(٢) عقد سيبويه باباً قال فيه : « هذا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول ، واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد »<sup>(٨٠)</sup> .  
أورد أبو سعيد هذا العنوان والأمثلة التمهيدية التي ساقها سيبويه ، ثم وعد ببيان ذلك فقال : « اعلم أن هذه الأفعال التي ضمنها هذا الباب أفعال تدخل على مبتدأ وخبر ، فتفيد فيها زمناً محصلاً أو انتقالاً أو دواماً فن ذلك ( كَان ) ، ولها ثلاثة معانٍ :

أحدها : ماذكرنا ، كقولك ( كان زيدٌ عالماً ) ، وكان الأصل ( زيدٌ عالمٌ ) ، فدخلت ( كان ) لتوجب أن ذلك في زمان ماضٍ ، وكذلك ( كان زيدٌ منطلقاً ) . وقد يكون ما جعلته في الزمان الماضي منقطعاً

وغير منقطع ، فأما ما لم ينقطع فقول الله عز وجل : ( وكان الله علياً حكياً ) ، وهو في كل حال موصوف بذلك .

وأما ما انتقطع فقولك ( كنتُ غائباً وأنا الآن حاضرٌ ) ... والمعنى الثاني من معاني ( كان ) : أن تكون في معنى ( حدث ، ووقع ) كقولك : ( كان الأمرُ أي حدث ) .

والوجه الثالث : أن تكون زائدة ، وقولنا : أن تكون زائدة ، لسنا نعني بذلك دخولها كخروجها في كل معنى ، وإنما نعني بذلك أنه ليس لها اسم وخبر ، ولا هي لوقوع شيء مذكور ، ولكنها دالة على الزمان ، وفاعلها مصدرها ، وذلك قولك ( زيدٌ كان قائمٌ ) أو ( زيدٌ قائمٌ كان ) ، تريد : كان ذلك الكون ، وقد دلت ( كان ) على الزمان الماضي ، لأنك لو قلت ( زيدٌ قائمٌ ) ولم تقل ( كان ) لوجب أن يكون ذلك في الحال ... »<sup>(٨١)</sup> .

وعندما تناولتَ هذا الباب - يرحمك الله - قلتَ :

« اعلم أن هذه الأفعال التي ضمنها هذا الباب أفعال تدخل على مبتدأ وخبر ، فتفيد فيها زماناً محصلاً أو انتقالاً أو دواماً ، وهي ( كان ) وأخواتها . فأما ( كان ) فلها ثلاثة معاني :

أحدها : أن يفيد زماناً محصلاً ، كقولك ( كان زيدٌ عالماً ) ، وكذلك ( يكونُ زيدٌ منطلقاً ) ، وقد تكون دالة على انقطاع ما وقعت عليه ، وغير دالة على ذلك ، فأما ما لم ينقطع فقول الله عز وجل : ( وكان الله علياً حليماً ) وهو في كل حال موصوف بذلك .

وأما ما انتقطع فقولك ( قد كنتُ غائباً وأنا الآن حاضرٌ ) .

والمعنى الثاني : أن تكون في معنى ( حَدَّثَ ، وَوَقَعَ ) كقولك ( كان الأمرُ ) أي وقع .

والوجه الثالث : أن تكون زائدة لتدل على زمان دون أن يكون لها اسم ولا خبر ، أو تقع على شيء مذكور ، وذلك قولك ( زيدٌ كان قائمٌ ) وفاعلها مصدرها ، فدلّت هاهنا على الزمان الماضي ، لأنك لو قلت ( زيدٌ قائمٌ ) لوجب أن يكون ذلك في الحال . « (٨٢) » .

و - والاختصار بادٍ في عملك كله لا في التفسير فحسب ، فأنت تختصر عبارة سيبويه أحيانا - فضلا عن عبارة أبي سعيد - ، ففي « باب ما أجري مجرى ليس في بعض المواضع بلفة أهل الحجاز ثم يصير إلى أصله » (٨٣) ، اختصرته وهو عنوان ، بحذف الجملة الأخيرة منه ، ووصلته بالحديث عن ( ما ) وما انتقيته من أقوال أبي سعيد في هذا الباب (٨٤) .

وليس اختصارك لأقوال سيبويه مما تعاب به ، لأنك ترويه مسنداً إليه ، والقارىء يدرك تصرفك في النص ، ويعلم أن فعلك هذا يخدم النص بالتخلص مما قد يثقل الكتاب عند وضوح القصد ، وهذا الأسلوب متبع لدى كثير من الشراح ، فأبو سعيد السيرافي نفسه يطبقه في كثير من الأحوال (٨٥) ، وأكثر ذلك رأيت متبعاً في تعليقه أبي علي الفارسي على كتاب سيبويه (٨٦) ، ثم في شرح عيون كتاب سيبويه لأبي موسى نصر بن هارون القرطبي (٨٧) .

ومثال آخر على تلخيصك لتفسير السيرافي أورده هنا منقولاً من الصفحات الأخيرة من « النكت » فضلت إيرادَه ليعلم مَنْ يطلع على ما أعرض هنا أن أواخر كتابك كأواسطه وأوائله ، وأنها كلها منقولة من شرح أبي سعيد .

ففي « باب ما تمال فيه الألفات » (٨٨) « قدّم أبو سعيد للباب بتعريف معنى الإمالة فقال : « اعلم أن معنى الإمالة أن تميل الألف نحو الياء ، فتكون بين الألف والياء في اللفظ ، والذي دعا إلى ذلك أنه إذا كان في

الكلمة كسرة أو ياء نَحَوًا بالألف نحو الياء ، وأجنحوها إليها ، اتباعاً للكسرة ، ولأن الياء أقرب إلى الألف من الواو ، والأشياء التي من أجلها تمال الألف الياء أو الكسرة ، إذا كانتا ظاهرتين أو مقدرتين أو كان في تصاريف الكلمة التي فيها الممال ياءً أو كسرة ، أو يكون مآل الألف ومرجعها إلى الياء في بعض تصاريفها ، أو يفرق بين لفظتين فتشبه ماالأصل<sup>(٨٩)</sup> له في الإمالة بما يمال لاشتراكهما في لفظ الألف وذلك مراتب : منها ما تقوى فيه الإمالة ، ومنها ما تجوز وليس بقوي ، ومنها ما يقبح ، وقد تكلم به على قبحه ، ومنها ما جاء شاذاً تكلمت به العرب ، وأنت تقف على جميع ذلك مما أسوقه من كلام سيبويه<sup>(٩٠)</sup> مقدمة السيرافي هذه جاءت في النكت كما يلي :

« معنى الإمالة أن تمال الألف نحو الياء ، فتكون بين الألف والياء في اللفظ والذي دعا إلى ذلك أنه إذا كان في الكلمة كسرة أو ياء نَحَوًا بالألف نحو الياء ، وجنحوا إليها اتباعاً للكسرة ، لأن الياء أقرب إلى الألف من الواو ، والأشياء التي من أجلها تمال الألف [ الياء<sup>(٩١)</sup> ] ، والكسرة إذا كانتا ظاهرتين أو مقدرتين ، أو كان في تصاريف الكلمة ياء تنقلب عن واو ، ليفرق بين لفظتين فيشبه مالا أصل له في الإمالة بما يُمال ، لاشتراكهما في لفظ الألف ، وذلك أن منها ما تقوى فيه الإمالة ، ومنها ما تجوز وليس بقوي ، ومنها ما يقبح وقد تكلم به على قبحه ، ومنها ما جاء شاذاً تكلمت به العرب ، وقد ذكر سيبويه جميع ذلك<sup>(٩٢)</sup> .

ز - رأيتك في بعض المواقع تحذف عبارة أبي سعيد التي كثيراً ما يقدمها بين يدي التفسير وهي قوله : ( قال المفسر ، أو قال أبو سعيد ) وتكتفي بذكر ما بعدها<sup>(٩٣)</sup> ، وأحياناً تغير في بعض ألفاظه ، فإذا قال مثلاً



: « فإن قال قائل » تقول أنت : « فإن قلت »<sup>(٩٤)</sup> ، وإن قال أبو سعيد : « ... لما وصفنا » قلت أنت : « لما ذكرت لك »<sup>(٩٥)</sup> وإن قال : « والعلة الثانية ... » قلت أنت : « وعلة أخرى »<sup>(٩٦)</sup> وإن قال : « عند جمهور مفسري كتاب سيبويه » قلت أنت « عند أكثر شارحي كتاب سيبويه »<sup>(٩٧)</sup> ، أو يقول : « القول ما قاله سيبويه عندي .. » فتقول : « والاحتجاج لسيبويه ... »<sup>(٩٨)</sup> .

ح - ورأيتك في بعض الأحيان تحاول الخروج عن لفظ أبي سعيد ، معتدداً على نفسك ، ولكن ذلك قليل ، وأكثر ما يلاحظ في الشعر ، فأحياناً لا تكتفي بما قدم أبو سعيد فتضيف تفسير لفظ أو بيان المعنى العام للبيت أو بعضه ، وزيادتك هذه لا تبدو كبيرة شأن بالمقارنة باعتمادك الكلي على ألفاظ السرافي ومعانيه ، ولا تستحق لأجل هذه الزيادات الطفيفة أن تنسب الكتاب إلى نفسك ، وهاك الأمثلة :

(١) في ( باب من المصادر جرى مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه )<sup>(٩٩)</sup> جاء قول أبي سعيد على النحو التالي :

« وقال الشاعر في إعمال المصدر :

فلولا رجاء النصر منك ورهبة عقابك قد صاروا لنا كالموارد  
فعدى ( رهبة ) إلى ( عقابك ) ، وقال آخر :

أخذت بسجلهم فنفت فيه محافضة هنأ أخا الذمام  
فنصب أخا الذمام بمحافضة . وقال آخر :

بضرب بالسيوف رؤوس قوم أزلنا هامهن عن المقييل  
نصب الرؤوس بضرب »<sup>(١٠٠)</sup> .

وعندما تناولت هذه الأبيات جاء قولك عنها على النحو التالي :

- ( البيت الأول ) : « فعدى قوله ( رهبة ) إلى ( عقابك ) ، والموارد



الطرق ، أي لولا خوفنا عقابك لو طئناهم كما توطأ الموارد وهي الطرق إلى الماء .

- ( البيت الثاني ) : « فنصب أخوا الذمام بمحافضة ، والسَّجْل الدلو ، والنصيب ، وإنما ضرب المثل في العطاء بالدلو ، لأن العيش إنما يكون بالماء ، وأراد إخاء الذمام فقصر الممدود ، ونفحت : أعطيت .
- ( والبيت الثالث ) : « نصب الرؤوس بضرب ، ومقيل الهام : الأعناق ، وأضاف الهام إلى ضمير الرؤوس تأكيداً ومجازاً ، وجاز ذلك لاختلاف اللفظين »<sup>(١٠١)</sup> .

(٢) ووجدتُ لك جهداً مستقلاً في الفصل الذي أنشأته بعنوان :  
( فصل في تفسير أبيات الباب ) ، ذلك الباب الذي ختمت به أبواب  
الضرورة الشعرية التي كان السيرافي قد صنفها ، وخرج في ذلك عن نسق  
كتاب سيبويه ، ثم إنك لخصتها عنه كما سبقت الإشارة . ولئن كانت  
الآبيات التي أوردتها في هذا الفصل قد وردت في كتاب سيبويه ،  
وعالجها أبو سعيد في شرحه ، لقد حاولت الاستقلال في تفسيرها ،  
وفارقت أبا سعيد فيما يقدر بورقتين ، لتعود إلى متابعته من جديد<sup>(١٠٢)</sup> .  
وبعد : فما ذكر ليس إلا أمثلة لما اشتملت عليه « النكت » ، ولعلها  
ترى النور قريباً ، ومثلها أيضاً شرح أبي سعيد السيرافي ، وعندئذ لا  
حاجة بنا إلى تمثيل .

رحمة الله عليك أبا الحجاج ، فقد خدمت العربية في أكثر من عمل ،  
ولئن أخطأت في انتحال النكت فالخطأ من طباع البشر ، والعصمة  
للأنبياء ، ولقاء ما بذلت من جهد في الاختصار والتهذيب لك منا الدعاء  
بالمغفرة ، وأن يتجاوز الله عنا وعنك ويرحمك ويرحم من أعجبت بعمله  
فملك عليك إبداعك ، وقيدك في دائرته ، أعني به أبا سعيد الحسن بن  
عبد الله السيرافي تغمده الله برحمته .

## تذييل

## على مقالة نكتة النكت

[ تلقت خزانة مجمع اللغة العربية بأخـرة ، بعد طبع مقالة نكتة النكت للدكتور عوض القوزي نسخة من كتاب النكت في تفسير كتاب سيـويه لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنـتري ( ٤١٠ - ٤٧٦ هـ ) .

أصدر معهد المخطوطات العربية الكتاب في جزأين ( الكويت - ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ) بتحقيق الأستاذ زهير عبد المحسن سلطان . عدد صفحاته ( ١٤٧٧ ) صفحة ، شغلت منها مقدمة المحقق الصفحات ( ٧ - ٨٧ ) ، واستأثرت فهارس الكتاب بالصفحات ( ١٢٧٩ - ١٤٧٧ ) / المجلة ] .

## التعليقات والحواشي

(١) الأعلَمُ في اللغة كل من هو مشقوق الشفة العليا ، ويقال للبعير ( أعلَم ) لِعَلَمٍ في مشفره الأعلى . وكان الصحابي سهيل بن عمرو القرشي العامري أعلَم ، وكان خطيباً مفوَّهاً ، فلما أسر يوم بدر قال عمر رضي الله عنه لرسول الله ﷺ : دعني أنزع ثنيتَه ، فلا يقوم عليك خطيباً أبداً ، لأنه إذا نزعَت ثنيتَه تعذر كلامه مع الفصاحة . انظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ٢٢ ، ابن عماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٤٠٣ ، ابن منظور ، لسان العرب ، ( عَلَمَ ) .

(٢) شنترية : إحدى مدن الأندلس ، وتسمى شنترية الغرب (Sant Maria de algarv) وتعرف اليوم بـ ( فارو Faro ) . وهي بيم مفتوحة وراء مكسورة وياءٍ مشددة ، وصفها ياقوت بأنها حصن من أعمال ( شنترية ) وبها كنيسة عظيمة . انظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٦٧ ( شنت مرية ) ، وانظر أيضاً : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ٨٣ / الهامش رقم ( ١ ) .

(٣) ياقوت ، إرشاد الأريب ، ج ٢٠ ، ص ٦١ ، بروكلمان ، تأريخ الأدب العربي ، ج ٥ ، ص ٣٥٢ ، ( الترجمة العربية ) .

(٤) ياقوت ، إرشاد الأريب ، ج ٢٠ ، ص ٦١ ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٨ ، ص ٥٥٦ .

(٥) ياقوت ، إرشاد الأريب ، ج ٢٠ ، ص ٦٠ ، القفطي ، إنباء الرواة ج ٤ ، ص ٦٠ ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٨ ، ص ٥٥٦ .

(٦) وصفه الزركلي بأنه مخطوط في مجلدين كتب سنة ( ٥١٣ - ٥١٤ هـ ) من مخطوطات الخزانة الأحمدية بتونس ، ( الأعلام ، ج ٨ ، ص ٢٣٣ ) ووصفه البغدادي بأنه يقع في خمس مجلدات ، ( هدية العارفين ، ج ٢ ، ص ٥٥١ ، وانظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ٨٢ ، وعبد الباقي الباني ، إشارة التعيين ، ص ٦٩٣ ، وبروكلمان ، تأريخ الأدب العربي ، ج ٥ ، ص ٣٥٢ ) .

(٧) بروكلمان ، تأريخ الأدب العربي ، ج ٥ ، ص ٣٥٢ ، الزركلي ، الأعلام ، ج ٨ ، ص ٢٣٣ .

(٨) اعتنى بتصحيح هذا الديوان ونقله إلى اللغة الفرنسية مكس سلفسون (Max Seligsohn) ، وطبع في مدينة شالون بمطبعة برطرنند سنة ١٩٠٠ م ، ثم طبع بعد ذلك عدة طبعات ، انظر : خالد جمعة ، كتاب النكت ، مجلة معهد المخطوطات ، مج ٢٩ ، ج ٢ ، سنة ١٤٠٥ هـ / ١٤٠٦ هـ ، ص ٥٦٤ .

(٩ - ١٠) انظر الزركلي ، الأعلام ، ج ٨ ، ص ٢٣٣ ، طبع ديوان زهير في ليدن سنة ١٨٨٩ م ، وفي حلب سنة ١٩٧٠ م ، وطبع ديوان علقمة عدة طبعات انظر : خالد جمعة ، كتاب النكت ، مجلة معهد المخطوطات ، مج ٢٩ ، ج ٢ ، سنة ١٤٠٥ هـ / ١٤٠٦ هـ ، ص ٥٦٣ .

(١١ - ١٢ - ١٣) طبع ديوان النابغة الذبياني في باريس والقاهرة ، وطبع ديوان امرئ القيس في الجزائر والقاهرة ، كما طبع ديوان عنتر في بيروت ، انظر : خالد جمعة ، كتاب النكت ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٢٩ ، ج ٢ ، ١٤٠٥ / ١٤٠٦ هـ ، ص ٥٦٣ ، وانظر أيضاً : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٨ ، ص ٥٥٦ / الهامش رقم (٣) .

(١٤) القفطي ، إنباه الرواة ، ج ٤ ، ص ٦٠ ، ياقوت ، إرشاد الأريب ، ج ٢٠ ، ص ٦١ .  
(١٥) عبد الباقي الياني ، إشارة التعيين ، ص ٣٩٣ ، البغدادي ، هدية العارفين ، ج ٢ ، ص ٥٥١ ، وذكر بروكلمان نسخة منه في مكتبة لاللي باستنبول برقم ٣٢٥٥ ( تاريخ الأدب العربي ، ج ٢ ، ص ١٧٤ ) .

(١٦) ابن خير ، فهرست ما رواه عن شيوخه ، ص ٣١٥ ، ٥٢٢

(١٧) المصدر نفسه ، ص ٣١٥ ، ٥٠٨

(١٨) المصدر نفسه ، ص ٣١٥

(١٩) المصدر نفسه ، ص ٤٢٢

(٢٠) المصدر نفسه ، ص ٣١٥ ، ٤٢٢ ، ٤٧٥

(٢١) المصدر نفسه ، ص ٣١٥ ، ٤٢٢

(٢٢) المصدر نفسه ، ص ٤٢٢ ، ٥١٣

(٢٣) المصدر نفسه ، ص ٣١٤ ، ٥٠٦

(٢٤) بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ج ٥ ، ص ٣٥٢ ، ج ٢ ، ص ١٣٧ ، وقد طبع في ذيل كتاب سيبويه ( بولاق ) .

(٢٥) سيبويه ، الكتاب ، ج ١ ، ص ٢٩ ( الهامش ) .

(٢٦) المصدر نفسه ، ( الهامش ص ٣٢ ، ٧٠ ، ١٠٢ ، ١٤٨ ، ١٧٣ )

(٢٧) توفي الأعم في إشبيلية سنة ٤٧٦ هـ / ١٠٨٣ م على الأغلب ، انظر : ياقوت ، إرشاد الأريب ، ج ٢٠ ، ص ٦١ ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٧ ، ص ٨٢ ، بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ج ٥ ، ص ٣٥٢ ، القفطي ، إنباه الرواة ، ج ٤ ، ص ٦١

(٢٨) يوجد لهذا الكتاب نسخة وحيدة معروفة حتى الآن بالخرانة الملكية بالرباط تحت رقم

١٤٢ ، وتقع في ٥١٠ صفحات في ( ٢٥٥ ورقة ) مقاس ٢٧ × ٢٤ سم ، وهذه النسخة معدودة ضمن النواذر في المكتبة ، ضمن الموقوفات على الباحثين المغاربة فقط

(٢٩) النكت ، ق ٢ .

(٣٠) ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ المصدر نفسه .

(٣٤) ، ٣٥ المصدر نفسه ، ق ٣ .

(٣٦) أبو سعيد السيراقي : الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيراقي ، قرأ على أبي بكر بن مجاهد القرآن ، وعلى أبي بكر بن دريد اللغة ، ودرس عليه النحو ، وقرأ أيضاً على أبي بكر بن السراج والمبرمان . كان زاهداً ورعاً لم يأخذ على الحكم أجراً ، إنما كان يأكل من كُتِبَ يمينه . وكان يوصف : بشيخ الشيوخ ، وإمام الأئمة معرفة بالنحو والفقه واللغة . كما كان يوصف بالاعتزال . وكانت تشد إليه الرحال من أقصى المغرب . شرح كتاب سيبويه شرحاً أعجب معاصريه ، وكثر حاسديه ، قال ابن عباد - وكان يتعصب له - : « وهل سبق أحد إلى مثله من أول الكتاب إلى آخره مع كثرة فنونه وخوافي أسرارها ! » . برع في علوم كثيرة هي الفقه ، والفرائض ، والكلام ، والنحو ، واللغة ، والقراءات والحساب ، والعروض ، والقوافي ، والشعر ، وكان أعلم الناس بنحو البصريين . توفي رحمه الله سنة ٣٦٨ هـ / ٩٧٨ م . انظر ترجمته في : تأريخ ابن الأثير ٧ / ٩٧ ، تاريخ بغداد ٧ / ٣٤١ - ٣٤٢ ، وفيات الأعيان ٢ / ٧٨ - ٧٩ ، روضات الجنات ٢١٨ - ٢١٩ ، طبقات النحويين واللغويين ١١٩ ، الفهرست ٦٢ - ٦٣ ، معجم الأدباء ٧ / ١٤٥ - ٢٣٢ ، إشارة التعيين ٩٣ - ٩٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٦٥ ، إنباه الرواة ١ / ٣١٣ - ٣١٥ . وانظر مزيداً من مصادر ترجمته في إنباه الرواة ( هامش ص ٣١٣ من الجزء الأول ) ، وكتاب تأريخ العلماء من البصريين والكوفيين / ١٨ ( الهامش ) .

(٣٧) النكت ، ق ١٩ .

(٣٨) انظر : شرح أبي سعيد السيراقي ، ج ١ ، ق ١٢٠ أ ( نسخة المدينة المنورة ) .

(٣٩) النكت ، ق ١٩ .

(٤٠) موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الحلبي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ .

(٤١) عمر بن محمد الأشبيلي المعروف بأبي علي الشلوين المتوفى سنة ٦٤٥ هـ .

(٤٢) عثمان بن عمر بن أبي بكر ، جمال الدين أبو عمر بن الحاجب ، المتوفى سنة ٦٤٦ هـ .

(٤٣) علي بن مؤمن ، أبو الحسن بن عصفور الإشبيلي المتوفى سنة ٦٦٣ هـ وقيل سنة ٦٦٩ هـ .

(٤٤) محمد بن عبد الله بن مالك صاحب الألفية في النحو ، المتوفى سنة ٦٧٢ هـ .

(٤٥) المتوفى سنة ٧٤٥ هـ .

(٤٦) جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري المتوفى سنة ٧٦١ هـ .



- (٤٧) بهاء الدين عبد الله بن عقيل المتوفى سنة ٧٦٩ هـ .
- (٤٨) جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ .
- (٤٩) عبد القادر بن عمر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٢ هـ .
- (٥٠) ألف محمد بن أحمد بن هشام اللخمي المتوفى سنة ٥٦٠ هـ كتاباً بعنوان ( نُكْتُ عَلَى شَرْحِ أَيْتَاتِ سَيَبَوَيْهِ لِلْأَعْلَمِ ) ولعله رجع إلى النكت وقال شيئاً مما نحن بصددده ، انظر : السيوطي ، بغية الوعاة ، ص ٢٠ ، الزركلي ، الأعلام ، ج ٥ ، ص ٢١٨
- (٥١) انظر الإحالة ( ٢٦ ) .
- (٥٢) طبع الجزء الأول من شرح السيرافي للكتاب بتحقيق رمضان عبد التواب وآخرين عن طريق الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة ١٩٨٦ م ، كما نشر قسم ( ضرورة الشعر ) من هذا الشرح بتحقيق رمضان عبد التواب في دار النهضة العربية ببيروت سنة ١٩٨٥ م .
- (٥٣) نشر خالد جمعة ( باب ما يحتمل الشعر ) في مجلة معهد المخطوطات العربية مج ٢٩ ، ج ٢ ، سنة ١٤٠٥ / ١٤٠٦ هـ ، وهو قسم من كتاب النكت . ولعل الاستعجال في النشر كان وراء صرف الباحث عن النظر في شرح أبي سعيد السيرافي ، ولعله لو فعل لأصلح ماوقع فيه من سقط ، ولأصبح لديه غير واحد من الأصول لهذا العمل .
- (٥٤) ياقوت ، إرشاد الأريب ، ج ٢ ، ص ٨٥ ، التوحيدي أبو حيان ، الإمتاع والمؤانسة ، ج ١ ، ص ١٣١
- (٥٥) ياقوت ، إرشاد الأريب ، ج ٨ ، ص ١٥١
- (٥٦) هذه عبارة سيوييه ، انظر الكتاب ، ج ١ ، ص ٤
- (٥٧) النكت ، ق ١٣
- (٥٨) شرح أبي سعيد السيرافي ، ج ١ ، ق ٥٠ - ٥١ ( المدينة المنورة )
- (٥٩) النكت ، ق ٧
- (٦٠) شرح أبي سعيد السيرافي ، ج ١ ، ق ٢ ( المدينة المنورة ) .
- (٦١) الكتاب ، ج ١ ، ص ٢
- (٦٢) النكت ، ق ١٠
- (٦٣) شرح أبي سعيد السيرافي ، ج ١ ، ق ١٠ ( المدينة المنورة ) .
- (٦٤) يعني حروف المضارعة وهي ( الهمزة ، والتاء ، والنون ، والياء ) .
- (٦٥) شرح أبي سعيد السيرافي ، ج ١ ، ق ١٤ ( المدينة المنورة ) .
- (٦٦) انظر الكتاب ، ج ١ ، ص ٣
- (٦٧) النكت ، ق ١١
- (٦٨) الكتاب ، ج ١ ، ص ٨

(٦٩) شرح أبي السيرافي ، ج ١ ، ق ١٥٤ - ١٥٥ ، وانظر ضرورة الشعر ، تحقيق رمضان عبد التواب ، ص ٣٣

(٧٠) انظر ضرورة الشعر ، ص ٥

(٧١) هو أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب ، وخرج الكتاب في ٢٧٦ صفحة عن دار النهضة العربية للطباعة والنشر ببيروت سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

(٧٢) هو الدكتور خالد جمعة ، وقد نشر هذا القسم في مجلة معهد المخطوطات العربية بعنوان ( كتاب النكت في تفسير كتاب سيبويه ، تعريف به ومؤلفه وتحقيق « باب ما يحتمل الشعر » ) انظر : مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٢٩ ، ج ٢ ، من ص ٥٥٧ إلى ص ٦١١

(٧٣) المصدر نفسه ، انظر على سبيل المثال ص ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٠ ، ٥٨٣ ، ٥٨٥ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ لترى كيف أن اعتماده على نسخة النكت وحدها كان وراء معاناته في نشر النص .

(٧٤) المصدر نفسه ، ص ٥٦٩

(٧٥) المصدر نفسه ، ص ٦٠٠

(٧٦) عمل الباحث الفاضل يرسم أمامي علامات استفهام وتعجب :

أولها : أشار حفظه الله إلى ما كتب في الضرورة الشعرية قبل « النكت » وبعده ، فلم صحت عن تأثير النكت بها ، أو نقله عنها ؟ .

الثاني : عمل أبي سعيد السيرافي الذي أشاد به الباحث منشور محقق منذ عام قبل نشر هذا المقال ، ولكنه لم يحل إليه ، وكأنه لم يطلع عليه .

الثالث : النسخ الخطية لشرح السيرافي أو مصوراتها متوفرة لدى الباحث بحكم عمله في معهد المخطوطات العربية ، وكان الأجدر به الرجوع إلى بعضها ليكشف حقيقة « النكت »

(٧٧) انظر : الكتاب ، ج ١ ، ص ١٣ - ١٤

(٧٨) شرح أبي سعيد السيرافي ، ج ١ ، ق ٢١٣ - ٢١٥ ( المدينة المنورة )

(٧٩) النكت ، ق ٣٣ ، ويلاحظ الخطأ الواقع في عبارة النكت الأخيرة المحدودة بالمعقوفتين ، والصواب هو ما نقلناه عن أبي سعيد في آخر عبارته المذكورة آنفاً .

(٨٠) الكتاب ، ج ١ ، ص ٢١

(٨١) شرح أبي سعيد السيرافي ، ج ٢ ، ق ٢٣٦ - ٢٣٧ ( المدينة المنورة ) .

(٨٢) النكت ، ق ٤١ .

(٨٣) الكتاب ، ج ١ ، ص ٨٢

- (٨٤) قارن شرح أبي سعيد السيرافي ، ج ١ ، ص ١٤٧ ( سليم آغا ) مع النكت ، ق ٤٤
- (٨٥) انظر شرح أبي سعيد السيرافي ، ج ٢ ، ق ٢٤ ، ١٤٦ ، ج ٤ ، ق ١٠ ، ١٨٧
- (٨٦) انظر : التعليقة ق ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٢ وغيرها كثير .
- (٨٧) انظر : شرح عيون كتاب سيوييه ص ٢٧ - ٢٨
- (٨٨) الكتاب ، ج ٢ ، ص ٢٥٩ .
- (٨٩) هكذا في المخطوطة ، وأظن صوابه ( مالا أصل له ) وذلك كما ورد عند الأعلام كما سيأتي .
- (٩٠) شرح أبي سعيد السيرافي ، ج ٨ ، ق ١١٠ ( سليم آغا ) .
- (٩١) في النكت ( والياء ) والصواب من شرح أبي سعيد السيرافي كما هو مبين آنفاً .
- (٩٢) النكت ، ق ٤٢٤ .
- (٩٣) قارن النكت ، ق ١٦ - ١٩ ، بما في شرح السيرافي ج ١ ، ق ٩٩ ، ١٢٩ ( المدينة المنورة ) وغير ذلك كثير .
- (٩٤) قارن النكت ، ق ١٦ ، بشرح السيرافي ، ج ١ ، ق ٦٧ ، ٧٢ ( المدينة المنورة )
- (٩٥) قارن النكت ، ق ١٧ ، بشرح السيرافي ، ج ١ ، ق ١٠٢ ( المدينة المنورة )
- (٩٦) قارن النكت ، ق ١٧ ، بشرح السيرافي ، ج ١ ، ق ١٠٢ ( المدينة المنورة )
- (٩٧) قارن النكت ، ق ١٧ ، بشرح السيرافي ، ج ١ ، ق ١٠٣ ( المدينة المنورة )
- (٩٨) قارن النكت ، ق ١٩ ، بشرح السيرافي ، ج ١ ، ق ١٢٠ ( المدينة المنورة )
- (٩٩) الكتاب ، ج ١ ، ص ٩٧ .
- (١٠٠) شرح أبي سعيد السيرافي ، ج ١ ، ق ٢٥٦ ( سليم آغا ) ، والأبيات في الكتاب ، ج ١ ، ص ٩٧ .
- (١٠١) النكت ، ق ٨٨ - ٨٩ ، وقد استعار الشنقري هذه التفسيرات عند معالجة هذه الشواهد في كتاب « تحقيق عين الذهب » انظر حاشية الكتاب ، ج ١ ، ص ٩٧ ( بولاق ) .
- (١٠٢) بدأ ذلك من الورقة ٣٠ - ٣١ ثم عاد إلى شرح السيرافي لينقل عنه عندما أورد قول رؤبسة ( ضَخْمٌ يَجِبُ الْخَلْقُ الْأَضْحَمُّ ) ، انظر شرح السيرافي ، ج ٢ ، ق ٢١١ ( المدينة المنورة )

## مصادر البحث

- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .
- اسماعيل البغدادي : هدية العارفين ، طبع بعناية وكالة المعارف باستانبول ١٩٥٥ م .
- الأعلام الشنقري - أبو الحجاج يوسف بن سليمان : تحصيل عين الذهب من معدن جواهر الأدب في علم مختارات العرب . ( بأسفل كتاب سيويه - طبعة بولاق ) ١٣١٦ - ١٣١٩ هـ .
- الأعلام الشنقري - أبو الحجاج يوسف بن سليمان : النكت في تفسير كتاب سيويه ( مخطوط ) الخزانة الملكية بالرباط برقم ١٤٢
- بروكلمان ، كارل : تاريخ الأدب العربي ( المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ) دار المعارف بمصر . ( طبعات مختلفة ) .
- التنوخي المعري ، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر : تأريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو . من منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، مطابع دار الهلال للأوقست - الرياض - ١٤٠١ / ١٩٨١ م .
- خالد عبد الكريم جمعة : كتاب النكت في تفسير كتاب سيويه تعريف به ومؤلفه وتحقيق ( باب ما يحتمل الشعر ) . مجلة معهد المخطوطات العربية - الكويت . المجلد التاسع والعشرون ، الجزء الثاني شوال ١٤٠٥ هـ - ربيع الآخر ١٣٠٦ هـ ، يوليو - ديسمبر ١٩٨٥ م .
- الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي : تأريخ بغداد أو مدينة السلام . نشرة دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان
- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة - بيروت - لبنان ( ١٩٦٨ - ١٩٧١ م ) .
- ابن خير ، أبو بكر محمد بن خير بن عمر الأشبيلي : فهرسة مارواه عن شيوخه ، وقف على نسخها وطبعها ومقابلتها على أصل المخطوط الشيخ فرنسكة قدارة زيد بن وتلميذه خليان ربارة طرغوه طبعة جديدة منقحة على الأصل المطبوع في مطبعة ، قوش بسرقسطة ١٨٩٣ م . ( منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٣٩٩ هـ ) .

- سيبويه - أبو بشر عمرو : الكتاب ، الطبعة الأولى ( بولاق ) ، القاهرة ١٣٠٦ هـ / ١٣١٧ هـ .
- الزركلي ، خير الدين : الأعلام ، دار العلم للملايين - بيروت - لبنان ، الطبعة السادسة ، ١٩٨٤ م
- السيرافي ، أبو سعيد الحسن بن عبد الله : شرح كتاب سيبويه ، ( مخطوط ) مكتبة عارف حكمت برقم ٨٨ نحو . مكتبة سليم أغا ( نسخة المضري ) برقم ١١٥٩ ( ب ) ورقم ١١٦١ ( د )
- أبو سعيد السيرافي : ضرورة الشعر ، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ١٤٠٥ / ١٩٨٥ م .
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ( بلا تاريخ ) .
- ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب . دار المسيرة - بيروت - لبنان . الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- القرطبي ، أبو نصر هارون بن موسى : شرح عيون سيبويه ، دراسة وتحقيق الدكتور عبد ربه عبد اللطيف عبد ربه . الطبعة الأولى - مطبعة حسان القاهرة ١٤٠٤ / ١٩٨٤ م .
- القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف : إنباه الرواة على أنباه النحاة . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب - القاهرة ١٩٧٣ م .
- ابن النديم : الفهرست ، نشرة قوستاف فلوغل ، ليبزق ١٨٧١ م ، مكتبة خياط - بيروت - لبنان .
- اليماني ، عبد الباقي بن عبد المجيد : إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، تحقيق الدكتور عبد المجيد دياب ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ( مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ) . شركة الطباعة العربية السعودية - الرياض .
- ياقوت الحموي : إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ( معجم الأدباء ) . راجعته وزارة المعارف العمومية ، مطبوعات دار المأمون . الطبعة الأخيرة ( دار إحياء التراث العربي ) بيروت - لبنان بلا تاريخ .



# اللغة العربية في الصين

## قديماً وحديثاً

رضوان ليولين روي

ترجع العلاقات الودية بين الصين والبلاد العربية الى عهود بعيدة ، وكانت اللغة العربية وسيلة اتصال هامة بين الشعب الصيني والشعب العربي . وهي تلعب اليوم دوراً متزايد الأهمية في تنمية علاقات الصداقة بين الشعبين في النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية .

## علاقات البلدين قبل الاسلام

سمع الصينيون عن بلاد العرب من أواخر القرن الثاني قبل الميلاد . فقد جاء في « سجل التاريخ » الذي تم تأليفه في نحو عام ٩١ قبل الميلاد أن تشانغ تشيان رسول الامبراطور « وو » من أباطرة أسرة هان الغربية ( ٢٠٦ ق . م - ٨ م ) سافر الى الأقاليم الواقعة وراء حدود الصين الغربية يومذاك مرتين ، مرة في عام ١٣٨ ق . م ، ومرة أخرى في ١١٩ ق . م ، وأنه عندما عاد من رحلته الثانية حدث الامبراطور عن بلاد العرب ، وقال انها تقع غرب بلاد فارس ، وتطل على البحر الغربي .

وبعدما نجح تشانغ تشيان ومن جاؤوا بعده في الاتصال بالأقاليم الغربية أخذ الحرير الصيني والسلع الصينية الأخرى تنقل غرباً عبر بلاد فارس الى المدائن ، ومنها تنقل عبر شمال الجزيرة العربية الى انطاكية ثم ايطاليا وغيرها . وقد اشتهر هذا الطريق الذي كانت تنقل فيه السلع الصينية « بطريق الحرير » . وكان العرب يلعبون دوراً هاماً في التجارة بين الصين والبلاد الواقعة وراء حدودها الغربية .

أما في طريق البحر ، فقد بدأت السفن الصينية تبهر الى الخليج في زمن لايتأخر عن القرن الخامس الميلادي حسب المعلومات الواردة في كتب التاريخ الصينية .

وفي القرن الرابع الميلادي تطورت العلاقات بين مملكة « وي » الشمالية في الصين وبين الأقاليم الغربية . يدل على ذلك أنه كان يقيم في بعض المدن الصينية في ذلك العصر عدد كبير من العرب والفرس والهنود ، بينهم مايزيد على عشرة آلاف أسرة في مدينة لويانغ ( من مقاطعة خنان ) وحدها .

### بعد الاسلام

وفي عصر أسرة تانغ الملكية ( ٦١٨ - ٩٠٧ ) وصل أول وفد عربي اسلامي الى الصين عام ٦٥١ زمن ثالث الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان . ومن ذلك الحين بدأت الصلات السياسية تتوثق بين الصين والبلد العربي .

ثم توالى البعثات العربية الى البلاط الصيني من الدولة الأموية والدولة العباسية . كما نشطت التجارة بين البلدين ، وكثر التجار العرب في العاصمة تشانغآن ، وفي موالي الصين الجنوبية .

واستمرت العلاقات السياسية والتجارية تتطور بين البلدين في عصر أسرة سونغ ( ٩٦٠ - ١٢٧٩ ) .

### في أسرة يوان المنغولية

وفي عهد أسرة يوان ( ١٢٧١ - ١٣٦٨ ) كانت الصين ومعظم بلدان آسيا الغربية واقعة تحت الحكم المغولي . في تلك الأيام جاء الى الصين عدد كبير من العرب ، بينهم تجار وحنود وصناع ، كما كان بينهم علماء

ونبلاء . وقد ساهم هؤلاء جميعاً بخدمات جليلة في توثيق الصلات بين الصين والبلاد العربية . وقد استوطن أكثرهم بلاد الصين ، وكان ذريتهم أحد العناصر الأساسية التي تكونت منها قومية « هوي » المسلمة في الصين .

### في أسرة مينغ

في عصر أسرة مينغ ( ١٣٦٨ - ١٦٤٤ ) جاء الى الصين أكثر من أربعين وفداً من البلاد العربية . بينها وفود من مكة المكرمة والمدينة المنورة ومصر .

ويهدف إقامة علاقات سياسية بين الصين وبلدان آسيا وأفريقيا ، وتعزيز أواصر الصداقة معها قام الملاح الصيني المسلم تشنغ خه ، بأمر حكومة مينغ بسبع رحلات الى بلدان آسيوية وأفريقية بين عامي ١٤٠٥ و ١٤٣٣ ، على رأس قوافل بحرية ضخمة .

وفي آخر رحلة بحرية أرسل تشنغ خه سبعة أشخاص الى مكة المكرمة للزيارة وللتبادل التجاري .

وقد وصلتنا ثلاثة كتب وضعها ثلاثة تراجمة من مرافقي تشنغ خه تحدثوا فيها عن البلدان التي زاروها وبينها بلدان عربية .

### اللغة العربية في الصين في العصور القديمة

إذا عرفنا العلاقات الوثيقة التي كانت تربط الصين بالبلاد العربية ، وعرفنا كثرة العرب الذين أتوا الى الصين من القرن الرابع الميلادي أو ما قبله ، وخاصة في عهد الحكم المنغولي ، وجدنا أن اللغة العربية ليست غريبة عن الصين ، ولكنها كانت مستعملة بصورة رئيسية داخل نطاق الجاليات العربية ، وداخل المساجد أيضاً حين يصلي المسلمون العرب والفرس والمسلمون الصينيون .

## التراجمة

ولكن مما لا ريب فيه أنه كان بين الصينيين من أبناء شعب هان من يعرفون اللغة العربية في تلك العهود البعيدة لحاجة التبادل السياسي والتجاري والثقافي الى مترجمين يعرفون اللغتين الصينية والعربية .

وقد ورد ذكر التراجمة في الصين في بعض الكتب الصينية والعربية . قال صاحب « رحلة ابن بطوطة » انه سمع حين كان في صين كلان ( مدينة كانتون ) أن بها شيخاً كبيراً قد أناف على مائتي سنة ، فزاره ومعه الترجمان كما يتضح من حديثه .

وجاء في « مروج الذهب » للمسعودي أن رجلاً قرشياً قابِل امبراطور الصين ، فجرى بينهما حديث طويل حول الأديان والأنبياء . وقد ورد في القصة ذكر الترجمان بعبارة صريحة .

وجاء ذكر الترجمان أيضاً في قصة كتبها « وانغ سو » من عصر تانغ تقول ان عربياً كان يعيش في مدينة تشانغآن عاصمة الصين ، سمع بوجود جوهرة تعرض للبيع في معبد بوذي بالمدينة ، فقصد المعبد ، وطلب من راهب أن يريه الجوهرة . « وحين وقع نظره عليها غمره الفرح ، ورفعها على رأسه . ثم رجا من المترجم أن يسأل عن ثمنها ... ثم انصرف . وفي اليوم التالي عاد الرجل ومعه الترجمان الذي قال للراهب ... وأخيراً اشترى الجوهرة بأربعين ألف ألف خرز من الفلوس النحاسية ... فسأله الراهب عن بلده وعن نفع الجوهرة . فأجاب الرجل قائلاً : أنا عربي ، وهذه الجوهرة كانت هدية من ملكنا الى الامبراطور الصيني ... وهي جوهرة الماء . ذلك انه اذا وقف الجيش الزاحف للراحة وحفروا الأرض الى عمق ذراع ، ودفنوا الجوهرة ، تفجرت الأرض نبعاً يكفي عدة آلاف جندي ... لم يصدق الراهب هذا القول ، فأمر العربي بحفر الأرض ،



ودفن الجوهرة فيها . وما هي الا لحظات حتى تدفق من الحفرة ماء صاف ، شرب منه الراهب ، وأدرك أن الجوهرة ذات سحر عجيب . أما العربي فقد أخذ الجوهرة ، ومضى في سبيله . «

### أثر اللغة العربية في لغات القوميات المسلمة في الصين

من أثر اللغة العربية في لغات القوميات المسلمة في الصين أن قوميات الويغور والقازاق والتتار والقرغيز تستخدم الحروف الهجائية العربية في الكتابة ، وأنها تستعمل كثيراً من المفردات العربية في لغاتها .

### أثر العربية في لغة قومية هوي

كان المسلمون العرب والفرس وغيرهم من الجاليات الاسلامية في الصين يتكلمون في أول الأمر بلغاتهم القومية أيام أسرة يوان المنغولية . ثم بدؤوا يتعلمون اللسان الصيني لحاجتهم الى التفاهم مع أبناء الصين من جهة ، وإلى التفاهم فيما بينهم من جهة أخرى .

وقد استوطن أكثر هؤلاء المسلمين الأجانب بلاد الصين . فتكون من ذريتهم ، ومن ذرية التجار المسلمين الذين أتوا الى الصين واستقروا فيها قبل أسرة يوان ، شعب مسلم ، أو قومية مسلمة ، يسمى شعب هوي هوي ( وكلمة « هوي هوي » كانت تطلق على جميع المسلمين القادمين من وراء حدود الصين الغربية ، من عرب و فرس وترك ) ، أو شعب هوي بالاختصار . وقد استغرقت عملية تكون هذا الشعب نحو مائتي سنة في تقدير علماء التاريخ ، أي من منتصف القرن ١٤ حين سقطت أسرة يوان المنغولية الى منتصف القرن ١٦ . وخلال مائتي السنة أصبح هؤلاء المسلمون بالتدريج يتكلمون اللغة الصينية بدلا من لغاتهم الأصلية ، الا



أنهم أبوا أن يتخلوا كلياً عن لغات أجدادهم ، فاحتفظوا في لغتهم بكثير من المفردات العربية والفارسية . وهذه الظاهرة لاتزال ملحوظة في لغة شعب هوي حتى الوقت الحاضر ، وخاصة في المناطق التي يتركز فيها المسلمون .

ومن الكلمات العربية الشائعة الاستعمال :

الايان، المؤمن، الكافر، القرآن، الفاتحة، السورة، الآية، التسمية ( البسمة )، الجمعة، العيد، الخطبة، الوعظ، الامام، الخطيب، الحج، الحاج، الصدقة، النية، الهدية ( المال الذي يهديه المسلم الى رجال الدين )، الثواب الدعاء، النصيب ( الحظ )، الميت، الموت، التسابوت، الكفن، اللحد، الجنائز. الغسل، البلاء، الشؤم، العالم، العليم، الجاهل، الدنيا، الآخرة، التقدير ( القدر )، التوبة، الحلال، الحرام، مكروه، البخيل، ابليس، البركة، مبارك، الروح، اليتيم .

والمسلمون أبناء قومية هوي في شمال الصين الغربي يحتفظون في لغتهم بقدر أكبر من الكلمات العربية والفارسية .

أما رجال الدين والمسلمون المتدينون الذين يترددون على المساجد فان الكلمات العربية والفارسية التي تتردد على ألسنتهم أكثر عددا مما يتردد على ألسنة عامة أبناء شعب هوي .

### العربية في حياة شعب هوي

للغة العربية أثر كبير في حياة أبناء شعب هوي المسلم ، ونكتفي هنا بذكر النواحي التالية :

١ - أبناء شعب هوي يحملون غالباً أسماء عربية الى جانب أسمائهم الصينية ، وخاصة في مناطق شمال الصين الغربي حيث يكثر المسلمون .

٢ - قد يكون المسلم الصيني لا يعرف الشيء الكثير عن دينه ، ولكنه اذا قابل اماماً أو فقيها حياه التحية الاسلامية قائلاً باللغة العربية : السلام عليكم .

وغني عن البيان أن هذه التحية مألوفة بين رجال الدين وطلاب المعاهد الاسلامية وطلاب المساجد .

٣ - من عادة أبناء شعب هوي في الأفراح والمآتم ، وعند زيارة القبور واحياء ذكرى الموتى ، دعوة رجال الدين لتلاوة أي الذكر الحكيم .

٤ - من عادة أبناء هوي أصحاب المطاعم وباعة الأطعمة أن يعلقوا أمام مطاعمهم وعلى عرباتهم لوحة مكتوبة عليها باللغة العربية آية قرآنية ، أو عبارة « مطعم اسلامي » أو « أطعمة اسلامية » أو نحو ذلك .

٥ - من عادة أبناء هوي أيضاً أن يعلقوا في بيوتهم البسمة أو آيات قرآنية أخرى مكتوبة على قطع أوراق كبيرة بخط عربي صيني الأسلوب . وكذلك يعلقون على العتبة العليا لباب الدار لوحة مكتوبة عليها بالعربية البسمة أو آية قرآنية أخرى دلالة على أن سكان الدار مسلمون .

### تعليم العربية في مساجد الصين

حين تكون شعب هوي المسلم نهائياً في منتصف القرن ١٦ ، ظهر نظام من التعليم الديني في مساجد الصين دعا اليه العالم المسلم الصيني « خودنغ تشو » ( ١٥٢٢ - ١٥٩٧ ) بعد أن عاد من الحج لتأهيل رجال دين يفهمون الكتب الدينية العربية ، ويقدرّون على نشر التعاليم الاسلامية باللسان الصيني .

ونظام التعليم الديني هذا يقوم على قبول بضعة طلاب في المسجد يعلمهم شيخ المسجد اللغة والدين ، وتكون نفقات معيشتهم من أوقاف

المسجد ومن تبرعات المسلمين ، وقد يصل عدد الطلاب الى عشرة أو أكثر اذا كان ايراد المسجد يسمح بذلك .

انتشر نظام التعليم الديني هذا على مر السنين . الا أن رجال التعليم انقسموا الى مدرستين هما مدرسة شنسي ومدرسة شاندونغ . فرجال المدرسة الأولى يركزون في التعليم على علم الكلام ، ويستخدمون الكتب العربية غالباً . أما المدرسة الأخرى فان رجالها لا يركزون في التعليم على علم من العلوم ، بل يهتمون بسائر علوم الدين ، ويستخدمون الكتب العربية والفارسية معا .

ومن الكتب العربية التي يدرسها طلاب الدين عادة كتاب « مئة عامل » و « المصباح في النحو » و « ضوء المصباح » و « ملا جامي » و « شرح الوقاية في مسائل الهداية » في الفقه ، و « تفسير الجلالين » و « تفسير القاضي » .

وظل هذا النظام التعليمي متبعاً في مساجد الصين من القرن السادس عشر حتى يومنا هذا .

وينبغي أن نشير هنا إلى أن طلاب المساجد كانوا حتى أوائل القرن العشرين ينسخون الكتب العربية والفارسية بأنفسهم لصعوبة الحصول على الكتب المطبوعة في الهند والبلاد العربية ، وأن أكثر الشيوخ والأئمة لا ينطقون العربية نطقاً سليماً ، لأنهم تعلموا العربية في مساجد الصين جيلاً عن جيل دون أن يروا رجلاً عربياً ويتعلموا منه ، ذلك اذا استثنينا القلائل الذين حجوا الى بين الله الحرام أو زاروا بعض البلدان العربية .

وظهر من بين أبناء شعب « هوي » المسلم علماء متبحرون في العلوم الاسلامية ، منهم من يجيدون العربية قراءة وكتابة ، مثل العالم مافوتشر ( ١٧٩٤ - ١٨٧٤ ) الذي ألف ثلاثين كتاباً بالصينية عن الاسلام ، وكتب

بالعربية مذكرات عن مشاهداته في الحج وفي مصر والشام وتركيا ، بعنوان « مشاهداتي في طريق الحج » ، ثم ترجم الكتاب الى الصينية تلميذه « مآتلي » عام ١٨٦١ ، الا أن نص الكتاب العربي لم يصل إلينا .

### لغة مختلطة

قلنا انه ظهر نظام في التعليم الديني بمساجد الصين في منتصف القرن السادس عشر ، ثم انتشر في أرجاء البلاد على مر السنين ، وان طلاب العلم في المساجد كانوا يدرسون العربية وأن بعضهم كانوا يدرسون الفارسية إلى جانب العربية .

وأحب أن أضيف هنا أن أكثرية شيوخ المساجد والأئمة لا يعرفون الكتابة الصينية ، بل أن بعضهم كانوا يأنفون من تعلمها رغم أنهم يتكلمون الصينية . ونتيجة لذلك كان تلاميذهم يتعلمون اللغة العربية والفارسية دون اللغة الصينية كتابة . فاذا أرادوا تسجيل معاني كلمات عربية أو فارسية في اللغة الصينية ، كتبوا أصوات الكلمات الصينية بالحروف الهجائية العربية . أما اذا أرادوا تدوين ملاحظات استخدموا الترجمة الصوتية للكلمات الصينية وحشوا الترجمات الصوتية بمفردات عربية وفارسية .

وهكذا ظهرت « لغة » فريدة في نوعها بين رجال الدين في الصين . ولما كان طلاب العلم في المساجد ينسخون الكتب العربية والفارسية بأنفسهم لندرة الكتب المطبوعة وصعوبة الحصول عليها ، فانهم يتركون فراغات كافية الى جانب نصوص الكتاب ليسجلوا فيها معاني المفردات العربية والفارسية في اللغة الصينية بالطريقة المذكورة ، أو يدونوا ملاحظات ، أو يسجلوا شروح النصوص بالصينية ، ليسهل عليهم مذاكرة ما درسوا .



وهذه « اللغة » المختلطة يستخدمها رجال الدين في كتابة نص الوعظ الديني ، وفي المراسلة فيما بينهم .  
 وظهرت في العهود الماضية كتب دينية باللغة الصينية المكتوبة بالحروف العربية ، كما ظهرت كتب عربية وفارسية بترجمة صينية مكتوبة بالحروف العربية .  
 وتعتبر اللغة الصينية المكتوبة بالحروف العربية أقدم لغة صينية بالحروف الهجائية .

### علماء من شعب هوي درسوا في البلاد العربية

سافر علماء من شعب هوي الى بلدان عربية للزيارة والدراسة ، نذكر منهم الامام مافوتشو السالف الذكر ، الذي رحل للدراسة في الأزهر الشريف عام ١٨٣٦ ، ونور الحق ماليان يوان المتوفى عام ١٨٩٤ الذي حج الى بيت الله الحرام ، وزار مصر والشام والهند ، والياس وانغ جينغ تشاي الذي سافر الى مصر في أوائل هذا القرن ، ودرس في الأزهر مدة ، وترجم الى الصينية القرآن الكريم ، والقاموس العصري لالياس انطون الياس . وكتاباً في الفقه الاسلامي وغيرها .

### علماء مسلمون في سينكيانغ

هذه حال دراسة اللغة العربية في المساجد وحال بعض العلماء في المناطق التي يعيش فيها أبناء شعب هوي .  
 أما في سينكيانغ بشمال الصين الغربي حيث يعيش الويغوريون والقازاق وغيرهم من الأقليات المسلمة فإني مع الأسف الشديد لأعرف عن حال اللغة العربية وعلماء اللغة والاسلام فيها الا الشيء القليل . الا أنني سمعت أن كثيراً من علماء الاسلام في سينكيانغ يجيدون العربية كتابة ، وأن



بعضهم يتكلمها بطلاقة ، ذلك لأن كثيراً من رجال الدين في سينكيانغ درسوا في الهند ( قبل انشاء دولة باكستان ) ، وفي ايران وأفغانستان والبلاد العربية ، كما سمعت أن كثيراً من الأعمال الأدبية الويغورية مكتوبة بالعربية .

أذكر أنه كان في بعثة الحج الصينية عام ١٩٥٦ ، التي كنت عضواً فيها ، عالم من سينكيانغ كنت أتفاهم معه باللغة العربية ، بسبب جهلي اللغة الويغورية وجهلي اللغة الهانية ، فوجدته ضعيفاً في المحادثة ، ولكني دهشت دهشة عظيمة حين أراني ، قبل أن يغادر جدة عائدين الى الصين ، قصيدة طويلة نظمها باللغة العربية أثناء الحج .

### مدارس حديثة للتعليم الديني

وفي أوائل القرن العشرين أنشئت عدة مدارس متوسطة في بكين وشنغهاي ومقاطعة بوننان ومدن أخرى لاعداد رجال دين ومدرسين للمدارس الاسلامية الابتدائية . وكانت اللغة العربية من أهم الدروس في هذه المدارس . وكان يعلم العربية في مدرسة « جندا » للمعلمين في بكين في الثلاثينات شيخان من الأزهر الشريف ، أحدهما الشيخ السيد دالي ، والآخر الشيخ محمد فليفل .

وأذكر أن من الكتب التي قرأتها أثناء دراستي في مدرسة جندا ، من عام ١٩٣١ الى عام ١٩٣٧ ، كتاب « القراءة الرشيدة » و « قواعد اللغة العربي » تأليف الأستاذ حفني ناصف وغيره ، والقرآن الكريم ، وتفسير النسفي .

### بعثات الى الأزهر في الثلاثينات

ومن عام ١٩٣١ الى عام ١٩٣٨ أوفدت المدارس الاسلامية المتوسطة في الصين ست بعثات الى الأزهر يزيد مجموع أعضائها على ثلاثين طالباً ،

وكنّت واحدا منهم . ثم التحق بالأزهر طلاب آخرون من منطقة سينكيانغ . وبعد أن عاد هؤلاء الأزهريون الى الصين عمل بعضهم في جامعات الصين و معاهدها لتدريس اللغة العربية ، وعمل البعض الآخر أئمة ، وآخرون عملوا في معهد العلوم الاسلامية .

ومن أعضاء البعثات المذكورة الأستاذ محمد مكين الذي ترجم الى العربية كتاب « الحوار » لكونفوشيوس ، وترجم من العربية عدة كتب في العلوم الاسلامية ، كما ترجم القرآن الكريم ونشر بعد وفاته عام ١٩٧٧ ، وكذلك الزميل عبد الرحمن ناجون الأستاذ في تاريخ العالم العام وفي اللغة العربية . وقد ساهما مساهمة عظيمة في تعزيز الصلات الثقافية بين الشعبين الصيني والعربي .

### اللغة العربية في معاهد الصين العليا

تعليم اللغة العربية في معاهد الصين العليا من أربعينات هذا القرن . فقد بدأ الزميل الكريم عبد الرحمن ناجون تدريسها في الجامعة المركزية ( جامعة نانكين حاليا ) عام ١٩٤٣ ، ثم الأستاذ المرحوم محمد مكين في جامعة بكين عام ١٩٤٦ . الا أن الحكومة الصينية في ذلك العهد كانت تسير في ركاب الدول الغربية ، فلا تهتم بتوطيد الصلات مع البلدان العربية ، ونتيجة لذلك لم تحظ قضية تعليم العربية في المعاهد العليا باهتمام المسؤولين .

أما في عهد الصين الجديدة فقد حرصت الحكومة على تنمية العلاقات مع الشعوب العربية والشعوب الأخرى التي عانت من الاستعمار كما عانت الصين . ومن الخطوات التي اتخذت في هذا السبيل انشاء أقسام للغة العربية في عدة معاهد عليا الى جانب جامعة بكين ، لاعداد تراجمة ومدرسين وباحثين . وكان زملائي خريجو الأزهر أول من تولوا

التدريس في هذه الأقسام .

وفي عام ١٩٥٥ بدأت الصين بارسال البعثات للدراسة في الجامعات العربية . وكانت البعثة الأولى الى مصر ، ثم تلتها بعثات أخرى الى بلدان عربية كثيرة ، في الوقت الذي ظلت البعثات تتوافد فيه على مصر ، منها العراق وسورية والأردن والكويت واليمن والسودان وليبيا والجزائر . وكان الرئيس الراحل شو أن لاي يولي قضية اللغة العربية اهتماماً كبيراً . فقد سمعت أنه هو الذي أمر بإنشاء أقسام للغة العربية في بعض المعاهد ، وأنه استقبل عام ١٩٥٥ أعضاء البعثة الدراسية الأولى الى مصر ، وحثهم على الجد في الدراسة .

### ثلاثة آلاف خريج

وقد تخرج في أقسام اللغة العربية بجامعة بكين والمعاهد الأخرى قرابة ثلاثة آلاف طالب وطالبة حتى عام ١٩٨٦ ، يعملون حالياً في سفارات الصين وقنصلياتها ومؤسساتها التجارية في البلدان العربية . وفي دوائر الشؤون الخارجية ، ووحدات الأنباء والاعلام ، ودور النشر ، ومؤسسات الأبحاث العلمية ، ودور التعليم وغيرها .

### سبعة معاهد عليا

يدرس العربية اليوم نحو ٥٠٠ طالب وطالبة في سبعة معاهد عليا بالصين . هي جامعة بكين<sup>(١)</sup> ، معهد اللغات الأجنبية الأول في بكين ، معهد اللغات الأجنبية الثاني في بكين ، معهد اللغات في بكين ، جامعات العلاقات الاقتصادية والتجارة الخارجية ، معهد اللغات الأجنبية في شنغهاي ، معهد اللغات الأجنبية في مدينة لويانغ . ومجموع مدرسي العربية في هذه المعاهد نحو ١٢٠ .

(١) انظر ص ٨٣٥ من هذا الجزء .

### في معاهد العلوم الاسلامية

والى جانب المعاهد المذكورة تدرس العربية اليوم في تسعة معاهد للعلوم الاسلامية ، وفي مدارس خاصة أنشأها المسلمون ، كدرسة اللغة العربية في محافظة « تونغ سين » بمنطقة نينغشيا ، والتي قدم اليها البنك الاسلامي للتنمية عام ١٩٨٦ تسعمائة ألف دولار أمريكي معونة .  
وهناك ألوف من الشباب الصيني ، وأكثرهم من شعب هوي ، يدرسون العربية بأنفسهم أو عن طريق المراسلة .

### في المساجد

ان نظام التعليم الديني القديم لا يزال متبعاً في أكثر مساجد الصين ، حيث يقبل شيخ المسجد أو الامام بضعة طلبة ، ويعطيهم دروساً في اللغة العربية وفي الدين . وعدد هؤلاء الطلبة لا يقل عن عشرات الألوف ، اذ أن عدد المساجد قد تجاوز عشرين ألفاً في عام ١٩٨٦ حسب احصاءات أولية .

### صعوبة العربية بالنسبة للطلاب الصيني

مهمة أقسام اللغة العربية في معاهد الصين العليا هي ، في الدرجة الأولى ، اعداد مدرسين ومترجمين .

المطلوب من الطالب حين يتخرج أن يبلغ المستوى الآتي :

- ١ - أن يكون سليم النطق واللهجة .
- ٢ - أن يكون قليل الأخطاء في القواعد والمفردات حين يتحدث أو يكتب موضوع انشاء .
- ٣ - يستطيع ترجمة المقالات في موضوعات سياسية واقتصادية وثقافية عامة ، وترجمة الحكايات والقصص المكتوبة بالفصحى ، وتكون



الترجمة مفهومة ، ومتفقة مع النص الأصلي من حيث الأساس .

٤ - يستطيع ترجمة المقالات في موضوعات عامة الى اللغة العربية ، وتكون الترجمة مفهومة قليلة الأخطاء .

٥ - يستطيع الترجمة شفويا للمقابلات والزيارات .

وهذا المستوى المطلوب ليس منخفضاً اذا عرفنا أن كلتا اللغتين العربية والصينية لغة صعبة . وأن كلا منها بعيدة عن الأخرى في النطق والقواعد ، وأن اجادة اللغة العربية حديثا وكتابة مهمة يصعب على الطالب الصيني انجازها خلال خمس سنوات ، وهي مدة الدراسة المحددة لهذه اللغة في معاهد الصين .

وأصعب مرحلة في دراسة العربية بالنسبة الى الطالب الصيني هي السنة الأولى . وأكبر الصعوبات التي يواجهها الطالب في هذه المرحلة هي :

١ - تهجية الحروف العربية وكتابتها ، وتستغرق الدروس الأساسية في التهجية والخط خمسة أسابيع الى ستة يتعلم خلالها الطالب جملا بسيطة ، ويحفظ مئة الى مئتين من الكلمات العربية .

٢ - وصل حروف الكلمة الواحدة في القراءة والكتابة ، ووصل كلمات الجملة الواحدة في القراءة .

٣ - القواعد الأساسية . مثل حركات الاعراب ، والتذكير والتأنيث . والافراد والتثنية والجمع ، والتعريف والتنكير ، وتصريف الأفعال ، وتوقيت الفعل ، والاضافة . وهذه القواعد لانجد لها مايقابلها في اللغة الصينية .

ونستطيع ادراك مدى صعوبة النحو العربي بالنسبة الى الطالب الصيني من المثالين الآتيين :



### المثال الأول

هو (他)	(是)	طالب (学生)
هي (她)	(是)	طالبة (学生)
هما (他们)	(是)	طالبان (学生)
هما (她们)	(是)	طالبتان (学生)
هم (他们)	(是)	طلاب (学生)
هن (她们)	(是)	طالبات (学生)

نستطيع أن نلاحظ أن كلمات : طالب ، طالبة ، طالبان ، طالبتان ، طلاب ، طالبات في الجملة السابقة تقابلها في الصينية كلمة واحدة هي: "学生" لا يظهر عليها اعراب ، ولا تدل على افراد أو تشية أو جمع ، ولا تذكير أو تأنيث .

## المثال الثاني

قال	: 我 (هو)	我 (قول)
قالوا	: 他们 (هم)	他们 (قول)
قلت	: 我 (أنا)	我 (قول)
قلت	: 你 (أنت)	你 (قول)
لا تقل	: 你 (أنت) 不要 (كلمة تدل على النهر) 我 (قول)	我 (قول)

نلاحظ أن الكلمة الصينية الأخيرة : 我 (قول) في الجمل الخمس المذكورة ، هي واحدة لا تتغير بخلاف الكلمات العربية : قال ، قالوا ، قلت ، قل ، ( لا ) تقل ، التي تتصرف حسب ما يقتضيه اختلاف الضمائر والاعراب .

ولصعوبة النحو العربي على الطالب الصيني نلحق بكل درس من دروس القراءة العربية للسنة الأولى ، قاعدة أو قاعدتان حتى ثلاث قواعد في النحو والصرف ، الا أننا لانعلم الطالب في كل قاعدة من القواعد الا بعض أحكامها الأساسية . أما الأحكام الأخرى فسيتعلمها في دروس لاحقة ، أو في دروس القواعد التي تعطى بصورة مستقلة ابتداء من السنة الثالثة ، أو من الفصل الدراسي الثاني من السنة الثانية ، وتستمر نحو مدة سنتين .

والى جانب دروس القراءة والقواعد يتعلم الطالب البلاغة ومنتخب الأدب العربي ، ويتدربون على المحادثة والانشاء ، وعلى الترجمة الشفوية ، والتحريرية من العربية الى الصينية وبالعكس .

## أعمال الترجمة والنشر باللغة العربية

وعلى أساس تطور قضية تعليم العربية في الصين تطورت أعمال الترجمة والتأليف والنشر باللغة العربية .

صدرت عن دار النشر باللغات الأجنبية في بكين كتب عربية في السياسة والتاريخ والجغرافيا والأدب مترجمة من الصينية .

تصدر في بكين اليوم بالعربية مجلة « الصين المصورة » ومجلة « بناء الصين » ، كما تصدر عن وكالة أنباء الصين الجديدة ( شينخوا ) نشرة يومية بالعربية ، وتبث إذاعة بكين برنامجاً يومياً بالعربية يستغرق ساعتين .

وتصدر في شنغهاي مجلة « العالم العربي » الفصلية ، في كل عدد منها مقالات ودروس في اللغة العربية .

ونشرت كتب مدرسية في العربية من تأليف الصينيين ، مثل « القراءة العربية » و « قواعد اللغة العربية » والحادثات العربية ، كما طبعت كتب للمطالعة من تأليف العرب .

كما نشر قاموس عربي - صيني من اعداد قسم اللغة العربية في جامعة بكين . وهناك قاموس صيني - عربي تحت الطبع ، وهو من اعداد هذا القسم أيضاً .

وترجم كثير من الأعمال الأدبية العربية الى الصينية . منها :

الأيام لطفه حسين عودة الروح لتوفيق الحكيم

ثلاثية نجيب محفوظ قصص محمود تيمور

المصاييح الزرق لحنا مينه في بيتنا رجل لاحسان عبدالقدوس

الأرض لعبد الرحمن الشرقاوي مجموعة القصص العربية

مجموعة القصص المصرية عنتره بطل العرب وفارس الصحراء

كليلة ودمنة

ألف ليلة وليلة

رحلة ابن بطوطة

وفي العلوم الدينية ترجم الى الصينية :

جواهر البخاري وشرح القسطلاني

القرآن الكريم

نور اليقين في سيرة سيد المرسلين

حياة محمد محمد حسين هيكل

## مساعدة عربية

لقيت الصين مساعدات قيمة من قبل الحكومات والمؤسسات العربية في تطوير قضية تعليم العربية في الصين ، وفي ارسال البعثات الدراسية الى الجامعات العربية ، كما لقيت المساعدة من الأدباء والصحفيين والأساتذة العرب ، الذين توافدوا على الصين منذ الخمسينات لتقديم الدعم لزملائهم الصينيين في المعاهد ودور النشر والاذاعة .

## الجمعية الصينية للغة العربية

وفي عام ١٩٨٤ تأسست في بكين الجمعية الصينية لدراسة وتدريس اللغة العربية ، ومن أهداف هذه الجمعية تبادل الخبرات في تدريس العربية وتبادل نتائج الدراسات فيها ، وتنظيم النشاطات العلمية وتنمية التبادل الثقافي مع البلدان العربية .

وقد عقدت يوم تأسيس الجمعية ندوة للتبادل العلمي في اللغة العربية نوقشت فيها رسائل في تدريس هذه اللغة ودراسات علمية فيها . نظمت الجمعية في عام ١٩٨٥ مسابقة في الخطابة باللغة العربية شارك فيها طلاب السنوات الثلاث الأولى بأقسام اللغة العربية في معاهد بكين . ثم نظمت في سبتمبر ١٩٨٦ اختباراً لمستوى طلاب السنتين الأولى والثانية في العربية شارك فيه طلاب ثمانية معاهد عليا تدرس فيها هذه

اللغة في الصين .

وجملة القول أن اللغة العربية ذات تاريخ طويل في أرض الصين . فقد كانت لغة الجاليات العربية ولغة الدين حتى منتصف القرن الرابع عشر قبل سقوط أسرة يوان المنغولية . ثم أصبحت بالتدريج مع عملية تكون قومية هوي المسلمة مجرد لغة دين تدرس داخل المساجد . واستمر الحال كذلك الى أربعينات القرن العشرين حين بدأ تعليمها في بعض معاهد الصين العليا ، ثم أصبحت في عهد الصين الجديدة وسيلة اتصال بين الشعب الصيني والشعوب العربية في حقول السياسة والاقتصاد والأدب . وهي تسير اليوم في الصين في خطوات واسعة بهدف خدمة قضية التبادل الثقافي وتعزيز أواصر الصداقة بين الصين والبلاد العربية ، بهدف خدمة الاسلام والمسلمين في هذا البلد الشرقي الكبير .

بكين في ١٩٨٧



# نواة لِمُعْجَمِ الموسيقى

( القسم الثاني )

الدكتور صادق فرعون

حركة القوس : هي الطَّرُق المختلفة التي يستعمل بها القوس ، 159 - BOWING ( E. )

وهي أيضاً ترتيب العلامات الموسيقية التي تعزف COUP D'ARCHET ( Fr. )  
بحركة واحدة من القوس كواسطة لترتيب الجُمْل الموسيقية .

خَاصِرَة ( الكلمة الأولى ) هي الخط الذي يصل سَلَمِي 160 - BRACE , BRACKET ( E. )

صول وفا في موسيقى البيانو . والقوس ( الكلمة الثانية ) هو ACCOLADE ( Fr. )  
الذي يجمع هذين السَلَمين للدلالة على عزفهما في آن واحد . تنطبق على كل أنماط  
الموسيقى التي تعزف بآن واحد .

نحاسيات : آلات النفخ النحاسية ، 161 - BRASS ( E. )

وتشمل الترمبيت والترومبون CUIVRES ( INSTRUMENTS A' ) ( Fr. )  
والبوق الفرنسي والتوبا .

طبل كبير : كان يدعى قديماً « الطبل التركي » له هدير 162 - BASS DRUM ( E. )

قوي كالرعد أو همهمة خافتة . GROSSE CAISSE ( Fr. )

تغيّر طبقة الصوت : تغيّر صوت 163 - BREAKING OF THE VOICE ( E. )

الصبي عند البلوغ بفعل هورمونات الخصية المذكّرة . LA MUE ( Fr. )

النوطة المربعة : تكتب حالياً كالستديرة وعلى كل من 164 - BREVE ( It., E. )

يمينها ويسارها خطّان قائمان ، وهي ضَعْفُ NOTE CARREE ( Fr. )

المستديرة . وهي حالياً أطول نوطة موسيقية مستعملة رغم أن معناها « القصيرة »  
إذ كانت في قديم الزمان نوطات أطول منها ولكنها اندثرت وبَطُلَ استعمالها .

ر 41.

الوقفة المضاعفة : علامة 165 - BREVE ( OR DOUBLE - NOTE ) REST ( E. )

صمت تساوي مدتها النوطة المربعة وتُرسَم  
كـمربع أسود بين الخط الثالث والرابع .  
الشكل



كتاب الصلوات : كتاب يجمع الصلوات اليومية 166 - BREVIARY ( E. )

في الغناء الكنسي  
BREVIAIRE ( Fr. )

جسر ( فاصل انتقال ) : هو مقطع موسيقي يصل 167 - BRIDGE ( E. )

الموضوع الأول بالموضوع الثاني في شكل الصوناتة  
SONATA FORM أو ما يدعى الشكل الثنائي المركب .  
PONT ( Fr. )

مِسْنَدٌ : قطعة خشبية تشبه المشط توضع 168 - BRIDGE ( E. )

قائمة على بطن الآلة الوترية لتستند عليها  
الأوتار [ واسمها الدارج عند الموسيقيين هو الجحش ! ] .  
CHEVALET ( Fr. )

حَمِيَّة وعنفوان ( برِيُو ) 169 - BRIO ( E., It. )

بَحْمِيَّة ، بعنفوان ( كون برِيُو )  
BRIO ( CON - )

تدوين بَكْهُوَيْت : طريقة أمريكية 170 - BUCKWHEAT NOTATION ( E. )

في التدوين الموسيقي كانت شائعة  
NOTATION DE BUCKWHEAT ( Fr. )

في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، وهي تشبه طريقة التدوين القديمة المدعوّة

بتدوين صول - فا لا نكشاير : LANCASHIRE SOL - FA .

قصيدة رَعَوِيَّة . 171 - BUCCOLICO ( It. )

BUCOLIQUE ( Fr. )

هزلي ، هزلية ، ( مغنٍ - أوبرا - ) ( It. ) BUFFA (femm.) BUFFO (masc.) 172 -

بوق نحاسي ، بدون مكابس ، عالي الطبقة ، يستعمل في الفرق الموسيقية العسكرية ويعزف نوطات محدودة .  
173 - BUGLE (E.)  
CLAIRON (Fr.)

ساخر ، مازح . قطعة موسيقية ساخرة  
174 - BURLESCO (It., masc.) , Burla (It.)  
BURLESQUE (Fr.)

الزر : زر خشبي أسود في نهاية الكمان ( أو الآلة الوترية )  
175 - BUTTON (E.)  
BOUTON (Fr.)  
القريبة من ذقن العازف يحمل الأوتار .

الموسيقى البيزنطية :  
176 - BYZANTINE MUSIC (E.)

هي موسيقى الكنيسة الشرقية وهي تختلف  
MUSIQUE BYZANTINE (Fr.)  
تماماً عن موسيقى الكنيسة الغربية التي لعبت دوراً هاماً جداً في تطور موسيقى الغرب ، إذ بقيت هذه الموسيقى على ما كانت عليه منذ القرن الرابع الميلادي في أنها من نوع الترتيل البسيط PLAINSONG ( المونوفوني ) وحيد الصوت أي لم تدخلها المهارموني ولا الأوركسترا ، وقد تأثرت وماتزال متأثرة بالموسيقى الشرقية ( اليونانية والتركية ) . وقد جرت محاولات عديدة لتطوير موسيقى الكنيسة الروسية ولإدخال المهارموني والبوليفوني عليها وشارك في ذلك مشاهير الملحنين الروس من أمثال بالاكيريث ورمسكي كورساكوف وتشايكوفسكي . وكذلك الأمر بالنسبة لموسيقى الكنيسة اليونانية حيث جرت محاولات عديدة لتطويرها وتحديثها على النمط الغربي الأوروبي ولكن هذه المحاولات مُنعت . جَمَعَ التراتيل الكنسية الشرقية « يوحنا الدمشقي » ( ٦٧٦ - ٧٥٦ م ) .

بوليرو : رقصة إسبانية ثلاثية الإيقاع .  
177 - BOLERO

دو : علامة موسيقية ( نوبة )  
178 - C (E & G.)

دو أو ( أوت ) .  
DO (It.,Fr.)

الصيد ، القنص ، ومنها مصطلحات موسيقية مثلاً :  
179 - CACCIA (It.)

- بأسلوب الصيد وغيرها  
ALLA CACCIA
- تنافر الأصوات  
180 - CACOPHONY (E.)
- CACOPHONIE (Fr.)
- الوقف ، المَحَطَّ : أصل الكلمة الأجنبية يأتي  
181 - CADENCE OR CLOSE (E.)
- من اللاتينية CADERE وَقَعَ ، حَطَّ ؛ إذ من الطبيعي  
CADENCE (Fr.)
- أن يخفض المتكلم طبقة صوته عندما يتوقف في نهاية الجملة ، وكذلك كانت العادة  
في الترتيل الكنسي القديم أن تنتهي الجملة الموسيقية هبوطاً من فوق الأساس  
SUPERTONIC (ره) إلى الأساس (دو) وبعد تطوّر الموسيقى لم يَعُدَّ الوقف  
يقتصر على المهبوط بل أخذ أشكالاً هارمونية عديدة ... تابع .
- وقف ناقص ، محطّ ناقص :  
182 - CADENCE (IMPERFECT -) (E.)
- في نهاية جملة موسيقية ، من إئتلاف  
CADENCE IMPARFAITE (Fr.)
- الأساس TONIC أو أي إئتلاف آخر  
أو HALF CLOSE (E.)
- إلى المسيطر (مثلاً دو - صول ، في مقام دو الكبير) .
- وقف تام ، محطّ كامل : هو تتالي إئتلافيين :  
183 - CADENCE (PERFECT -) (E.)
- المسيطر إلى الأساس (صول - دو)  
CADENCE PARFAITE (Fr.)
- في مقام دو .  
FULL CLOSE (E.)
- الوقف للمائل . المحطّ المنحرف أو  
184 - CADENCE (PLAGAL -) (E.)
- البلاغي : تتالي إئتلافيين : من تحت  
CADENCE PLAGALE (Fr.)
- المسيطر SUBDOMINANT (فا) إلى الأساس (دو) في مقام دو ، وهو الوقف  
المستعمل حين ترتيل كلمة « آمين » في الترتيل الكنسي .
- الوقف المعلق : وقف ممطوط  
185 - CADENCE (SUSPENDED -) (E.)
- تؤديه الأوركسترا ريثما يقوم  
CADENCE SUSPENDUE (Fr.)
- العازف المنفرد بأداء العزف المنفرد (كادنزا) ثم تنتهي المقطوعة بوقف تام .

- 186 - CALANDO ( It., E., Fr. ) كالندو : بإبطاء مع تخفيف الصوت فهي  
جمع للتعبيرين RALLENTANDO و DIMINUENDO .
- 187 - CALCANDO ( It., E., Fr... ) كالكنندو : بتسارع تدريجي . تعبير موسيقي  
يماثل : ACCELERANDO .
- 188 - CALMATO , CALMANDO ( It. etc. ) يهدوء : تعبير موسيقي .
- 189 - CALORE ( It., etc. ) حرارة وانفعال والصفة منها CALOROSO  
بحرارة وانفعال .
- 190 - CALYPSO كاليبسو : غناء بدأ في ترينيداد من أمريكا الوسطى ،  
مُرتَجَل وفيه هجاء ثم شاع واستعمل في موسيقى الجاز .
- 191 - CANON ( E., Fr. ) CANONE ( It. ) KANON ( G. ) القانون : ( أو الكانون )  
وأصل الكلمة من اليونانية . والقانون هو النظام التام ، وفي الموسيقى هو أن يغني  
مُغَنِّنٌ ما ثم يتبعه ثانٍ وربما ثالثٌ في غناء نفس النغم نوطيةً نوطيةً فتراكب  
الأصوات كأنها الأصداء . والقانون هو أشد أنواع الكنترا بِنط التزاماً .
- 192 - CANTABILE ( It. ) بأسلوب الغناء : تعبير للآلات الموسيقية عندما  
يُطلَب منها أداء المقطع بأسلوب غنائي .
- 193 - CANTATA ( It. fem. ) ( E. ) الكانتاتا - مغناة دينية - وقد تكون أحياناً  
مغناةً دنيويةً ، يؤدِّيها مغنَّون منفردون CANTATE ( Fr. ) KANTATE ( G. )  
( عادة ٤ طبقات : سوبرانو - كونترآلتو - تينور - باص أوبريتون ) بمرافقة  
الجوقة ( الكورس ) والأوركسترا . تؤدي مشهداً أو موضوعاً معيناً فكأنها أوبرا  
ولكن دون تمثيل وكأنها أوراتوريو قصير . لذا كانت تميّز المغناة الكنسية - CAN  
TATA DA CHIESA عن مغناة الحجرة CANTATA DA CAMERA ويقابل  
الكانتاتا - المغناة - الصوناتة أي المعزوفة .
- 194 - CANTICLES ( E. ) التراتيل والتراتيم الكنسية وتشمل ال :



- BENEDICTUS منح البركة و MAGNIFICAT ترنية CANTIQUES (Fr.)  
 السيدة مريم العذراء و NUNC DIMITTIS الآن تَطْلِقُ عبدك ياسيد و TE DEUM  
 تمجيد الرب ، وكلها مأخوذة من العهد الجديد . ولكنها قد تستند على العهد القديم  
 وعندها يقصد بها « نشيد الأنشاد » .
- 195 - CANTIGA (E. etc.) كنتيغا - أغنية شعبية اسبانية أو پرتغالية .
- 196 - CANTILENA (E., It..) كَنْتِيلِينِه : أغنية قصيرة ذات نغم سلس وبطيء .  
 CANTILENE (Fr.) قد يقصد بها الجزء العالي من غناء الجوقة .
- 197 - CANTILLATION (E.) ترتيل - غناء كنسي بايقاع حر . تستعمل غالباً  
 للتراتيل اليهودية .
- 198 - CANTO (It., E. etc.) غناء . نشيد . ومنها COL CANTO مع الغناء : تعبير  
 لمرافق الغناء أن عليه أن يتبع المغني في الوقت والإيقاع .
- 199 - CANTOR (E. etc.) رئيس المرتلين في الكنيسة .
- 200 - CANTO FERMO (It. etc) (C. F.) اللحن السند : ( كانتوفيرمو ) ويدعي  
 أيضاً الصوت الرئيس VOX PRINCIPALIS . هو CANTUS FIRMUS (L.)  
 اللحن الأساسي في الغناء الديني القديم الذي يلتزم في الغالب بأداء نوبة موسيقية  
 مقابل نوبة ( والنوبة كانت تدعى قديماً نقطة PUNCTUS ومنها منشأ كلمة  
 الكنتراپنط أو الطباق من نقطة مقابل نقطة PUNCTUS CONTRA PUNCTUS  
 - ويعادل اللحن السند في أيامنا هذه ما يدعى بالطباق ( كنتراپنط ) الملّزم  
 STRICT أو طباق الطالب تميزا له عن طباق المؤلف الموسيقي أو الطباق الحرّ .
- 201 - CANZONA أو CANZONE (It.) : أغنية متعددة الأصوات ،  
 يعود أصلها إلى قصائد الشعراء الجوالين ( التروبادور ) ( جَمْع pl. CANZONI )
- 202 - CANZONETTA (It.) مَوْشَحَة صغيرة : ( كانزوتته ) تصغير لسابقتها .  
 أو CANZONET أغنية قصيرة سلسلة متميزة اللحن .

- لحن حَزْر ( كَپریشيو ) : لحن يُطْلَق فيه المؤلّف العنان لمزاجه 203 - CAPRICCIO ( It. )  
ولعواطفه . CAPRICE ( E., Fr. )
- المُصلِّلة : آلة موسيقية تشبه الأرغن ولكنها 204 - CARILLON ( E., Fr. )  
تحتوي عدداً كبيراً من الأجراس - قد يبلغ السبعين - يقوم موسيقي بالعزف عليها  
( المصلِّل ) . وفي أورپة منها نماذج تدقّ آلياً كل ساعة أو نصفها أو رُبْعها مُطلِّقة  
ألحاناً جميلة تجذب لها العديد من السوّاح ومحبيّ الموسيقى .
- موسيقى خفيفة من القرن الثامن عشر تتألف من عدّة 205 - CASSATION ( E. )  
حركات ، تشبه السيرينادا والسويت  
أو CASSAZIONE ( It. )  
والديفرتيمنتو DIVERTIMENTO .
- صنوج ج صنج : قطعتان مستديرتان خشبيتان 206 - CASTANETS ( E. )  
تثبتان على أصابع اليد وتُصَفَّقان على بعض  
فتحدث أصواتاً إيقاعية معروفة . اشتهرت في إسبانية وتستعمل حين أداء  
الموسيقى الإسبانية الراقصة .
- مغنٍ خصي - رَ رقم ٥١ - 207 - CASTRATO ( It. )  
CASTRAT ( Fr. )
- قُصَّابة - حُمَشَة - وتر من الأمعاء 208 - CATGUT ( E. )  
CORDE DE BOYAU ( Fr. )
- كافاتينا - قطعة غنائية من القرن الثامن عشر 209 - CAVATINA ( It. )  
أو معزوفة قصيرة وبطيئة . CAVATINE ( Fr. )
- بفتور - تباطؤ بسيط في سرعة الأداء - 210 - CEDEZ ( Fr. )  
CEDENDO ( It. )
- سريع . 211 - CELERE ( It. )  
بسرعة . CELERAMENTE ( It. )

سِلِسْتَا : آلة إيقاعية ونغمية ، تتألف من صفائح 212 - CELESTA (E., Fr., It.)

مدينة رنّانة تُقرع من معزف ذي أصابع كالبيانو . اخترعها MUSTEL عام ١٨٨٠ .

الفيولونسيل وبالإيطالية فيولونتشيلو 213 - CELLO (E. It.)

وتُقصّر إلى تشيلو ، وتدعى كذلك 'VIOLONCELLE (Fr.)

الكان الجهير : آلة موسيقية وترية من عائلة الكمان ، يعزف عليها بإمرار القوس على الأوتار أو تقفأ بالأصابع . وهي العضو الثالث في هذه الأسرة بعد الكمان والفيولا وقبل الكنترباص الآلة الأكبر حجماً والأثخن طبقةً . للتشيلو أربعة أوتار وهي من الأثخن نحو الأرفع : دو صول ره لا .

تشكّل هذه الأسرة من الآلات الوترية المقوّسة ( ذات القوس ) العمود الفقري للفرقة الموسيقية ( الأوركسترا ) في الموسيقى العالمية ( الكلاسيكية ) سواء أشاركت في الأداء الأوركسترا لي أو عزفت أيّ منها منفردة أو بمرافقة الأوركسترا كما في مؤلفات الكونشرتو ( للكان وللتشيلو وأحياناً للفيولا وللكنترباص ) أو إن هي ألّفت تشكيلات متنوعة لأداء موسيقى الحجرة بدءاً بثنائي الكمان سواء عزفا منفردين أو بمرافقة الأوركسترا وقد كتب لها معظم مشاهير المؤلفين الموسيقيين ويكفي أن نضرب مثلاً الكونشرتو لكانين من مقام ره الصغير ليوحنا سيباستيان باخ ، أو بمشاركة الكمان للتشيلو كما في الكونشرتو الثنائي ( كان مع تشيلو ) ليوحنا براهمز من مقام لا الصغير المؤلف رقم ١٠٢ لعام ١٨٨٨ ؛ كذلك بمشاركة ثلاث آلات كان مع مرافقة الأوركسترا كما في الكونشرتو الثلاثي لأنطونيو فيفالدي ، أو أن يجتمع شمل الأسرة كما في الرباعي الوتري الذي يتألف من آلي كان ( كان أول وثاني ) ومن فيولا وتشيلو . ويندر المؤلفون الموسيقيون الذين لم يؤلفوا رباعيات وترية وإن تميّز منهم : هايدن وموتسارت وبيتهوفن وبراهمز وشوبيرت وبيلا بارتوك .

كيمبالو - تشيمبالو - دولسيفر : 214 - CEMBALO (It. E. etc.)

آلة وترية من القرون الوسطى ، من أسلاف DULCIMER ( Fr. )

آلة البيانو ، تتألف من صندوق خشبي شدت عليه أوتار معدنية تضرب بمطارق ، وقد بطل استعمالها ماعدا بعض مناطق أوربية الشرقية حيث ماتزال شائعة في المجر ورومانيا وبوهيميا لاسيا بين الفجر الذين اشتهروا ببراعة العزف عليها . كان يقصد بالكيمبالو في موسيقى القرن الثامن عشر الباص المرقم . كذلك بالنسبة للأرغن تلك التي تعزف بالمفاتيح تميزاً لها عن التي تعزف بالأرجل .

وَقَفَّ : وقفة قصيرة بين جملتين موسيقيتين . 215 - CAESURA ( It. )

CÉSURE ( Fr. )

شاكونة وپاساكالية PASSACAGLIA ( E., etc. ) أو CHACONNE - 216

CIACCONA ( It. ) PASSECAILLE ( Fr. )

هذان الشكلان الموسيقيان متشابهان لدرجة لاتكاد توجد فوارق واضحة بينهما لذا يجدرُ بحثهما سوياً . كلاهما في الأصل رقصة قديمة بطيئة ، الأولى إسبانية الأصول والثانية إسبانية أو إيطالية . تتسم كلاهما بوجود « لحن أساس » في الباص ( القسم الجهير ) ويغلب أن يبلغ طول هذا اللحن ٨ أو ١٦ مقياساً .

ومع اختفائهما كرقصة فقد برزا كمقطوعات موسيقية رائعة للآلات الموسيقية المختلفة أو للأوركسترا . يتكرر « اللحن الأساس » طوال المقطوعة مع ظهور ألحان كثيرة ذات تنويعات وتشعبات مختلفة تتسق كلها معها اختلف ظاهرها مع « اللحن الأساس » الذي يبقى غالباً في القسم الجهير كما في الشاكونة أو أن يطفو إلى الطبقات العليا كما في الپاساكالية . وزنها ثلاثي أي يتألف من ثلاث دقات في المقياس . أشهر من ألف في هذين الشكلين الموسيقيين من الخالدين : فريسكو بالدي وبوكسته هوده ، كوبران وهاندل وباخ ( ونضرب مثلاً من باخ : الحركة الأخيرة من الپارتيتا الثانية من مقام ره الصغير للكان المنفرد بعنوان شاكونة ، والپاساكالية والفوغة من مقام دو الصغير للأرغن ) وقد ألف فيها في أزمنة لاحقة



كلُّ من بيتهوفن وبراهمز كما في الحركة الأخيرة من السيفوني الرابعة من مقام مي الصغير لبراهمز .

217 - CHALUMEAU ( Fr., E., etc. ) قصّابة ، شَبَابَة : آلة نفخ قديمة  
من عائلة الكلارينيت .

218 - CHAMBER MUSIC ( E. ) موسيقى الحجرة : قبل أن تغدو

MUSIQUE DE CHAMBRE ( Fr. ) الموسيقى موفورة لعامة الناس في

KAMMERMUSIK ( G. ) القاعات العامة ، كانت الموسيقى

MUSICA DA CAMERA ( It. ) ، CHIESA الكنيسة ( ١ : تقدّم في

( ٢ ) في المسرح أو ( ٣ ) في القصور للملوك والأمراء والنبلاء ولخاصّتهم وهي الموسيقى التي دُعيت « موسيقى الحجرة » . وتؤلّف هذه الموسيقى لأوركسترا صغيرة ( أوركسترا الحجرة ) أو لمجموعات صغيرة كالثنائي والثلاثي والرباعي الخ ... وتؤدّى في قاعات صغيرة نسبياً ولجمهور محدود من المستمعين ، تميّزاً لها عن الموسيقى التي تعزف أو تغنّى في القاعات الكبيرة أو الكنائس أو مسارح الأوبرا .

219 - CHANSON ( Fr. ) أغنية : لحن جميل يؤلّف لشعرٍ سهل تغلّب عليه

العاطفة والوصف . وهو من نتاج الشعراء الجوالين ( المُنْستَرل والتروبادور والتروفير ) لاسيما في هولنده وفرنسة وشالي إيطاليا . اشتهر من مؤلفيها في تلك العصور جوسكن دي پريه JOSQUIN DESPRE'S وأورلاندوس لاسسوس ORLAN- DUS LASSUS وغيرها كَثُرَ .

220 - CHARLESTON ( E., etc. ) الشارلستون : رقصة اشتهر فيها زنوج

الولايات الجنوبية الأمريكية . وهي ضرب من الفوكستروت ، شاعت وانتشرت في العشرينات وحتى أواخر الأربعينات من هذا القرن ثم خفّت كغيرها من البدع والصرعات .

221 - CHEST VOICE ( E. ) صوت صدري :



- اعتاد المغنون على تسمية النصف الأثخن  
VOIX DE POITRINE (Fr.)  
من مجاهم الصوتي REGISTER بالصوت الصدري والنصف الأرفع بالصوت الرأسي  
دون أن تدلّ هذه التسمية على أن الصوت آتٍ من الصدر أو الرأس .
- أسرة الفيول : مجموعة كاملة من  
222 - CHEST OF VIOLS (E.)  
الفيول وهي من أسلاف أسرة  
FAMILLE DES VIOLES (Fr.)  
الكان وبقية الآلات الوترية المقوسة الحالية .
- خشبيّة صينيّة : آلة إيقاعية من الخشب  
223 - CHINESE WOOD BLOCK (E.)  
تستعمل في المسرح الصيني ثم دخلت إلى  
BLOC CHINOIS (Fr.)  
موسيقى الجاز قبل أن يستعملها رافيل وميلو .
- بَخْنَقُ : مَتَكَا الذقن ، للكان والفيولا .  
224 - CHINREST (E.)  
MENTONNIÈRE (Fr.)
- الشيتارون : عود كبير  
225 - CHITARRONE أو CHITTARONE (E. etc.)  
من عائلة العود الأوروبي LUTE وهو الأكبر حجماً .
- الجَوقة - الكَوَرَس : مجموعة المنشدين  
~ 226 - CHOIR OR CHORUS (E.)  
أو المغنّين ، تتألف من رجال أو من نساء  
CHOEUR OU CHORALE (Fr.)  
فقط أو من الجنسين معاً وبالتساوي وهي الجوقة المختلطة لإضفاء تأثير صوتي  
متوازن .
- أُرغَنُ الجَوقة : أرغن صغير لمرافقة  
227 - CHOIR ORGAN (E.)  
جوقة المنشدين .  
POSITIF (Fr.)
- كورال - ترنية دينية - أخذها لوثر عن الكنيسة  
228 - CHORALE (E.)  
الكاثوليكية وقام بتعديلها وبكتابة كلمات معظمها ،  
CHORAL (G.)  
وهي مكتوبة لأربعة أصوات وذات إيقاع بعكس الترتيل البسيط ( ره ) ، وقد  
قام باخ بتأليف قرابة ثلاثين كورالاً كما قام بإعادة هَرْمَنَة HARMONIZATION

القديم منها . والترانيم الرئيسة سبعة . وغالباً ما يعزف الأرغن مقاطع موسيقية قبل ترتيل الكورال وفيما بين مقاطعها .

إئتلاف : هو عزف عدة أصوات موسيقية أو

229 - CHORD ( E. )

غناؤها بأن واحد لإغناء اللحن الموسيقي . يمكننا القول إنه إذا ACCORD ( Fr. ) أدبت الأصواء الموسيقية بشكل متتالي تَتَجَّ اللحن وإذا أدبت مع بعضها أي بأن واحد كانت الهارموني ... مثل بسيط عن التآلفات : التآلف الكبير MAJOR في مقام دو الكبير : هو دو - مي - صول -

إئتلاف تام : يتشكل من صوت أساس

230 - CHORD ( COMMON ) ( E. )

فوقه ثانٍ يبعد مسافةً ثلاثية وثالثٍ فوق ACCORD PARFAIT ( Fr. ) الأول بمسافة خماسية تامة . مثلاً : دو - مي - صول هو الإئتلاف التام الكبير ( ماجور ) أما إذا خُفِضَتْ علامة المي نصف صوتٍ بيمول ( خافضة ) كان الإئتلاف التام الصغير ( مينور ) .

قصيد راقص : قصيد سمفوني

231 - CHOREOGRAPHIC POEM ( E. )

يبرز عدة رقصات وإيقاعات .

POÈME CHOREOGRAPHIQUE ( Fr. )

كوريفرافية - توقيع الرقص - : هو فن

232 - CHOREOGRAPHY ( E. )

تأليف الرقصات وتحديد مواضع الخطى للموسيقى

CHOREGRAPHIE ( Fr. )

المعدة لرقص الباليه .

المرنم : هو المنشد في

233 - CHORISTER OR CHORUS SINGER ( E. )

الجوقة - مغني الكورس

CHORISTE ( Fr. )

المللون - الكروماتي - ( السلم )

234 - CHROMATIC ( SCALE ) ( E. )

في الموسيقى العالمية سلمان :

CHROMATIQUE ( GAMME ) ( Fr. )

( ١ ) الدياتوني وهو نوعان : كبير ( ماجور ) وصغير ( مينور ) بمسافاتهما المعروفة والمحددة وتتألف من نصف صوت أو صوت أو صوت ونصف ( في الصغير المينور )

و ٢ ) السلم الكروماتي ويتألف من اثني عشر نصف - صوت .

الإثتلافات الكروماتية أو المَعْدَلَة : 235 - CHROMATIC CHORDS ( E. )

هي التي تحوي صوتاً أو أكثر غريباً عن السلم  
الذي يتوني الخاص بذلك الإثتلاف .  
ACCORDS ALTÉRÉS ( Fr. )

موسيقى الكنيسة : 236 - CHURCH MUSIC ( E. )

فن الموسيقى والغناء هو إحدى  
MUSIQUE D'ÉGLISE ( Fr. )

وسائط تعبير الإنسان عن مشاعره الدينية السامية وطريقة من طُرُق العبادة  
وتجيد الخالق . وقد أخذت الكنيسة اتجاهاتها الموسيقية الأولى عن الترانيم  
اليهودية ، ثم تأثرت بالموسيقى اليونانية والرومانية ولاشك إنها تأثرت بموسيقى  
الشعوب التي دخلت إليها المسيحية ، مما حدا ببعض الباباوات إلى منع تسريب  
الألحان الشعبية والآلات الموسيقية إلى الموسيقى الكنسية . وهذا ما يفسر استعمال  
التعبيرين DA CHIESA - أي للكنيسة و DA CAMERA - للحجرة للتمييز بين  
الموسيقى المؤلفة للكنيسة عن تلك ذات المواضيع الدنيوية . ومع ذلك لا يمكن  
فصل الموسيقى الدينية عن الموسيقى الدنيوية - إذا صحّ مثل هذا التعبير - ولاشك  
إن الكنيسة أو بالأحرى الكنائس المسيحية كانت محظوظة إلى أقصى الدرجات  
حينما قُبِضَ لها العديد من عظماء الموسيقيين الخالدين الذين سجلوا مشاعرهم  
الإيمانية النبيلة في أروع المؤلفات الموسيقية . ولنذكر على سبيل المثال مؤلفات  
باليسترينا PALESTRINA وباخ وهاندل وهايدن وموتسارت وبيتهوفن وبراهم  
وبروكنر وغيرهم كثير لا يكاد يُحصى . وبالرغم من أن هذه المؤلفات ذات مواضيع  
دينية مسيحية ولكنها خرجت عن حدود الكنيسة وصارت من التراث الموسيقي  
العالمي الذي يتذوقه كل البشر على وجه البسيطة بغض النظر عن معتقداتهم أو  
مفاهيمهم الدينية . والأمل معقود في أن يكسر موسيقيو الشرق المسلم طوق الجمود  
وأن ينحوا منحىً مماثلاً لما فعله الغرب لخلق تراث موسيقي انساني عالمي ذي

مستوى رفيع يمكنه من الانتشار في كافة أصقاع الأرض شريقها وغريقها .

قيثارة : آلة موسيقية 237 - CITHER , CITTERN , CITHAREN ( E. )

وترية قديمة ذات أوتار معدنية CISTRE , CITHARE ( Fr. )

يُغزف عليها بالريشة أو بالأصابع ZITHER ( G. ) CISTER ( It. )

وتقع في شكلها بين الغيتار والقانون الشرقي .

مطقطقات 238 - CLAPPERS ( E. )

CLAQUETTES , CLAQUOIRS ( Fr. )

الكلارينيت - آلة نفخ خشبية تُصنع 239 - CLARINET ( E. )

من خشب الإبنوس . تتألف من اسطوانة CLARINETTE ( Fr. )

في أعلاها قصبة REED ، تتميز بصوتها KLRINETTE ( G. )

الناعم الدافئ ، وهي من أقدم آلات النفخ التي دخلت إلى الأوركسترا ، ويعتقد إنها سليلة آلة خشبية شعبية قديمة تدعى القصابة CHALUMEAU . بدأ ظهورها في بداية القرن الثامن عشر . تتألف عائلتها من الكلارينيت رفيعة الصوت ( سوبرانو ) ومن الكلارينيت ثخينة الصوت ( جهر ) وغيرها أقل استعمالاً مثل الكلارينيت تينور وتدعى أيضاً BASSET HORN . وكلها من آلات التحويل ( ره )

كلاسيكي - كلاسيكية : صفة تُنعت بها 240 - CLASSICAL ( E. )

الموسيقى . ذات معانٍ متعددة : CLASSIQUE ( Fr. )

أ - الأول يُقصد به الموسيقى التي كانت تلتزم بالأشكال الموسيقية المعروفة وتتقيد بالقواعد العامة للموسيقى وللجمال الصوتي . وهي التي أولفت فيما بين نهاية القرن السادس عشر وأواخر القرن الثامن عشر . تقابلها الموسيقى الرومانتيكية التي ثارت على الشكل الموسيقي وعلى قواعد الموسيقى والمهارموني ، واتخذت هدفاً لها التعبير عن المشاعر والعواطف ورسم الأفكار والصور الشعرية بالأصوات ، لذا دعيت



بالموسيقى ذات البرنامج .

٢ - الثاني : يقصد به الموسيقى الجادة العميقة الصدى في النفس ، وهي التي لا تبلى مع الزمن بل ترنو إلى الخلود بعكس أنواع الموسيقى الخفيفة التي توجب المشاعر الضحضاحة ثم لا تلبث أن تخبو وسرعان ما تنسى ويعفو عليها الزمن .

٣ - في بلادنا : يقصد بها الموسيقى الغربية الجادة . وما يزال يُنظر لها على أنها موسيقى صخب وضجيج لا يبرز فيها لحن متميز يسهل التغني به أو حتى صفيره (!!)

كلافيكورد : آلة موسيقية وترية - من 241 - CLAVICHORD (E.)

أسلاف البيانو - تشبه علة مستطيلة CLAVICORDE (E.)

توضع على طاولة ويفتح غطاؤها فتظهر KLAVIDOR أو KLAVIDOR (G.)  
فيها أوتار عرضانية - يضرب على الأوتار بملامس TANGENTS تحبس الأوتار كما تفعل أصابع اليد اليسرى لعازف الكمان ساحة لقسم من الوتر بالاهتزاز والطنين ، بينما تمنع ذلك عن القسم الآخر من الوتر بقطعة من اللباد . دامت شهرته واستعماله ما بين القرن الرابع عشر وبداية القرن التاسع عشر .

لوحة المفاتيح - عتب - سواء أكانت للاستعمال 242 - CLAVIER (E. Fr.)

بالأيدي ( كما في البيانو والأرغن ) أو بالأرجل KLAVIDOR (G.)  
( كما في الأرغن )

أما الكلمة الألمانية فمدلولها أوسع إذ تعني أية آلة موسيقية ذات مفاتيح كالهارپسيكورد أو الكلافيكورد أو البيانو ، والأخير هو مدلولها في الوقت الحاضر .

مفتاح موسيقي : علامة توضع على رأس السلم 243 - CLEF (E., Fr.)

الموسيقى لتحديد تسمية النوطات الموسيقية على المدرج . هناك ثلاثة مفاتيح :  
صول - دو أو أوت - فا . لأشكالها انظر رقم ٥٤ و ٩٠ .

كودا : كلمة إيطالية تعني « ذيل » وهي مقطع 244 - CODA (E., Fr., It. etc.)

موسيقي في نهاية « الحركة » أو المقطوعة تُشعر السامع بانتهائها .



- 245 - CODETTA ( E. , Fr. , It. etc.. ) كوديتا ، كويده ، ذَيْتِل : تصغير الكودا السابقة : وهي مقطع موسيقي تختتم به المقطوعة الموسيقية أو الحركة ولكنه أقصر زمناً وأبسط تطويراً وتعقيداً لذا استحق هذه التسمية : ذَيْيل .
- 246 - COLASCIONE ( E. Fr. It. ) مزهر : عود صغير الجسم طويل العنق ، له ثلاثة أوتار وأحياناً أكثر من ذلك . شرقي المحتد ، كان يستعمل في ألمانيا وفي جنوب أوروبا .
- 247 - COL , COLL , COLLA , COLLE ( It. etc. ) تعبير موسيقي يعنى بالإيطالية « مع » مثلاً بالقوس COLL' ARCO لإرشاد الآلات الوترية بأن تستعمل القوس بعد مقطع موسيقي موسوم تقفاً PIZZICATO ، أو مع الصوت أو الغناء COLLA VOCE تنبيهاً للعازف المرافق للغناء بأن يتبع المغني .
- 248 - COL LEGNO ( It. etc.. ) بخشب القوس : تنبيه للعازف بأن يعزف بخشب القوس لا بالأشعار المشدودة عليه وهو العادة والأول استثناء .
- 249 - COLLA PUNTA DELLARCO ( It. etc. ) إشارة للعازف بأن يعزف بذروة القوس أو أعلاه .
- COLLA PUNTA ( It. etc. )
- 250 - COLORATURA ( It. etc. ) تعني بالإيطالية : الملّون : وهو نط من الغناء يضيف فيه المغني أو المغنية مجموعات من النوطات الموسيقية المرتجلة والمبتكرة بقصد زخرفة اللحن الغنائي - كولوراتورا .
- 251 - COLPO ( It. etc. ) ضربة ،
- COLPO D'ARCO ( It. ) ضربة بالقوس : نط من تقنيّة العزف بالقوس للآلات الوترية .
- COUP D'ARCHET ( Fr. )
- 252 - COMBINED COUNTERPOINT ( E. ) الكنترابنط المركّب أو الطَبَاق الموسيقي المزدهر :
- CONTREPOINT FLEURI ( Fr. ) الكنترابنط أو الطَبَاق الموسيقي هو علم تطابق لحن ( أو صوّت ) مع لحن ( أو

صوت ( آخر « أساس » [ اللحن السَّند C.F. ] وتجانسه معه . يأتي أصل المصطلح من اللاتينية « نقطة مقابل نقطة » PUNCTUS CONTRA PUNCTUM والنقطة في المصطلح الموسيقي التاريخي هي النوطة أو العلامة الموسيقية . وللطباق الموسيقي نوعان رئيسان : الملّزم أو طباق الطالب ، والحرّ أو طباق المؤلف الموسيقي وللأول أو الملّزم أصناف أو ضروب خمسة : الأول وتقابل فيه كل نوطة من الصوت الأول نوطة في الصوت الثاني . الثاني : وفيه تقابل كل نوطة من الصوت الأول أو الأساس نوطتان في الصوت الثاني أو في الأصوات الأخرى . والثالث نوطة تقابل أربع نوطات ( أو أكثر أحياناً ) . والرابع كالثاني ولكن النوطة الثانية في كل مقياس تمتد إلى المقياس الذي يليه محدثة تأخير النبرة SYNCOPATION والخامس : يحوي كل الضروب السابقة في آن واحد لذا دُعي بالطباق المركّب أو المزدهر أو المزخرف .

الأوبرا الهزلية : مسرحية غنائية ذات 253 - COMICO OPERA ( A )

موضوع ساخر هزلي . قد يكون الحوار فيها OPERA COMIQUE ( Fr. )  
محكيّاً أو مُغنّىً . اشتهر بين مؤلفيها : روسيني وأوفنباخ ويوهان شتراوس وفيردي ونيقولاي . ولاشك إن بعض أوبرات موتسارت يدخل تحت هذا الصنف كزواج فيغارو والناي السحري ودون جيوفاني الخ ...

كوما : فاصلة صوتية صغيرة جداً ( تَقْرَبُ ) 254 - COMMA ( E. Fr. etc.. )

من ثَمَنٍ — الصوت ) أزيلت بتعديل السلم الموسيقي وقسمه إلى اثني عشر نصف صوت متساوية تماماً . فالسي ديز ، على سبيل المثال ، تطابق الدو في السلم المعدّل أما في السلم الموسيقي الطبيعي فتزيد عنها بمسافة كوما - أي ثَمَنٍ الصوت .

مُريح ، معتدل ، غير مُجْهَد . مثلاً سرعة معتدلة 255 - COMODO ( It. )

مريحة : TEMPO COMODO . ومنها يُشتق COMMODO ( It. ) أو

الظرف براحة ، باعتدال بدون جهد COMODAMENTE .

المدى الصوتي : مجموعة الأصوات التي 256 - COMPASS OF VOICES ( E. )

ETENDUE DES VOIX ( Fr. )

يستطيع مغنٍ ما أن يغنيها أو تستطيع آلة  
موسيقية ما أداءها .

257 - COMPIACEVOLE ( It. )

سارّ ومُبهِج :

258 - COMPOSER ( E. )

مؤلف موسيقي ( ملحن ) :

COMPOSITEUR ( Fr. )

كان وما زال معظم المؤلفين الموسيقيين

يعملون كساتذة لتعليم الموسيقى أو كوسيقيين مأجورين في بلاط الملوك والأمراء  
وقصورهم يقدمون الحفلات الموسيقية ويؤلفون الموسيقى لللائمة لها ، وقد حاول  
موتسارت التحرر من هذه التبعية فأدى ذلك إلى فقره المزمن المدقع الذي انتهى  
بموته ، ويعتبر يتهوثن أول الموسيقيين المؤلفين الذين تحرروا من قيود الوظيفة ومن  
قصرها ، ومع ذلك لم تكن عائدات مؤلفاته ، رغم عظمتها ، تكفي لتسد رمقه فكان  
يعتمد على المساعدات المفتوحة وغير المشروطة التي كان يقدمها له ليف من المعجبين  
به من أمراء وأثرياء ... ولعل موتسارت هو من قال « الموسيقى فن لاخبر فيه »  
وكان صدقاً ما قال .

259 - COMPOSITION ( E. Fr. )

التأليف الموسيقي ( التلحين ) :

التأليف الموسيقي : إما تأليف لحني ( تلحين ) كما في الموسيقى الشرقية أو تأليف  
هارموني وذلك بإلباس اللحن كساءً من الأصوات الإضافية التي تُغنيه وتريده جمالاً  
حتى صار التأليف الموسيقي في الغرب يتطلب جهداً عقلياً وعلماً إلى جانب الموهبة .  
فهناك « الهارموني » وهو تألف الأصوات عمودياً والطباق أو الكنتراپنط وهو تألف  
الألحان فوق بعضها وهناك الشكل الموسيقي FORM الذي يحدّد طريقة جمع الجُمَل  
الموسيقية وتطويرها لتشكّل مقطوعة متكاملة ذات شخصية محدّدة كالصونات أو  
السمفونية أو المتتالية « السويت » أو الروندوالخ وهناك دراسة آلات الأوركسترا  
وأجزائها وطريقة الكتابة لها والجوقة ( الكورس ) وهناك الأوبرا حيث تشترك  
الموسيقى مع الشعر والتثيل ، وهناك الباليه حيث تمتزج الموسيقى مع الرقص والإيماء  
الخ ...

260 - COMPOUND BINARY ( E. )

الثنائي المركب : هو شكل من أشكال

BINAIRE COMPOSE ( Fr. )

التأليف الموسيقي الستة الرئيسية :

١ - الثنائي البسيط . ٢ - الثلاثي البسيط . ٣ - الثنائي المركب وهو مشتق من سميّه البسيط ويدعى أيضاً « شكل الحركة الأولى » أو « شكل الصوناتة » وهو في الواقع ضرباً من ضروب الثلاثي . ٤ - الروندو وهو تطوير للثلاثي : A-B-A -A-D-A-C . ٥ - لحن مع تغييرات . ٦ - الفوغة . ولتبسيط الأمر إذا رمزنا إلى الثنائي البسيط بالحرفين A و B حيث يرمز كل حرف إلى جملة موسيقية فاننا نرمز للثلاثي بـ A-B-A . أما ترميز الثنائي المركب فيكون كالتالي : ( A ) ويتألف هذا الجزء من شطرين : الأول a ينتهي بوقف الأساس والثاني b ينتهي بوقف السائدة ثم B الذي يتألف أيضاً من شطرين الأول a ينتهي بوقف الأساس والثاني c الذي ينتهي أيضاً بوقف الأساس ( لهذا اعتبره الكثير شكلاً من الثنائي البسيط مع أن أذن المستمع تميز فيه ثلاثة مقاطع مستقلة لاسيما بعد أن تطوّرت هذه المقاطع وترعرعت منذ عهد بيتهوفن ، الذي طوّر كل شطر إلى موضوع موسيقي متميّز ومتباين عن الموضوع الثاني الذي يليه وغدت هذه المواضع الموسيقية تتّصل واحداً بالآخر بمقاطع موسيقية تربطها ببعضها لذا سميت جسوراً . لقد صار لهذا الشكل الموسيقي شخصية متطورة تتألف من ثلاثة أقسام : الأول هو العرض الموسيقي EXPOSITION والثاني هو التطوير DEVELOPMENT والثالث هو الإعادة والتلخيص RECAPITULATION . لهذا يميل معظم الباحثين في الشكل الموسيقي إلى اعتباره « ثلاثياً » أكثر منه ثنائياً .

261 - COMPOUND INTERVAL ( E. )

المسافة المركبة أو البعد المركب :

INTERVALLE COMPOSE ( Fr. )

المسافة أو الفاصلة أو البعد الموسيقي

هو المسافة الصوتية بين نوتة وأخرى ، وتختلف هذه الفاصلة بحسب اختلاف اهتزاز كل من النوطتين . أما المسافة المركبة فهي التي تزيد عن المسافة الثانية



( الأوكتاف ) مثلاً من « ره » تحت السطر الأول إلى « فا » على السطر الخامس من السلم الموسيقي تدعى المسافة العاشرة وهي مَرَكَبَةٌ .

الزمن المَرَكَّب : الزمن البسيط مثل 262 - COMPOUND TIME ( E. )

TEMPS COMPOSE ( Fr. )  $\frac{2}{4}$  أو  $\frac{3}{4}$  ينقسم كل صوت فيه إلى أنصاف أو أرباع وهكذا ، فمثلاً الزمن  $\frac{2}{4}$  يحتوي المقياس فيه نوطتين سوداوتين أو أربع نوطات ذات سنّ . أما الزمن المركب مثل  $\frac{7}{8}$  أو  $\frac{9}{8}$  فيحوي الأول سوداوتين منقوطين والثاني ثلاث سوداوات منقوطة تقسم كل واحدة منها على ثلاثة .

263 - CON ( It. ) ب ، مع

AVEC ( fr. )

264 - CON ALLERGrezza ( It. ) بَمَرَج . أليغريزو .

265 - CON ANIMA ( It. ) بانفعال . بحياة .

267 - CON DELICATEZZA ( It. ) برفق . برقة .

268 - CON DOLORE ( It. ) بأسى .

269 - CON ESPRESSIONE ( It. ) بتعبير . بطريقة مُعَبَّرَة .

270 - CON FUOCO ( It. ) بحرارة . بتوهج .

271 - CON GRAZIA ( It. ) برشاقة .

272 - CON MOTO ( It. ) بحركة . بتدفق . بسرعة .

273 - CON SPIRITO ( It. ) بحيوية . بنشاط .

275 - CONCENTUS ( I. ) غناء الجماعة المرددة في الكنيسة جواباً على

الـ ACCENTUS وهو غناء الكاهن أو راعي الكنيسة أو مساعده .

276 - CONCERT ( E. , Fr. ) حفل موسيقي جماعي . كونسير : في الأصل الأداء

الموسيقي الجماعي لذا كانت تطلق على الحفلات المقدمة من قبل الأوركسترا أو من قبل مجموعاتٍ من الموسيقيين ، وقد صارت في الأزمنة الحديثة تشمل حفلات



الموسيقين المنفردة أيضاً مثلاً حفل موسيقي للبيانو فقط ..

كونشرتينو ، كُنْشَرْتينو : كونشرتو أصغر 277 - CONCERTINO (It. , E. , Fr.)

حجماً وأسهل أداءً ، كثيراً ما يُكْتَبُ للمبتدئين .

كونشرتو ، كُنْشَرْتو : مقطوعة موسيقية لآلة 278 - CONCERTO (It. , E. , Fr.)

منفردة واحدة أو لآلتين أو أحياناً لثلاثة بمرافقة الأوركسترا ، ويعطي المؤلف الموسيقي المجال واسعاً لعازف الآلة المنفردة كي يُظهر براعته في العزف وتمكّنه من الآلة ؛ فثلاً هناك كونشرتو للبيانو أو للكان أو للتشلو أو كونشرتو مزدوج لكانين أو كونشرتو ثلاثي لكان ولثيولا ولتشلو . أما قديماً أي منذ القرن السادس عشر وما بعده فقد كانت الكلمة تعني أن يعزف عدد من العازفين أو المغنين سوية لإمتاع المستمعين ، وينقسم العازفون إلى مجموعتين : كبيرة تدعى RIPIENO ( أي المليئة ) وصغيرة تدعى SOLI ( أي المنفردون ) أو CONCERTINO أو CONCERTATO أو CONCERTANTE وتكون المقاطع الموسيقية للفئة الصغيرة مختلفة و متميزة عن مقاطع المجموعة الكبيرة . وكان هناك نوعان من الكونشرتو الكونشرتو ( أو الصوناتة ) الكُنْسي CONCERTO DA CHIESA يتألف من موسيقى روحية ومجردة وكونشرتو حجرة C. DA CAMERA يتألف من رقصات مقسمة في ثلاث أو أربع حركات .

كُنْشَرْتو غروسو : كُنْشَرْتو جماعي : هو 279 - CONCERTO GROSSO (It.)

الكونشرتو كما سلف وصفه في البند السابق وكان شائعاً في القرنين السابع عشر والثامن عشر حيث يكون الحوار بين مجموعة من العازفين المنفردين من جهة والأوركسترا من جهة أخرى . أشهر من ألف فيه هاندل وباخ ( له ستة منها تحمل اسم دوق براندنبورغ BRANDENBURG ) وكوريللي .

قيادة الأوركسترا : من العسير على أية مجموعة 280 - CONDUCTING ( E. )

من الموسيقيين ( عازفين كانوا أم مغنيين أم ) DIRECTION DORCHESTRE (Fr.)

كليهما معاً ) أن تعزف مع بعضها البعض وأن تتمكن من ضبط الوقت والتوازن والتلوين فيما بينها اذا لم يُقَيِّضْ لها قائد فذَّ مَتَمَكَّن من فَتَه مَتَفَهَم لدقائق المؤلف الموسيقي بحيث يضبط القوى المختلفة المؤلفَة للأوركسترا ويُخْرِجُ من أدائها موسيقى متجانسة تنطبق على مافي ذهن المؤلف الموسيقي . لذا تعتبر الأوركسترا في الوقت الحاضر آلة موسيقية واحدة ضخمة يعزف عليها موسيقي ماهر . كان قائد الأوركسترا أو الجوقة يستعين بلفافة من الورق يضرب بها الإيقاع على مِئَصَّتِه ، ثم استعمل بعضهم قوس الكمان أو عصا قصيرة بينما لجأ آخرون إلى خبط الأرض بعصا غليظة كثيراً ما كانت تثير ضجة قد تطغى على أصوات الأوركسترا كما كان يفعل لولي LULLY الذي هرس قدمه بعصاه فالتهب وتقيح فأمات صاحبه وهو بعد في الرابعة والخمسين من عمره . وقديماً كان قائد الأوركسترا يعزف على الهاربي كورد ( من أسلاف البيانو ) بنفس الوقت كما كان يفعل بيتهوفن في شبابه ، أو كانت قيادة الأوركسترا تناط إلى عازف الكمان الأول ( الرئيس ) الذي مازال حتى يومنا هذا يحظى بعلاقته المباشرة بقائد الأوركسترا فهو همزة الوصل بين الأخير وبين أعضاء الأوركسترا ومازال يحتفظ حتى يومنا هذا بلقب رئيس الحفل KONZERTMEISTER بالألمانية ذي الدلالة التاريخية بعد أن غدا قائد الأوركسترا موسيقياً متفرغاً للقيادة دون أي عمل اضافي كالعزف . وقيادة الأوركسترا علم واسع إلى جانب كونه فناً صعباً ممتنعاً .

قائد الأوركسترا : نظراً لتعقيد الموسيقى الكلاسيكية CONDUCTOR (E.) - 281

ولكثرة العازفين والمغنين فقد اقتضى الأمر CHEF D'ORCHESTRE (Fr.)

أن يكون هناك قائد يمتاز بقوة الشخصية وبحدة السمع DIRIGENT (G.)

يضبط الإيقاع وينظم التوازن بين أجزاء الأوركسترا المختلفة ويشير إلى كل عازف حينما يبدأ دوره في الأداء ويبين لكل جزء شدة الصوت أو خفته وترتيب الجمل الموسيقية وتسارع الإيقاع أو تباطؤه ... فقائد الأوركسترا كقائد الجيش في

المعركة عليه تقع المسؤولية الكبرى ومن حُسن قيادته تنجح الأوركسترا وتشتهر أو تفشل وتذوي .

كوندوكتوس : تأليف موسيقي غنائي من القرنين 282 - CONDUCTUS (L.)

الثاني عشر والثالث عشر يتألف من لحن ذي كلمات في الأساس ( الباص ) يدعى CANTO FERMO وفوقه ألحان ( غالباً اثنان ) تتسق معه هارمونياً وتُغنى غالباً بدون كلمات أو أن تغنى أحرفاً من نص الأساس .

حركة متصلة : عندما يتحرك اللحن أو الألحان 283 - CONJUNCT MOTION (E.) صوتاً صوتاً كالسلم الموسيقي . وتقابلها الحركة المنفصلة DISJUNCT عندما يقفز اللحن بفواصل صوتية .

خامسات متتابعة أو متوازية : مثلاً 284 - CONSECUTIVE FIFTHS (E.)

عندما يكون اللحن الأول دو - ره - مي QUINTE'S PARALLÉES (Fr.) واللحن الثاني فوقه : صول - لا - سي فالمسافة بين دو وصول هي خامسة وكذلك بين ره ولا وهكذا وهي ممنوعة في الهارموني المدرسية ماعدا حالات خاصة .

في القانون CANON ( كانون ) حيث يُغنى أو يُعزَف 285 - CONSEQUENT (E.) لحن واحد ثم يكرر أدائه بفواصل ثابتة فيكون الثاني رَجْعَ الأول وهكذا . يدعى نفس اللحن عندما يبدأ أولاً بالقائد DUX أو السابق ANTECEDENT والثاني باللاحق COMES أو CONSEQUENT .

معهد موسيقى : كانت مدارس للموسيقى 286 - CONSERVATORY (E.)

تتبع الكنائس في قديم الزمان للتدريب CONSERVATIORE (fr.) على التراتيل الدينية ثم ظهرت مدارس خاصة لتعليم الموسيقى وكانت تقبل الأيتام من صبيان وبنات مقيمين فيها ، ومن ذلك أتت الكلمة ومن أوائل هذه المدارس معهد نابولي الذي أسس عام ١٥٣٧ .

نُضْد الأرغن . 287 - CONSOLE (E., Fr.)

- توافق الأصوات . 288 - CONSONANCE (E., Fr.)  
وتدعى أيضاً CONCORD الإئتلافات الموسيقية المتوافقة التي تعطي الأذن تأثيراً  
حسناً وممتعاً كما في الإئتلافات الثلاثية التامة : مثلاً الإئتلاف ( دو مي صول ) في  
مقام دو الكبير .
- بكم الصوت : بوضع قطعة خشبية على الحصان ، 289 - CONSORDINO (it.)  
في الآلات الوترية ، تخفف من رنين الأوتار .
- الباص المتصل أو الباص للرقم FIGURED BASS 290 - CONTINUO (It.)  
هو لغة الاختزال في الهارموني . شاع استعماله في القرن السابع عشر إذ كان المؤلف  
الموسيقي يكتب « الأساس » ( الباص ) المرافق للأغنية مع الأرقام الدالة على  
الإئتلافات الموسيقية التي يريد أداؤها .
- الكان الأجر ( الكنطرباص ) : أخفض الآلات 291 - CONTRABASS (E.)  
الموسيقية الوترية طبقة . لها أربعة أوتار هي  
من الأثنى نحو الأرفع ( مي ، لا ، ره ، صول ) على سلم الفا .  
CONTREBASSE (Fr.)
- ( الصوت ) الرّنان . كنطر الطو . يقع الرّنان في طبقات 292 - CONTRALTO (It.)  
الصوت فوق التينور وتحت الميزوسوبرانو .
- الحركة المتضادة : تشير « الحركة » في الموسيقى 293 - CONTRARY MOTION (E.)  
إلى اتجاه اللحن أفقياً - صعوداً أو نزولاً -  
MOUVEMENT CONTRAIRE (Fr.)  
( خط اللحن ) . وعندما تتألف الموسيقى من خطين أو أكثر ( عادة أربعة ) وإذا  
اتجهت الخطوط اتجاهها معاكساً ( لحن صاعد ولحن نازل ) قيل بوجود حركة  
متضادة ، وعكسها الحركة المتشابهة أو المتماثلة SIMILAR MOTION .
- مُغْلَف : قرع مغْلَف ، هو العزف على الطبول بعد تغليفها 294 - COPERTO (It.)  
بثوب وهو نوع من كتم الصوت وقد قلّ استعماله في أيامنا هذه .
- الحبال الصوتية : هي جزء أساسي من آلة موسيقية 295 - CORDS (VOCAL) (E.)

- CORDES VOCALES (Fr.) مثالية هي الصوت البشري وتقابل « القَصَبَة » أو « المزمار » في آلات النفخ أو الأرغن .
- 296 - SCORE (E.) النص الموسيقي الكامل أو نص التوزيع : يبيّن دور كل آلة موسيقية أو صوتٍ حين وجوده على
- PARTITION (Fr.)
- PARTITURE (G.) سَلَمٌ مُنفصل الواحد تحت الآخر بترتيب معروف
- لذا هناك « نص الأوركسترا » أو « نص الأصوات والجوقة » و « نص البيانو » وهو نص كامل مُصَغَّر تدغم فيه الأدوار حتى يتسنى أدائه على بيانو أو على اثنين ، وهناك « النص المُصَغَّر » وهو نص كامل ولكن بحجم صغير يوضع في الجيب .
- 297 - CORNETTO (It.) بوق ( كورنيط ) ذو مكابس يشبه الترومبيت
- CORNET ( E. , Fr. )
- 298 - COUNTERPOINT (E.) الكنتراپنط أو الطباق الموسيقي : راجع الفقرة ٢٥٢
- CONTREPOINT ( Fr. )
- 299 - COUNTERPOINT (E.) كنتراپنط مزدهر ، متنوّع ، طباق مزخرف
- FLORID (E. (( FLEURI , Fr. )
- ( للبحث صلة )



# رسالة في صناعة الكتابة

لمؤلف مجهول

د . عبد اللطيف الراوي - عبد الاله نبهان

مقدمة :

ازدهرت مهنة الكتابة أيام سيادة الحضارة العربية الإسلامية ، وعدت من المهن الصعبة المتميزة ، وهي مهنة تحتاج - ناهيك عن العلم - إلى صفات أخرى ، من حسن السياسة وشدة الذكاء وتوقد القريحة ، وسرعة البديهة .. فلا بدع أنها كانت ترقى بالناخبين فيها إلى أعلى المناصب آنذاك حتى الوزارة .

بدأت هذه المهنة تبرز وتمتاز منذ أيام بني أمية ، وأدرك أصحابها قيمة عملهم ، وعرفوا خطر مايقومون به ، قال عبد الحميد : « أنتم معاشر الكتاب خيار الخيار ، وذوو الخطار ، على أيديكم مجاري الخير والنعم ، تقومون بحمل الآداب برغبة حتى تصير إلى رشدّها أو غيّها ، ليس فوقكم رغبة لذي مطلب ، فأفضلكم الفاضل ، وخيركم الخير . أئمة مطاعة وساسة مهابة\* .. » . بل إن هؤلاء الكتاب كانوا يعون مصلحتهم ، ويدعون إلى التآزر والتعاقد في السراء والضراء ، وإلى أن يحفظ بعضهم بعضاً لافي أنفسهم فقط بل في الأسر والأولاد ، يدل على ذلك ما جاء على لسان رغبان الحمصي : « يامعشر الكتاب احفظوا عبد الحميد في ولده ، تحفظون\* في أولادكم » .

وفي سياق هذا الواقع اكتسبت مهنة الكتابة مهابة ، ورزقت الإقبال

---

☆ كذا ورد في نشرة المعهد الفرنسي ج ١٤ ص ١٤٩ ، ١٥٠ .

والتنافس عليها ، لذلك وضعت المصنّفات من أجل تنشئة الكتاب على تحفظ عيون البلاغة وروائع الأساليب ، ووضعت مصنّفات آخر تعرّف الكتاب بمهنتهم ، وما يحتاجون إليه فيها من علم وثقافة عامة وأدب ومعرفة بالخط والبلاغة والأخبار واستعمال القلم وبريه .. وتعدّ وصايا عبد الحميد الكاتب من الآثار المتقدمة جداً في هذا الباب ، ثم تلا ذلك الإقبال على التصنيف فكان لنا جملة من الرسائل والكتب المتعلقة مباشرة بهذا الفن أو المتصلة به بسبب من الأسباب . ومن أهم تلك الآثار التي وصلت إلينا وشقت طريقها إلى النور :

١ - كتاب الكتاب وصناعة الدواة والقلم وتصريفها ، لعبد الله بن عبد العزيز البغدادي الكاتب النحوي الضرير مؤدّب أولاد المهدي ( نحو سنة ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م ) ، وقد ذكر في عنوان هذه الرسالة أنه أبو القاسم ، ونص الصلاح الصفدي في نكت الهميان : ١٨٢ أنه أبو القاسم المعروف بأبي موسى ، واقتصر السيوطي في البغية ٢ : ٤٩ على أبي موسى . وقد نشر هذه الرسالة عن نسخة وحيدة وعلق عليها دومنيك سورديل في الجزء الرابع عشر من نشرة المعهد الفرنسي بدمشق ١٩٥٢ - ١٩٥٤ ، وعرف بها الدكتور حكمة هاشم في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٣٠ ص ١٣٦ - ١٣٧ .

٢ - أدب الكاتب لابن قتيبة ( ت ٢٧٦ هـ ) ، وهو كتاب مشهور تكررت طبعاته ، ومن أواخرها طبعة الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد في مصر ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م ، وذكر أنها الطبعة الرابعة . ثم طبعة الأستاذ محمد أحمد الدالي ( بيروت ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ) . وقد نُشر من شروحه الاقتضاب لابن السيد ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي .

- ٣ - الرسالة العذراء لإبراهيم بن المدبر توفي نحو سنة ٢٧٩ هـ ، وقد حققها وعلق عليها ، وقدم لها بالفرنسية الدكتور زكي مبارك ونشرت في دار الكتب المصرية عام ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م .
- ٤ - كتاب الكتاب لابن درستويه عبد الله بن جعفر المتوفى في بغداد سنة ٣٤٧ هـ . وهذا الكتاب نشره لويس سيخو عام ١٩٢١ ، وأعيد طبعه عام ١٩٢٧ ، ثم نشره الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور عبد الحسين الفتلي في الكويت ( ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م ) معتمدين على مخطوطة مغربية بالإضافة إلى الطبعتين السابقتين .
- ٥ - رسالة في علم الكتابة لأبي حيان التوحيدي المتوفى في نهاية القرن الهجري الرابع . وقد نشرها الدكتور إبراهيم الكيلاني في منشورات دار مجلة الثقافة بدمشق ضمن رسائل أبي حيان التوحيدي بلا تاريخ<sup>(١)</sup> . ثم أعيد نشر تلك الرسائل في مؤسسة دار طلاس بدمشق .
- ٦ - إحكام صنعة الكلام لأبي القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي الإشبيلي الأندلسي من أعلام القرن السادس الهجري . وقد نشر بتحقيق الدكتور محمد رضوان الداية ببيروت ١٩٦٦ م .
- ويمكن أن تضيف إلى ماسبق كثيراً مما كتبه ابن عبد ربه في العقد وما كتبه ابن الأثير في ( الجامع الكبير ) ، و ( المثل السائر ) ... بل إن من الكتب ما حاول أصحابها تقديم جمل جاهزة وأساليب ناجزة للكتاب ، ككتاب جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر ، والألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني ، وأساس البلاغة للزمخشري .

[ (١) نشرت ( ثلاث رسائل ) لأبي حيان التوحيدي بتحقيق الدكتور إبراهيم الكيلاني

للمرة الأولى في المعهد الفرنسي بدمشق ، سنة ١٩٥١ م / المجلة ] .

وهذه الكتب على اختلاف موادّها كانت تتجه إلى خدمة مهنة الكتابة وتيسير وسائلها ، وتزويد الكتّاب بما يحتاجون إليه في زمانهم وتستدعيه ضرورات أحوالهم .

وكان للكتابة كتب ورسائل لم تصلنا ، وإنما وصلت أنباؤها وتردد صداها في موسوعة الكتابة الشاملة « صبح الأعشى » للقلقشندي الذي اشتمل على ماتقدمه من الآثار ، ولم يلحق به في هذا الفن مصنف آخر في سعته وغزارة مادته . فقد اكتفى النويري بتخصيص جزء من كتابه الكبير ( نهاية الأرب ) لفن الكتابة ، أما القلقشندي فقد جعل كتابه كلّهُ لهذا الفن .

ورسالتنا التي تقدّمها اليوم اقتبست من عدد من المصنّفات المشار إليها في المقدمة وحواشي التحقيق ، ولاريب في أن جامعها أراد أن يقدم كتيباً موجزاً في هذه الصنعة ، وإذا كان لهذه الرسالة من ميزة فهي حرصها على ذكر أنواع الأقلام ، واتساعها في الحديث عن صناعة الحبر . ثم إنها تشير إلى استمرار التأليف في هذا الفن إلى زمن متأخر . وقد قسمها مصنّفها إلى أبواب تسلسلت على النحو التالي :

- النظر الأول : في الحاجة إلى الكتابة .
- النظر الثاني : في شرف الكتابة .
- النظر الثالث : في كيفية حدوث الكتابة .
- النظر الرابع : في فائدة الكتابة .
- النظر الخامس : في أنواع الكتابة .
- النظر السادس : في آلات الكتابة .
- النظر السابع : في الكاتب .
- النظر الثامن : في المكتوب .

والرسالة تقع في ثمانية أوراق ١٥ × ٢٠,٥ سم ، في كل ورقة ٢٥ سطراً ، مكتوبة بخط فارسيّ جميل ، لم يذكر تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ ولا اسم المؤلف . ورق المخطوط في الظاهرية ( ٤٧١٠ ) .

ويبدو من أسلوبها أنها لأحد المتأخرين ، جمع فأحسن الجمع ، وأوجز فأحسن الإيجاز ، فأتت رسالته مشتملة على محاسن اقتبست عن المتقدمين ، وفوائد ابتدعت من المتأخرين ، فجمعت إحسان السلف إلى إتقان الخلف .

وقد قننا بتدقيق نص الرسالة والتعليق على مواضع منها ، وحاولنا ردّ ما ورد فيها إلى أصوله لدى المتقدمين ممن سبقوا إلى التصنيف في هذا الميدان قدر الإمكان . ونأمل أن تسعفنا الأيام ويواقي الزمان للحصول على نسخة أخرى يظهر فيها اسم المؤلف ليكون درسنا للرسالة أكثر عمقاً بعد وضعها في سياقها من الزمان والمكان .



## ( نص الرسالة )

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان ، علمه البيان . خصه بفطنة الذهن وطلاقة اللسان . وميّزة بفصاحة الألفاظ وكتابة البنان . والصلاة على سيدنا محمد سيد المرسلين ، وإمام المتقين ، ماختلف الملوان<sup>(١)</sup> . واستنار القمران<sup>(٢)</sup> . وعلى آله وأصحابه أفضل الرحمة والرضوان . وعلى المهاجرين والأنصار . والذين اتبعوهم بإحسان .

وبعد فهذه رسالة في صناعة الكتابة أودعتها بعض مآظهر لي من المعائب المودعة في هذه الصناعة . مستعيناً بالله تعالى فإنه وليّ الإجابة ، ومتبركاً بقول النبي ﷺ : قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ<sup>(٣)</sup> . وجعلت النظر فيها في أمور .

النظر الأول : في الحاجة إلى الكتابة .

النظر الثاني : في شرف الكتابة .

النظر الثالث : في كيفية حدوث الكتابة .

النظر الرابع : في فائدة الكتابة .

النظر الخامس : في أنواع الكتابة .

النظر السادس : في آلات الكتابة .

النظر السابع : في الكاتب .

النظر الثامن : في المكتوب .

(١) الملوان : الليل والنهار ، ويقال أيضاً العُضْران ( كتاب المثنى : ٥٧ ) .

(٢) القمران : الشمس والقمر ( المثنى : ١٠ ) .

(٣) مختصر شرح الجامع الصغير وفيه : « قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ » ، وذكر السيوطي أنه

هذا آخر النظر إليه والله الموفق للصواب ، وإليه المرجع والمآب .

النظر الأول : في حقيقة الكتابة والحاجة إليها .

الكتابة صناعة يُفهم منها المعنى القائم بالنفس بإثبات الحروف الدالة عليها باليد<sup>(٤)</sup> .

احترزنا بالصناعة عن العلم فإن الصناعة عمل<sup>(٥)</sup> ، والعمل ليس بعلم<sup>(٦)</sup> . وبقولنا يُفهم منه المعنى القائم بالنفس من الأصوات فإنها لا يُفهم منها ذلك . وبقولنا بإثبات الحروف الدالة عليها باليد عن الرموز والإشارات . وبقولنا باليد احترزنا عن القول فإنه يُفهم منه المعنى القائم بالنفس لكن باللسان لا باليد .

ولما خلق الله تعالى الإنسان ناطقاً ، والنطق له قوة التفهيم والتفهيم للمعنى القائم بالنفس وذلك المعنى يُسمى كلاماً فدعت الحاجة إلى واسطة بين المتكلم والسامع فلم تعرف واسطة أسهل من القول ولهذا قال الشاعر :

(٤) عرف الجرجاني الكتابة بأنها تطلق في عرف الأدباء لإنشاء النثر . وفي الكليات ٤ : ١١٧ : إن الشيء يراد ثم يقال ثم يكتب ، فالإرادة مبدأ والكتابة منتهى ، ثم يعبر عن المراد الذي هو المبدأ إذا أريد به تأكيد الكتابة التي هي المنتهى ، وفي ص ١١٨ قال : والكتابة جمع الحروف المنظومة وتأليفها بالقلم . ومنه الكتاب لجمعه أبوابه وفصوله ومسائله ... وفي ص ١١٩ : والكتابة قد تطلق على الإملاء وقد تطلق على الإنشاء .

(٥) في الكليات ٣ : ٩٠ : الصناعة كل علم مارسه الرجل سواء كان استدلالياً أو غيره حتى صار كالحرفة له فإنه يسمى صناعة . وقيل : كل عمل لا يسمى صناعة حتى يتمكن فيه ويتدرب وينسب إليه .

(٦) قال الجرجاني ص ١٠٤ : العلم هو الاعتماد الجازم المطابق للواقع ، وقال الحكماء : هو حصول صورة الشيء في العقل .. وقيل : هو إدراك الشيء على ما هو به ... وقيل : العلم صفة راسخة يدرك الكليات والجزئيات .. وفرق الكفوي بين العلم والمعرفة . قال في الكليات ٣ : ٢٠٥ : والعلم يقال لإدراك الكلّي أو المركب ، والمعرفة تقال لإدراك الجزئي أو البسيط .

[ من الكامل ]

إِنَّ الْكَلَامَ لَفِي الْفَوَادِ وَإِنَّمَا جُعِلَ اللِّسَانُ عَلَى الْفَوَادِ دَلِيلًا<sup>(٧)</sup>  
 فَأَخَذُوا مَجْمُوعًا مِنَ الْحُرُوفِ وَوَضَعُوهَا بِإِزَاءِ ذَلِكَ الْمَعْنَى وَسَمِي قَوْلًا ،  
 فَصَارَتْ تِلْكَ الْحُرُوفُ كَالطَّابَعِ لِذَلِكَ الْمَعْنَى وَمُسْتَلْزِمًا لَهُ ، فَصَارَ الْقَوْلُ  
 مُسْتَلْزِمًا لِلْمَعْنَى ، فَإِذَا أَتَى الْإِنْسَانُ بِتِلْكَ الْأَلْفَاظِ عَرَفَ ذَلِكَ الْمَعْنَى ،  
 فَعَرَفَ مَا فِي ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ ، لَكِنِ الْقَوْلُ<sup>(٨)</sup> عَرَضٌ<sup>(٩)</sup> لَا يَبْقَى زَمَانِينَ كَمَا دَخَلَ  
 فِي الْوُجُودِ وَاضْمَحَلَّ ، فَدَعَتْ الْحَاجَةُ إِلَى تَشْكِيلِ تِلْكَ الْأَلْفَاظِ وَتَقْيِيدِهَا  
 لِتَبْقَى . وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ كُلَّ مَنْ سَمِعَ شَيْئًا لَا يَقْدِرُ عَلَى حِفْظِهِ ، وَمَنْ قَدَرَ  
 عَلَى حِفْظِهِ لَا يَأْمَنُ نَسْيَانَهُ ، وَلِهَذَا قَالَ ﷺ : « قَيِّدُوا الْعِلْمَ  
 بِالْكِتَابَةِ »<sup>(١٠)</sup> ، فَإِنَّ الْحِفْظَ بِمِرَّةٍ وَاحِدَةٍ ، وَالْأَمْنُ مِنَ النِّسْيَانِ مِنْ مُعْجَزَةِ  
 الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ سَنَقِرُّكَ فَلَا تَنْسَى

(٧) البيت ذكره الجاحظ في البيان والتبيين ١ : ٢١٨ وذكر له تالياً هو :

لَا يَعْجَبَنَّكَ مِنْ خُطِيبٍ قَوْلُهُ حَتَّى يَكُونَ مَعَ الْبَيَانِ أَصِيلًا  
 وَلَمْ يَنْسِبْهَا ، وَنَسِبَهَا ابْنُ هِشَلٍ فِي شَرْحِ الشُّذُورِ إِلَى الْأَخْطَلِ ، وَلَمْ أَجِدْهَا فِي دِيْوَانِهِ وَلَا  
 شِعْرَهُ ، وَذَكَرَ أَيْضًا فِي الرِّسَالَةِ الْعِذْرَاءَ غَيْرَ مَنْسُوبٍ : ٤١ .

(٨) عرف الجرجاني القول بقوله : هو اللفظ المركب في القضية المملوطة ، أو المفهوم  
 المركب العقلي في القضية المعقولة ( التعريفات : ١٢١ ) . وقال الكفوي : والقول والكلام  
 واللفظ من حيث أصل اللغة بمعنى .... لكن القول اشتهر في المفيد بخلاف اللفظ .. ولفظ  
 القول يقع على الكلام التام ، وعلى الكلمة الواحدة على سبيل الحقيقة ( الكليات ٤ : ١٨ ) .

(٩) تعريف العرض : من تعريفاته أنه موجود قائم بمتحيز ، وأنه ماهية إذا وجدت في  
 الخارج كانت في موضوع أي في محل مقوم .. وهو لا يقوم بنفسه . انظر كتاب المواقف في علم  
 الكلام : ٩٦ ، ٩٩ ، وقد تنبه اللغويون الأجانب إلى هذه الأمور في وقت متأخر ، ففرقوا  
 بين الكلام واللغة ( سوسير : محاضرات في الألسنية ص ٢١ ) ، وعرفوا الكلام بأنه شيء عابر  
 سريع الزوال ، والحدث اللغوي لا يستغرق أكثر من لحظات ( ينظر دور الكلمة في اللغة  
 لستيفن أولمان ترجمة كال بشر ص ٢٩ ) .

(١٠) سبق ذكره في مستهل الرسالة .

إلا ما شاء الله ﷻ<sup>(١١)</sup> ، فاشتدت الحاجة إلى صناعة الكتابة وهذا هو الذي أردنا بيانه .

النظر الثاني : في شرف الكتابة .

اعلم أنّ الكتابة آلة اكتساب العلوم التي هي موجبة للسعادات الدائمة الباقية ، ولهذا ذكرها الله تعالى في معرض الامتنان حيث قال : ﴿ هو علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ﴾<sup>(١٢)</sup> وكفى به شرفاً أنه ما من أحدٍ إلا وهو محتاج إليها في أمر معاشه . ثم إن الكاتب بالنسبة إلى الأمي كالبصير إلى الأعمى ، ومن لا يحسن الكتابة لا يؤبه به ولا وقع له في أعين الناس ، وحكي أن المأمون عيّر بعض أنسابه على ترك تعلم الكتابة فقال : لي أسوة برسول الله ﷺ ، فغضب المأمون لذلك وقال : عذرُك أقبح من تركك إياها ، أما علمت أنّ ترك الكتابة كان فضيلةً لرسول الله ﷺ وتقيصةً لغيره ، أما سمعتَ قوله تعالى : ﴿ وما كنتَ تتلو من قبله من كتابٍ ولا تخطئه يمينك إذا لارتاب المبطلون ﴾<sup>(١٣)</sup> . والله تعالى قد وصف الملائكة الذين خلقهم للكتابة بالكرم في قوله تعالى : ﴿ كراماً كاتبين ﴾<sup>(١٤)</sup> ، وفي العربية كل شيء يكون حسناً جيداً يوصف بالكرم<sup>(١٥)</sup> .

ومن شرف هذه الصناعة أقسم الله تعالى بآلتها فقال عزّ من قائل : ﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾<sup>(١٦)</sup> .

فمن المعلوم أنها نعمة عظيمة من نعم الله تعالى ولها مرتبة رفيعة عند

(١١) سورة الأعلى ، الآيتان : ٦ ، ٧ .

(١٢) سورة العلق ، الآيتان : ٤ ، ٥ .

(١٣) سورة العنكبوت ، آية : ٤٨ ، وانظر الخبر المذكور في صبح الأعشى ١ : ٤٣ .

(١٤) سورة الانقطار ، آية : ١١ .

(١٥) صبح الأعشى ١ : ٣٥ .

(١٦) سورة القلم ، آية : ١ .



ذوي الألباب ولا يخفى على أحد أن إضافة تعليلها إلى الله تعالى أوضح دليل على شرفها حيث قال : ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ ۝ ﴾<sup>(١٧)</sup> ، ومعناه أن هذه نعمة مثبتة<sup>(٢)</sup> من نعم الله تعالى ، يعني صنعة الكتابة ، فليشكر هذه النعمة بقضاء حاجة الغير<sup>(١٨)</sup> .

وقال بعض الحكماء : عليك بحسن الخط ، فإنه لسان اليد ، ولهجة الضمير ، وسفير العقل ، ووحى الفكر ، وأنس الأخوان عند الفرقة ، ومحادثتهم على بعد المسافة ، ومستودع السر ، وجالب الرزق ، ونعمة من نعم الله تعالى ، والله الموفق للصواب<sup>(١٩)</sup> .

النظر الثالث : في كيفية حدوث الكتابة<sup>(٢٠)</sup> .

اعلم أن النفس الناطقة إذا عزمت على إحداث معنى ، خطاباً أو جواباً ، اختارت أوفق معنى لذلك الغرض المطلوب ، ثم استعانت بالقوة المفكرة حتى اختارت لذلك المعنى أوفق ألفاظ تدل عليها وعرضتها على العقل ، فإن استصلحها صار مراداً ، تعلق بها القوة الإرادية التي هي في طاعة العقل ، فيأمرها بإخراجها إن أرادت القول باللسان ، وإن أرادت الكتابة تعلق بها القوة الفاعلة ، وهي قائمة بالأعصاب ، فعند ذلك تتحرك اليد والبنان بالكتابة وأثبتها ، فصار حدوثه كحدوث حيوان مركب من البدن والروح ، فالألفاظ جسده والمعاني روحه والخط لباسه ، ثم ينظر بعد ذلك فإن كانت القوى المدبرة لهذا المجموع كاملة في طاعة العقل جاءت كلاماً بليغاً ولفظاً فصيحاً وخطاً حسناً تلتذ العين

(١٧) سورة البقرة ، آية : ٢٨٢

[ (٢) الصواب : « نعمة سنية » ، كما جاء في صورة المخطوطة / المجلة ] .

(١٨) صبح الأعشى ١ : ٣٥ .

(١٩) الرسالة العذراء : ٤٢ ، والعقد الفريد ٤ : ١٧٢ .

(٢٠) انظر صبح الأعشى ١ : ٣٦ .



من رؤيتها والنفس من قراءتها وفهمها حتى يكررها مرة بعد أخرى ، وكلما كررها ازدادت لذة ، فعلم أن كاتبها كان لبيباً بليغاً ، وإن كان الأمر بعكس ذلك جاء المعنى ركيكاً ، واللفظ ثقيلاً ، فيسأم الإنسان من مطالعتها وفهمها ، فعلم أن كاتبها كان سخيلاً العقل ، ضعيفاً الرأي ، عيباً ، ولهذا المعنى قال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه : مانطق عندي أحد إلا وزاد قدره عندي أو نقص .

قالت الحكماء<sup>(٢١)</sup> : انظروا إلى عجيب حكمة الباري تعالى في ترتيب الكلام فإنه معنى قائم بالنفس ، مصور عند القوة المفكرة ، فإذا دفعته إلى القوة المعبرة أخرجتها بقرع الهواء بأصوات مختلفة ، فإذا قرعت الأصوات مسامع السامعين تبقى تلك الأصوات كالأجساد المركبة من الأعضاء المختلفة الأشكال ، والمعاني المضمّنة في تلك الأصوات والحروف كالأرواح ، فكل لفظ لا معنى له فهو بمنزلة جسد لا روح فيه ، وكل معنى قائم بالنفس لا لفظ له نعبر به فهو بمنزلة روح لا جسد له ، فإذا عبرت عن المعنى بكلام فصيح فقد صوّرت له صورة حسنة ، وإذا كتبت به بخط حسن فقد ألبسته لباساً حسناً يتعجب منه .

ثم إن الأصوات لما كانت قرع الهواء لا يمكث إلا مقدار ما يأخذه السامع ثم يضحل ، اقتضت الحكمة الإلهية أن قيده بالقوة الصناعية التي هي الكتابة<sup>(٢٢)</sup> ، ووضعت لتلك المعاني أشكالاً من الحروف دليلاً عليها ومستلزماً لها ، حتى عند ذكر تلك الحروف يخطر بالبال تلك المعاني من غير تأخير ، وأودعتها بطون الطوامير لتبقى العلوم مقيدة لا تطير ، فيستفيد الباقي من الماضي ، والحاضر من الغائب والآخر من الأول . وهذا

(٢١) انظر رسائل إخوان الصفاء ٢ : ٤١٤ ، ٤١٥ - ١٢٣ .

(٢٢) المرجع السابق ٢ : ٢١٤ .

من عظيم نعم الله تعالى في حق عباده ، ولهذا ذكره في معرض الامتنان فقال عز من قائل : ﴿ هو علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ﴾<sup>(٢٣)</sup> .  
فهذا مأوردناه من كيفية حدوث صناعة الكتابة والحكمة المضمنة فيها ، والله الموفق للصواب .

النظر الرابع : في فوائد الكتابة

قد ذكرنا لصناعة الكتابة فوائد بطرائق الإجمال ، والآن نذكر بعضها بطريق التفصيل .

منها ما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه ﴾<sup>(٢٤)</sup> ، فإن الدين إذا كان مؤجلاً لا يخلو من منازعة إما في قدره أو في أجله ، فإذا كان القدر والأجل مكتوبين اندفعت المنازعة<sup>(٢٥)</sup> .

ومنها تقرير الأملاك على ملاكها ، وبعدهم على ورثتها ، فإن من اشترى ملكاً كتب به كتاباً يدل على تملكه وتملك ورثته بعده ، ولولا ذلك لامتدت يد التطاول إليها سيماً بعد طول الزمان ، وتغلب الأيدي المتطاول<sup>(٢٦)</sup> .

ومنها محافظة العهود والمواثيق التي تجري بين الناس ، وقد أمر الله تعالى بالوفاء بها ، فلولا إثبات ذلك بالكتابة لتطرق إليها النسيان والإنكار ، فإثباتها بالكتابة دافع للنسيان والإنكار ، وموجب للوفاء<sup>(٢٧)</sup> .

(٢٣) سورة العلق ، الآيتان : ٤ ، ٥ - وانظر رسائل إخوان الصفاء ٢ : ٤١٤ - ٤١٥ .

(٢٤) سورة البقرة ، آية : ٢٨٢ .

(٢٥) نهاية الأرب ٧ : ٢ .

(٢٦) المصدر السابق ، والموضع نفسه .

(٢٧) نهاية الأرب ٧ : ٢ ، ٣ .

ومنها حفظ الأموال على أصحابها عن الخيانة ، فإن ضبط مالا تقدر القوة الحافظة على حفظها يحفظها القلم في بطون الدساتير نيابة عن القوة الحافظة ، فلولا ذلك لا يدرى قليلها من كثيرها ولا الأمين من الخائن .  
ومنها حفظ الأرزاق فإن كثرة عدد الأجناد واختلاف مقادير عطايهم واختلاف أساميهم وحلام ، لولا ضبطها بالقلم لاشتبه الرفيع بالوضيع ، والمستحق بغير المستحق .

ومنها المراسلات فإن من أراد أن يخبر صاحبه بما عنده وبينها مسافة بعيدة يكتب إليه كتاباً يحصل بذلك غرضه ، ولولا ذلك لاحتاج أن يبعث إليه رسولاً أو يذهب هو بنفسه<sup>(٢٨)</sup> .

ومنها إعلام الغائب أو الحاضر بالسر الخفي ، فإن من أراد أن يخبر غيره يكتبه به ، ولولا ذلك لاحتاج أن يبعث على لسان غيره فقد أفشى السر .

[ ٦ ] ومنها السلامة عن النسيان ، فإن الإنسان كثير النسيان . لهذا قال الشاعر [ من الكامل ] :

[ لاتنسين تلك العهد فإنما ] سُميت انساناً لأنك ناسي<sup>(٢٩)</sup>  
فإذا حفظ شيئاً لا يبقى معه ، ولذلك قال ﷺ : « قيدوا العلم بالكتابة » . فإذا كتب ذلك الشيء فقد قيده فيبقى معه ، وحصل الأمن من هربه .

ومنها سلامة العلوم عن الدروس ، فإنه لولا الكتابة ما انتهى علوم

(٢٨) نهاية الأرب ٧ : ٢ ، صبح الأعشى ٣ : ٣ .

(٢٩) البيت لأي تمام الطائي ( ديوان أبي تمام ٢ : ٢٤٥ ق ٨٥ ب ١٠ ، بشرح

التبريزي . وانظر نهاية الأرب ٢ : ٧ ) .

الأولين إلى الآخرين ، سيما<sup>(٣٠)</sup> علوم تقصر أكثر الأفهام عن ضبطها ، كالحكمة والهندسة والمجسطي<sup>(٣١)</sup> والحساب وعلم الزيجات<sup>(٣٢)</sup> ، فلولا إيداعها في بطون الطوامير لم تبق ألوفاً من السنين .

ومنها قيامها مقام النطق في حق أسلوب النطق أو من كره أن ينطق بشيء فإنه إذا كتب ذلك حصل الغرض ، وتقوم تلك الكتابة مقام الكلام من غير كلام .

ومنها مذكوره بعض الحكماء : ان الكتابة قائمة مقام البيان ، حافظة للشرائع ، مخرجة مافي الضمائر ، مُنهيّة عما في النفوس من المراد ، مؤدية أغراض الغائبين إلى الحاضرين .

وفوائد الكتابة أكثر من تحصى ولكن ذكرنا بعض ماكان أظهر وأكثر حاجة إليه ، والله الموفق .

النظر الخامس : في أنواع الكتابة

إنّ من عجيب صنع الله تعالى إقامة البنان مقام اللسان ، وأحدها

(٣٠) قال الشهاب في كهاية الراضي ١ : ١٦١ : « وحكى الرضي أنه يقال : سَيّا - بالتشديد والتخفيف - مع حذف لا . وقال الدماميني في شرح التسهيل : لم أقف عليه لغيره ، وهو كثير في كلام المصنّفين . وقال أبو حيان : ما يوجد في كلام المولدين من حذف ( لا ) لا يوجد في كلام من يوثق به ، ونصّ عليه أبو علي الفارسي وقال : حذفها غير جائز ، وكذا في البارع والتهذيب . وقال في المصباح : ربما حذفت ( لا ) في الشعر وهي مرادة للعلم بها . » وانظر شرح الكافية ١ : ٢٢٩ وتهذيب اللغة ١٣ : ١٢٣ والمصباح المنير : سيّ .

(٣١) المجسطي وهو كتاب بطليموس في علم الهيئة ، وهو علم يعرف منه أحوال الأجرام البسيطة : العلوية ، والسفلية ، وأشكالها وأوضاعها ومقاديرها وأبعادها . وموضوعه الأجرام المذكورة من الهيئة المذكورة ، وقد يذكر هذا العلم تارة مع براهينه الهندسية كما هو الأصل . وقد اختصر علماء العرب المجسطي وشرحوه . ( مفتاح السعادة ١ : ٣٧٢ ) .

(٣٢) علم الزيجات : وهو علم يتعرّف منه مقادير حركات الكواكب .. وتقويم حركاتها

وإخراج الطوالع وغير ذلك ( مفتاح السعادة ١ : ٣٧٩ ) .



صامت والآخر ناطق ، فيقوم مقامه مع المنافاة بينهما . وإن كان القول دليلاً طبيعياً ، فالخطُ دليل صناعي . وقيام الصناعات مقام الطبيعيات كثير ، ولما كان القول غير باق بل زائل سريعاً قُيِّد بالخط . وأي شيء أعجب من تقييد الهواء السيَّال على وجه يبقى دائماً ، ولولا قيده بالكتابة لكان لابقاء له إلا ريثاً يصل إلى الأسماع ، وكما أنَّ القول تسمعه السامعة وتؤديه إلى القوة الفاهمة ، كذلك الخط تبصره الباصرة وتؤديه إلى القوة الفاهمة ، وكما أنَّ الأقوال لغات شتى وأوضاع مختلفة فكذلك الخطوط أقلام شتى وأوضاع مختلفة ، وكما أنَّ الكلام<sup>(3)</sup> وأفصحه اللغة العربية ، فكذلك أحسن الخطوط وأوضحها الخط العربي ، وأنواع الخطوط كثيرة إلا أنَّ المستعمل منها بين الناس أنواع خمسة : العربية ، والعبرانية ، والسريانية ، والهندية ، والحيرية . ونحن نذكرها مستعينا<sup>(٣٣)</sup> بالله تعالى ، والله الموفق .

النوع الأول : العربية ، وفيه فصول :

الفصل الأول - في واضعها

سُئِلَ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن أصل الكتابة العربية<sup>(٣٤)</sup> إنها قبل مبعث رسول الله ﷺ هل كانت تكتب على هذا الوجه أم لا فقال : نعم ، فقليل له : ممن أخذ ذلك ، قال : من الحارث بن أمية<sup>(٣٥)</sup> فقليل : ممن أخذه الحارث ؟ قال : من عبد الله بن جدعان ، فقليل : ممن

[ (3) لعل في العبارة سقطاً ، والصواب : « وكما أنَّ أحسن الكلام .... » / المجلة ] .

(٣٣) في الأصل : مستعينا ، وتصح على اعتبار المعنى ، ومراعاة اللفظ أصلح .

(٣٤) انظر الخبر مفصلاً في المزهري ٢ : ٣٤٩ ، وانظر العقد الفريد ٤ : ١٥٦ ، وصبح

الأعشى ٣ : ٧ .

(٣٥) في المزهري : حرب بن أمية .



أخذه عبد الله ؟ قال : من أهل الأنبار ، ف قيل : ممن أخذه أهل الأنبار ؟ قال من طاريء طراً<sup>(٣٦)</sup> عليهم من أهل اليمن ، ف قيل : ممن أخذه ذلك الطاريء ؟ فقال : من جلجال<sup>(٣٧)</sup> بن الوهم كاتب وحي هود عليه السلام .

هذا أصل الكتابة العريية .

والكتابة العريية هي الطريقة التي يقال لها الكوفية ، وكان الناس على ذلك إلى زمن أبي الحسن بن مقلّة<sup>(٣٨)</sup> الوزير فإنه نقلها من الطريقة الكوفية إلى طريقته ، وطريقته حسنة كان الناس عليها إلى زمن علي بن هلال المعروف بابن البواب<sup>(٣٩)</sup> ، فإنه نقلها إلى طريقته التي هي غاية في الحسن واللطافة ، وكتبَ زماننا هذا على طريقته<sup>(٤٠)</sup> .

وأما نفس الكتابة فقد قال عليه السلام : « أول ما خلق الله تعالى القلم

(٣٦) في الأصل : من طار طرى .

(٣٧) في المزهر : الخفلجان بن الوهم .

(٣٨) أبو الحسن بن مقلّة عماد بن علي ( ٢٧٢ - ٣٢٨ هـ / ٨٦٦ - ٩٤٠ م ) شاعر أديب يضرب بحسن خطة المثل . تقلّد الوزارة ثلاث مرات ، ومات في السجن ( عن الأعلام ) ، ترجمته في وفيات الأعيان .

- [ الذي في كتب التراجم أن كنية ابن مقلّة أبو علي لا أبو الحسن / المجلة ] .

(٣٩) ابن البواب عليّ بن هلال أبو الحسن ( ت ٤٢٣ هـ = ١٠٣٢ م ) خطاط مشهور من أهل بغداد ، هذب طريقة ابن مقلّة وكساها رونقاً وبهجة ( عن الأعلام ) .

(٤٠) قال في صبح الأعشى ٣ : ١١ معلقاً على ادعاء أسبقية ابن مقلّة : على أن الكثير من كتاب زماننا يزعمون أن الوزير أبا عليّ بن مقلّة هو أول من ابتدع ذلك ، وهو غلط ، فإننا نجد من الكتب بخط الأولين فيما قبل المائتين ما ليس على صورة الكوفي ، بل يتغيّر عنه إلى نحو هذه الأوضاع المستقرة ، وإن كان هو إلى الكوفيّ أميل لقربه إلى مَنْ نقله عنه . وانظر نهاية الأرب ٧ : ٣ .

فجرى بما هو كائن الى يوم الدين»<sup>(٤١)</sup> ، والله الموفق للصواب .

الفصل الثاني - في أصل حروف الكتابة<sup>(٤٢)</sup>

زعم أهل هذه الصناعة أن أصل جميع هذه الحروف الخط المستقيم الذي هو قطر الدائرة ، والخط المقوس الذي هو بعض الدائرة . ثم إن أجود الخطوط وأوضحها وأحسن المؤتلفات ما كان مقادير حروفها إذا نسبت بعضها إلى بعض تكون نسبة متناسبة متقاربة .

وقالوا<sup>(٤٣)</sup> : إن المحرر الحاذق والمهندس الفاضل إذا أراد أن يكتب خطأ جيداً وكتابة صحيحة ينبغي أن يجعل لها أصلاً يبني عليه حروفه ، وقانوناً يقيس عليه ، والمثال في ذلك أن يخط الألف بأي قدر شاء ، ويجعل غلظه مناسباً لطوله ، وأسفله أدق من أعلاه ، ويكون كقطر الدائرة ، ثم يأتي بسائر الحروف مناسبة لطول الألف ، ويجعل الباء والتاء والتاء مناسبة لطول الألف ، ثم يجعل الجيم والحاء والخاء كل واحد مدته من فوق مثل نصف الألف ، ومقوسة مثل نصف الدائرة التي تكون الألف مساوية لقطرها ، ثم يجعل الدال والذال كل واحدة منها مثل طول الألف إذا قوس ، والراء والزاي كذلك ، والسين والشين رأسهما كمدة الجيم إذا قومتهما ، ومقوسهما كنصف الدائرة ، والصاد والضاد والطاء والظاء بقدر الألف إذا قومت ، ومقوس الصاد والضاد وألف الطاء والظاء

(٤١) ذكر هذا الحديث في كشف الخفاء ١ : ٣٠٩ برقم ٨٤٢ ، وقال : رواه أحمد والترمذي وصححه عن عبادة بن الصامت . وانظر مسند أحمد ٥ : ٢١٧ ، وسنن الترمذي كتاب القدر برقم ٣٣١٦ ج ٩ : ٥٨ ، ونصه فيه : إن أول ما خلق الله القلم فقال له : اكتب ، فجرى بما هو كائن إلى الأبد . قال الترمذي : حسن غريب صحيح .

(٤٢) انظر كتاب الكتاب لابن درستويه : ١١٦ وما بعدها .

(٤٣) صبح الأعشى ٣ : ٤١ .

كما قيل ، والعين والغين حلقتهما كحلقة الصاد ، ومقوسهما كمقوسها ، والفاء كالباء ورأسها حلقة ، والقاف كمقوس السين ورأسها حلقة ، والكاف مدتان كل واحدة قدر مدّة الباء ، واللام ألف وباء ، والميم راء رأسها محلق ، والنون نصف دائرة ، والواو راء رأسها محلق ، والهاء حلقة ، والياء دال وباء . فالكاتب إذا راعى هذا التناسب كان خطه صحيحاً واضحاً ، والله الموفق .

الفصل الثالث - في عدد حروف الكتابة

قدر الواضع أن هذه اللغة تدور على ثمانية وعشرين حرفاً ، وذكر الحساب أنه عدد تام ، والعدد التام أفضل من الناقص ، وأنه قليل الوجود لا يوجد في كل مرتبة إلا واحد كالستة في الأحاد .

خاصية هذا العدد ان أكثر ماوضع عليه أحد نصفيه يخالف النصف الآخر كمنازل القمر [ ٧ ] فإنها ثمانية وعشرون ، ودائماً نصفها فوق الارض ونصفها تحت الأرض<sup>(٤٤)</sup> ، وذكروا أن مفاصل بدن الإنسان وخرزات فقار الظهر وريشات أجنحة الطيور كذلك . أمّا الحروف فخالفتها من وجوه :

الأول : أن أربعة عشر<sup>(٤٥)</sup> منها منقوطة ، وأربعة عشر<sup>(٤٥)</sup> غير منقوطة .

الثاني : ان أربعة عشر منها ذكرها الله تعالى في أوائل السور وهي :  
ا ح ر س ص ط ع ق ك ل م ن ه ي ، والنصف الآخر ليس كذلك .

(٤٤) قال في مفتاح السعادة ( ١ : ٣٨٤ ) : « علم منازل القمر وهو علم يتعرّف منه صور المنازل الثانية والعشرين ، وأسمائها ، وخواص كلّ واحد منها ، وأحكام نزول القمر في كل منها ، إلى غير ذلك » .

(٤٥) في الأصل : أربع عشرة .

الثالث : أن نصف هذه الحروف تندغم فيها لام التعريف في اللغة العربية وهي : التاء والتاء والذال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء واللام والنون ، والنصف الآخر ليس كذلك .

واعلم أنّ لكل حرف صورة سوى الهمزة فإنها لم تجعل لها صورة خاصة لأنها كثيرة التضايف ، مرة من الألف ، ومرة من الواو ، ومرة من الياء ، فيعدّ لها في كل صورة من هذه الصور الثلاث شكل<sup>(٤٦)</sup> يدل عليها . والمرجع في خط الكتابة إلى خط المصحف ، فإنه وضع أجمع عليه الصحابة والتابعون والسلف ، والله الموفق للصواب .

#### الفصل الرابع - في ترتيب الحروف

وإنه نوعان :

الأول : ترتيب العامة ، فإن واضعه راعى مشابة الأشكال ، فجعل الباء والتاء والتاء في نسق لمشابة صورها ، وكذلك الجيم والحاء والحاء ، وكل ما كان له شبيه صورة جمع بينهما ، وما لا شبيه له من الكاف إلى الياء جعلها في الأخير<sup>(٤٧)</sup> .

وأما النوع الثاني ترتيب الخليل بن أحمد فإنه يراعي مخارجها . فكل ما كان من مَخْرَج واحد جمعها وهي العين والحاء والهاء والغين والحاء ، فإنها حلقية لأن مبدأها من الحلق ، والقاف والكاف فإنها لهوتيان لأن مبدأها من اللهاة ، والجيم والشين والياء والضاد فإنها شجرية لأن مبدأها من شجر الفم وهو منفرجه ، والصاد والزاي والسين فإنها أسلية لأن مبدأها من أسلة اللسان ، والطاء والتاء والذال فإنها نطعية لان مبدأها

(٤٦) في الأصل : شكلاً .

(٤٧) انظر صبح الأعشى ٣ : ١٨ ، المعجم العربي بين الماضي والحاضر : ١٩ ، ٢٢ .



من نطع الغار الأعلى ، والظاء والذال والشاء لثوية لأن مبدأها من اللثة ، والراء واللام والنون ذلقية لأن مبدأها من ذلق اللسان ، والواو والفاء والباء شفوية لأن مبدأها من الشفة ، وهذا ترتيب الخليل المبني على الخارج وقد ابتدأ بالخلق واختتم بالشفة<sup>(٤٨)</sup>(٤).

[ وإن ] أردت ضبط ترتيبها فخذ من هذين البيتين سهل عليك ذلك وهما :

على حيث هم خذ غير قرية كاتم شروء جوى ضاد صدى سار زاويا  
طوى دار تثير ظاهراً ذا ثلاثة لفيماً نأى في بيت مروان أوياء<sup>(٤٩)</sup>  
خذ الحرف الأول من كل كلمة فإنه ترتيب الخليل<sup>(٥)</sup>.

الفصل الخامس - فيما اتفق عليه الكتاب

وهي أمور :

أحدها : أن الحروف تكتب : بعضها متصلة ببعض ، وبعضها لاتكتب متصلة إلا اذا وقعت طرفاً في آخر الكلمة ، كالألف والذال والذال والراء والزاي والواو فإنها إن وقعت في ابتداء الكلام أفردت ، [ وإن ] وقعت في وسط الكلام انفصلت عن الحروف التي تأتي بعدها ولا يتصل بشيء<sup>(٥٠)</sup>.

(٤٨) معجم العين ١ : المقدمة ، والمعجم العربي بين الماضي والحاضر : ٢٥ ، ٢٦ .

[ (٤) جعل صاحب الرسالة الحروف ثمانية وعشرين حرفاً ، وأسقط في ترتيبها حرف الميم . أما الخليل بن أحمد فقد جعل الحروف تسعة وعشرين حرفاً ، وهذا ترتيبها عنده : ع ، ح ، هـ ، خ ، غ ، - ق ، ك - ج ، ش ، ض - ص ، س ، ز - ط ، د ، ت - ظ ، ث ، ذ - د ، ل ، ن - ف ، ب ، م - و ، ا ، ي - همزة ( كتاب العين ١ : ٤٨ ) / المجلة ] .

(٤٩) يلاحظ أن الناظم أسقط حرف الراء ، وحققها أن تكون قبل اللام .

[ (٥) يحسن الإشارة الى أن الأحرف الأربعة ( ا ، و ، ي ، همزة ) جمعت في الكلمة الأخيرة من البيت ( أوياء ) / المجلة ] .

(٥٠) انظر كتاب الكتاب ١١٥ ، ١١٦ .



وثانيها : حذف الألف عن بعض الأسماء كما فعلوا بجرث ، وصلاح ، وملك ، وخلد ، وكذلك بسفين ، ومرون ، وعثن ، وسلين ، وثلاثة ، وثنية ، وكذلك بإبرهيم ، وإسماعيل ، وإسحق ، وكذلك بالصلوة ، والزكوة ، والحيوة ، والملئكة ، والسموات ، والقيمة<sup>(٥١)</sup> .

وثالثها : ما يحذف لفظاً وكتابة كحذف الألف من بسم الله ، وهذا إنما يكون إذا وقعت في الابتداء فإن كان في وسط الكلام يكتبونها وإن كانت محذوفة في اللفظ كقوله تعالى : ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾<sup>(٥٢)</sup> ، وكذلك ألف الوصل إذا دخلت عليها همزة الاستفهام سقطت كقوله تعالى : ﴿ سواء عليهم أستغفرت لهم ﴾<sup>(٥٣)</sup> . وكذلك لام الفعل مثل قوله تعالى : ﴿ ويدع الإنسان ﴾<sup>(٥٤)</sup> . وإيضاً قوله تعالى : ﴿ سندع الزبانية ﴾<sup>(٥٥)</sup> ..

ورابعها : محذوفاً<sup>(٦)</sup> في اللفظ ، مثبتاً في الكتابة ، كالألف التي تكتب بعد واو ضمير الجمع في قوله ظلموا ، وذهبوا ، ليكون فرقاً بين واو الجمع وواو لام الفعل من قولك يسمو ويعدو<sup>(٥٦)</sup> ، وكذلك الواو في عمرو في حالتي الرفع والجرح ، لا في حالة النصب ، لأن هذه جعلت فارقة بينه وبين عَمَرَ ، ولا حاجة إلى الواو في حالة النصب لأن علامة التنوين كافية وهي الألف<sup>(٥٧)</sup> .

(٥١) انظر كتاب الكتاب ٨٠ ، وصبح الأعشى ٣ : ١٨٥ .

(٥٢) سورة العلق ، آية : ١ .

(٥٣) سورة المنافقون ، آية : ٦ .

(٥٤) سورة الإسراء ، آية : ١١ .

(٥٥) سورة العلق ، آية : ١٨ ، وانظر كتاب الكتاب ٧٩ ، وصبح الأعشى ٣ : ١٩٠ .

[ (٦) لعل الصواب : « ورابعها : ما يكون محذوفاً .... » / المجلة ] .

(٥٦) كتاب الكتاب ٨٣ ، وصبح الأعشى ٣ : ١٧٦ .

(٥٧) كتاب الكتاب : ٨٦ ، وصبح الأعشى ٣ : ١٧٨ .

وخامسها : ما يكون محذوفاً في الكتابة ، مثبتاً في اللفظ ، كالتنوينات كلها فانها تظهر نوناً في اللفظ دون الكتابة ، ولا حاجة إلى ذكرها .

وسادسها : ما يظهر في اللفظ بحرف ، وفي الكتابة بغيره ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النِّهَى ﴾<sup>(٥٨)</sup> ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ تَذَكَّرْ لِمَنْ يُخَشَى ، تَنْزِيلًا مِّنْ خَلْقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ، الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾<sup>(٥٩)</sup> . وأمثال ذلك . وكذلك ﴿ وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحِيهَا ﴾<sup>(٦٠)</sup> ، وكذلك قوله تعالى ﴿ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾<sup>(٦١)</sup> ، وكذلك : المنون المنسوب في قوله تعالى : ﴿ نورا مبيناً ﴾<sup>(٦٢)</sup> ، وكذلك ﴿ فاصبر صبراً جميلاً ﴾<sup>(٦٣)</sup> ، وكذلك موسى وعيسى ويحيى .. وذهبوا إلى أن يحيى إن كان اسماً يكتب بالياء ، وإن كان فعلاً يكتب بالألف للفرق بين الاسم والفعل .

وسابعها : ما كتب عند الدّرج بحرف ، وعند القطع بغيره ، كالأولى والأخرى ، فإنها تكتب عند القطع بالياء ، وإذا أضفته إلى مضمّر يكتب بالألف . تقول : أولاه وأخراه ، وكذلك إحداه . ومن كتب إحديه فقد أخطأ ، بخلاف رأيت كليه .

وثامنها : ما يكون الكاتب فيه مخيراً بين الحذف والإثبات مثل قوله

(٥٨) سورة طه ، آية : ٥٤ .

(٥٩) سورة طه ، الآيات : ٣ ، ٤ ، ٥ .

(٦٠) سورة النازعات ، آية : ٣٠ .

(٦١) سورة الضحى ، الآيتان : ١ ، ٢ .

(٦٢) سورة النساء ، الآية : ١٧٤ .

(٦٣) سورة المعارج ، آية : ٥ .

تعالى : ﴿ وإياي فارهبون ﴾<sup>(٦٤)</sup> ، و ﴿ ما لهم مِنْ واق ﴾<sup>(٦٥)</sup> ، ﴿ وما لهم من وال ﴾<sup>(٦٦)</sup> ، ﴿ ولا تخشوا الناسَ واخشون ﴾<sup>(٦٧)</sup> ، ﴿ وكيف كان عَذابي ونُذْر ﴾<sup>(٦٨)</sup> ، و ﴿ وَمَنْ اتبعن ﴾<sup>(٦٩)</sup> ، و ﴿ يوم يأت ﴾<sup>(٧٠)</sup> ، [ ٨ ] و ( يقض الحق )<sup>(٧)</sup> .

هذه الاستعمالات معلومة من اتفاق الكتاب بالاستقراء ، ولادليل على ذلك إلا عادة الكتاب ، فمن خالف ذلك فقد خالف عادة الكتاب ، وكفى بخلاف الكتاب قبحاً .

(٦٤) سورة البقرة ، الآية : ٤٠ .

(٦٥) سورة الرعد ، الآية : ٢٤ ، [ نص الآية الكريمة في سورة الرعد : ( وما لهم من الله من واق ) ، وفي سورة غافر ، الآية ٢١ : ( وما كان لهم من الله من واق ) / المجلة ] .  
(٦٦) سورة الرعد ، الآية : ١١ ، [ نص الآية الكريمة في سورة الرعد : ( وما لهم من دونه من وال ) / المجلة ] .

(٦٧) سورة المائدة ، الآية : ٤٤ ، [ نص الآية الكريمة في سورة المائدة : ( فلا تخشوا الناس واخشون ) / المجلة ] .

(٦٨) سورة القمر ، الآية ، ١٦ ، [ جاءت التلاوة في سورة القمر : ( فكيف كان عذابي ونذر ) ، الآيات : ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠ من سورة القمر / المجلة ] .  
(٦٩) سورة آل عمران ، الآية : ٢٠ ، في الأصل : وأنا ومن اتبعن [ نص الآية الكريمة في سورة آل عمران : ( فقل أسألت وجهي لله ومن اتبعن ) ، ولكن المؤلف يستشهد بالآية الكريمة (١٠٨) التي جاءت في سورة يوسف وهي : ( قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ) / المجلة ] .

(٧٠) سورة الأنعام ، الآية : ٦ ، سورة الأعراف ، الآية : ٥٣ ، [ الصواب أن المؤلف يشير الى الآية الكريمة ( ١٠٥ ) التي جاءت في سورة هود : ( يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه ... ) / المجلة ] .

[ (٧) يشير المؤلف الى الآية الكريمة ( ٥٧ ) من سورة الأنعام : ( إن الحكم إلا لله يقص الحق ) . قرأ الحرمين وعاصم بالصاد ، مضمومة غير معجمة . وقرأ الباقر بالضاد معجمة مكسورة . ( كتاب السبعة لابن مجاهد : ٢٥٩ ، حجة القراءات لابن زنجلة : ٢٥٤ ، الكشف عن وجوه القراءات ١ : ٤٣٤ ) / المجلة ] .

واعلم أن الابن إذا وقع صفة حذفوا همزته وكتبوا زيد بن عمرو ، وإن وقع الابن في أول السطر أثبتوها فكتبوا زيد ابن عمرو ، وإن وقع الابن خبراً فلا بد من إثباتها<sup>(٧١)</sup> فيكتب زيد ابن عمرو ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ ﴾<sup>(٧٢)</sup> ومن قرأها : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ : عَزِيزُ بْنُ اللَّهِ ﴾<sup>(٧٣)</sup> وجعله صفة لا يثبت الهمزة .

ومن أقبح الأمور أن يكتب الكاتب نصف الكلمة في آخر السطر ونصفها في السطر الآخر ، فإنه يحمل على جهل الكاتب ، والله الموفق .

النوع الثاني من الأقلام : العبرية

وهذا القلم كتبت التوراة ، وإنه قديم لم تعرف كيفية وضعه ، ولا الاصطلاح الجاري ، فاختص به اليهود يكتبون به اللغة العبرية ، وليس لغيرهم إليه حاجة شديدة . فأثبت حروفه المفردة ليتمكن الكاتب من الاطلاع عليه إن دعت الحاجة إليه وهي هذه :

א ב ג ד ה ו ז ח ט י כ ל מ נ ס ע פ צ ק ר ש ת כף ם ן ף ץ  
 פ ץ ק ר ש ת כף ם ן ף ץ (٧٤)

(٧١) كتاب الكتاب : ٧٦ ، صبح الأعشى ٣ : ١٩١ .

(٧٢) سورة التوبة ، الآية : ٣٠ .

(٧٣) قرأ عاصم والكسائي ويعقوب ( عزير ) بالتنوين مخبراً عنه ب ( ابن ) ، ووافقهم الحسن واليزيدي . والباقون قرؤوا ( عزير ) بغير تنوين ، إما لكونه غير منصرف للعجمة والتعريف ، أو لالتقاء الساكنين تشبيهاً للنون بحرف المد ، أو أن ( ابن ) صفة لعزير والخبر محذوف أي نبينا أو معبودنا . وقد تقرر أن لفظ ( ابن ) متى وقع صفة بين علمين غير مفصول بينهما وبين موصوفه حذفت ألفه خطأ وتنوينه لفظاً إلا لضرورة ( عن الإتحاف : ٢٨٦ ) .

(٧٤) هكذا رسم الكاتب الحروف العبرية ، وإليك جدولاً للحروف العبرية صورته

من كتاب اللغة العبرية للدكتور المرحوم رجحي كال ( ص ٧٦ ) .

فهذه حروفه المفردة ، من أراد أن يكتب بهذا القلم فليكتب  
 ماشاء ، والله الموفق .

### الإنجليزية : ٢٦ حرف

الحرف القديم	الحرف المربع الحالي	شكله في آخر الكلمة	الحرف البدوي	تسميته	معناه	قيمتها الرقمية	ما يقابله بالعربية
A	A		ا	آلف	ثور	١	ا
B	B		ب	بيت	بيت	٢	ب
C	C		م	جبال	تجمل	٣	ج مصرية
D	D		د	دال	باب	٤	د
E	E		هـ	هي	شبكة	٥	هـ
F	F		ف	فان	وتد	٦	ف ٧
G	G		ز	زائن	سلاح	٧	ز
H	H		ح	حيت	حائط	٨	ح
I	I		ط	طيت	حنش	٩	ط
J	J		ي	يود	يد	١٠	ي
K	K	ك	ك	كاف	كف اليد	٢٠	ك
L	L	ل	ل	لامد	عما ان قرب البحر	٣٠	ل
M	M	م	م	ميم	ماء	٤٠	م
N	N	ن	ن	نون	حوت	٥٠	ن
O	O	و	و	سائمع	مسند	٦٠	و
P	P	پ	پ	عين	عين	٧٠	ع
Q	Q	ق	ق	ي	قم	٨٠	ب P
R	R	ر	ر	مادي	صديق	٩٠	ص
S	S	س	س	نوف	سم الحياط	١٠٠	ق
T	T	ت	ت	رئش	رأس	٢٠٠	ر
U	U	ش	ع	شين	سن	٣٠٠	ش
V	V	ش	ع	سين	سن	—	س
X	X	ن	ن	تاف	علامة	٤٠٠	ن



النوع الثالث من الأقلام : السريانية

بهذا القلم كُتب الإنجيل ، وتعتبره النصارى فيما بينهم ، ولا حاجة لغيرهم إليه ، فأثبت حروفه المفردة ليتمكن الكاتب من استخراجها إن دعت الحاجة إليه ، وهي هذه :

١٢٣٤٥٦٧٨٩١٠  
 أ ب ج د هـ و ز ح ط ي ك  
 ل م ن س ع ف ص و يد ج ا ب ج و  
 د م ن س ع ف ص و ر ش ت ث ج د ص ظ غ<sup>(٧٥)</sup>

هذه أفراد حروف الكتابة السريانية ، والضاد والظاء والغين لم توجد في اللغة السريانية فلها أهملت .

(٧٥) هكذا رسمها الكاتب ، وإليك جدولاً بالحروف السريانية كما ورد في كتاب المدخل إلى اللغة السريانية للدكتور أحمد أرحيم هبو ٨ ص : ٧٤ ) .

## الحروف السريانية وزنتها الأبجدي

مجموعة وإن آخر الكلمة	اتصالها من اليمين	من اليسار	في الوسط	اسمها بالسريانية	اسمها السرياني باللفظ العربي	ما يقابلها بالبرية	قيمتها العددية	كتابتها بالحروف اللاتينية
ا	ا	-	-	الف	آلف (أولف)	أ	١	a
ب	ب	د	د	صا	بيت (بالإمالة)	ب (ق)	٢	b (v)
ج	ج	لا	لا	صلا	جامل (جول)	ج (غ)	٣	g (ğ)
و	و	-	-	ولا	دالت (دولت)	د (ذ)	٤	d (d)
هـ	هـ	-	-	اها	هي (ه)	هـ	٥	h
و	و	-	-	اوا	واو	و	٦	w
ز	ز	ك	-	ايرال	زين - زاي	ز	٧	z
س	س	د	د	سا	جيت (ج)	ح	٨	h
ط	ط	ث	ث	ها	طيت (ط)	ط	٩	t
ي	ي	د	د	هـو	يود	ي	١٠	y
ك	ك	د	د	كاف	كاف (كوف)	ك (خ)	١١	k (k)
ل	ل	ل	ل	لصو	لامد (لومد)	ل	١٢	l
م	م	ط	ط	صم	ميم	م	١٣	m
ن	ن	ن	ن	نوا	نوت	ن	١٤	n
س	س	هـ	هـ	صمدا	سبكث	س	١٥	s
ع	ع	د	د	حرا	ععي (ع)	ع	١٦	c
ف	ف	و	و	قا	بي (ب)	پ (ف)	١٧	p (f)
ي	ي	-	-	زوا	صنادي (ص)	ص	١٨	s
ق	ق	ط	ط	صهق	قوف	ق	١٩	q
ر	ر	-	-	وهـ	ريش	ر	٢٠	r
ش	ش	هـ	هـ	صه	شين	ش	٢١	š
ت	ت	-	-	اها	تاو	ت (ث)	٢٢	t (t)

(١) يمثل اللفظ داخل العرين لفظ السريان الغربيين ، أما خارج العرين فهو لفظ السريان الشرقيين وهو اللفظ الفصيح .

(٢) الإمالة نبي لفظ حركة الرأس السريانية ( ن بالارسية ) .

النوع الرابع من الأقلام : الهندية

والحاجة إلى تعلّم هذا النوع أمسّ من الحاجة إلى غيره ، لأن استخراج التقاويم وحساب التخت بهذا القلم ، وتعلّمه سهل فإن من عرف حروفه المفردة فقد فاز بالغرض ، وهذه أفرادها :

ا ب ج د ه و ز ح ط ي  
ك ل م ن س ج ه ص ق ر ش ت ث خ د ض ظ غ

هذه هي أفراد حروف القلم الهندي مرتبة على حروف أبي جاد ، والله الموفق .

النوع الخامس من الأقلام : الحميرية

زعموا أنه كان مستعملاً في قديم الزمان ، فأثبت أفرادها لعل الحاجة دعت إليه :

ا ب ج د ه و ز ح ط ي  
ك ل م ن س ج ه ص ق ر ش ت ث خ د ض ظ غ

هذه أفراد حروف القلم الحميري مرتبة على :

قد ضجّ زحر وشكا بشه مذ سخطت غصن على لافظ<sup>(٧٦)</sup>  
وما سوى هذه الأقلام ليس مستعملاً عند الكتاب .

والموضوعات كثيرة لاعدّها ولا حصر ، كل من أراد يواظب عليه

(٧٦) من المعروف الآن أن حمير كتبت : بالخط المسند الذي لدينا منه نصوص

اكتشفت في مواقع عدة . وقد كتب العرب الثوديون والصفويين واللحيانيون بالمسند أيضاً .

على شيء ويكتبه به ولا يطلع على ذلك غيرها .  
منها : أن يجعل الحروف الغير<sup>(٧٧)</sup> منقوطة بعضها مكان بعض وهي  
هذه :

كم ، حط ، له ، در ، سع ، صلا ، مو ،  
فيكتب مكان الكاف ميأ ومكان الحاء طاء وكذلك عكسها . ومنها : أن  
يجعل الحروف المنقوطة بعضها مكان بعض وهي هذه :  
ني ، فق ، ضبط ، شز ، خذ ، ثج ، بت .  
ومن أراد أن يفعل مثل ذلك فيقدر على وضع كثير منها ، ويسهل  
عليه ذلك إذا عرف الطريق ، والله الموفق .  
النظر السادس : في أسباب الكتابة وآلاتها وفيه فصلان :  
الأول : في أسبابها

اعلم أن الكتابة كسائر الصناعات تتوقف على إرشاد أستاذ ، فإن لم  
يجد فليكتب على خط أستاذ زماناً ، فإنه يستقيم خطه لكن على قدر  
استعداد<sup>(8)</sup> . فإن الله تعالى قد خلق في الأنامل قوة ، تتفاوت الناس في  
تلك القوة ، فترى بعض الناس في خطه لطافة وحسن وحلاوة تلتذ العين  
بالنظر إليه ، ولا تجد ذلك في خط الآخر ، فإنها منحة من الله تعالى  
خصص أنامل هذا بها دون غير<sup>(9)</sup> ، كما خصص بعض الأذهان بمزيد ذكاء  
وفطنة ، وكما ترى من اللاعب بالشطرنج فإن فيهم من يلعب بالطبقة  
العالية ، حتى يطرح اللاعب المجود الرخ ، وغيره لا يقدر على ذلك وإن  
كان أعلم منه وأذكى . وما ذاك إلا لخاصية جعلها الله تعالى في قوة المفكرة  
ولم يجعلها في مفكرة غيره .

(٧٧) كذا في الأصل . والأصح : غير المنقوطة .

[ (8) لعل الصواب : على قدر استعداده / المجلة ] .

[ (9) لعل الصواب : دون غيره / المجلة ] .

وحكى إبراهيم بن جبلة أنه مرّ به عبد الحميد الكاتب المشهور ، فرآني أكتب خطأ رديّاً فقال : أتريد [ ٩ ] أن يجود خطّك ؟ قلت : بوذي ذلك . فقال : أطل جلفّة قلمك وحرّف قطّتك وأثمنها ، ففعلت ذلك فجاد خطّي<sup>(٧٨)</sup> .

وحكى أن بعض الناس شكا إلى ابن أبي طاهر الكاتب من رداءة خطّه فقال له ابن أبي طاهر : ألق<sup>(٧٩)</sup> دواتك ، وأطل سنّ قلمك ، وفرّج بين السطور ، وقرمط بين الحروف<sup>(٨٠)</sup> . ففعل ذلك فاستوى خطّه .  
وإنما قال له : ألق دواتك ، لأن القوم كانوا يكتبون بالخبر من غير ليفة ، والخبر رقيق لا يجري كما يريد الكاتب ، بخلاف الليفة فإن قوامها غليظ يجري كما يريد الكاتب . والله الموفق للصواب .

#### الفصل الثاني : في آلات الكتابة وأدواتها

من أراد خطأ حسناً فعليه بتحسين آلات الكتابة وأدواتها : قلم جيد ، وسكين حادّ ، ومداد أسود براق ، وقرطاس نقي<sup>(٨١)</sup> .  
قليل لبعض الكتاب : أيّ تلامذتك<sup>(١٠)</sup> يكتب أحسن ؟ قال : من

(٧٨) العقد الفريد ٤ : ١٩٦ ، وكتاب الكتاب لعبد الله بن عبد العزيز ، نشرة المعهد الفرنسي ص ١٤٧ ، رسالة في علم الكتابة : ٤٣ .

(٧٩) الليفة مايوضع في الدواة من صوف أو خرقة ، فإن كانت من القطن خاصة فهي الكرسف ، ويقال : ألقّت الدواة إذا أصلحتها وسوّدت مدادها ، فأنا أليقها إلاقاً ، فهي ملاقة وأنا مليق ، وفي لغة أخرى : لقيتها فأنا أليقها ليقاً . وقد لاقت الدواة نفسها أي اسودّت فهي لائقة ( من تعليقات د : زكي مبارك على الرسالة العذراء : ٢٢ ، وانظر كتاب الكتاب لابن درستويه : ١٥٥ ، وكتاب الكتاب لعبد الله بن عبد العزيز ، نشرة المعهد الفرنسي ص ١٣١ ) .

(٨٠) العقد الفريد ٤ : ١٩٦ .

(٨١) القرطاس : هو الصحيفة يكتب فيها . وانظر الرسالة العذراء : ٢٢ ، ٢٣ .

[ (١٠) في المخطوطة : « أيّ تلامذك ... » وفي رسالة التلميذ للبغدادي : « والتلميذ

يجمع على تلاميذ ... وأما قولهم في جمعه تلامذة فعلى توهم أنه اسم أعجمي .... » / المجلة ] .



سكينه أحد .

أما المداد والقرطاس فمباشرة المادة للخط . ومن المعلوم أن الصورة تزداد حسناً بحسن المادة ، ألا ترى أن الصانع الواحد إذا اتخذ خاتماً من ذهب وخاتماً من فضة على شكل واحد وصنعة واحدة فإن الخاتم الذهبي يكون أحسن صورة من الخاتم الفضي مع اتحاد الصانع والصنعة ، وكذلك إذا كتب الكاتب بدواة وقلم رديين على كاغد ردي ، لا تكون كتابته مثل كتابته بالأداة الجيدة . والمداد الجيد ما يكون ذا سواد وبرق وجريان منعقد لا يتغير مكتوبه عند إصابة النداءة .

فصل في أعمال الخبر :

يؤخذ عفص<sup>(٨٢)</sup> أخضر ويكسر ، ويصب عليه من الماء خمسة أمثاله ، ويجعل في قدر نحاس ، ويوقد تحته نار لينة حتى يذهب نصف الماء ، ثم يصفى بخرقة صفيقة ، ويطرح عليه من الصمغ العربي<sup>(٨٣)</sup> ، على

(٨٢) في معجم أسماء النباتات ( ص ١٠٥ ) : العفص معروف ، يقع على الشجر وعلى الثمر ، وهو الذي يتخذ منه الخبر ، مولد وليس من كلام أهل البادية . وقال ابن بري : وليس من نبات أرض العرب أو كلام عربي ، قاله أبو حنيفة . قال : وقد اشتق منه لكل طعم فيه قبض ومرارة أن يقال فيه عفوصة ، وهو عفص . والعفص من شجر البلوط تحمل سنة بلوطاً وسنة عفصاً .

وانظر بشأن العفص معجم الشهابي المادة : oak gall - والمادة : Quercus

(٨٣) الصمغ هو غراء القرظ ، وهو الصمغ العربي ( معجم أسماء النباتات ص ٨٨ ) . والقرظ : ورق السلم يدبغ به ، وأيضاً القرظ : شجر عظام لها سوق غلاظ أمثال شجر الجوز ، وورقه أصفر من ورق التفاح ( عن معجم أسماء النباتات ) .

وقد وضع الشهابي الصمغ مقابل Gum ، وعرفه بقوله : مادة لزجة متعادلة تفرزها بعض النباتات : إما طبيعياً وإما بتأثير حالة مرضية .

وأما القرظ فقد وضعه الشهابي مقابل Acacia arabica سنط عربي ، وانظر نهاية الأرب ١١ : ٢٢٢ .

كل رطل من ماء العفص المصفى خمسة أساتير<sup>(٦١)</sup> ، ونصف وقية من الزاج<sup>(٨٤)</sup> الأخضر الكرمانى ، فإنه يكون في غاية الجودة ، ولو ألقى عليه شيئاً من النوشادر<sup>(٨٥)</sup> لا يتكرج<sup>(٨٦)</sup> البتة ، ولو كان [ وضع ]<sup>(٨٧)</sup> شيئاً من الملح فإنه لا يجمد في البلاد الشديدة البرد . والله الموفق .

آخر يتخذ بنادق لأجل السفر :

يسحق العفص الأخضر سحقاً ناعماً حتى يصير كالكحل ، ويسحق الصمغ أيضاً مثله ، ومثل نصفه زاج أخضر كرمانى حتى يصير الكلّ مثل الكحل ، ثم يجمعه ببياض البيض كالعجين ، ويتخذ منه بنادق ، ويجعلها في ظرف مسدود الرأس لا يدخلها الريح والغبار ، يبقى دهنراً طويلاً فإذا أردت أن تكتب به فاتقعه في ماء واستعمله .

آخر في حبر المصاحف :

يرضّ العفص على قدر الحمص ويصبّ عليه من الماء عشرة أمثاله ويوقد تحته نار لينة حتى يرجع إلى مثليه ، ويطرح عليه من الصمغ

[ (٦١) الأساتير جمع استار : وهو زنة أربعة مثاقيل وثلاث ، على خلاف في ذلك . انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٦١ ج ١ ص ١٥ - ١٦ ، ٢٤ ، ٢٦ / المجلة ] .

(٨٤) الزاج Vitriol : الزاج فارسية ، يطلق على أنواع من الكبريتات ، منها الزاج الأزرق أي كبريتات النحاس ، والزاج الأخضر أي كبريتات الحديدوز ، والزاج الأحمر وهو كبريتات الكوبلت أو كبريتات الحديدك ، وهناك الزاج الأبيض . ( معجم الشهابي ) . وفي اللسان : الزاج يقال له الشب الباني وهو من الأدوية وهو من أخلاط الجبر . وانظر المعرب . ٢١٧ .

(٨٥) النوشادر : Ammoniac ، والنشادر كيميائياً هو غاز يستخرج من ملح النشادر ، وهو الملح الذي سمي نوشادراً في المفردات وفي غيرها ( معجم الألفاظ الزراعية للامير مصطفى الشهابي ) .

(٨٦) لا يتكرج : أي لا يفسد كما يبدو . في الصحاح : كرج الحيز وتكرج أي فسد وعلاه خضرة .

(٨٧) زيادة يقتضيها السياق .

والزاج كما ذكرنا ، ويلقى عليه من زبد<sup>(٨٨)</sup> البحر مسحوقاً فإنه يمسه ويسوده فلا ينقط من القلم إذا استمدّه الكاتب . وإن سحقته وألقيته في ماء العفص أمسكه ولا يتكرّج .  
آخر في حبر النشاستج<sup>(٨٩)</sup> :

يؤخذ نشا الحنطة ويجعل في طنجرة<sup>(٩٠)</sup> ويوقد تحته حتى يحترق ثم يقرب منه شعلة حتى يلتهب ويصير كالرماد ، ثم يسحق حتى يصير كالهباء ، ويصب عليه ماء العفص ، ويعرض على النار حتى يذهب مايته ، ثم يخلط به ماء الزاج الكرمانى مقدار ما يسود فإنه يكون جيداً . والله الموفق .  
آخر في صناعة المداد :

يؤخذ دخان البزر<sup>(٩١)</sup> عشرة دراهم ويجعل في طنجرة ، ويعرض على النار حتى تذهب دهنيته ، ثم يجعل في الهاون<sup>(٩٢)</sup> ويصب عليه ماء الصمغ العربي قليلاً قليلاً ويحله به ، ثم يصب عليه ماء العفص والزاج على النسبة التي ذكرناها ، ويترك في الشمس مقدار ما يذهب مايته ، ثم يرفع فإنه نوع حسن .

---

(٨٨) الزبد : الرغوة الغشاء مقابل Scum : شوائب طافية على الماء ( معجم الشهاى ) .  
(٨٩) النشاستج : قال في شفاء الغليل ( ص ٢٦٠ ) : « النشا معرب نشاسته ، وقال الجوهري : النشاستج فارسي معرب حذف شطره تخفيفاً » .  
(٩٠) الطنجرة ويقال : التنجرة : قدر من نحاس . فارسيّة ( محيط المحيط ) .  
(٩١) دخان البزر : ربما كان يريد به الدخن ، وهو حبّ أملس جداً ، وهو أنواع . انظر معجم الشهاى Millet وجعله مع الجاورس والثام . قال والجاورس من الفارسية جنس نباتات عشبية زراعية حيّة من الفصيلة النجيلية وانظر Panic Grass ( معجم الشهاى )  
(٩٢) الهاون : الهاون والهاون الذي يدقّ فيه الدواء وغيره ، فارسيّة هاون ، ومنه هاون بالتركية وجاون بالكردية ( الألفاظ الفارسية المعربة : ١٥٩ ) .

آخر : مداد في غاية الحسن :

يؤخذ من الدخان عشرة دراهم ، ومن العسل مائة درهم ، ومن الصمغ مثله ، ومرارة بقرّة ، وعشرة دراهم عفص ، ودرهم زاج كرمانى . يرضّ العفص وينقع في الماء ليلة ، ويُجعل فيه الزاج ، ثم يخلط بالصمغ والعسل ويوقد تحته حتى تذهب مايته ، ويخلل الدخان بماء الصمغ بعد أن أخذ دهنيته ، ويضمّه إلى بقية الأدوية ، ويتخذ منه أقراصاً ويجففها ، ويستعملها عند الحاجة ، فإنه في غاية الحسن .

آخر في مداد الأتقاس<sup>(٩٣)</sup> :

يحرق اليقطين<sup>(٩٤)</sup> ويؤخذ فحمة ويسحق ويخلط بالمينختج<sup>(٩٥)</sup> وصفرة البيض ثم يترك في الظل حتى يجفّ ، ثم يخلط مع كل من<sup>(٩٦)</sup> عشرة دراهم<sup>(٩٧)</sup> من الصمغ العربيّ ، ويبلّ بماء العفص ويكتب به فإنه يكون جيداً .

آخر في المداد المصريّ :

يؤخذ الأتقاس ويسحق ناعماً ويلقى على كلّ من عشرة دراهم

(٩٣) جاء في الصحاح : النّقس : الذي يكتب به ، ويجمع على أنقس وأتقاس .

(٩٤) اليقطين Gourd : القرع ، الدّباء . في معجم الشهابي : اليقطين إما من الأرامية أو من العبرية . جنس نباتات زراعية من الفصيلة القرعية فيه أنواع تزرع لثمارها وأصناف تزرع للتزيين .

(٩٥) كذا في الأصل بالنون ، والمبيختج : العنب المطبوخ ، مركّب من ( مي ) أي خمر ومن پخته أي مطبوخ ، وهو عسل العنب . عن الألفاظ الفارسية المعرّبه : ١٤٨ .

(٩٦) المنّ والمنا وهو رطلان ( وهي ذات أصل بابلي ) ( يؤكد على ذلك ) وظل المنّ يستعمل في بعض مناطق العراق الى أواخر الخمسينات من هذا القرن وهو يعادل عشرة حقق اسطنبول والكيلو غرام الحالي يعادل ٣٥ حقه اسطنبول أي المن يساوي ١٢ كيلو غراماً أو يزيد قليلاً .

(٩٧) الدرهم = ستون غراما عن الصحاح في اللغة والعلوم .



من الصمغ العربي ومن العفص مثله ، ومن الكاغد<sup>(٩٨)</sup> المحرق خمسة دراهم ويجعل الجميع في الهاون وتجمعها في مصفرة البيض ، ويتخذ منه أقراصاً ويستعمل عند الحاجة فإنه يكون جيداً .

آخر في المداد الصيني :

يحرق القرع ويسحق بالنشاستج المطبوخ الذي يطلّى به الكاغد مقدار ما يعجنه ثم يسحقه بماء الصمغ المحلول ويجففه حتى يذهب ثلثاه ثم يسحق باللبن الحليب ويبلل بماء الصمغ ويرقق به حتى يخرج مداد براق أسود جيد .

آخر في حبر ذهبي اللون :

يؤخذ من الطلق<sup>(٩٩)</sup> المحلول جزؤ ومن العسل الأحمر جزءان\* ، ومن القلقت<sup>(١٠٠)</sup> جزؤ\*\* وهو زاج أحمر . واجعل الكل في ظرف [ ١٠ ] واضربه باليد ثم اجعله في قرعة وإنبيق<sup>(١٠١)</sup> وقطره ، ثم اجعل قطارته في

(٩٨) الكاغد : فارسي محض بمعنى القرطاس ، والكاغد لغة فيه ، ومنه الكردي : كاغر الألفاظ الفارسية : ١٣٦ .

(٩٩) الطلق = Talc في القاموس الطلق تعريب تلك . والكلمة الانكليزية من المعربة . وكانت العرب تطلق اسم الطلق على هذا المعدن وعلى نوع منه يسمى Lardite وعلى المعدن المسمى ميكا أي البلق : صوانات المغنيسا المائية . عن معجم الشهابي .

(١٠٠) القلقت والقلقلند : صمغ للأساكفة يونانيته : خلكنثون . عن محيط المحيط .

(١٠١) الانبيق إناء مقبب تتصل به أنبوبة طويلة ضيقة فإذا غلي للماء تصاعد بخاره إلى جوف الانبيق ثم جرى في تلك الأنبوبة فينحل ماء مكتسباً مزاج ذلك الدواء وخواصه . ويسمون هذه المياه المقطره أرواحاً . عن محيط المحيط مادة ( قرع ) وفي معجم الشهابي : الإنبيق Alembic : آلة تقطير السوائل ، أي تفريق السوائل الطيارة أو أكثرها طيراناً عن غيرها .

☆ في الأصل : « جزئين » .

☆☆ في الأصل : « جزءاً » .



قارورة وشمسها عشرين يوماً فإنه يتلون بألوان ، فاصبر حتى يثبت على لون الذهب الأحمر واكتب به فإنه جيد .  
آخر :

يؤخذ الزنجفر<sup>(١٠٢)</sup> وينقع في خلٍ خمٍ سبعة أيام ، واخلط به بعد ذلك الصمغ المحلول واطرح عليه مرارة شبوط<sup>(١٠٣)</sup> واكتب به فإنه يبقى بلون الذهب .

( للبحث صلة )

---

(١٠٢) الزنجفر : في المعجم الوسيط : الزنجفر معدن بَصَاص ، حاصل من ازدواج الزئبق بالكبريت ، ومسحوقه أحمر ناصع ، يستعمله الكتّاب والمصورون .  
وانظر تكملة المعاجم العربية ٥ : ٣٦٥ وقد أحل محققه وذكر نصوصاً تتعلق بالزنجفر عن مفردات ابن البيطار ٢ : ١٧٠ وتذكرة الأنطاكي ١ : ١٦٦ .  
(١٠٣) الشبوط : من أنواع السمك جعله الشهابي مقابل Carp وقال : سمك من فصيلة الشبوطيات أي الشبايط .

## عبد الرحمن سلام

( ١٢٨٨ - ١٣٦٠ هـ )

محمد مطيع الحافظ - نزار محمد أباطه

هو عبد الرحمن بن محمد سليم المهدي

نزع والده محمد سليم وهو صغير من بلدة زحلة سنة ١٢٣٢ هـ ، وكان كاثوليكياً يدعى جرجس الصفدي ، فقصد بيروت ليعلن إسلامه على يدي مفتيها آنذاك ، بدافع روعي لا صلة له بترغيب ولا ترهيب ، وكان في سعة عيش عند أهله ، فقدّمه مفتي بيروت إلى أسرة الفاخوري ، وأوصاهم به خيراً ، فعاش في كنفهم رديحاً من الزمن .

ثم تعرف إلى أسرة سلام فأنزلوه منهم منزلة الولد البار وتسمى باسم محمد سليم المهدي سلام ، وسجّلوه في قيد النفوس التابع لهم ، وزوجوه من إحدى بناتهم .

ولد عبد الرحمن سلام في بيروت سنة ١٢٨٨ هـ ، ونشأ نشأة دينية خالصة ، وتلقى مبادئ العلوم في مدرسة ابتدائية يديرها الشيخ رجب جمال الدين ، فأتقن مبادئ الفقه وشيئاً من اللغة العربية والحساب والخط ، وانكبّ على المطالعة ثم أخذ يتردد على حلقات العلماء في المساجد . ووقف مواهبه أخيراً على العربية وآدابها ، وتعمّق فيها ، حتى أصبح إماماً في اللغة ومرجعاً فيها ، ولقب بفرزدق عصره .

عيّن في بدء حياته قاضياً شرعياً لبلدة قلقيلية في فلسطين ، ثم رئيساً لكتاب المحكمة الشرعية ببيروت ، ثم انتقل لأسباب خاصة إلى

دمشق ، فاتخذ متجراً لبيع الكتب والمخطوطات ، وبقي فيها حتى قيام الحرب العالمية الأولى ، فرحل إلى حمص وعيّن فيها أستاذاً لآداب اللغة العربية في الكلية الوطنية ، فأفاد الطلاب منه جليل الفوائد ، وكان يغرس في نفوسهم حب الوطن وتمجيده كما أشار إلى ذلك أدهم الجندي مؤلف كتاب أعلام الأدب والفن وكان من جملة طلابه في حمص <sup>(١)</sup> .

وفي سنة ١٣٣٥ هـ / ١٩١٦ م عيّن في القدس أستاذاً للعربية وآدابها في الكلية الصلاحية ، وبقي على عمله سنتين تقريباً . ثم في آخر عهد العثمانيين أمر به فجيء إلى دمشق مخفوراً بتهمة تأسيس شعبة من تلاميذه ، تدعو إلى قيام دولة عربية . وصادف وصوله إليها دخول الأمير فيصل فأطلق سراحه وقربه ، واتخذته مستشاراً له . وأسندت إليه وظيفة مميّز أوقاف سورية . وانتخب عندما عقد مؤتمر العلماء بدمشق نائباً لرئيس مؤتمر العلماء في سورية ولبنان .

عيّن سنة ١٣٣٨ هـ أستاذاً للغة العربية وآدابها والبلاغة في مكتب عنبر وفي مدرسة التجهيز ودار المعلمين ، وبقي قائماً على التدريس حتى سنة ١٣٤٣ هـ ، كما انتخب في هذه الأثناء عضواً في الجمع العلمي العربي بدمشق <sup>(٢)</sup> كما انتخب فيما بعد عضواً في الجمع العلمي العربي اللبناني .

حدّث الأستاذ المرحوم بهجة البيطار أنّه لما دخل الفرنسيون دمشق سنة ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠ ، شعر بصدمة عنيفة ، وتألّم ألماً شديداً ، وقيل انه أصيب وقتئذ بحالة هستيرية ، لم يدر معها ماذا يفعل ، لازمته مدة ، ثم

(١) أعلام الأدب والفن ٢ / ٣٧٩ .

(٢) في الجلسة التي عقدها مجلس الجمع بتاريخ ١٢ حزيران ١٩٢١ م / ١٣٤٠ هـ ( من

إضارة عبد الرحمن سلام المحفوظة في الجمع ) .

تجاوزها إلى الإحساس بالألم المزوج بالحقد على المستعمر الواغل ، مما دفعه إلى القيام بواجب الجهاد والثورة ، فأخذ يدرب لفيماً من الشبان على القتال في سفوح قاسيون بمنطقة كانت تسمى الجري كانت مضاراً لسباق الخيول<sup>(٣)</sup>

وفي سنة ١٣٤٤ هـ حنّ إلى بيروت فرحل إليها مع أسرته وعيّن أستاذاً مدرساً لأساتذة جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية ببيروت وفي هذه الأثناء أصدر جريدة أسبوعية فكاهية باسم « القلم العريض » سرعان ما أقفلها . ثم في سنة ١٣٤٩ هـ عيّن أميناً للفتوى في الجمهورية اللبنانية وبقي يشغلها حتى آخر عمره .

حضر المؤتمر الإسلامي الذي عقده الملك عبد العزيز آل سعود عام ١٣٤٥ هـ<sup>(٤)</sup> وشارك في بحوثه ، وكان في المؤتمر أحد المشاركين البارزين . له مؤلفات عديدة منها :

- شرح ديوان النابغة الذبياني .
- شرح ديوان الرصافي .
- دفع الأوهام بقلم ابن سلام ( وهو ردّ لغوي على الشيخ ابراهيم اليازجي صاحب مجلة الضياء لمقالته في لغة الجرائد و تغليط بعض مشاهير المؤلفين فيما استعملوه من الألفاظ والتراكيب<sup>(٥)</sup> .
- خزانة الفوائد ( فوائد لغوية تزيد على ألف فائدة ) .
- كتاب المتن والمكن .
- الأذواء .

(٣) سمع هذا الخبر من الأستاذ البيطار في مقابلة مع الأستاذ ظافر القاسمي بعد إصداره كتاب مكتب عنبر الأستاذ بهيج الغبرة وهو حدثنا به .

(٤) أعلام الأدب والفن ٢ / ٢٨٧ .

(٥) طبع بالمطبعة الأدبية في بيروت سنة ١٣١٧ هـ ويقع في ٦٤ صفحة .

- رد على الأب نيقولا غبريل صاحب النشرة الأسبوعية ( حول كتاب بحث المجتهدين في الخلاف بين النصارى والمسلمين . وهو قصيدة تزيد على ثلاثة آلاف بيت على وزن واحد وقافية واحدة ) .
- الصافي في علمي العروض والقوافي ( نظم وشرح ) .
- غاية الأمان في علم المعاني ( نظم وشرح ) .
- وفي المجمع نشط بين إخوانه فشاركهم في إلقاء المحاضرات ومما له<sup>(٦)</sup> :
  - محاضرة « الشعر وتأثيره في الأخلاق » .
  - محاضرة « الشعر أو حرفة الأدب » .
- وترك أشعاراً لطيفة جميلة تدل على قريحة وفصاحة ، منها تخميسه لقصيدة ابن الفارض تقع في أكثر من عشرين مقطعاً منها :
- برق تألّق أم جمالك أسفرا      أم نور وجهك لاح أم طيف سرى  
حيرتني يامؤنسي فيما أرى      زدني بفرط الحب فيك تحيرا  
وارحم حشاً بلظى هواك تسعرا
- يامن جعلت لي الغرام سليقة      فغدت عهددي في هواك وثيقة  
امنن ودع حجب الجمال رقيقة      فإذا سألتك أن أراك حقيقة  
فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترى
- سيروا بسيري في المحبة واجمعوا      جمعي وعن حالي فلا تترفعوا  
وإذا انجلي لكم المحلّ الأرفع      عني خذوا وبني اقتدوا ولي اسمعوا  
وتحدثوا بصباقتي بين السورى
- ومن لطيف شعره بيتان قالهما مرتجلاً في المؤتمر الإسلامي المذكور لما قال الملك عبد العزيز آل سعود : « نحن عرب قبل أن نكون مسلمين » :



قال عبد العزيز قولاً كريماً والصواب الذي يقول الإمام  
نحن قبل الإسلام عرباً ولكن نحن بعد الإسلام عرب كرام  
وقصائده متنوعة منها الوطنية ، والاجتماعية ، والصوفية ، وذات  
الحكم والأمثال .

كان عالماً بجائفة فيلسوفاً وطنياً مجاهداً ، يهوى الصوفية ويجمع بين  
الدين والدنيا ، يأنف المحاباة وينفر من المظاهر الزائفة في الحياة ،  
لا يهاب أحداً في المواقف المخرجة ، وكانت صراحته تؤلم أهل النفاق ، كما  
كان كريماً متواضعاً يحب الخير ونشر العلم ، عليه هيبة ووقار يألف  
النوادر ويسدد النكات ، وهو إلى ذلك خاد المزاج قد يغضب لسبب من  
الأسباب لكنه يعود إلى سماحته .

قال علي الطنطاوي في مقدمة كتاب مكتب عنبر للقاسمي « لقد  
كان أول درس حضرناه في مكتب عنبر للشيخ عبد الرحمن سلام  
فاستقبلنا رحمة الله عليه بخطبة رنانة أعلن فيها أنه غدا منذ ذلك اليوم  
( مع قيام الدولة العربية ) مدرساً للعربية حقاً . ذلك أن من كان قبلنا  
من التلاميذ قد درسوا في العهد التركي فنشئوا إلا من عصم الله على ضعف  
بالعربية ، ومن كان معنا درسوا في العهد العربي فكانوا أقوى  
ملكة وأقوم لساناً . رحمة الله على شيخنا عبد الرحمن سلام فلقد كان  
نادرة الدنيا في طلاقة اللسان وفي جلاء البيان . ولقد عرفت من بعده  
لُسَنَ الأدباء ومصاقع الخطباء فما عرفت لساناً أطلق ولا بياناً أجلى  
ولست أنسى خطبته حينما أطل من شرفة النادي العربي<sup>(٧)</sup> قبل ميسلون

(٧) تأسس هذا النادي في ٢٥ ذي الحجة ١٣٣٦ هـ ، وهو ناد قومي سياسي ثقافي ،

على بحر من الخلائق تموج موجان البحر قد ملأ ما بين محطة الحجاز والمستشفى العسكري في بوابة الصالحية وسراي الحكومة وحديقة الأمة ( المنشية ) وكبر تكبيرة رددتها معه هذه الحناجر كلها وأحسننا كأن قد رددتها معه الخمائل من الغوطة والأصلاذ من قاسيون ثم صاح صيحته التي لا تزال ترن في أذني من وراء ثلاث وأربعين سنة حتى كأني أسمع به يصيح بها الآن : غورولن تدخلها إلا على هذه الأجساد . » .

وقال الأستاذ القاسمي في مكتب عنبر : « لم أدرك شخصياً الشيخ عبد الرحمن سلام رحمه الله ولكني سمعت عنه ممن سبقوني روائع في الذوق والركة واللفظ وتحييب الطلاب بلغة العرب وآدابها ، وكان شاعراً مبدعاً رقيقاً وعالماً ضليعاً » .

رحم الله اللغوي الشاعر الأديب البحاثة عبد الرحمن سلام الذي ملأ عصره عملاً وعلماً وعفة للوطن فكان القدوة التي تحتذى والأمثلة التي تقتدى .

توفي عبد الرحمن سلام في بيروت سنة ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م بعد أن أدى رسالته على أكمل وجه ، فحزنت عليه الأمة ، وفقدت بفقده مشعلاً للعلم والوطنية والحق والخير . وشيعته بيروت بل الأمة كلها بأرواحها وعواطفها ودفن في مقبرة الباشورة .

---

كانت قيادته المركزية في دمشق ، وأصبح مركز الحركة والنشاط ، ومدرسة التربية الوطنية السياسية ، وسيطر على الحياة العامة ، وقاد جماهير الشعب ، وغذى في نفوسها روح المقاومة لردّ عادية الأطماع الاستعمارية ، ولم يعمر طويلاً إذ سرياً ما أغلقه الفرنسيون بعد الانتداب ( مجلة المجمع مج : ٦٢ ص ١٦١ مقالة الأستاذ الدكتور شاكر الفحام عن المرحوم الدكتور حسني سبيح ) .

## المراجع

- أعلام الأدب والفن ٢ / ٣٧٨ - ٣٨٠
- معجم المطبوعات ١٢١
- معجم المؤلفين ٥ / ١٣٩
- مكتب عنبر ١٧ ، ١٨ ، ٤٥
- مجلة العرفان ٣ / ١٧٨ - ١٨٠
- ٣١ / ٧٤ - ٧٥
- مجلة المجمع العلمي العربي مج ١١ / ٢٢ ، ٢٣
- إضارة الشيخ عبد الرحمن سلام في مجمع اللغة العربية بدمشق .
- مقابلة مع الأستاذ أحمد القاسمي مدير أوقاف دمشق سابقاً .
- مقابلة مع الأستاذ هيج غبرة .
- الأعلام ٣ / ٣٠٢ .

أدهم آل جندي  
يوسف سركيس  
عمر رضا كحالة  
ظافر القاسمي

## التعريف والنقد

في كتاب « الشوارد في اللغات » للصاغاني أيضاً

الدكتور إبراهيم السامرائي

نشر الأستاذ الدكتور أحمد خان في باب التعريف والنقد في الجزء الأول من المجلد الثاني والستين من مجلة « المجمع » الموقر ، شيئاً استدرك فيه على نشرتي « الكتاب » ، وهما النشرة البغدادية ، والنشرة المصرية . وكان قد عرض لتلكا النشرتين سقط لم يفتن له محققا النشرتين ، وهو الورقة الأولى التي فيها اسم الكتاب والمقدمة ، وورقة أخرى . وقد أثبت الأستاذ الفاضل السقط ، فنشر صفحة المقدمة والورقة الأخرى .

أقول : قرأت ما نشره الأستاذ أحمد خان ووقفت على قول الصاغاني : « .... وأوضحت فيه ثنّيات طرقها من جَوَادّها ... » . ثم قرأت تعقيب الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي في تعليقه في « آراء وأنباء » في الجزء الثاني من المجلد الثاني والستين ، على ما جاء في الجزء الأول ، اذ وقف على ما نشره الأستاذ أحمد خان . لقد صحح الأستاذ اليافي ما جاء من كلم معدول عن جهته في نص الصاغاني ، وقد وفق في تصحيحاته كل التوفيق . غير أنه رأى أن صواب « ثنّيات طرقها » ينبغي أن يكون « ثنّيات طرقها » جمع « ثنية » .

أقول : يبدو لي أن الصواب هو « بُنّيات طرقها » ذلك أن « بُنّيات الطريق » هي الطرق الصغار تتشعب من « الجادة » وهي تنصرف أيضاً

مجازاً فتكون بمعنى « الترهات » .

وليس من مكان « للثنية » التي هي في الأصل الطريقة في الجبل ،  
وقيل : العقبة ، وقيل الجبل نفسه .

وأعود الى ما جاء في الورقة الساقطة فأقف على قول الصاغاني :  
« ... يقال للصفار الضاويين حَوَك سوء ... » ص ١٤٠ ( الجزء الأول ) .  
أقول : ليس من دليل أن « الضاويين » بتشديد الياء ، ذلك أن  
« الضاوي » بالتخفيف قد تصلح هنا لأن « الضاوي » بالتشديد من  
قولهم : « أضوى الرجل » أي وَلِدَ له ولد ضاوي ، وكذلك المرأة ، وهذا  
من الحديث الشريف : « اغتربوا لاتضوا » أي تزوجوا في البعاد  
الأنساب لا في الأقارب لئلا تضوى أولادكم .....

وإني إذ احترز هذا الاحتراز لأن « الضاوي » في قول الصاغاني ليس  
فيه ما يدل على أنه يوميء إلى الحديث الشريف ، بل إن الكلمة صفة  
كغيرها من الأسماء المنقوصة كالحاوي والراوي ونحو ذلك .  
ثم إني أستظهر بما أثر عن الفراء من أنه قال : « ضاوي »  
بالتشديد ، ضعيف فاسد ، وهو « فاعول » مثل « ساكوت » .  
على أن كتب العربية أشارت إلى ماورد عن « شمر » الذي أشار إلى  
« الضاوي » بالتشديد .

أقول : هذه وقفة وجدت أن الإشارة إليها مفيدة .  
وكنت أود لو أن الأستاذ أحمد خان عارض نسخته الكاملة الجيدة  
بالمطبوعتين ، وهذه المعارضة مفيدة في تقويم النشرتين من حيث أنها  
نسخة الدمياطي تلميذ الصاغاني .



## تعليق وبيان رأي

الدكتور عبد الكريم اليافي

أشكر للرصيف الكريم الدكتور إبراهيم السامرائي تنبيهه على أن الأصل في النص المصحح « بُنَيَّات » . هذا هو الصواب دون ريب ، لا ثَنِيَّات بفتح الثاء وإن كان لها وجه ، ولا ثَنِيَّات بضم الثاء إذ لا محل لها هنا .

هذا ولكن الميل إلى قراءة الضاوي مفرد الضاوين في النص بالتخفيف ليس صالحاً . وليس في النص إشارة إلى الحديث الشريف ولا إلى غيره .

نحن نفرّق بين الضاوي اسم الفاعل المنقوص والضاويّ بالتشديد على وزن فاعول وهو الذي ثبت ورسخ فيه الهزال والضعف والفساد منذ ولادته . وكتب اللغة كلها تثبت إلى جانب اسم الفاعل لفظ الضاويّ بالتشديد . وسياق الكلام يقتضي اختيار التشديد لأن الضاويين بالتشديد لديهم من الوجهة النفسية « عقد النقص » و « الشعور بالتخلف » فيحتمل أن يكون بعضهم أولاد سَوْء أو حَوَك سَوْء . ونص « لسان العرب » الذي اعتمده المحقق الفاضل : « الأزهري : الضوى مقصور مصدر . الضاوي ، ويمدّ فيقال ضاويّ على فاعول إذا كان نحيفاً قليل الجسم ... وسئل شير عن الضاويّ فقال : جاء مشدداً . وقال : رجل ضاويّ بين الضاويّة ، وفيه ضاويّة ، وجارية ضاويّة . وقال جاء عن الفراء أنه قال ضاويّ : ضعيف فاسد ، على فاعول مثل ساكوت . »

قول الفراء : ضاويّ ضعيف فاسد ليس معناه ضعف الصيغة الصرفية ولا فساد الرواية ، وإنما هو تفسير ، أي معناه هزيل نحيف منذ الخلقة فاسد التكوين . والضاويّ يطلق أيضاً على غير الانسان من أنواع الحيوان كما جاء في لسان العرب وغيره .

هذا وعندي ميل إلى مداعبة الزملاء الكرام . فقول الزميل الكريم : « كان قد عرض لتلكا النشرتين سقط » يجعلني أظن أن القلم قد زلّ به ، وإنما يريد لَتَيْنِكَ النشرتين أو لَتَيْنِكم النشرتين .

### استطراد ينفع في ترجمة لفظ أجنبيّ

لفظ الضاوي مهم في ترجمة بعض الألفاظ الأجنبية فهو يقابل اللفظ الفرنسي débile . وكذلك الضاويّة من قولهم فيه ضاوية تقابل اللفظ الانكليزي debility . ورد في النص الفرنسي للمعجم الديدغرافي المتعدد اللغات

«Ceci s' applique en particulier aux débiles , qui sont à proprement parler des enfants nés dans un état anormal de faiblesse»

فالمراد هنا تماماً الضاويّون بالتشديد .

وجاء في النص الانكليزي للمعجم :

«Immaturity is often combined with debility, an abnormal state of weakness.»

وجاء في النص العربي للمعجم الذي كتبناه اقتباساً لترجمة كما هو الشأن في المعجمين الفرنسي والانكليزي وغيرهما : « ومن هؤلاء [ اي المواليد الخديجين ] من يكون قليل الجسم ضعيفاً جداً فهو ضاويّ . » وعقبنا على ذلك في الحاشية : « الضاويّ الضعيف خلقة أو هزالاً . ويقال أضوت المرأة جاءت بولد ضاويّ أو ضاو » . وأياً كان الأمر فلا بد من الإشارة في

هذا الصدد وفي الختام الى سعة اللغة العربية وطواعية الاشتقاق فيها وتعدد أنواعه وصيغه . ومن يوازن هذه المادة مثلاً في اللغة العربية وما يقابلها في الفرنسية والانكليزية وغيرها في مجال الاشتقاق وما ينجم عنه من ألفاظ متقاربة المعاني دقيقة الدلالات يدرك بيقين لامرية فيه أن تلك اللغات لاتنهض إزاء اللغة العربية .

# أشياء في تاريخ دُنيسر

مصطفى الحديري

نشر مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٨٦ كتاب تاريخ دُنيسر للطبيب أبي حفص عمر بن الخضر بن اللش التركي المتوفى في النصف الأول من القرن الهجري السابع . قام بتحقيقه والتعليق عليه الأستاذ إبراهيم صالح .

وعلى ما في صنيع المحقق من جودة وإتقان فقد عنت لي وأنا أقرأ الكتاب ملاحظات أثبتها في هامش نسختي التي اقتنيتهما ، ثم رأيت من المفيد نشرها على صفحات مجلة المجمع ، ولم يكن اعتادي فيما ارتأيت على أدلة نقلية ، وإنما هي أشياء أفضى بي إليها التأمل والنظر .

وقد رأيت أن أقدم بين يدي هذه الملاحظات كلمة في التعريف بالمؤلف ، وبالبلد الذي يؤرخ له ، والنسخة التي اعتمد عليها المحقق في إخراج الكتاب ، وقد اختصرت ذلك كله من كلام المحقق في مقدمته :

ولد أبو حفص عمر بن الخضر بن اللش التركي الدُنيسري سنة ٥٧٤ هـ وحب سنة ٥٩٥ هـ ، ودخل إربل لسماع الحديث على ابن طبرزد سنة ٦٠٢ هـ . وقد ذكروا أنه كان يتصدى لكل عالم يدخل بلده ، فيلقاه ويأخذ عنه ، ولذلك تنوعت مصادر ثقافته ، فلقن القراءات والحديث والفقاه الشافعي والطب ... وكان ذا بصر بالشعر والنثر . ولم يذكر المؤرخون أنه ألف غير كتابنا هذا .

أما دَنَيْسَر فهي مدينة بالجزيرة الفراتية ، قرية من ماردين ، واسمها الآن في تركية « قوج حصار » واسمها القديم دنيسر ، وهو مؤلف من كلمة « دنيا » العربية وكلمة « سَر » الفارسية ، ومعناها الرأس ، فهي بذلك « رأس الدنيا » . وقد سماها ابن جبير في رحلته ص ١٩٣ دنيسر<sup>(١)</sup> .

والنسخة التي اعتمدها المحقق نسخة فريدة مخرومة الأول ، وقد سقط من متنها أشياء لا يُعلم مقدارها على الحقيقة ، ويبدو أن الناسخ قد تصرف فيها بشيء من الاختصار ، وإن كان قد قال : « كتبته من نسخة كتبت من خط المصنف وقوبلت عليه ، ولم أحذف منه إلا قصائد يسيرة من الشعر » ، وقد قال قبل ذلك : « آخر ما أنتجته من كتاب حلية السريين من خواص الدنيسريين » وأظن كلمة أنتجته تصحيفاً صوابها : انتخبته<sup>(١)</sup> .

- ترجم في ص ٢٣ لأبي بكر بن عبد الله بن رواحة التركي ، وذكر أنه قرأ على أبي الأصبح السماقي المعروف بابن الطحان . وقال في آخر الترجمة : « وقيل لي : إن كنان توفي سنة خمس وثمانين وخمسة » وعلق المحقق في الحاشية بقوله : « كذا في الأصل ولعله اسم المترجم له » .

وأنا أظن كلمة كنان خطأ ، ولعلها الطحان .

- ترجم في ص ٢٤ لأحد العلماء فقال : هو صقلي الأصل ، المصري

(١) انظر مقدمة المحقق ص ١٦ .

(١) [ جاءت هذه الكلمة في ص ١٩٥ هكذا « انتجته » بلا همزة فوق الألف ، ويظهر أنها خطأ مطبعي ، فقد حكى المحقق هذه الفقرة في مقدمته ص ١١ وجاءت فيها « انتخبته » على الصواب / المجلة ] .



المولد والمنشأ ، ماردي الدار .

قلت : والأوفق أن تكون العبارة هكذا : هو صقلي الأصل ، مصري المولد والمنشأ ، ماردي الدار .

- وقال في الصفحة نفسها : أقرأ بدنيسر ، وأسمع بالخنديف . وكنت أقرأ الحديث عليه بالمشهد المعروف بعمر بن خنديف . هذا لا يعرف عند أهل العلم .

قلت : والعبارة الأخيرة أظنها مقحمة من أحد القراء على النسخة المنقول عنها . يريد أن يبين بها أن عمرو بن خنديف غير معروف في الصحابة أو من دونهم .

- قال المؤلف في ص ٣١ قرأت عليه بخان السبيل الشهابي . وقال المحقق في الحاشية : كذا ولعله الشمالي .  
وأقول : لعله منسوب إلى ما نسبت إليه المدرسة الشهابية بدنيسر . وانظر ذلك في ص ١٠١ .

- وقال في ص ٣٣ وإذا عُرِضَ عليه شيء من ذلك امتنع ، حتى أنه امتنع من الإقامة بالجامع الغربي بدنيسر لكونها ولاية سلطانية .  
أقول : وصوابه : حتى إنه امتنع ...

- مر في الحديث في ص ٣٩ علما يقتل أحدكم أخاه ؟ والصواب :  
علام ؟

- وورد في ص ٣٩ - ٤٠ ثم صب ذلك الماء عليه ، يصبه على رأسه وظهره من خلفه ، ثم يُكْفَى القَدْحَ وراءه .  
وأظن الصواب : ثم يُكْفَى القَدْحَ وراءه .

- ذكر في ص ٤١ أن رجلاً كان يأكل الأفاعي وهي أحياء .  
وأظن الصواب : وهن أحياء .

- وقال في الصفحة ٥٠ واليد العليا [ هي ] المنفقة : والسفلى [ هي ]  
السائلة . وأرى أن الضير ما بين المعقوفتين في الموضعين لا ضرورة  
لإثباته ، لاستقامة العبارة من دونه .

- أورد المؤلف في ص ٦٦ - ٦٧ قول النبي ﷺ : كرم المرء تقواه ،  
ومروءته خلقه ، وحسبه دينه . وساق سنده بروايته عن أبي هريرة ،  
فبين المحقق في الحاشية أن الإمام مالكا قد أخرجه في الموطأ من طريق  
يحيى بن سعيد عن عمر بن الخطاب موقوفاً . وقال : انظر جامع الأصول  
١١ / ٦٩٥ والأولى له أن يراجع في موطأ مالك وهو في ١٩ / ٢ من  
تنوير الحوالك للسيوطي . وأزيد أنه في المستدرک ١ / ١٢٣ - ١٢٤ وفي  
سنن الدارقطني ٣ / ٣٠٣ عن أبي هريرة مرفوعاً . وذكر العظيم آبادي  
أن البيهقي وابن حبان قد أخرجاه . ورأيت في معجم ونسك ومن إليه  
أنه في ٢ / ٣٧٠ و ٤١٧ من مسند أحمد بن حنبل رضي الله عنه .

- وورد في حديث عائشة رضي الله عنها ص ٧٨ : فبينما أنا أبكي إذ  
استأذنت علي امرأة من الأنصار من الصعيد . وقد وضع المحقق على  
الصعيد إشارة وقال في الحاشية : كذا في الأصل وليست في المصادر .  
قلت : هو واد في منطقة وادي القرى شمالي المدينة المنورة . وانظر  
معجم البلدان ٣ / ٤٠٨ .

- ورد في ص ٩٤ أبيات من الرجز أولها كما هو في المخطوطة :  
نسيت صاح الوسنا مذ بنا بنا مني  
وصحح المحقق العجز بقوله : مذ بنا بنا ، وبقي فيه خطأ هو مذ لأنها في

الحقيقة : منذ ، ولا يستقيم الوزن إلا بها .

- وأورد في ص ٩٦ قول الشاعر :

وهو الطريق إلى الهدى وضياؤه      لـديـاجـي الـرّيب الـمرّب ينـوّر  
والدياجي تصحيف ، والصحيح : لـديـاجـر .

- ومن القصيدة نفسها :

وقفوا نفوسهم عليه فجدهم      لا ينثني وذوهم لا يفتّر  
والصواب فيما أرى :

وقفوا نفوسهم عليه فحدهم      لا ينثني وذوهم لا يفتّر  
لأن الحد هو الذي ينثني أو لا ينثني . وذوهم لا يفتّر ليس لها معنى .  
والذووب هو الذي لا يفتّر .

- وذكر المؤلف في ص ١١٣ أن بعضهم أنشد :

المرء عدة أيام جمعة      وكلما انقضت أيامه نقصا  
والصواب : وكلما أنقصت .

- وأورد في ص ١٣٣ قول الشاعر :

تغنت بلحن رجعتـه كآبة      فراجعني شجوي ودق فأرقا  
وأظن الصواب : ورق فأرقا . لأن اللحن يوصف بالركة لا بالدقة .

- وأورد في ص ١٤١ قول عائشة رضي الله عنها : ومهما يكثر الناس

فقد علمه الله . والصواب : مهما يكثر الناس ...

- وقد فسر المؤلف ص ١٤٢ ما ورد في حديث عائشة ، فقال :

ألهزني ، وبين أن اللهز هو الضرب بجميع اليد على الصدر . وأقول : إنها لم  
تقل ألهزني وإنما قالت لهزني . وأرى أن قوله بجميع اليد تصحيف

والصواب : بجمع اليد .

- وأورد في ص ١٥٤ قول الشاعر :

قوول إذا حار الورى عن إجابة وما بعد ما يبدي مقال القائل  
والصواب : إذا حاد الورى عن إجابة ، وذلك من الحيدة لا من الحيرة .

- وأورد في ص ١٦٢ قول الشاعر :

إن من أئمن السدلة ريمًا ساخي اللفظ ساجي المقلتين  
وأظن صواب العجز هكذا : ساحر اللفظ ساجي المقلتين .

- وأورد في ص ١٦٤ قوله :

ولم ترضني عنكم ليللات قربكم فأدعوا إلى الرحمن بالعود واللقا  
والصواب : فأدعو .

- وقال الآخر في ص ١٦٧

وكلما الناس فيه غير واحدة لهو ولعب وآراء وأنباء  
والصواب : وكل ما الناس فيه ...

- وأورد في ص ١٨٥ قول الشاعر :

يا بدر إن طال المطال فعد على بعد البعاد تحية تحييه  
والصواب :

يا بدر إن طال المطال فعد على بعد البعاد تحية تحييه

- وأورد في ص ١٨٦ قوله :

جنى طرفي على قلبي وكان جـ زأؤه السهر  
والصواب : فكان جزاءه السهر .

# أثر الإسلام في أوروبا

في القرون الوسطى

للأستاذ مونتغمري وات

مراجعة الدكتور صفاء خلوصي

كثيرون هم الذين كتبوا في هذا الموضوع ولا نزال بحاجة إلى المزيد من الأقلام التي تخوض غماره ، لأسباب متعددة أهمها أن عصر كراهية الاسلام والتقليل من شأن تأثيره العلمي والثقافي ، وارجاع كل فضل الى الاغريق قد مضى وانقضى ، وجاء عصر الموضوعية والبحث الاكاديمي المجرد من التحيز والعاطفة ؛ ومنها أيضاً أن فضل العرب أخذ يتزايد بتحقيق المزيد من المخطوطات المطمورة تحت غبار القرون ونشرها وترجمتها للعالم الغربي ، وكذلك ظهور شباب عربي يتقن اللغات الأجنبية ، ويحسن نقل التراث العربي الاسلامي الى الغرب ، وقيام النزعة الجديدة لايجاد عالم موحد ، وحصول تقارب بفضل سرعة المواصلات ، وتيسر اللقاءات على مختلف الأصعدة الثقافية والعلمية . وبوسعنا أن نعتبر العصر الذي تلا الستينات والذي كثرت فيه هجرة المسلمين واستيطانهم الاصقاع الغربية « عصر اليقظة الاسلامية وتفهم الاسلام » . ومن بين أولئك الذين حاولوا أن يدلوا بدلوهم بين الدلاء ويساعدوا مواطنيهم على إدراك مدى لقاء العرب والمسلمين مع الغرب وتأثيرهم فيه الأستاذ مونتغمري وات ، Montgomery Watt الأستاذ المتفرس بجامعة أدنبره للدراسات العربية والاسلامية فقد أتحفنا في « سلسلة استعراضات إسلامية » بكتابه . « أثر الاسلام في أوروبا في القرون الوسطى :



The Influence of Islam on Medieval Europe ولو سمح لي القارئ  
بالنحت لقلت : أثر الاسلام في أوربا القُرُوسُطِيَّة « جاعلاً اللفظة الأخيرة  
بمثابة ترجمة للفظ Medieval الانكليزية .

وأياً كان الأمر فإن الكتاب يضم ١٢٥ صفحة من القطع المتوسط  
وقد كسره المؤلف على ستة فصول هي : ( ١ ) ظهور الاسلام في أوربا  
( ٢ ) التجارة والتكنولوجيا ( أو التقنيّة ) ( ٣ ) إنجازات العرب في  
ميادين العلم والفلسفة والرياضيات والفلك ( ٤ ) سقوط الأندلس  
والحروب الصليبية ( ٥ ) العلم والفلسفة في أوربا ( ٦ ) الإسلام والوعي  
الذاتي الأوربي .

وختم الكتاب بقائمة تضم ٢٥٧ كلمة عربية دخلت في اللغة  
الانكليزية ، وهي قائمة موجزة بالنسبة لثلاثة آلاف اللفظة التي عثر  
عليها الباحث الانكليزي وولت تيلور Walt Taylor والعشرة آلاف التي  
عثر عليها المرحوم الدكتور سليمان أبو غوش .

وتلي القائمة ملاحظاتٌ وهوامشٌ وحواشٍ تستغرق ١٣ صفحة وقد  
استغنى المؤلف بما ورد فيها من مصادر عن مسرد خاص بالمصادر ، وأنهى  
سفره القيم بمسرد هجائي للموضوعات والأعلام والبلدان الخ ....

والحق أن الأستاذ (وات) قد أنصف العرب والإسلام إلى حد نكاد نقول  
معه : إن الرجل لا بد أن يكون منحدرًا من أصل عربي ، وإنه في قرارة  
نفسه مسلم وإن لم يتظاهر بالاسلام ، وللمرة الاولى أجد مستشرقاً يكتب  
في الموضوع دون أي دسّ ناعم محتبئ بين السطور على عادة الانكليز عامة  
والمستشرقين بصورة خاصة ، ويعلن بصراحة أن أهم موضوعين برع فيهما  
العرب بالدرجة الأولى هما الطب والفلك ( وبضمنه التنجيم ) ، وذلك لأن  
الخلفاء كانوا يهتمون بصحتهم ولا سيما الممعودين منهم ( من أمثال أبي

جعفر المنصور) وبطالعههم ومستقبلهم لكثرة ما كانت تحاك حولهم من مؤامرات ودسائس ، ولمعرفة الأوقات الملائمة للحروب والغزوات وقمع الفتن والثورات فكان لابد من معرفة علم الفلك ، وكان لابد اذن من تقريب المنجمين والفلكيين فضلاً عن الأطباء الى بلاط الخلفاء وقد ذهبوا إلى أبعد من هذا فأقاموا المستشفيات ملحقين بها معاهد لتدريس الطب ومستشفيات سيّارة تجوب المدن الصغيرة والقرى النائية لئلا يحرم رعاياهم من العناية الطبية فينشروا الأوبئة والأمراض فيعود ذلك بالكوارث الاقتصادية وتقلّ الأيدي العاملة والسواعد المحاربة .

ويتحدث الأستاذ مونتغمري عن الترجمة والترجمة المعاكسة فالأولى كانت من الاغريقية والسريانية والفهلوية والسنسكريتية الى العربية لايجاد « النهضة العربية الاسلامية » ، والثانية من العربية الى اللاتينية اللغة المشتركة Lingua Franc لأوروبا يومذاك لقيام « النهضة الأوربية » أو الرينيسانس Renaissance ( أو الولادة الجديدة ! )

ومن غريب الاتفاق وعجيب المصادفات أن أساطين الترجمة في حركتي النهضة كليهما كانوا من العرب وإن قام معهم من ساعدتهم من الأعاجم . ففي الحركة الأولى ( الترجمة إلى العربية ) لمعت اسماء حنين بن اسحق واسحق بن حنين وحَبِيش ، وفي الحركة الثانية ( الترجمة الى اللاتينية ) لمع اسم قسطنطين الافريقي الذي أقام أول مدرسة للطب في أوروبا هي مدرسة ساليرنو Salerno في الساحل الغربي من ايطاليا وترجم العديد من الكتب الطبية والفلسفية من العربية إلى اللاتينية وبذلك أطلق أول شرارة للنهضة الأوربية دياجير القرون الوسطى .

وهنا يحسن بنا الوقوف لتساءل « من هو قسطنطين الافريقي » هذا الذي يسميه الاوربيون Constantinus Africanus ؟ إنه لغز محير

وطلمس محاط بالغموض والابهام ، وجُلَّ مانعُفه عنه أنه كان تاجر أعربياً مسلماً ربما كان يتاجر ، بالعقاقير فضلاً عن الأنسجة والاقمشة بين شمالي إفريقيا وإيطاليا وقيل إنه تونسي ، ولد في تونس وعاش فيها مدة ، ولما ذهب الى إيطاليا في تجارة وشاهد ما كان عليه الطب من وضع مزير يرثى له عاد الى الشمال الأفريقي ودرس الطب ورحل الى دمشق وحلب وبغداد فازداد معرفةً وجمع الكثير من المخطوطات الطبية وعاد بها إلى إيطاليا وعكف على ترجمتها إلى اللاتينية وتدريسها في ساليرنو ، وقيل إنه اعتنق المسيحية والتحق بدير الآباء البندكتين Benedictin ... وتسمى بقسطنطين الأفريقي ، ولا نعرف اسمه العربي الإسلامي إطلاقاً ، فهو من الشخصيات التي تحتاج الى المزيد من البحث والاستقصاء لاماطة اللثام عن صفحة مهمة من صفحات انتقال الحضارة العربية الإسلامية إلى الغرب ، ولا نكاد نعرف شيئاً عن مسقط رأسه على وجه التحديد ، ولا عام مولده غير أننا نعرف أنه توفي سنة ١٠٨٧ للميلاد وقيل وفاته بسنتين ( ٤٧٨ هـ = ١٠٨٥ م ) سقطت طليطلة بأيدي الاسبان فانطلقت الشرارة الثانية للنهضة الأوربية ، إذ وقعت بحوزة الأوربيين كنوز العلم العربي الإسلامي وأخذ الأوربيون يتوافدون على طليطلة ليغترفوا العلم والمعرفة من مناهلها ، ويعودوا إلى بلادهم لينشروا ما حصلوا عليه ويترجموا الكتب العربية التي درسوها . هكذا فعل جيرارد الاكريموني ( الايطالي ) Gerard Of Acremona وأديلارد الباثي ( الانكليزي ) Ade-lard Of Bath ، ومن عجيب الاتفاق أن جامعة باث شرعت منذ سبعة أعوام بتدريس العربية للطلبة الوافدين عليها من الأقطار العربية كضرب من رد الجميل إليهم في القرن العشرين بعد أن أخذت العلم والمعرفة من ( طليطلة ) في القرن الحادي عشر !

وبوسعنا أن نضيف إلى الرافدين الايطالي والاندلسي رافداً ثالثاً هو الصقلي ، فلمدة قرنين كانت صقلية منار البحر المتوسط تغمر بشعاعها الساطع حوض المتوسط ولاسيا جنوبي أوروبا بأسره ، وحتى بعد أن دالت دولة العرب وحكمتها النورمانديون بقي ملوك النورمان يرعون الثقافة العربية الاسلامية أفضل رعاية ، ولا سيما على عهد ملكيها روجر الثاني ( ١١٢٧-١١٥٤ م ) وابنه وليم الأول ( ١١٥٤ - ١١٦٦ م ) فعلى عهدهما نبغ الجغرافي العربي المشهور الادريسي ( ٤٩٣-٥٦٠ هـ ) ( ١١٠٠-١١٦٦ م ) الذي وضع اكمل وصف للعالم كما كان معروفاً يومذاك عند المسلمين وقد درس ماتوصل إليه الجغرافيون الذين سبقوه وحصل ، بموافقة الملك ، على معلومات من زوار صقلية والسيّاح الوافدين عليها ، كما أنه قام بأسفار ورحلات واسعة النطاق من آسيا الى الساحل الغربي من انكلترا ، ورسم مالا يقل عن سبعين خارطة ( عشرة لكل جو من الأجواء السبعة التي قسم اليها العالم ) مع وصف مسهب . كل هذا أصبح فيما بعد يعرف بكتاب روجر ، ويلاحظ في رسمه لخارطة الجزيرة العربية أنه جعلها مقلوبة وذلك لكي يجعل الكعبة المشرفة في اتجاه علوي وتبدو الخارطة وكأنها أخذت من الجو في أيامنا هذه ، وهذا مظهر من مظاهر عبقرية الرجل .

ويقول الاستاذ مونتغمري إن المؤرخين حين يستعرضون الغزوات التي شهدتها أوروبا على يد الشعوب الجرمانية والصقليّة والمجرية والنورسيّة يتصورون أن غزو العرب للاندلس وجزر البحر المتوسط من هذا القبيل أي من الغزوات البربرية ، ولكنها في الواقع كانت تختلف عنها كل الاختلاف ، فالقبائل الجرمانية دمرت روما والحضارة الرومانية في حين أن العرب أقاموا حضارة سامقة البنيان في شبه جزيرة إيبيريا دامت نحواً



من ثمانئة سنة أي مدة تعادل ضعف ما حكم فيه الاسبان بلادهم حتى يوم الناس هذا ، فتاريخ اسبانيا ثلثاه عربي اسلامي وثلثه فقط اسباني مسيحي ، وكان غزو اسبانيا ضرورة ملحة لاعادة بناء أوروبا اقتصادياً وتجارياً وثقافياً وحضارياً ، وإن كانت تجارة أوروبا اتجهت بادية ذي بدء صوب الشمال متحاشية الجنوب العربي الاسلامي لمدة من الزمن ، ولكنها ما عتّمت أن أقامت علاقات تجارية واقتصادية رصينة مع النظام الاسلامي القائم في الجنوب لذلك عثر على العملة الاسلامية في أقصى الأصقاع الأوربية كفنلندة واسكندينايا غير أننا لا نوافق المؤلف حين يزعم أن الدين الاسلامي هو دين التجار لأن مكة كانت مركزاً تجارياً وكان الصحابة الأوائل يحترفون التجارة ، فالاسلام ليس دين المزارعين والحرف الأخرى على رأيه ؛ وهو غير مصيب في ذلك ، لأن الاسلام دين للبشرية كافة على اختلاف حرفها ومهنها وأجناسها وسلالاتها .

وانطلاقاً من فكرة أن الدين الاسلامي دين التجار وأصحاب الأعمال يرد مونتغمري وات على ايرنست رينان Ernest Renan الذي يزعم أن فكرة التوحيد الصارمة في الاسلام إنما جاءت نتيجة شعور البدوي بتفاهته إزاء الصحراء الشاسعة المترامية الأطراف فيقول الاستاذ « وات » : إن المسلمين الأوائل لم يكونوا من بدو الصحراء بل كانوا قوماً متحضرين من سكان المركز التجاري بمكة والواحة الزراعية في المدينة ولو أن القوة التي دعمت المدّ التوسعي أيام الفتوحات جاءت من الصحراء ومن القبائل البدوية بالذات ، ويمكننا أن نقول أيضاً إن فضائل الاسلام انطوت على أفضل ما عند البدو مما يلائم الحياة الحضرية ، وكما كان البحر وسيلة التجارة لأهل البندقية وسائر الايطاليين في القرون الوسطى فكذلك كانت الصحراء وسيلة للتجارة أيضاً بالنسبة للعرب والبدو الذين



كانت الطرق التجارية تمر محاذية لخيامهم ، ولو أنهم لم يؤمنوا بالاسلام  
باديء ذي بدء من أعماق قلوبهم فالأعراب - كما قال القرآن الكريم - أشد  
كفراً ونفاقاً !

وكلمة أخيرة فإن كتاب مونتغمري وات « أثر الاسلام في أوروبا  
في القرون وسطى » يُقرأ بمتعة فائقة من الغلاف إلى الغلاف من دون  
ملل .

# آراء وأنباء

## فقيدان مجموعتان جليلان

نعى إلينا المجمع العلمي في القطر العراقي الشقيق عالمين  
فاضلين من أعضائه العاملين ، هما : الدكتور أحمد ناجي  
القيسي والدكتور جواد علي .

إن العالمين المذكورين من الأعلام الذين تفاخر بهما  
العربية ، والمصاب بفقدتهما جسيم ، والخسارة بشغور مقعديهما  
في المجمع الشقيق فاجع أليم ، عوض الله منهما في خدمة  
العربية لسان الذكر الحكيم خيراً .  
ونقدم نبذة مقتضبة عن حياة كل منهما فيما يلي :

بقلم

د . عدنان الخطيب

### ١ - الدكتور أحمد ناجي القيسي

١٣٣٨ - ١٤٠٧ هـ / ١٩١٩ - ١٩٨٧ م

ولد الدكتور أحمد ناجي القيسي في بغداد سنة ١٣٣٨ هـ ( ١٩١٩ م )  
في أسرة عرفت بالعلم والفضل وخدمة العربية والإسلام ، فنشأ  
محبا للعلم والمعرفة فطلبها باذلا جهده في الاستزادة منها ، وقد أنهى  
تحصيله العالي في دار المعلمين العالية في بغداد ، ثم تابع دراسته في  
جامعتي طهران والقاهرة إلى أن حاز درجة ( الدكتوراه ) بمرتبة  
الشرف ، ولم يزل يتابع علوم العربية وآدابها ويغوص في خضمها وبخاصة  
علم النحو منها ، حتى غدا واحداً ممن يشار إليهم بالبنان في هذه  
العلوم .

وقام الفقيه بتدريس العلوم التي برع فيها في كل من دار المعلمين العالية وكليتي الآداب والشرعية وفي الجامعة المستنصرية ببغداد ، مشرفاً على بحوث الطلبة ورسائلهم لنيل درجتي ( الماجستير ) و ( الدكتوراه ) .

وشارك الفقيه في تأليف عدد من الكتب ونشر بحوثاً قيمة ، كما حقق بعض كتب التراث مثل « كتاب الوفيات » لأبي الوفاء الحاجي الأصبهاني مع زميله الدكتور بشار عواد معروف<sup>(١)</sup> .

وكان من آخر أعمال الفقيه تحقيق كتاب « دقائق التصريف » للقسيم بن المؤدّب بالاشتراك مع الزملاء الضامن وتورال ، وقد أخرجته مطبعة المجمع العراقي بعد وفاته رحمه الله .

وأسهم الفقيه في كثير من الحركات الفكرية التي قامت في القطر العراقي الشقيق ، كما كان عضواً فعالاً في عدد من الجمعيات الأدبية والفكرية ، مشاركاً في كثير من الحلقات الدراسية والندوات العلمية .

وفي سنة ١٩٦٨ م انتخب الفقيه عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي ، وكان سنة ١٩٧٦ م في عداد وفده إلى دمشق للاشتراك في احتفال سورية بالذكرى المئوية لولادة الأستاذ الرئيس محمد كرد علي مؤسس المجمع العلمي العربي ، وقد كان في علمه وفضله ودمائه خلقه مثلاً رائعاً للمجمعي الفاضل .

ولما كانت سنة ١٩٨٠ جُدد تعيين الفقيه عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي وفق الأحكام القانونية التي صدرت باعادة تكوينه ، فكانت جهوده في عهد المجمع الجديد ومشاركته في الأعمال الجمعية مرموقة محمود .

وقد استأثرت رحمة الله بأحمد ناجي القيسي ، بعد مرض عضال

(١) انظر مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد عدد نيسان ١٩٦٦ .

تحمل آلامه بصبر وجَلد ، في الثامن عشر من رمضان سنة ١٤٠٧ للهجرة وفق السادس عشر من أيار سنة ١٩٨٧ للميلاد ، تغمده الله بالرحمة والرضوان .

## ٢ - الدكتور جواد علي

١٣٢٤ - ١٤٠٨ هـ / ١٩٠٧ - ١٩٨٧ م

ولد الفقيه الكبير الدكتور جواد علي في مدينة الكاظمية سنة ١٣٢٤ هجرية ( ١٩١٠ م ) وأكمل دراسته الثانوية في بغداد ، ثم تابع تحصيله العالي بجامعة هامبورغ بألمانيا ، ومنها حاز على درجة ( الدكتوراه ) بتفوق .

وعاد الفقيه إلى العراق ليتولى التدريس في معاهدها العالية . وفي سنة ١٩٤٧ عندما أسس المجمع العلمي العراقي ، كان في عداد أعضائه العاملين ، وقد اختير أميناً عاماً له ، فأشرف على تنظيم إدارته بما يؤمن له تحقيق الأهداف التي نص عليها قانونه .

وكان الفقيه من أعضاء وفد المجمع العراقي الذين وفدوا على دمشق لحضور مؤتمر المجامع اللغوية العلمية الذي انعقد فيها في نهاية شهر أيلول سنة ١٩٥٦ ، فكان واضح النشاط في اجتماعات المؤتمر وقد اختير عضواً في أكثر من لجنة من لجانه<sup>(١)</sup> .

وفي سنة ١٩٧٨ عندما أعيد تكوين المجمع العلمي العراقي من جديد ، كان الفقيه في عداد أعضائه العاملين المرموقين .

كان الفقيه شديد الاهتمام بميادين الحضارة والفكر العربي ، ومن أوائل دراساته المتعمقة في التاريخ الإسلامي بحثه الأصيل الشامل في

(١) انظر كتاب المؤتمر من مطبوعات مجمع دمشق ١٩٥٧ .

موارد تاريخ الطبري وموارد كتب المسعودي ، المنشور في مجلة المجمع العراقي ، وهو من أوثق المراجع لدى الباحثين حتى اليوم .  
ومن أشد دراسات الفقيد دقة وأصالة بحثه عن « ماعرفه ابن النديم عن اليهودية والتصرانية »<sup>(٢)</sup> وقد بين فيه أن ابن النديم لم يذكر من علماء اليهود سوى ( سعديا الفيومي ) ثم ترجم له ترجمة وافية دقيقة ، وسعديا هذا هو مترجم أسفار العهد القديم إلى العربية ومؤلف تفسير بعضها ، وتعد ترجمته أقدم ترجمة للعهد القديم ، وهي أول ترجمة عربية كاملة<sup>(٣)</sup> .

ومما جاء في بحث الفقيد عن سعديا الفيومي ، أنه سلك في كتابه المعن ( الأمانات والاعتقادات ) نهج المعتزلة ، مبيناً تأثيره بأرائهم في التوحيد والعدل والصفات ، ثم قارن بينها وبين ما جاء به سعديا ومحاولته اثبات أن ( اليهودية لا تتعارض مع العقل وأن العقل والإيمان هما توأمان متلازمان وأنها من منبع واحد ولا يتعارضان )<sup>(٤)</sup> .

وخلص الفقيد في بحثه القيم عن مؤلفات علماء اليهود في الأندلس وغيرها من الأقطار ، إلى التأكيد بأن فضل العرب والمسلمين على اليهود كان عظيماً إذ أنهم تمتعوا في ظل حكمهم بحرية التأليف والكتابة بشكل لم يتمتعوا بمثله أبداً طوال تاريخهم القديم .

وكان أبرز ماركز الفقيد جهوده العلمية عليه كتابه الفذ ( تاريخ العرب قبل الإسلام ) ، وقد كان لزميلنا المغفور له الأمير جعفر

(٢) انظر المجلدين الثامن والعاشر من مجلة المجمع العلمي العراقي .

(٣) انظر ما نقلناه من كتاب اللؤلؤ المنشور تأليف البطريرك أفرام برصوم على هامش

بحثنا في ضبط كلمة العلانية الذي القيناه في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٨٧ .

(٤) نقلا عن المؤرخ Gaon انظر القسم الثاني من البحث المنشور في ص ١٥٦ من المجلد

العاشر من مجلة المجمع سنة ١٩٦٢ .



الحسني الأمين العام لمجمع دمشق فضل التعريف بأجزائه في طبعتها الأولى وتقد ما اعتورها من عيوب ، ولما أعاد الفقيد طبع الكتاب أخرجته للناس في عشر مجلدات ضخمة تبوأ مكانتها المتميزة في المكتبة العربية ، وغدت المرجع المعتمد الذي لا يستغني عنه أي باحث في تاريخ العرب القديم .

لقد كان الفقيد من العلماء القلائل الذي أولوا اهتماماً خاصاً بتاريخ اليمن القديم وباللهجة التي كان أهلها يتكلمون بها ، لذلك كانت عنايته فائقة بدراسة كتابات الخط المسند للوقوف على صفحات كانت غامضة من تاريخ حضارة العرب اليمنيين ، وفي دراسة نشرها الفقيد تحت عنوان ( أصول الحكم عند العرب الجنوبيين ) أكد أن دراسة كتابات المسند المؤرخة في المئة السادسة للميلاد مهمة جداً لأن تاريخ هذه المئة هو ( مقدمة لتاريخ الإسلام ومبدأ له ، وفهمه فيها صحيحاً يساعده كثيراً على فهم عقلية العرب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في هذه الحقبة المتصلة بالإسلام )<sup>(٥)</sup>

لقد كان الفقيد يملك نظرة ثابتة لمأحة ، ويتمتع بذاكرة قوية حافظة ، مع جلد على القراءة وصبر على المتابعة ، لا يفلت كتاب نزل إلى السوق أو أهدي إليه من قبضة يديه حتى يتم قراءته ويسجل ملاحظاته على ما ورد فيه ، أو على ما شابه من خطأ طباعي أو لغوي أو سوء فهم لمعاني كلمة وردت فيه مترجمة عن لغة أجنبية . وما تجمعت لدى الفقيد مرة ملاحظات يفيد نشرها ، إلا وبعث بها إلى إحدى

(٥) انظر الجزء الثاني من المجلد الحادي والثلاثين من مجلة مجمع بغداد ص ٤٧

المجلات التي تعنى بنشر أمثالها ، وكانت أكثر المجلات الأدبية والعلمية الصادرة في مختلف أقطار الوطن العربي ترحب بنشر ملاحظات الفقيده على ما قرأ من كتب العلماء والأدباء ، وبخاصة كتب المتبوعين قم الشهرة والمناصب العالية في أقطارهم .

وقد فازت مجلة مجمع اللغة لعربية بدمشق بقدر هام من مقالات الفقيده في نقد الكتب نقداً بناءً دالا على عبقرية الفذة في الانتباه إلى أي سقطه أو زلة أو سهو أو خطأ طباعي وقع في أي كتاب قرأه سواء أكان مؤلفاً أم محققاً ، وفيما يلي أهم مانشرته مجلة مجمع دمشق للفقيده من تلك المقالات :

المجلد	السنة	الصفحة	الموضوع
٤١	١٩٦٦	٢٧٥-٥٨	محمد بن سلام الجمحي حياته وفنون علمه ومؤلفاته مقال في الرد على الزركلي وكحالة وشاكر بنفي تأليفه «غريب القرآن»
٤١	١٩٦٦	٦٠٧/٤٤٨	ابو يعقوب الخريمي انصاف للرجل وبيان شاعريته
٤٢	١٩٦٧	٤٧٧/٢٨٥	ملاحظات على الموسوعة
٤٣	١٩٦٨	٦٢٧/٣٤١/١٠٤	العربية الميسرة
٤٤	١٩٦٩	٥٣٨	اشراف شقيق غربال
٤٦	١٩٧١	٦٦٠/٤٥	ملاحظات على كتاب (وفيات الأعيان)
٤٧	١٩٧٢	٩٢٣/٤١٦	تحقيق احسان عباس
٤٨	١٩٧٣	٩٢٣/١٨٥	

إن وفاة جواد علي فاجعة دهية ألت بالعربية وتاريخ علومها ، وخسارة جسيمة لعالم فذ متمكن ، أغنى المكتبة العربية بمؤلفات قيمة

خالدة ، وبأبحاث أصيلة موثقة واصل على اتحاف العلماء والأدباء وعامة المثقفين بنشرها إلى آخر يوم من حياته .

وليس من خدمة تؤدي إلى العربية وتزيد في مجد الفقيد الكبير أوفى ، من نشر ما خلفه من دراسات لم تنشر وجمع ماتناثر من بحوث نشرت له في أرجاء الوطن العربي .

لقد استأثرت رحمة الله بجواد علي ، يوم السبت في الثالث من شهر صفر سنة ١٤٠٨ للهجرة الموافق السادس والعشرين من أيلول سنة ١٩٨٧ للميلاد ، غفر الله له وأسكنه فسيح جنانه وعوض العربية خيراً بفضله وكرمه .

## توصيات

### ندوة الازدواجية في اللغة العربية

أقام مجمع اللغة العربية الأردني وقسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة الاردنية ندوة متخصصة بعنوان ( الازدواجية في اللغة العربية ) ، دامت ثلاثة أيام ( ٢٢ - ٢٥ شعبان ١٤٠٧ هـ / ٢١ - ٢٣ نيسان ١٩٨٧ م ) ، والموضوعات التي تناولتها الندوة هي :

- ١ - العربية في الحياة العامة اليومية .
- ٢ - التدريس بالعربية الفصيحة .
- ٣ - الازدواجية في اللغة العربية .
- ٤ - العامية والفصحى .
- ٥ - لغة وسائل الاعلام .

وقد خلصت الندوة الى التوصيات الآتي ذكرها :

- ١ - الاهتمام بالنحو العربي ، وتيسير أساليب تدريسه ، لتقريبه الى الطلاب .
- ٢ - تحرير الكتب المدرسية المقررة تحريراً لغوياً يبرئها من كل خطأ لغوي أو طباعي .
- ٣ - جعل اللغة الفصيحة لغة التعليم في جميع المراحل التعليمية في كل المقررات الدراسية ، وإن يحرص كل معلم مهما كانت المواد التي يدرسها ، على سلامة اللغة العربية تدريسياً وحواراً وكتابة .
- ٤ - إعداد المدرسين الأكفاء إعداداً جيداً ، ومتابعة تأهيلهم وتدريبهم على التعليم باللغة العربية الفصيحة .

٥ - ايجاد الحوافز التشجيعية لمدرسي اللغة العربية في المدارس والجامعات ولكل من يهتم باللغة العربية في مجال عمله ، ويجيدها لفظاً وكتابة .

٦ - الحد من طغيان اللغات الأجنبية على اللغة العربية ، ومزاحمتها لها . والتوصية بالألا يبدأ تعليم اللغات الأجنبية الا مع بداية الصفوف الاعدادية ، لأن تعليم اللغات الأجنبية في المرحلة الابتدائية يدخل الضيم على اللغة القومية من ناحية ، ويؤثر تأثيراً سلبياً في اتجاهات التلاميذ في هذه المرحلة .

٧ - توجيه الدراسات اللغوية نحو دراسة اللغة الفصيحة ، ووضع البرامج التي تجعل منها لغة مكتسبة في حياة الناس لا لغة متعلمة .

٨ - تشجيع كليات التربية والآداب والشرعية على اعتماد مشروعات ينفذها طلبتها تهدف الى معالجة الأمية ، ونشر اللغة العربية الفصيحة ، وتعزيز استعمالها في أوساط المعلمين والاعلاميين وأئمة المساجد والوعاظ والخطباء .

٩ - جعل اتقان الفصيحة . شرطاً في كل تعيين لوظيفة ادارية أو حكومية .

١٠ - وضع معجم في ألفاظ الحياة الحضارية يعتمد الشائع ، ماكان له أصل في الفصيحة أو ما كان معرباً على قياسها ، أو مستخرجاً من مواد المعجم القديم .

١١ - تعريب التعليم الجامعي في جميع مجالاته ومستوياته . واستخدام المعجمات التي أقرتها الجامعات اللغوية العربية ومؤتمرات التعريب ، في اطار برنامج شامل لتعريب التعليم الجامعي .

١٢ - انتاج مسلسلات تلفازية وإذاعية باللغة الفصيحة لتعليم



المبتدئين ، وأخرى لغيرهم من الخاصة والعامة ، حتى ينتشر النمط اللغوي السليم ويشيع على ألسنة الناس . والحد من إذاعة المسلسلات والبرامج باللغات العامية ، سواء أكانت أردنية أم غيرها .

١٣ - التزام وسائل الاعلام المتنوعة باللغة الفصيحة في كل ما تقدمه للناس .

١٤ - تعيين منشئ لغوي أو أكثر في كل دائرة من دوائر الصحافة والاعلام يتولى مراجعة نصوص البرامج الاخبارية والثقافية وغيرها لضبطها قبل إذاعتها ، وكذلك تعيين منشئين لغويين في الوزارات والدوائر الرسمية والمؤسسات الرسمية والخاصة يتولون ضبط التقارير والمراسلات التي تصدر عنها .

١٥ - تعريب اللافتات وأسماء المحال ، وكل وجوه الاعلان .

١٦ - تصميم برنامج شامل لمحو الأمية ، قد يكون من بعض وجوه تنفيذه أن تعلم البنات أمهاتهن ، ويعلم الأبناء آباءهم ، وقد يكون من لوائحه أن يعلم كل متخرج في المدرسة ، وكل متخرج في الجامعة عشرة أشخاص .

١٧ - تعيين لجنة متابعة هذه التوصيات مع الجهات ذات العلاقة وجعلها مادة للحوار ، والعمل على تهيئة الظروف المناسبة لاستصدار التشريعات الرسمية التي تكفل تنفيذها .

## تعقيب

على مقالة « المختار من شعر بشار »

الدكتور صلاح كزاره

اطلعتُ على القسم الثاني من ( المختار من شعر بشار ) في مجلة المجمع  
الغراء ( مج ٦٢ ج ٢ / نيسان ١٩٨٧ م ) فاستوقفني تعليقان :

- يتصل أولهما ببيتي عبيد بن أيوب العنبري . فقد قال الأستاذ  
المحقق ( ص ٢٤٢ التعليق رقم ١٣٦ ) : « لم أقع على البيتين فيما بين يدي  
من مصادر » .

والبيتان المذكوران هما البيتان الثاني عشر والثالث عشر من قصيدة  
عبيد بن أيوب الثالثة عشرة التي جاءت في مجموع شعره<sup>(١)</sup> الذي صنعه  
الأستاذ الدكتور نوري حمودي القيسي ، ونشرته مجلة المورد ( مج ٣ ع  
٢ / ١٩٧٤ م )<sup>(١)</sup> . وقد خرج الأستاذ القيسي هذه القصيدة ذات

---

(١) عبيد بن أيوب العنبري / حياته وما بقي من شعره .

ورواية عجز البيت الثالث عشر : « صبحي رهينة ترب بين أحجار » .

[ (١) جمع الأستاذ الدكتور نوري حمودي القيسي بعد ذلك أشعار طائفة من شعراء

عصر بني أمية بعنوان : ( شعراء أمويون ) ، اطلعنا منها على ثلاثة أجزاء :

الجزء الأول ( بغداد - ١٩٧٦ م ) وهو يضم أشعار سبعة من الشعراء هم : مالك بن

الريب ، وعبيد الله بن الحر الجعفي ، والسمهري العكلي ، وجحدر بن معاوية الحرزي ،

وعبيد بن أيوب العنبري ، والخطيم الحرزي ، والعديل بن الفرخ العجلي .

الجزء الثاني ( بغداد - ١٩٧٦ م ) وهو يضم أشعار أربعة من الشعراء هم : حارثة بن

بدر الغداني ، وكعب بن معدان الأشقري ، والمرار بن سعيد الفقعسي ، والشمر دل اليربوعي . =

الأربعة عشر بيتاً من كتاب منتهى الطلب الورقة ١١٧ / أ ( نسخة مصورة من مخطوطة مكتبة لاللي باستانبول رقمها ١٩٤١ / انظر مجلة المورد ، ص ١٣٦ مراجع التحقيق ) .

والمعروف من أبيات هذه القصيدة البيتان السادس والسابع :  
 يارب قد حلف الأعداء واجتهدوا أيمانهم أنني من ساكني النار  
 أيحلفون على عيـاء ويجهـم ماعلمهم بعظيم العفو غفار  
 وقد خرّجها المحقق من البيان والتبيين ٤ / ٦٢ ، والفسر ١ / ١٢٠ ،  
 والحامسة البصرية ٢ / ٤٣٠ ، والوفيات ١ / ٣٤٦ ، ومجموعة المعاني ١٥٢ ،  
 وذكر اختلاف نسبتها .

ـ أما التعليق الثاني فيتصل بيت الكيت بن زيد الأسدي :  
 وهاشمُ مَرَّةً المفني رجـالاً بلا ذنبٍ اليه ومذنبينا  
 فقد علّق الأستاذ المحقق ( ص ٢٤٦ التعليق رقم ١٦٠ ) : « لم يتح لي  
 الاطلاع على ديوان الكيت بن زيد الأسدي .... وأرجح أن البيت من  
 قصيدته المذهبة .... » .

والبيت المذكور هو البيت الثالث والستون بعد المئة من قصيدته  
 المذهبة التي ألحقها الدكتوران داود سلوم ونوري حمودي القيسي بنشرتها  
 لهاشميات الكيت بن زيد ( ص ٢٣٣ - ٣١٥ ) ، بعد استئذان محققها  
 العلامة الشيخ حمد الجاسر الذي كان قد نشرها في مجلته العرب ( ج ٩ و  
 ١٠ ، س ١٣ / آذار - نيسان ١٩٧٩ م ، ص ٦٨٧ - ٧٧٠ ) .

= الجزء الثالث ( بغداد - ١٩٨٢ م ) وهو يضم أشعار تسعة من الشعراء هم : جبيهاء  
 الأشجعي ، والوليد بن عقبة ، والمغيرة بن حبناء التيمي ، ومحمد بن غير الثقفي ، وعوف  
 القسوافي ، ومحمد بن بشير الخارجي ، وشبيب بن البرصاء ، ويزيد بن الحكم الثقفي ،  
 وطريح بن اسماعيل الثقفي / المجلة ] .

أما نشرة الهاشميات المشار إليها فعنوانها الكامل : شرح هاشميات الكيت بن زيد الأسدي ، بتفسير أبي ريش القيسي ، تحقيق الدكتور داود سلوم والدكتور نوري حمودي القيسي / عالم الكتب - بيروت ( ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، ط ١ )<sup>(٢)</sup> .

وهي نشرة رديئة سقيمة شكلاً إذ اختلطت الأبيات بالشرح ، ومضموناً إذ حفلت بالتصحييف والتحريف ، وخلت من الفهارس وكثير من مقومات التحقيق . وقد اعتمد ناشرها على مطبوعة المستشرق ( هوروفيتس ) ، وعلى أربع نسخ خطية وصفها ، وألحقها بها مستدركات أربعة ، أحدها كان القصيدة النونية المذهبة .

أما شعر الكيت نفسه فقد جمعه الدكتور داود سلوم ونشره في ثلاثة أجزاء سنة ١٩٦٩ م ، وقد اطلعت على نسخة منه في مكتبة معهد الدراسات الشرقية في مدينة ( ارلنغن ) أيام الدراسة فيها . وقد بذل الدكتور سلوم جهداً كبيراً في جمع هذا الشعر المتناثر في المصادر ( نحو ٣٠٠ ) ، ولكنه لم يخل من أوهام .

وللباحثة الألمانية ( كاترين ميلر ) دراسة نقدية لهذا الشعر ، نالت بها إجازة الدكتوراه بإشراف المستشرق انطون شبيتالر من جامعة ميونيخ سنة ١٩٧٩ م ، ونشرت في العام نفسه بمدينة فرايبورغ بالمانيا الاتحادية . وقد تناولت الباحثة في دراستها عمل الدكتور سلوم بالنقد والتحليل ، واستطاعت أن تجمع تسعين بيتاً أخل بها مجموع شعره ، ورأت أن هذه الزيادات مع الدراسة النقدية للأشعار التي اختلطت نسبتها يمكن أن تكون أساساً صالحاً لطبعة نقدية جديدة للديوان .

[ (٢) وكان محمد محمود الرافعي قد شرح الهاشميات وأصدرها بمصر عام ١٩١٢ م بعنوان :

شرح الهاشميات / المجلة ] .

---

العنوان الكامل لدراسة الباحثة الألمانية :

- Katrin Müller المؤلف
- Kritische Untersuchungen zum Diwān des Kumait Ibn Zaid الكتاب
- Klaus Schwarz Verlag , Freiburg 1979 الناشر
- Islamkund liche Untersuchungen , Band 52 السلسلة



# معهد بحوث الحضارة

## العربية الاسلامية بجامعة بكين

من المعروف أن الحضارة العربية الاسلامية تحتل مكانة مرموقة في تاريخ الحضارة العالمية ، فقد كان لها أثر عظيم في تطور الحضارة الأوربية في القرون الوسطى ، كما أنها لعبت دوراً عظيم الأهمية في الربط بين الحضارة الشرقية والحضارة الغربية والتبادل بينهما .

واستجابة لرغبة طلاب كليات العلوم الإنسانية في جامعات الصين ومعاهدها ، وحاجة طلاب الدراسات العليا بها ، في التزود بمعارف عن الحضارة العربية الإسلامية ، ومن أجل رفع مستوى البحث العلمي في هذه الحضارة بالصين ، أنشئ عام ١٩٨٦ « معهد بحوث الحضارة العربية الإسلامية » بكلية اللغات الشرقية وأداها بجامعة بكين ، هذه الكلية التي تعتبر مركزاً علمياً هاماً في الصين لدراسة اللغات الشرقية والحضارات الشرقية .

يضم المعهد حالياً عدداً من الباحثين من جامعة بكين وغيرها . ويقبل المزيد من العلماء والمختصين في دراسة الحضارة العربية الإسلامية ممن يعملون في مؤسسات الأبحاث العلمية ودور التعليم العالي في الصين ، ليكونوا أعضاء فيه .

من أهم الأعمال والنشاطات العلمية التي يقوم بها المعهد :  
أولاً - تنظيم أعضاء المعهد في القيام ببحوث في مجالات اللغة والأدب والتاريخ والدين والفلسفة والفنون والتربية وغيرها من العلوم العربية

والإسلامية ، وبحوث حول تاريخ الحضارة العربية الإسلامية : نشأتها وتكونها وتطورها وانتشارها . والمقارنة بين خصائص كل من الحضارة العربية والحضارة الصينية وأثر إحداها في الأخرى .

ومن الأعمال التي يقوم بها المعهد حالياً :

- ١ - إعداد كتاب باللغة الصينية في تاريخ العرب
- ٢ - إعداد كتاب صيني في تاريخ الأدب العربي
- ٣ - وضع قاموس صيني في الحضارة العربية الإسلامية
- ٤ - إعداد كتاب صيني في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية
- ٥ - إعداد بحوث حول التبادل الحضاري بين الصين والبلاد العربية
- ٦ - إعداد كتاب صيني في تاريخ آسيا الغربية
- ثانياً - تنظيم التبادل داخلياً ودولياً في المعلومات العلمية
- ثالثاً - دعوة علماء من الصين والخارج لإلقاء المحاضرات
- رابعاً - نشر بحوث أعضاء المعهد في شكل كتب
- خامساً - عقد ندوات عن الحضارة العربية الإسلامية

إن المعهد الذي أنشئ حديثاً تنقصه التجارب في تنظيم النشاطات العلمية المذكورة ، وتعوزه المراجع والكتب ، لذا يرجو بجملة أن يتعاون مع المؤسسات العلمية في داخل البلاد ، التي تهتم بدراسة الحضارة العربية الإسلامية ، ومع المؤسسات العلمية في البلدان العربية خاصة ، في إنجاز الأعمال السالفة الذكر ، وأن يحصل على تأييدات ومعونات مختلفة الأشكال من قبل هذه المؤسسات .

فيما يلي أسماء بعض أعضاء المعهد :

رضوان ليولين روي : خريج الأزهر ، أستاذ في جامعة بكين ،  
عضو مجمع اللغة العربية الأردني ، الرئيس الشرفي للمعهد

عبد الرحمن ناجون : خريج الأزهر ، أستاذ التاريخ الإسلامي في  
جامعة اللغات الأجنبية بكين ، العضو المراسل لمجمع اللغة العربية  
بدمشق

محمود ماويجي : خريج الأزهر ، نائب رئيس معهد العلوم الإسلامية  
الصيني

زياد تشن جيا هو : أستاذ في اللغة العربية ، عميد كلية اللغات  
الشرقية بجامعة بكين

عيسى يانغ يوي : خريج الأزهر ، أستاذ مساعد في اللغة العربية  
جدير قوه ينغ ده : أستاذ في التاريخ العربي بجامعة بكين  
نسيم سون تشنغ هسي : رئيس المعهد : رئيس قسم اللغة العربية  
بجامعة بكين

سابق تشانغ جيامين : أستاذ مساعد في اللغة العربية بجامعة بكين  
صاعد جون جي كوين : أستاذ مساعد في الأدب العربي بجامعة بكين  
خليق ليوي شيوه ده : أستاذ مساعد في اللغة العربية بجامعة بكين  
مجيد شيه جي رونغ : نائب رئيس قسم اللغة العربية بجامعة بكين

# مصطفى القرماني

( حياته وخطه )

محمد عدنان الجوهري

هو مصطفى بن زكريا بن آيدغيش ( أي طوغيش ) القرماني ( القرماني )<sup>(١)</sup> ، مصلح الدين الرومي القاهري<sup>(٢)</sup> . عالم من فقهاء الحنفية ، ومن مواليد القرن الثامن الهجري ( لم تُعرف سنة ولادته ) . قال السخاوي في كتابه الضوء اللامع : « وسمي شيخنا [ ابن حجر العسقلاني ] في إنبائه [ إنباء الغمر بأبناء العمر ] والده عبد الله » ، وقال : « انه شارك في الفقه والفنون » .

قرأ ببلاده على علماء عصره ، ثم ارتحل إلى القاهرة ، ودرّس للحنفية بالصرغتمشية ، بعد ( الجمال يوسف الملطي ) ، وقرره ( سودون ) في مدرسته أول ما فتحت . ثم استقر في تربة الأمير ( قجا السلحدار ) ، وفي تدريس الأمير ( بلاط السيفي الجاي ) . وقد أتى بلاد الروم ، وصنّف فيها كتباً .

---

(١) في دمشق حمّام يسمى حمّام القرماني .

(٢) انظر ترجمته وأخباره في المصادر التالية : الضوء اللامع ١٠ / ١٦٠ ، الكتبخانة

٣ / ٣٠ ، عاشر افندي ١٨٩ / ، الفاتيكان / Borg 29 ، بروكلمان 2 / 224 ، الشقائق النعمانية لطاش كبرى زاده / ١٣٠ ، كشف الظنون / ١٧٩٥ ، ٢٠٣٧ ، هدية العارفين

٢ / ٤٣٣ ، الاعلام للزركلي ٧ / ٢٣٤ ، معجم المؤلفين لكحالة ١٢ / ٢٥٣

قال السخاوي في كتابه الضوء اللامع : إن ابن حجر قال في إنبائه :  
إنه مات في سابع عشر جمادى الثانية سنة تسع [ وثمان مئة ] . واستقر  
بعده في الصرغتمشية ( التفهني ) ، وفي السودونية ( البدر حسن القدسي ) ،  
وفي بقية وظائفه ابنه ( الجمال محمود الماضي ) .

مؤلفاته وتصانيفه :

للقرماني كتاب : ارشاد الرواية في شرح الهداية ، وكتاب الهداية  
للمرغيناني ، في فروع الفقه الحنفي . كما صنف في بلاد الروم حواشي على  
شرح المصباح المسمى بالضوء . وله شرح لمقدمة الفقيه ( أبي الليث  
السمرقندي ) لكتاب الصلاة وسماه التوضيح ، ذكر ( الشعراني ) : انه  
شرح عظيم دخل به مؤلفه إلى مصر ، فرآه بعض الحسدة ، فدس له بعض  
كلام فيه قدح في مقام سيدنا الخليل عليه السلام ، فأفتوا بكفره ،  
وقتلوه ، فخرج هارباً . وقال طاش كبري زاده في الشقائق النعمانية : إن  
كتاب التوضيح مقبول ، مشتمل على فوائد ، وللقرماني رسالة في حكم  
اللعب بالنرد والشطرنج .

خطه :

نقل العلامة المرحوم خير الدين الزركلي في كتابه الأعلام  
( ٧ / ٢٣٤ ) أنموذجاً لخط العلامة مصطفى القرماني من مخطوطة في  
مكتبة الفاتيكان ( Borg Arabo 29 ) . وقد نقل ماجاء في آخر المخطوطة  
مصوراً في كتابه الأعلام على أنه خط العلامة القرماني ( انظر الشكل  
رقم / ١ ) جاء فيه مايلي : « فرغت عنه يد مؤلفه مصطفى بن زكريا  
القرماني بالقاهرة المحروسة في شهر الله المحرم سنة اثنين [ الصواب :  
اثنين ] وتسعين وسبعائة ، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا  
بجلىة أوليائه ، وأن يجعلنا من أنصار الشرع وعلمائه بمنه وكرمه  
وجوده » .



ولقد تفحصت هذا الخط ، فوجدت أن العلامة الزركلي رحمه الله قد وهم في نسبته لصاحبه للأسباب التالية :

١ - كُتِبَ الخط على الطريقة الفارسية ( نستعليق ) ، وهو خط متأخر عن القرن الثامن الهجري ، يعرفه من له الدربة ، والممارسة في معرفة الخطوط ، والتنقيط ، وكتابة الحروف ووضوحها .

٢ - ان الاعتماد على نهايات الكتب في تثبيت خطوط العلماء ونسبتها للمؤلفين ، ضعيف القبول ، اذا لم تكن عبارة النص واضحة ، والخط مقارنا بغيره من الخطوط ، وهناك كثير من المخطوطات التي لا يذكر النساخ أسماءهم فيها ، بل ينقلون مانسخوا كأصل المخطوطة ، ومعظم هذه الكتب مدرسية منتشرة بين أيدي الطلاب ، ككتاب ملتقى الأبحر لإبراهيم الحلبي ، وكتاب درر الحكم في شرح غرر الأحكام لملاخسرو [ عماد بن فرامرز بن علي ] ، وكتاب الطريقة الحمديدية لبيرجلي ، وتفسير البيضاوي وغيرها .

٣ - كانت الكلمة الأخيرة من النموذج الفاتيكان « بمنه وكرمه وجوده » . وقد وضعت الضمة فوق الدال ، وهذا خطأ ناسخ لا يكتبه عالم بمنزلة القرماني .

٤ - لقد عثرتُ على قطعة من إجازة للعلامة مصطفى بن زكريا القرماني ( انظر الشكل رقم / ٢ ) ، كُتبت سنة ( ٨٠٤ هـ ) ، وجدتها في جلد غلاف في مخطوطة جلبتها من القسطنطينية ( استامبول ) جاء فيها مايلي : « وأن ينفع به المسلمين ويجعله من العلماء المتقين . إنه قريب محيب . كتبه العبد الضعيف اللاجئ إلى اللطف الرباني مصطفى بن زكريا القرماني ، غفر الله له ولوالديه ، وحقق آماله

بمحمد وآله . في خامس جُمَادَى الآخِرَةِ سنة أربع وثمانمائة ، وصلى  
الله على سيدنا محمد وآله والحمد لله رب العالمين » .  
ونستنتج من هذه الإجازة بعد مقارنتها بأنموذج الفاتيكان الأمور  
التالية :

أ - أن خط هذه الإجازة صحيح النسبة للمؤلف ، لأن الخط من خطوط  
المئة التاسعة .

ب - أن الإجازة بخط الكاتب أفضل للثبات كقرينة ، من نهاية  
مخطوطة مجهولة النسخ .

ج - أثبتت هذه المخطوطة أن اسم والد مصطفى القراماني هو ( زكريا )  
كما كتبه بخط يده ، وأن ( ابن حجر ) وهم في إنبائه حين جعل اسم  
والده عبد الله . كما أن السخاوي في كتابه الضوء اللامع ، أحال اسم  
مصطفى بن عبد الله القرماني على اسم مصطفى بن زكريا  
القرماني .

د - أوردت جميع المصادر كلمة ( القرماني ) بحذف الألف بين الراء والميم  
ماعدا مصدراً واحداً ، هو كتاب الشقائق النعمانية لطاش كبري زاده  
الذي كتب كلمة ( القراماني ) باثبات الألف المتوسطة بين الراء  
والميم ، والمطابق لما كتبه القراماني بإجازته .

رحم الله هؤلاء العلماء لما قدموا لتراثنا ، وللإنسانية من الخير والعطاء  
وروح الله أرواحهم .



## الكتب والمجلات المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق

خلال الربع الثالث من عام ١٩٨٧

محمد مطيع الحافظ - غزوة بدير

### أ - الكتب العربية

- ابن رجب الحنبلي وآثاره الفقهية - أمينة محمد بن يوسف الجابر -  
قطر ١٤٠٥ هـ

- الإجارة الواردة على عمل الإنسان ( دراسة مقارنة ) - د شرف بن  
علي الشريف - جدة ١٤٠٠ هـ

- الإدارة المالية العامة ودورها في التنمية الإدارية - المنظمة  
العربية للعلوم الادارية - حنا رزوقي الصائغ - عمان ١٩٨٧

- الأركان العامة السوفييتية في أعوام الحرب ( ١ - ٢ ) - سيرغي  
شتيمينكو - الاتحاد السوفييتي ١٩٨٦

- أساسيات تعليم العربية لغير العرب - معهد الخرطوم الدولي للغة  
العربية - د . محمود كامل الناقة - الخرطوم ١٩٧٨

- أساسيات في تصنيع النفط - د . صلاح يحياوي ، د . فاروق  
الصوفي - دمشق ١٩٨٢

- إعلامات بيبليوغرافية ( العدد ٣ - ٤ ) - دار الكتب الوطنية  
بتونس - ١٩٨٦

- الإفصاح عن معاني الصحاح ( الجزء الأول ) - الوزير ابن هبيرة -  
قطر ١٩٨٦
- الأمان من أخطار السموم والنيران - د . صلاح يحياوي - المهندس  
معتز العجلاني - دمشق ١٩٨٢
- بستان الأكياس والأفراد من الناس - عبد الرحمن بن صالح  
الخليفي - قطر
- بستان الشعر - حمد محسن النعيمي - قطر ١٩٨٣
- البيبليوغرافيا القومية التونسية - دار الكتب الوطنية - تونس  
١٩٨٦
- تاريخ الذرة - د . صلاح يحياوي - بيروت ١٩٨٠
- التحفة البهية في الآداب والعادات القطرية - يوسف بن  
عبد الرحمن الخليفي - قطر ١٩٨٦
- تحيا الحاء .. تحيا الباء ( شعر ) - الصادق شرف - تونس ١٩٨٥
- تدريس السيرة النبوية في مناهج التاريخ المدرسية - د . سر  
الحتم عثمان علي - الرياض ١٤٠٢ هـ
- تدوب ( ك ق ) التقنين الدولي للوصف البيبليوغرافي  
( الكتب القديمة ) - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس  
١٩٨٦
- تراثيل لقب ( شعر ) - فياض شحورر منصور
- تطبيقات مطيافية الامتصاص على المركبات العضوية - جون  
داير - ترجمة د . صلاح يحياوي - دمشق ١٩٧٣
- تمارين في الاصطناع العضوي - د . صلاح يحياوي - دمشق ١٩٦٥
- تمارين في الكيمياء العضوية - بول أرنو - ترجمة د . صلاح



يحياوي - الجزائر ١٩٧٩

- جرس اللسان العربي ( الجزء الأول ) - د . جعفر ميرغني - الخرطوم  
١٩٨٥

- جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد ( ١ - ٢ ) -  
محمد بن محمد بن سليمان - قبرص ١٤٠٥ هـ

- جميل صدقي الزهاوي : حياته وآثاره - صالح العلي الصالح - دمشق  
١٩٧٢

- الحلة السندسية في الأمثال العربية . ويلييه : ذرور المسك .  
ويليه : التذييل في اشتقاق التبديل - ماجد بن عبد العزيز بن محمد  
الخليفي - قطر ١٩٨٥

- الخدمة المدنية على ضوء الشريعة الاسلامية ( مدخل  
لنظرية ) : محمد عبد الله الشباني - الرياض ١٣٩٧ هـ

- دراسات إحصائية استطلاعية في العربية المعاصرة - إشراف - د  
سعد مصلوح - الخرطوم ١٩٨٥

- دروس في الكيمياء العضوية - أرنو - ترجمة . د . صلاح يحيواي ،  
د . فايز فلوح - دمشق ١٩٨٦

- دليل الرسائل الجامعية ( الجزء الثاني ) - جامعة أم القرى - مكة  
المكرمة - ١٤٠٢ هـ

- دليل معجم رجال الحديث - محمد سعيد الطريحي - بيروت

- دوائر للحزن والفرح ( شعر ) - حمد العسعوس - الرياض ١٤٠٧ هـ

- ديوان الأمير الصنعاني - قدم له علي السيد صبح المدني - القاهرة

١٩٦٤

- ديوان البدييد ( الشاعر سعيد بن سالم البدييد المناعي - جمع علي

- شبيب المناعي - مراجعة وتقديم علي عبد الله خليفة - الدوحة ١٩٨٢
- ديوان الحبابي ( حامد بن علي بن مايقة الحبابي ) ( الجزء الأول ) - قطر ١٩٨٤
- ديوان ابن دراج القسطلبي : حققه د . محمود علي مكي - دمشق ( بلا تاريخ )
- ديوان الشاعر راشد بن سعد الكواري - جمع وشرح علي بن عبد الله الفياض - قطر ١٩٨٥
- ديوان شعر الحادرة : حققه وعلق عليه د . ناصر الدين الأسد - بيروت ١٩٨٠
- ديوان ابن فرحان ( حسن بن فرحان النعيمي ) - حققه وشرحه - علي عبد الله خليفة - الدوحة ١٤٠٠ هـ
- ديوان ابن قُركون - تقديم وتعليق محمد بن شريفة - الدار البيضاء ١٩٨٧
- الذهب - د . صلاح يحياوي - بيروت ١٩٨٠
- رعاية الشباب في الإسلام - عبد العزيز الربيع - المدينة المنورة ١٩٨١
- السماء والأطباق الطائرة - محمود عبد الرحمن مفتاح - الدوحة ١٩٨٥
- شاعرات العرب - جمع وتحقيق عبد البديع صقر - دمشق ١٣٨٧ هـ
- شعر النابغة الجعدي - دمشق
- السوق الإسلامية المشتركة - د . محمود محمد بابللي - الرياض ١٩٧٦
- العباب الزاخر واللباب الفاخر ( حرف السين ) - الحسن بن محمد الصغاني - تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين - بغداد ١٩٨٧
- عبد الوهاب الصابوني - حسن بيضة - حلب ١٩٨٧

- العتبات المقدسة في الكوفة - محمد سعيد الطريحي - بيروت ١٩٨٦
- علم المتفجرات - د . صلاح يحياوي - دمشق
- عملي تكنولوجيا البترول - د . صلاح يحياوي ، الكيماوي عصام خورشيد - دمشق ١٩٨٤
- عملي الكيمياء العضوية الحلقية - د . صلاح يحياوي - دمشق ١٩٧٥
- عملي الكيمياء العضوية المفتوحة - د . صلاح يحياوي - دمشق ١٩٨٢
- غوار يستكشف الذرة ، عن كتاب جورج غاموف - د . صلاح يحياوي - دمشق ١٩٨٢
- الفسر أو شرح ديوان أبي الطيب المتنبي ( الجزء الثاني ) - ابن جني - حققه د . صفاء خلوصي - بغداد ١٩٧٧
- القانون الدولي الخاص وأحكام في الشريعة الاسلامية وتطبيقه في النظام السعودي - عبد الرحمن عبد العزيز القاسم - الرياض ١٩٧٨
- قضايا الفكر الإسلامي المعاصر - منظمة الندوة العالمية للشباب الاسلامي - الرياض ١٣٩٨
- قضية فلسطين في سيرة بطل : الشهيد الحلي عبد القادر الحسيني - نبيل خالد الأغا - بيروت ١٩٨٠
- قواعد وتمارين في تسمية المركبات العضوية - د . صلاح يحياوي - بيروت ١٣٨٥ هـ
- القيادة في الإدارة العربية وموقعها من النظريات المعاصرة والتراث العربي الاسلامي المنظمة العربية للعلوم الإدارية - د . نعيم نضير - عمان ١٩٨٧
- الكيمياء العضوية الحلقية - د . صلاح يحياوي - دمشق ١٩٧٥

- الكيمياء العضوية العامة - جورج ليروي - ترجمة د . صلاح يحياوي - د . يحيى القدسي - دمشق ١٩٨٠
- الكيمياء العضوية لطلاب السنة الأولى في كلية طب الأسنان - د . صلاح يحياوي د . عدنان شحادة - دمشق ١٩٨٣
- الكيمياء العضوية لطلاب الصف الأول في كلية الطب - د . وفائي حقي ، د . صلاح يحياوي - دمشق ١٩٨٤
- الكيمياء العضوية المفتوحة - د . صلاح يحياوي - دمشق ١٩٧٤
- مؤلفات الشيخ الامام محمد بن عبد الوهاب ( ١ - ٥ ) أعدها عبد العزيز الروي ، د . محمد بلتاجي ، د . سيد حجاب - الرياض
- المختصرات والمصطلحات العسكرية - النقيب فهد عبد الله جاسم المالكي - مراجعة المقدم محمد صادق المؤمني ، الملازم مبارك عبد الله المالكي - الدوحة ١٩٨٥
- المخدرات - د . صلاح يحياوي - بيروت ١٩٨١
- المدخل إلى الكيمياء العضوية الصناعية - بيتر وايزمان - ترجمة د . صلاح يحياوي ، د . صالح القادري ، د . فاروق قنديل ، دمشق ١٩٨٣
- المذهبية الإسلامية والتغيير الحضاري - د . محسن عبد الحميد - قطر ١٤٠٤ هـ
- مراتب الجزاء يوم القيامة - محمد بن أبي نصر الحميدي الظاهري - تحقيق أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري - الدوحة
- المستدرك على دواوين شعراء العرب المطبوعة ( ١ - ٢ ) - د . رضوان محمد حسين النجار - الكويت ١٩٨٦
- مشكلة العامية والفصحى في تعليم اللغة العربية للأجانب -

- مصطفى النحاس عبد الواحد - الخرطوم ١٩٧٧
- المصارف والأعمال المصرفية في الشريعة الإسلامية والقانون -  
د . غريب الجمال - القاهرة - بيروت
- المصطلحات العسكرية ( مصطلحات سلاح الهندسة ) - مجمع  
اللغة العربية الأردني عمان ١٩٨٧
- المعجم المدرسي - محمد خير أبو حرب مطبوعات وزارة التربية في  
الجمهورية العربية السورية - دمشق ١٩٨٥
- الملاحظات على الموسوعة الفلسطينية - زهير الشاويش - بيروت  
١٩٨٦
- مهارات التفاوض ، سلوكيات الاتصال والمساومة الدبلوماسية  
والتجارية في المنظمات الادارية - د . السيد عليوة - عمان ١٩٨٧
- مواقف في السيرة النبوية - مصطفى حسين عطار - مكة المكرمة  
١٤٠٠ هـ
- موجز ومسائل في الكيمياء العضوية الحلقية - د . صلاح  
يحيائي - دمشق ١٩٧٤
- الموسم الثقافي الرابع لمجمع اللغة العربية الأردني - عمان ١٩٨٦
- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب : خالد الأزهرى - د .  
عبد الكريم مجاهد ، سعيد عبد الهادي تيم - راجعه د . غصوب خميس  
غصوب - عمان ١٩٨٥
- الناسخ والمنسوخ - الزهري - د . حاتم صالح الضامن - بغداد ١٩٨٧
- النظرية العامة لإثبات موجبات الحدود ( ١ - ٢ ) - د . عبد الله  
العلي الركبان - بيروت ١٩٨١
- الوجيز في الاقتصاد الإسلامي : د . محمد شوقي الفنجري - الرياض



- ياللهول ، قصة السلاح الذري - آرفين أوبنهايم - ترجمة د . صلاح  
بجياوي دمشق ١٩٨٠

### ب - المجلات العربية

دمشق	١٩٨٥	٣٥	- الحوليات الأثرية العربية السورية
دمشق	١٩٨٧	٢٦ - ٢٥	- دراسات تاريخية
دمشق	١٩٨٧	١٩١-١٩٢ ،	- الموقف الأدبي
		١٩٣-١٩٤	
دمشق	١٩٨٧	٢٧	- نهج الإسلام
دمشق	١٩٨٧	٣٠١-٣٠٠	- المعرفة
دمشق	١٩٨٧	٢٩ - ٢٨	- الحياة المسرحية
دمشق	١٩٨٧	٢٣٦، ٢٣٥، ٢٣٤	- صوت فلسطين
دمشق	١٩٨٧	٩٥	- الهند
دمشق	١٩٨٧	٣	- عالم الذرة
حلب	١٩٨٦	٩	- بحوث جامعة حلب
حلب	١٩٨٧	٢	- الضاد
بغداد	١٩٨٧	٢	- بحوث علوم الحياة
بغداد	١٩٨٦	١٥	- البحث العلمي العربي
بيروت	١٩٨٦	٩٨ - ٩٥	- تاريخ العرب والعالم
بيروت	١٩٨٧	٩٩ - ١٠٠ ،	- تاريخ العرب والعالم
		١٠١ - ١٠٢ ،	
		١٠٣ - ١٠٤	
بيروت	١٩٨٧	٨	- العلم والتكنولوجيا
بيروت	١٩٨٧	٢٥٦ ، ٢٥٧ ،	- الشراع
		٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،	
		٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،	
		٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،	
		٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،	
		٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،	

٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ،

٢٨٢

تونس	١٩٨٦	٢	- المجلة العربية للثقافة
تونس	١٩٨٦	٩	- المجلة العربية للعلوم
تونس	١٩٨٦	٤	- الفكر
الجزائر	١٩٨٦	٤، ٣، ٢، ١	- المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية
الجزائر	١٩٨٧	٥	- المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية
دبي	١٩٨٧	٤٩، ٤٨، ٤٧	- المنتدى
الرياض	١٩٨٧	٦-٥، ٤، ٣	- العرب
الرياض	١٩٨٧	١	- الدارة
الرياض	١٩٨٧	١	- عالم الكتب
الرياض	١٩٨٧	١٢٥، ١٢٤، ١٢٣	- الفيصل
السودان	١٩٨٢	١	- المجلة العربية للدراسات اللغوية
عمان	١٩٨٦	٣٠	- مجلة مجمع اللغة العربية الاردني
عمان	١٩٨٧	٢٢	- مجلة اتحاد الجامعات العربية
عمان	١٩٨٧	١٢	- آفاق علمية
عمان	١٩٨٧	٢	- أبحاث اليرموك
عمان	١٩٨٧	١٩	- اليرموك
عمان	١٩٨٧	١	- المجلة العربية للإدارة
القاهرة	١٩٨٢	٥٠	- مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة
القاهرة	١٩٨٦		- نشرة الاضافات في دار الكتب القومية
القاهرة	١٩٨٤	تموز، آب، ايلول	- نشرة الايداع
القاهرة	١٩٨٥	كانون الثاني، شباط،	- نشرة الايداع
		آذار، نيسان، آيار، حزيران	
الكويت	١٩٨٦	٨	- أخبار التراث الإسلامي
الكويت	١٩٨٧	٩	- أخبار التراث الإسلامي
الكويت	١٩٨٧	٣١، ٣٠	- أخبار التراث العربي
الكويت	١٩٨٧	٤٨، ٤٧	- حوليات كلية الآداب
المغرب	١٩٨٧	٢٩	- الوحدة
المغرب	١٩٨٦	٨	- مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية بفاس

المغرب	١٩٨٦	٣	- الأكاديمية
المغرب	١٩٨٦	٤	- الإسلام اليوم
المغرب	١٩٨٦	٤	- الكتاب المغربي
المغرب	١٩٨٦	٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٢٥٨	- دعوة الحق
ألمانيا	١٩٨٧	٢	- اللقاء
ايران	١٤٠٧	٨ - ٧	- تراثنا
الباكستان	١٩٨٦	٢	- الدراسات الإسلامية
تركيا	١٩٨٧	١٤	- النشرة الاخبارية في مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستنبول
الصين	١٩٨٧	٨ ، ٧ ، ٦	- بناء الصين
الصين	١٩٨٧	٧ ، ٦ ، ٥ ، ٢	- الصين المصورة
لندن	١٩٨٧	٦	- الصوفية المتجددة
لندن	١٩٨٧	٤٦٦ ، ٤٦٥ ، ٤٦٤	- هنا لندن
لندن	١٩٨٧	نيسل ، أيار - حزيران	- عالم الطباعة

### ج - الكتب والمجلات باللغات الأخرى

- Revue Algerienne des Relations Internationales, 1 , 2 , 3 , 4 , 1986 , 5 , 1987
- Mélanges , 15 , 1982 , 16 , 1983 , 17 , 1986
- Coree, 5, 7, 1987



- Ibn'Arabi's Theory of the Perfect Man and its Place in the History of Islamic Thought , Masataka Takeshita , Tokyo , 1987
- The Syriac Chronicle of Pseudo - Dionysius of Tel - Mahrē , A Study in the History of Historiography , Witold Wita Kowski , 1987
- A Selection of Projects Submitted to the Rolex Awards For Enterprise 1987 , Spirit of Enterprise , the 1987 Rolex Awards , Van Nostrand Reinhold .
- Journal of Asian and African Studies , 32 , 1986

- Peasant Studies , 4 , 1986
- Hamdard Islamicus , 2 , 1987
- Islamic Studies , 4 , 1986
- Muslim Education Quarterly , 3 , 1987
- Arts and the Islamic World , 3 , 1987
- Academic Press , Behavioral and Social Sciences , 1987



- Wissenschaftliche Zeitschrift der Humboldt - Universität zu Berlin , 3 , 4 , 1987
- Comptes Rendus De L' Académie Bulgare des Sciences , 4 , 5 , 1987
- Acta Orientalia , 2 - 3 , 1986
- Lettera dall' Italia , 6 , 1987
- Boletín de la Academia Argentina de Letras , 197 - 198 , 199 - 200 , 1986
- Memoriile Secțiilor Științifice , 2 , 1983 , 1 , 1984
- Conversazioni Beirutine Intorno all' Arabismo e l'Islam , Antonino Pellitteri
- La Descrizione Dell'Italia Nel Rawd Al - Mi 'tār di Al - Ḥimyārī Adalgisa de Simone
- La Luna Risplendente , Palermo nei ricordi di un ambasciatore marocchino del 700 , Adalgisa De Simone .
- Memorie , Umberto Rizzitano .
- Nizār Qabbani , poesie .

## فهرس الجزء الرابع من المجلد الثاني والستين

الصفحة	المقالات
٦٥١	الدكتور عبد الكريم اليافي
٦٦٩	الدكتور شاكرا الفحام
٦٨٥	الدكتور عوض بن حمد القوزي
٧١٥	الأستاذ رضوان ليولين روي
٧٣٥	الدكتور صادق فرعون
	تحقيق الدكتور عبد اللطيف
٧٦٠	الرولي- الأستاذ عبد الإله نبهان
٧٩٦	الأستاذان محمد مطيع الحافظ- نزار أباطة
	عبد الرحمن سلام

## التعريف والنقد

٨٠٣	الدكتور إبراهيم السامرائي	في كتاب «الشوارد في اللغات» أيضاً
٨٠٥	الدكتور عبد الكريم اليافي	تعليق وبيان رأي
٨٠٨	الأستاذ مصطفى الحدري	أشياء في تاريخ دنيسر
٨١٤	الدكتور صفاء خلوصي	أثر الإسلام في أوربا

## آراء وأنباء

٨٢١	الدكتور عدنان الخطيب	فقيدان مجعيان جليلان
٨٢٨	(مجمع اللغة العربية الأردني)	توصيات ندوة الازدواجية في اللغة العربية
٨٣١	الدكتور صلاح كزار	تعقيب على مقالة «المختار من شعر بشار»
٨٣٥		معهد بحوث الحضارة العربية الإسلامية بجامعة بكين
٨٣٨	الأستاذ عدنان الجوهرجي	مصطفى القرماني «حياته وخطه»
٨٤٣		الكتب والمجلات المهداة لمكتبة المجمع خلال الربع الثالث من عام ١٩٨٧
٨٥٤		فهرس الجزء
٨٥٥		فهرس المجلد



## الفهارس العامة للمجلد الثاني والستين

أ - فهرس أسماء كُتّاب المقالات

منسوقة على حروف المعجم

- أ -

٨٠٣	د . إبراهيم السامرائي
١٣٧	د . أحمد خان
٤٤٣	أحمد عبيد
٢٥١	إسماعيل بن علي الأكوّع

- خ -

١٤٨	د . خليل سمعان
-----	----------------

- ر -

٧١٥	رضوان ليولين روي
٣٣١	د . رضوان النجار
٣	رياض المعلوف

- س -

٣١٦	د . سامي خلف الحمارنة
٤٨٨	د . سمير ستيتية

- ش -

د . شاكِر الفحام ١٦٠ ، ١٧٦ ، ٢٢٧ ، ٦١٥ ، ٦٣٢ ، ٦٦٩

- ص -

د . صادق فرعون ٤٦٣ ، ٧٣٥  
د . صفاء خلوصي ٨١٤  
د . صلاح كزارَة ٨٣١

- ع -

عاصم بهجة البيطار ٣٨٤  
عبد الإله نبهان ٩٣ ، ٧٦٠  
د . عبد الكريم اليافي ٥٣ ، ٤٠٦ ، ٦٥١ ، ٨٠٥  
د . عبد اللطيف الراوي ٧٦٠  
عدنان الجوهرجي ٨٣٨  
د . عدنان الخطيب ٨٢١  
د . عوض بن حمد القوزي ٦٨٥

- غ -

غزوة بدير ٤١٣

- م -

محمد أحمد الدالي ٣٧٦  
د . محمد كامل عياد ٦٠٥  
محمد مطيع الحافظ ٦٩٦ ، ٣٩٧

٤٤٥	د . مختار هاشم
٨٠٨	مصطفى الحدري
٣٠٥	د . مهدي محقق

- ن -

٧٩٦	نزار أباطة
٥٤١	د . نشأت الحمارنة

- ه -

٨٠	هاني صوفي
----	-----------

- ي -

٥٦١	ياسين فاخوري
-----	--------------

## ب - فهرس المقالات

## منسوقة على حروف المعجم

## أ -

- ٦٠٥ ابن الجوزي وكتابه ذم الهوى  
 ٨١٤ أثر الإسلام في أوربا  
 ٣٠٥ أثر اللغة الفارسية في اللغة العربية في عهد الرسول ﷺ  
 ٨٠٨ أشياء في تاريخ دنيسر

## ت -

- ٦٥١ تصورات ومصطلحات أساسية في علم السكان  
 ٨٣١ تعقيب على مقالة « المختار من شعر بشار »  
 ٣٨٤ تعليق ثان على فهرس شواهد المفصل  
 ٤٠٦ تعليق على بعض ما جاء في العدد الأخير من مجلة مجمع دمشق  
 ٨٠٥ تعليق وبيان رأي  
 توصيات مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في الدورة الثالثة  
 والخمسين  
 ٦٣٠ توصيات ندوة الازدواجية في اللغة العربية  
 ٨٢٨

## ث -

- ٦٣٢ ثلاثة كتب لابن فارس

## - ح -

٤٤٣

حنين حزين

## - خ -

٣٣١

خداش بن زهير العامري «حياته وشعره»

## - ر -

٦٦٩

الراعي النيري لأبي القاسم بن عساكر

٤٤٥

رحلة استكشافية في قانون ابن سينا

٧٦٠

رسالة في صناعة الكتابة لمؤلف مجهول

٣

رسائل العلماء إلى العلامة عيسى اسكندر المعلوف

## - ص -

٣١٦

صحة الأم وطفلها في كتاب فردوس الحكمة للطبري

## - ط -

٢٥١

طائفة من أوزان أسماء القبائل والبلدان في اليمن

## - ع -

٣٧٦

عبارة «هل لك في كذا وكذا»

## - ف -

٥٦١

فائت خيل الغندجاني

١٦٠

فقيه المجمع الأستاذ الدكتور حسني سباح



- ١٧٦ فقيده المجمع الأستاذ الدكتور محمد كامل عياد  
٨٢١ فقيدهان مجميعان جليلان  
٩٣ فهرس شواهد المفصل (تمة)  
٨٠٣ في كتاب «الشوارد في اللغات» أيضاً

- ك -

- ١٣٧ كتاب الشوارد في اللغات للصغاني

- ل -

- ٧١٥ اللغة العربية في الصين قديماً وحديثاً

- م -

- ٦١٥ المجموع من شعر القحيف العقيلي  
٢٢٧ المختار من شعر بشار  
٤١٣ المخطوطات العربية في معهد الدراسات الشرقية  
٨٣٨ مصطفى القرماني «حياته وخطه»  
٨٠ المضطلحات العربية العسكرية وتوحيدها  
٣٩٧ مطبوعات مجمع اللغة العربية في عام ١٩٨٦ م  
٥٤١ المعجمات الطبية ( القسم الثالث )  
٨٣٥ معهد بحوث الحضارة العربية الإسلامية بجامعة بكين  
٤٨٨ ميكانيكية النطق

- ن -

- ٥٣ ندوة التعاون العربي ونشاطات أخرى

٦٨٥

نكتة النكت في سرقة الأعلام الشتري

٧٣٥ ، ٤٦٣

نواة لمعجم الموسيقى

- ي -

١٤٨

يهود البلاد الإسلامية



## مطبوعات المجمع في عام ١٩٨١

- فهرس مخطوطات الظاهرية - الفقه الحنفي ج ٢ وضع محمد مطيع الحافظ
- شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف للعسكري ق ١ تح د . السيد محمد يوسف
- مراجعة الأستاذ أحمد راتب النفاخ
- شعر منصور النمري تح الطيب العشاش
- فهرس مخطوطات الظاهرية - الطب والصيدلة ج ٢ وضع صلاح الخيمي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر تح د . فيصل والشهابي والطرايشي
- القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية لابن طولون ج ٢ تح محمد أحمد دهمان

## مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٢

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر تح د . فيصل والنحاس ومراد
- كتاب الأزهية في علم الحروف للهروي ط ٢ تح عبد المعين الملوحي
- التاريخ المنصوري للحموي تح د . دودو مراجعة د . درويش
- شعر ابن ميادة تح حداد مراجعة الحكيم
- كتاب الفضليات لابن الصيرفي تح د . قصاب و د . المانع
- فهرس مخطوطات الظاهرية قسم الأدب ج ١ وضع مراد والسواس
- زجر النابج للمعري ط ٢ تح د . أمجد الطرابلسي

## مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٣

- مشيخة ابن طهان
- سفر السعادة وسفير الافادة ج ١
- شعر دعبل بن علي الخزاعي ( ط ٢ )
- الثقافة الاسلامية في الهند ( ط ٢ )
- شرح الكافية البديعية لصفى الدين الحلبي
- رسالة اسباب حدوث الحروف لابن سينا
- نظرات في ديوان بشار بن برد
- التوفيق للتلفيق للشعالبي
- فهرس مخطوطات الظاهرية ( التصوف ) ج ٣
- فهرس مخطوطات الظاهرية ( الأدب ) ج ٢
- نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات
- فهرس مخطوطات الظاهرية ( علوم القرآن الكريم ) ج ١
- تح د . محمد طاهر ملك
- تح محمد أحمد الدالي
- صنعة د . عبد الكريم الأشر
- لعبد الحمي الحسني
- تح د . نسيب النشاوي
- تح طيان وميرعلم
- للدكتور شاكر الفحام
- تح ابراهيم صالح
- وضع محمد رياض المالح
- وضع مراد وسواس
- الدكتور حسني سبح
- وضع صلاح الحيمي

## مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٤

- فهرس مخطوطات الظاهرية ( الجامع ) ق ١
- سفر السعادة وسفير الإفادة ، ج ٢ ، ٢
- نوح العندليب لشفيق جبري
- فهرس مخطوطات الظاهرية ( علوم القرآن الكريم ) ج ٢ ، ٣
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ( السيرة النبوية ) ق ١
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ( أحمد بن عتبة - أحمد بن محمد )
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ( عثمان بن عفان )
- وضع ياسين السواس
- تح محمد أحمد الدالي
- وضع صلاح الحيمي
- تح نشاط غزاوي
- تح عبد الغني الدقر
- تح سكيئة الشهابي

## مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٥

- شعر عمرو بن معدى كرب
- معرفة الرجال ليحيى بن معين ، ج ١
- معرفة الرجال ليحيى بن معين ، ج ٢
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج ١
- جمعه ونسقه مطاع الطرايشي
- تح محمد كامل القصار
- تح حافظ وبدير
- تح عبد الإله نبهان



## مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٦

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٣٤
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٣٩
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، ج ٢
- المسائل المنثورة في النحو لأبي علي الفارسي
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الجامع) ق ٢
- المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر الأصبهاني
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج ٢
- المستدرک علی فهرس (الشعر)
- تاريخ دنيسر للطبيب أبي حفص عمر بن اللش
- الدكتور شكري فيصل وصداقة خمسين عاماً
- الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا
- تح مطاع الطرايشي
- تح سكينه الشهابي
- تح غازي طليبات
- تح مصطفى الحدري
- وضع ياسين السواس
- تح سبيع الحاكي
- تح إبراهيم عبد الله
- اعداد رياض مراد
- تح إبراهيم صالح
- للدكتور عدنان الخطيب
- للدكتور أحمد عروة

## صدر حديثاً

- الحب والمحبوب للسري الرفاء مج ١ - ٤
- شعر خدش بن زهير العامري
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٢٨ و ٤٠
- إعراب الحديث النبوي للعكبري (ط ٢)
- فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج ٦
- الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، ج ٤
- علم التعمية واستخراج المعنى عند العرب
- فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج ٥
- تح غلاونجي والذهبي
- صنعة د. يحيى الجبوري
- تح سكينه الشهابي
- تح عبد الإله نبهان
- وضع غزوة بدير
- وضع الخيمي والحافظ
- تح أحمد مختار الشريف
- دراسة وتحقيق د. مراياتي وطيان وميرعلم
- وضع محمد خير محمد

REVUE  
DE L'ACADÉMIE ARABE DE DAMAS

تباع مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

في كل من المكتبات الآتية :

- المكتبة العربية : السيد أحمد عبيد ( شارع غسان - دمشق )
- دار الكتاب الجديد : السيد الدكتور صلاح الدين المنجد ( بيروت - لبنان )
- مكتبة دار البيان : السيد علي الخاقاني ( بغداد - شارع المتنبي - العراق )
- مكتبة السيد محمد حسين الأسدي ( كتابفروشي - أسدي )
- مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ( ميدان بهارستان - طهران - إيران )
- مكتبة المتنبي : السيد حامد سعد الدين ( الكويت )
- مكتبة المتنبي : السيد حامد سعد الدين ( ١٤ شارع الجمهورية - القاهرة )
- دار البشير ( عمان )
- مكتبة دار نجد للنشر والتوزيع : السيد عبد الرحمن فهد السويلم ( الرياض )
- مؤسسة علوم القرآن : السيد محمد ديب مستو ( الإمارات العربية المتحدة - عجمان )
- ص . ب ١٧٠٧٣
- ص . ب ١٢٤٣

دار الفكر للطباعة بدمشق

السعر : ١٠ ل . س داخل القطر

١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م









Bibliotheca Alexandrina



0652681